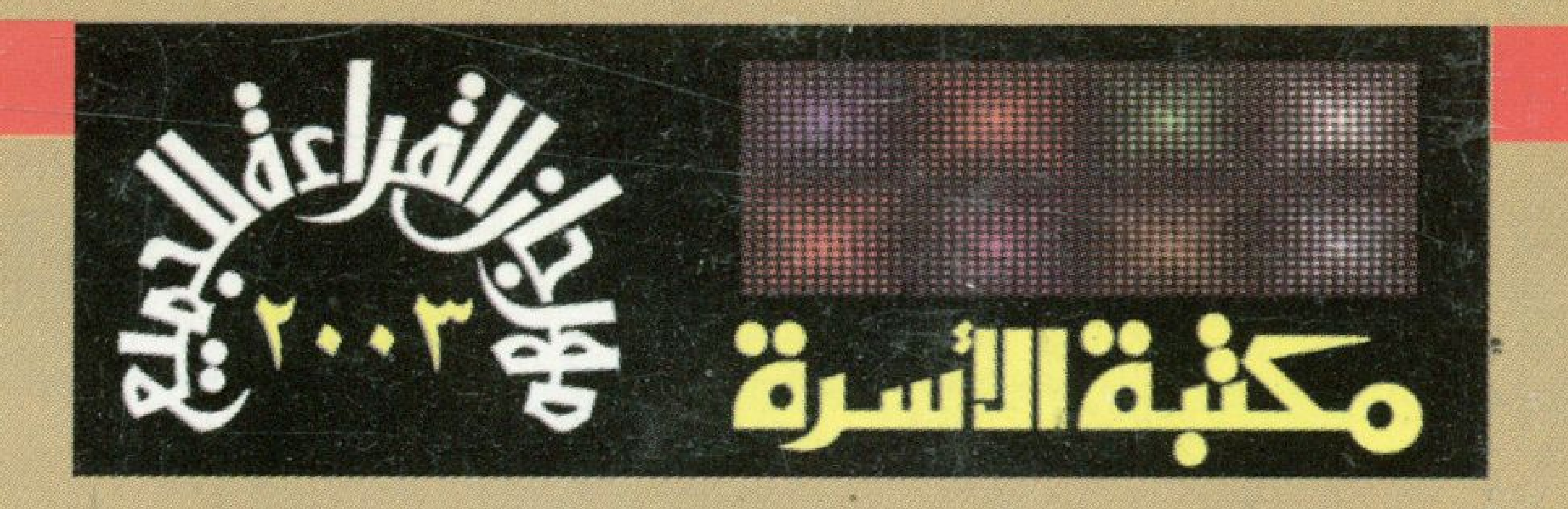


من مسرحيات **لينين الرملى**

كأنك يا أبوزيد / وجهة نظر / بالعربي الفصيح / مسرحيات قصيرة



الأعمال الكاملة

كـأنك يا أبوزيد وجــهــة نظر بالعربى الفصيح مسرحيات قصيرة

مسـرحـيات

لينـين الرمـلى



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣
مكتبة الأسـرة
برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الأعمال الكاملة)

إشراف: طارق الجمال

كـأنك يا أبوزيد، وجـهـة نظر، بالعربى الفصيح، مسرحيات قصيرة
مسرحيات
لينين الرملى

تصميم الغلاف
والإشراف الفنى:
للفنان : محمود الهندى

الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد

الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد

المشرف العام :
د. سمير سرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقي وملاحقة العصر إلاّ بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتنسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د.سمير سرحان

وكأنك يا أبوزيد

كوميديا شعبيه

١٩٧٧ - ١٩٨٨

دخول

قبل رفع الستار

تظهر جوقة من المنشدين والرواى على الربابه والالات الشعبيه

الـــــــرواى : قال الرواى ياساده ياكرام ..

ولايحلو الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة.والسلام ..

هادى سيرة. هريدى عبدالجبار المصرى ..

اخر الرجال المجترمين فى جبلى وبحرى

وقصتنا بأذن الله تحكى

عن تغريبة الفتى فى القاهره

والاهوال اللى رأها بها .

وهى ملحمه تصور كفاحه وكده , لياخد بتاره وينتقم لاهله .

مـنـشـــــــد : لكل شىء حكمه وسبب .

سبيبك من المألوف ..

وابحث عن وجه العجب .

بدء الحكايه كنا فى رجب .

والعتمه نزلت حطت ع البلد .

والبلد فى الصعيد جبلى .

لادخلها نور ولاميه ..

بينها وبين العمار كوبرى .

وترعتين وجنايه وبعدها تعدى .

تمشى ساعه وتركب حماره .

فـ بطن الجبل تلقاها .

وسط الصحارى والخلا واحه

****

المـــنـــظـــر : منظر ريفى .. ارض زراعيه وجسر بسيط
الشمش تميل للغروب

الـــــــراوى : يحكى انه فى يوم قائظ منكود ، قام نزاع مشهود ، بين زيد من عيلة الجبابرة ، وغمرو من عيله الشعانين.
واصل المشكل والموضوع ،معزه تخص واحد ودخلت فى أرض التانى. ولاعادش النهارده حد فاكر, مين ابتدا بالعتاب والشكوى . و لا كيف جر العتاب لسباب ، اتملا بذكر الجدود والاباء ..أصل الشتيمة فينا .. طبع وداء.
(يجرى تمثيل الموقف بالتزامن مع السرد فنرى العنزه وهى تأكل من الأرض ثم يدخل زيد من ناحية وعمرو من الناحية الاخرى ويتعاتبان .
بينما الموسيقى تطغى على حوارهما و تعزف الحوار نفسه بلغتها)

الــــــــراوى : واتطور الموضوع لشجار ، والتقى الخصمان فى معمعان ،حتى استظهر زيد على عمرو ،وهجم عليه كالأسد الكاسر وطعنه فى صدره ، فخرج السكين يلمع من ظهره فوقع يتخبط بعضه ببعضه. وهكذا كان من الدنيا مرتحله.

(يطعن زيد عمرو الذى يهتف بصوت متحشرج)

عــــمــــرو : يا بوى (ثم يموت)

(اظلام قصير على المشهد وموسيقى)

الــــــــراوى : وقام التار بين العيلتين ..وفى كل عام يتكرر الموال.

موال حزين قتال . لحد ما كترت النسوه وشح صنف الرجال .

و لاعدش م الذكور ، غير الصغار, لاطفال .

(أضاءة على نفس المنظر ليلا . من كل ناحية يدخل رجال العائلتين يحملون النبابيت وخلف كل مجموعه عدد من النسوه يحملن المشاعل) (يتعارك الفريقين بالعصى ، ثم بالسكاكين والفؤوس، ثم بالبنادق

والمدافع و القنابل .. الجثث تسقط تباعاً وتتكوم فوق بعضها حتى تكون تلا. و النساء يطلقن الزغاريد)

(أضلام سريع وموسيقى)

الــــــــراوى : ودارت الدايرة على الشعانين. مات الشباب والشيوخ وأولادهم وحتى عيالهم. مافضلش منهم غير الصبى عوضين.

عوضين كان عنده سبع سنين ويومين .

(اضاءة لدرى عوضين بصحبه أمه ومعها صره أو سبت)

ولما عرفت أمه انه عليه الدور ، قالت علام أكبره واربيه لاجل ما فى يوم يقتلوه. وفى ليلة شتويه ،والقرية كلها نايمه، بعتته فى السر ويا رسول، قاصد مكان مجهول .

(الام تحتضن الصبى وتلوح له بيدها وهو يمشى مع الرسول)

الــــــرواى : وبعد أعوام كتار وصل للجبابرة خطاب .

وفيه مكتوب ،ان الصبى عوضين كبر بقى شاب.

وانه نزل القاهرة من بعد طول ترحال .

فرح كبير الجبابره وراح لابن اخته هريدى وقال ..

آن الاوان تاخذ بتارنا البايت وتهدى منا البال ووعده ان فلح فى قتل غريمه يتم جوازه ، على بنت خاله .

رد هريدى وقال: كلمتك أمر يا خال وانفذه فى الحال .وقام يعد عدته وسلاحه وودع داره ومحراته ومقصده القاهره ، ولاكانش عمره زارها .

اما ما كان من أمره بعد رحيله من الوطن ، فهذا ما نوينا ان نعرضه ونفصله حتى تبقى تاريخ هذه الزياره عبرة واشاره .

(صوت قطار يبدأ التحرك)

(ثم ترفع الستار)

المشهد الأول

المـــنـــظـــر : زقاق بالقرب من محطة مصر

مقهى رصت المقاعد خارجه . باب لوكاندة عليها يا فطة (أوتيل المحطة) عند الناصية فانوس نور ولافته (ممنوع الدخول) على حائط اعلان سينما ، كشك سجائر ، عربة أطعمة ... الخ.

الــــوقـــــت : ليل .

(على المقهى مرشد أفندى جالس يقرأ فى جريده)

الــــــــراوى : فى قهوة قرب باب الحديد كان ميعاد هريدى مع صاحب المكتوب والندل دا اسمه مرشد أفندى – كان بيشتغل مخبر – لكن اترفد بدرى . واصل الملعوب انه عرف عوضين لما التجأ له يكتب جواب واتنين لامه المشتاقه وبكدا عرف سره , وبعت يبيعه لعدوه ، واهو قاعد ينتظره لأجل ما يقبض مكافأته منه .

مـــــرشـــــد : (ينظر لساعته) غريبه ، هريدى أتأخر كدا ليه ؟

الجـرســـون : (يظهر بصنيه عليها زجاجة) الساقع يا عسل ..

مـــــرشـــــد : هو قطر الصعيد بيوصل امتى بالضبط ؟

الجرسون: (ناظراً لساعته) بالضبط ..بالضبط ؟ بيوصل متأخر خمس ساعات .

مرشد : يسوقك ربنا يا هريدى ويوفقك تقتل عوضين علشان اقبض أنا القرشين .

(يظهر احد ابناء الصعيد)

الرجل : (يدفع عربه امتعه مطارات وقد أمتلات بقفف كثيرة) الجمرك منين والله ؟

الجرسون : اذا مكانش معاك حاجه فوت .

مرشد : دا باين قطر الصعيد دخل (ينهض) قولى يا بلديات ، أنت وصلت أمتى ؟

الرجل : امبارح .. ليه ؟

مرشد : ليكون هريدى ضرب لخمه في المحطه هو كمان.اروح ابص عليه (يخرج)

الراوى : وشاءت الاقدار ، يقوم مرشد ساعه ما يوصل هريدى عبد الجبار .

فيا هلترا يفشل فى مسعاه .ولا ينجح فيحم القضا، وتتواصل سلسلة الدما؟ هذا ما سوف نراه.

(تخرج الجوقه وهى تعزف ، بينما يظهر هريدى)

(يدخل بظهره ، فى يده صرة خلجاته وقد علق فى ذراعه سبت الزواده كأنه هاندباج. يزيح التلفيحه من على وجهه ويدور حول نفسه مرتبكا)

هريدى : لو سمحت يا حضرة ، ممكن تدلنى علي علوان اكانده المحطه ؟

شخص ١ : (ينظر اليه من أعلى إلى اسفل باحتقار ثم يخرج)

هريدى : (بغضب) اباى . الراجل الدون ما استبعركشي يا هريدى..عتسيبه؟ اسيبه كيف (يخرج طبنجه ويتحرك متحفزا ثم يتوقف) معلش ،

يمكن طرشان، ومعذور ..تلاجى الزيطه خربت لهم ودناتهم .

(يتجه لشخص أخر و بصوت عالى) جولى والله ممكن تدلنى على علوان...

شخص ٢ : (يتحرك خارجاً دون ان ينظر له)

هريدى : اسفخص ، طب والله ما انا سايبك (يهم باللحاق به ثم يقف) معلش يمكن عيان ، معذور أكيد كتر الضو زغللت لهم عينيهم .

(يتجه لشخص ثالث يمر مسرعا) دا مفتح .. تسمح والله يا فندى..

شخص ٣ : (وهو يمر ويختفى بسرعة) لا ما اسمحش.

هريدى : يا أبن الفرطوس.. طب استنانى (يهم بالحاق به ويقف) معلش ، يمكن مستعجل ،معذور الخلج كلاتها هنه مستعجلين ,ما خبرش ليه

(لشخص رابع) تسمح والله يا سيدنا.

شخص ٤ : (وهو يتحرك بتأفف) يحنن .. يحنن .

هريدى : واه بشحت منك ؟ اسفخص على اصلك (يبصق لكن البصقة تصيب شخصاً اخر يمر لحظتها) عدم المؤاخذه ، مش أنت المجصود.

(ثم لفتاه ترتدى بلوزة وبنطلون) من فضلك يا أخ . أنت يا أخينا ما تعمليش طرشان انت روخر (يوقفها ممسكاً بذراعها)

الفتاة : آى آى ..ايدى ، انا ست يا مغفل .

هريدى : (بخجل) واه ..لا مؤاخذه يا حرمه.

الفتاه : ايه ..ما فيكيش عينين ؟

هريدى : فيا، بس اعرف منين ان النساوين حداكم بتلبس المناطيل ..ابجى حطى يافطه علشان أعرف انك مره .

الفتاه : مره فى عينيك راجل حمار .

هـــريـــدى : حمار ؟ (يتحرك خلفها بتحفز) معلش ، بخاطرها ماهى حرمه.
(ثم لشاب) لا مؤاخذه يا أخ . تبجى فين أكاندة المحطة ؟

انشـــبـــاب : (بأنوثه) بس كده ؟ تعال معايا وأنا اوصلك .

هـــريـــدى : واه حرمه تانى ؟ لامؤاخذه (يهم بالتحرك)

الـشـــــاب : حرمت عليك عيشتك يا بعيد ..انا راجل .

هـــريـــدى : (يستدير ويتأملة بدهشة) واه ؟؟ طب ادينى أماره .

الـشـــــاب : الله. هو تعجيز ولا ايه ؟ ياسم كده (ويتجه للمقهى)

هـــريـــدى : يا بوى ، الحرمات أترجلت والرجاله اتنسونت ، احفظنى بعجلى يارب .
(رجل عجوز يترنح فى مشيته ويقع ، لا أحد يهتم به)
عجايب ، الراجل مكهل جد أبوهم وناضرينه بيتوجع ما حد عبره .
لا مـؤاخـذه يابا الحـاج ، هـات أيدك .. و لااجـولـك (يحـمله بيـده) أوديك الاسبتاليه .

الــكــهــل : (بثماله) و انت مال أهلك يا حشرى ؟

هـــريـــدى : اباى (يتركه فيسقط) راجل مكهل انما سافل وخمورجى .
انت وجعت بنات مين مين يا هريدى ؟ شوف صالحك ، احسن .
دى باينها أكانده (يتطلع ناظرا لليافطه فيصطدم بشخص ٥)

شـــخص ٥ : مش تفتح يا قفل ؟ (ويخرج)

هـــريـــدى : جفل ؟ (يستدير بغضب لشخص اخر يظنه هو المتحدث ويصفعه بقوة على قفاه ويلقيه ارضاً) انا جفل يا طور ؟

شـــخص ٦ : (ينهض متحفزاً لكنه يرى هريدى فيجفل) انا كلمتك يا عم ؟

هـــريـــدى : جبر يلم العفش ، غور من وشى الساعه دى (يدفعه فيطير ويقع فى الخـارج الكل يلتـفت له بخـوف ، ينظر لاحـدهم وبحـده) انت .. تعرف تستجرالى المكتوب فى اليافطه دى ؟

ـــخص ٦ : (بخوف و أدب) اوتيل المحطه .

ـــريـــدى : لا، انا عايز أكاندة المحطه . ومع ذلك تشكر (ثم يتوقف مستدركا) - انت ما جلتش الشكر لله ليه ؟ مش تتعلموا الادب ؟

ـــخص ٦ : (بخوف) الشكر لله .

ـــريـــدى : (للجرسون الذى يظهر يصينه أكواب ماء) أسجينى بج ميه يا ريس، ريجى نشفان .

جـرســون : الميه بتنزل مع الطلبات ، مش فاتحينها سبيل .

ـــريـــدى : (يمسكه من قفاه) واه ؟ حتى الميه حداكم بالجرشنات . معلوم ، اللى ماعينى نضرت فيكم راجل يبل الريج . أسفخص .

جـرسـون : (بخوف) يا عم القهوة قهوتك (وهو يمسح وجهه) أشحال لو ماكنش ريقك ناشف ، دى لازم أول مره تنزل فيها مصر .

ـــريـــدى : (وقد شرب بصوت مسموع) واخر مره .

جـرســون : ليه بس خير ؟

ـــريـــدى : محصلش خير واصل.. انا يادوبك ادليت م الجطر. التجيت الناس ماشيه . مشيت وراهم .. نزلوا سلم نزلت وراهم , بصيت لجيت روحى فى جب تحت الارض .

جـرســون : جب ؟ لازم نزلت مترو الانفاق .

ـــريـــدى : أنا حسبتهم مطاريد ، ومتخفين م الحكومه . نهايته جيت أفوت جالولى لازم اجطع تسكره .جطعولى تسكره وفوتونى ، لجيت روحى جدام جطر. أجولك الحج ، انا عجلى دار واتخبلت ، كيف الجطر دا نزلوه ع السلالم لحد تحت ؟ غايته ركبت سألونى نازل محطة السادات ولا عبد الناصر ولا سعد زغلول؟ جلت لهم اتِا ملياش فى السياسه واصل .. نزلونى فى السيده زينب .

الجرسون : شالله يا ست .

هريدى : جيت اخرج جالولى فين تسكرتك؟ جلت رميتها . جطعونى تسكرة تانى . رحت معاود الجطر وراكب .

الجرسون : وتركب تانى ليه ؟

هريدى : امال يضيع عليا حج التسكره ؟ سالونى تانى نازل محطة سعد ولا ناصر ولا السادات ؟ عرفت انهم بيستمحنونى, جلت لعجل بالى خليك فى السليم يا هريدى .. اللى بيدعيله الشيخ فى جامع بلدنا , يبجى هو ده اللى راضيه عليه الحكومه . عنها جلتلهم نزلونى عند الملك فؤاد ضحكوا زيك كده معرفش ليه ، وجفت وصرخت بأعلى حسى ، غريب ومش من هنهه يا ناس ، طلعونى على وش الدنيا ينوبكم ثواب ..ظاظوا عليا الخلج وكل واحد يتمقلس عليا بكلمه . آل ايه كان لزما جبل ما اخطى , استجرا اليفط وامشى تمام حسب الكتوبه اللى فيها. غايته خدونى من يدى زى العيل الصغير وطلعونى فوج الارض . تجولش اتولدت من تانى. لجيت نفسى وسط وسعايه ووسطها مسخوط عالى عميبطرطش ميه . بتلفت لجيت يافطه جدامى استجراها لى واحد افندى طلع مكتوب فيها السير فى هذا الطريج ، مشيت حسب السهم ما بيشاور لجيت روحى فوج كوبرى مافيهشى غير طرمبيلات بترمح كيف المجانين . تنتنى اجرى والطرمبيلات ورايا .. جلت يا واد يا هريدى هين جرشك ولا تهين نفسك . شاورت لطرمبيل بالاجرا واديته العلوان يوصلنى بمعرفته .

الجرسون : تركب تاكسى وانت بينك وبين المحطه ميه متر ؟

هريدى : التاكسى خدهم فى ساعتين . اتعطل منهم ساعه نزلت ازج من حدا المطار لحد هنه .

الجـرســون : حمد لله ع السلامه .

هــريـــدى : لا سلامه ولا هبابه لسه حخطى لجيت يافطه على أولة الحاره .

الجـرســون : اوعى تكون اليافطه اللى مكتوب عليها قف .

هــريـــدى : هيه . وجفت جول ساعه كمان لما زهقت وطجيت الاخر جلت الف وادخل الحاره م اليمه التانيه. لفيت لجيت فى وشى يافطه تالته آل ايه ممنوع الدخول .

الجـرســون : يا عم ادخل ولا يهمك .

هــريـــدى : ايوه ايوه عشان تجولوا الصعايده ما يعرفوش النظام . بس انا بجى عجلى شاورلى بفكره زين . سهيت الخلج وخشيت الحارة بجفايا .. فكرونى خارج , محدش اتعرض لى .

الجـرســون : وانت عايز تروح فين ؟

هــريـــدى : لوكاندة المحطه يرحولها منين ؟

الجـرســون : ما انت واقف قصادها .

هــريـــدى : عتستحمرنى انت روخر ؟ استجرولى اليافطه وجالولى المكتوب حاجة تانيه

(موظف الفندق يقترب)

المــوظــف : ايوه مكتوب اوتيل .. يعنى لوكانده برضه بس بالانجليزى .

هــريـــدى : واه وبالانجليزى ليه ؟ احنا فين هنه فى لفرنسا ؟

المــوظــف : اتفضل اهلا وسهلا عايز اوضه بسرير ؟

هــريـــدى : لع . مرشد افندى جالى توصل الاكانده , تربط ع الجهوه اللى فى ريحها وتستنانى (للجرسون) عندكوا مشاريب ايه ؟

الجـرســون : اللى انت عايزه. كل الطلبات مكتوبه عندك اهه (يشير ليافطة)

هــريـــدى : يافطه تانى؟ ملعون خاش اليفط كلاتها ع اللى كتبوها. ايه غيتكم فى اليفط دى؟ اتخرستوا ماعدش فيكو لسان ولا هو السؤال حرم فى

بلدكم؟ (ينزع اللافتة ويمزقها) اجرى هات لى واحد شاى صعيدى تجيل وكرسى دخان .

الجرسون : طب بس هدى اخلاقك يا عسل (يخرج)

هريدى : يا بوى دماغى عيطرشج . من ليلة امبارح على لحم بطنى .

(يخرج طعامه ويهم بالاكل عندما يلمح الزبائن ينظرون له بنهم) لامؤاخذه .. بسم الله معاى يا اخوانا.

(فى الحال يهجم ثلاثة على مائدته ويتخاطفون الطعام)

بألهنا و الشفا . على مهلكم ، الخير كتير ولجمة هنية تكفى ميه ، مطرح ما يسرى (يترك لهم الطعام ويخرج بقية الأكل ، بعض المارة يتوقفون ويهجمون على الطعام فيترك لهم السله وينتقل لمائدة أخرى)

لاحول الله يارب . أكن مصر فيها مجاعه واحنا جاعدين فى كفر السعد ولا على بالنا .

الجرسون : (يدخل بصنيه عليها كوب ماء فارغ وبراد ماء مغلى) الشاى .

هريدى : هات (ويفرغ محتويات البراد فى فمه مر واحدة)

أباى . دى طعمه ماسخ كده ليه ؟ وكمان جايبه ساجع ؟

الجرسون : (بذهول) انت شربت الميه المغليه . الشاى أهوه بره .

هريدى : واه ؟ انتوا حداكوا بتسفوا الشاى وحديه والميه وراه ؟ ايه .. بتاخدوه دوا ؟ الحجنى بكرسى الدخان .

(مجموعه الزبائن تضحك ويتغامزون وهم يأكلون)

زبون ١ : بيقولك واحد بلديتنا برضه نزل مصر ودخل محل عصير قصب وشرب كوبايه بعد عشر سنين نزل مصر تانى راح للمحل وقال للبياع ادينى واحد كمان .

هــريــــدى : (يضحك مقهقهاً)

زبـــون ٢ : ولا بلديتنا التانى اللى بيهشتك ابنه لفوق خبط دماغه فى طياره .

زبـــون ٣ : ولا بلديتنا اللى حب يعمل مفاجأه لمراته طخها عيار .

هــريــــدى : (تتلاشى ضحكته وقد فهم ويلتفت لهم) اسفخص عليكم يا رجاله ورج ومدهونه بويه (الجميع يتفرقون بخوف)

الجرســون : (يظهر) كرسى الدخان .

هــريــــدى : مرشد افندى عوج عليا جوى, تبجى حوسة لو مجاش.

الجرســون : و لايهمك يا قمر أنا ممكن أحجز لك فى اللوكانده

هــريــــدى : ما بديش أكاندات .

الجرســون : أمال بدك ايه ؟

هــريــــدى : (يهم بالحديث ويلاحظ أن موظف الفندق ينصت) بتتصنت على ايه ؟ شوف صالحك (ثم هامساً للجرسون) ما تعرفش طريج عوضين ولد الشعانين ؟

الجرســون : (باستغراب) عوضين ولد الشعانين ؟

هــريــــدى : هس .. ايوه لو دلتنى عليه تبجى أولى بالحلوان من مرشد افندى .

الجرســون : يا با انت فى مصر. الناس هنا كتيره ومخدش له دعوه بالتانى .

هــريــــدى : اباى .. كلاتكو واجعين فى بعض ؟

المــوظــف : (مقترباً وهامساً بخطوره) انا عرفت طلبك . تعال ورايا .

هــريــــدى : (يتلفت بحرص ثم ينهض خلفه ويهمس) وعرفت طلبى كيف ؟

المــوظــف : (هامسا) انت مش نفسك فى حاجه حلوه ؟

هــريــــدى : (متنهدا) حاجه حلوه ؟ تجصد أيه ؟

المــوظــف : موزه يعنى .

هــريــــدى : موزه ؟ انتوا بتسموه هنا موزه ؟ احنا اللى حدانا نجول عليه موز.

الموظف : ما هو الصنف اللى عندكم دكر ولامؤاخذه ، انما الصنف بتاعنا ألذ.
(تظهر أمرأة فى باب الوكاندة وتتمشى برقاعة) تحب تجرب ؟

هريدى : دوجنى (ومستدركا) بس الخلج اللى هنه جعانين وعينهم فارغة, لوشافوا معايا حاجة حلوه عيبصولى فيها .

الموظف : ما تخافش محدش هيشوفك ، انت تخش اللوكانده ، و الموزة تطلع لك لحد عندك .

هريدى : أحسن برضك عشان الواحد ياكل براحته . لكن استنى ، انت عتدينى موزه واحده ؟

الموظف : ايوه .

هريدى : ليه، هى الموزه حداكم شكلها ايه ؟

الموظف : حسب مزاجك، فيه الطويله وفيه التخينه .

هريدى : ولو ، انا ما تجضنيش واحده ..انا عايز اشبع .

الموظف : اجيب لك اتنين؟

هريدى : اتنين ايه وتلاته ايه؟ شايفنى عيان؟ والله لوجبت لى ميت موزه اجوم بيهم كلاتهم .

الموظف : ربنا يديك الصحه. بس خلى بالك ..الواحده بعشره .

هريدى : واه؟ يعنى الخمسه يجفوا عليا بنص جنيه؟ لا ..دا انت مغلوانى جوى .

الموظف : الواحده بعشره جنيه .

هريدى : ليه؟ هى الموز عندكوا معموله من ايه ؟ مهلبيه .

الموظف : تعال شوف بنفسك (يأخذه الى حيث المرأة) بلدياتنا راجل أمير وعايزك تريحيه ع الاخر.

المرأة : من عينا .

هــريــدى : أنتى المعلمه؟ طب ممكن تفرجينى البضاعه بتاعتك الأول ؟

المــــرأة : دا انت جرئ قوى يا أسمك أيه .

هــريــدى : بين البايع والشارى يفتح الله .. والشرط أدوج الأول.

المــــرأة : طب أصبر لما نطلع فوق .. اتفضل .

هــريــدى : يا ساتر (ويدخل خلفهما من باب اللوكاندة)

(يظهر مرشد)

مــرشــد : لا فى المحطه ولا وصل هنا .. يكون راح فين بس ؟

(تظهر المرأة خارجة وهى تصرخ ثم هريدى خلفها ممسكاً بعمته)

هــريــدى : آه يا فاجره يا عديمة الحيا .. اسفخص .

المــوظـف : طب بس قولى طلبك أيه .

هــريــدى : أجفل خاشمك يا عرة الرجاله، آه يا فاكهانيه يا ولاد الموزز.

مــرشــد : هريدى ..أنت هنا وانا دايخ عليك ؟

هــريــدى : سيبنى أكسر لهم سوج الخضار دا فوق ضماغهم

مــرشــد : (يمسكه) هما اصطادوك ؟ معلش نفسك فى حاجه زى كدا قولى أنا.

هــريــدى : هتجول أيه أنت راخر؟

مــرشــد : ولا حاجه . المهم . حمد الله ع السلامه .

هــريــدى : سلامتى مش مهمه ، المهم تطمن جلبى ، لجيت عوضين الدون؟

مــرشــد : طب أقعد الاول .

هــريــدى : جعمزت (يجلس) بس انا مستعجل جوى وطلجى حامى.

مــرشــد : يعنى جاى وجاهز بالمطلوب ؟

هــريــدى : أمال. بعت الجاموسه اللى حداى واشتريت الطبنجه . اهيه

(يخرج من صدره مسدساً كبيرا)

مرشد : (متلفتاً بخوف) طب داريه ، داريه قوام .

هريدى : ليه؟ وأحنا بنسرج؟ دا النار ولا العار يا أستاذ . دى اللحظة دى متشوج ليها بجالى سنين، عشقى غليلى وارفع راس اهلى وأمشى فى البلد مفروط .

مرشد : أنا قصدى جاهز بالحلاوه بتاعتى ؟

هريدى : جاهز .. ركك توصلنى لعوضين .

مرشد : دا أنا هجيبهولك لحد عندك . أديته ميعاد ع القهوه هنا وزمانه جاى كمان ساعة .

هريدى : (بفرحه) مليح ، يعنى أجدر أطخه والحج الجطر اللى معاود الصعيد طوالى ؟

مرشد : أيوه ، بس أبجنى بقى .

هريدى : (يخرج محفظته) مش خساره فيك .

مرشد : (بطمع) كل دى فلوس ؟ داريها لحسن النشالين هنا أكتر من الدبان.

هريدى : ما تخافش أنا واعر، رابطها بحبل ولافه على رجبتى ، لك تلميت جنيه. يعنى تلات ورجات من أمات ميه . صح ؟

مرشد : (وهو يفرك يديه بسرور) صح .

هريدى : ادى ورجه بميه (وهو يمزق الورقه الثانيه) وادى نص بخمسين .

مرشد : (بذهول) ايه دا ؟

هريدى : بيجى لك ورجه ونص بعد الشغلانه ما تتجضى .

(من الخارج نسمع صوت كالناى ثم صوت رزق ونعيمه)

ص رزق : قالك ايه ؟

ص نعيممة : قالك اه .

(يدخل رزق ونعيمه)

رزق : (فى ملابس الحاوى يحمل صندوق العابه) قرب . قرب . قرب.

نعيمة : (تحمل فى يدها رق وتقفز بخطوات راقصه) قرب شوف و اتفرج .

هريد : اباى .. موزه تانى؟ واه .. واه .. شوف بتتجصع ازاى .

مرشد : وانت مالك ؟

رزق : قالك ايه؟ قالك اه..

نعيمة : قالك سحر؟

رزق : قالك لاه ..

نعيمة : قالك شغل حواه؟

رزق : قالك لاه ..

هريدى : خبر ايه .. امال يطلع ايه ؟

نعيمة : قالك خفه يد. احسن م السرقه ومد اليد . قالك فن .. قرب قرب شوف الفن، بص ياحضره، بصوا يا بهوات ، فنان السيرك العالمى رزق فى العابه المثيره المدهشه .

(رزق يضع سله على مائده وينفخ فى الناى فيخرج منه ثعبانا يتلوى بينما نعيمه تتلوى راقصه ضاربه بالرق ثم تتناول الحنش وتلفه على رقبتها)

هريدى : (بخوف) الحج الحنش عيعضها.

مرشد : ما تخافش . دا مخلعين سنانه .

رزق : جلا جلا. بعون الله يفقس الكتكوت ويخرج من البيضه .

نعيمة : وبتشجيع حضراتكم يرجع الكتكوت جوه البيضه ويقفل. مين قال اه

هريدى : واه كيف؟ ودا كلام يخش العجل ؟

رزق : بص شوف ادى البيضه .

نعيمة : وادى اللى شواها.

رزق : بص ياحضرة ، وفتح عينك .

نعيمة : عينك فتح .. تاكل ملبن .

رزق : واللى ما يفتحش .

نعيمة : (ناظره لهريدى) ياكل على قفاه .

هريد : (متوجسا لمرشد) تجصد مين الموزه دى ؟

مرشد : مش انت ياالخى .

رزق : (يفرد يده فى الهواء فتختفى البيضه) جلاجلا . هوب راحت فين البيضه ؟

نعيمة : اقولك ولا تزعلش ؟

هريد : (يلتفت للزبائن الضاحكين ثم لمرشد) بيضحكوا على ايه دولم ؟

نعيمة : لازم حد م اللى قاعدين علقها .. واللى خدها يطلعها احسن له .

رزق : ما تحرجهمش يا نعيمه .

نعيمه : سيبنى يابا اطلعها (تتفرس فى الزبائن ، هريدى ينكمش متواريا) انت مافيش غيرك، طلع البيضه .

هريدى : عليا النعمه ما خدت حاجه . انا مش حرامى .

نعيمة : يبقى افتشك (تمد يدها نحوه)

هريدى : نزلى يدك لحسن اجطعها لك .

مرشد : دى لعبه يا هريدى ، اقعد ما تضحكش الناس عليك .

هريدى : طب فتشى كيفك (تمد اصابعها فيضحك رغما عنه) حاسبى بتغيرينى .

نعيمة : طب اقلع بقى بالذوق ؟

هريدى : اجلع ايه؟

نعيمة : عمتك .

هـــريـــدى : فاكره تحت العمه شيخ ؟ وادى العمه (يخلعها)

نعـيـمـة : ما فيش حاجه معاه ياعم رزق . الراجل نضيف .

رزق : طب اوعى انتى (يتظاهر بتفنيش هريدى وينشل محفظته ويسلمها لنعيمه ثم يخرج البيضه من فم هريدى) جلاجلا . هوب .

هـــريـــدى : (بدهشه) طب ويمين الله مانا اللى خدتها يا حضرات .

نعـيـمـة : (وهى تدس المحفظه لهريدى) خلاص ادينا رجعناها .

(ثم قاصده رزق بالحديث) بس ما تعملش كده تانى.

رزق : اصلك وش فقر .

نعـيـمـة : احنا مش قولنا بطلناها يابا .

رزق : مره تفوت ولا حد يموت يا نعيمه (ثم بصوت عال) ادى البيضه نحطها تحت البرنيطه ونقول جلا جلا تفقس البيضه ويطلع منها الكتكوت .

(يرفع القبعه) الله راح فين الكتكوت ؟

هـــريـــدى : (بدهشه وهو يخبط كفا بكف) ايو صح راح فين الكتكوت ؟

نعـيـمـة : اقولك ولا تزعلش ؟

هـــريـــدى : (لمرشد) وازعل ليه ؟

مـــرشـــد : (يهمس فى اذنه)

هـــريـــد : (لمرشد بغضب) عتجول ايه يا جليل الحيا ؟

مـــرشـــد : وانا مالى ؟

رزق : هو برضه ما فيش غيره يا نعيمه.

نعـيـمـة : بلاش يابا رزق . الراجل غلبان.

هـــريـــدى : لا بجى. وادى جيوبى. وادى حنكى اهو. وادى العمه اهه.

نعـيـمـة : لا مش هنا بالئيم . قوم اقف (هريدى ينهض نعيمه تخرج الكتكوت

من تحته) فقستك يا حدق . تسقيفه لعم رزق (ثم تدور بالرق) اللى يقدر فن عم رزق يشجعه (ثم لهريدى) شخشخ جيبك يا بلديات.

هـــريـــدى : بلديات؟ اخرسى . تفى من خاشمك يا مره .

نعـــيــمـــة : يوه، خوفتنى (تبصق فى صدرها)

رزق : تستاهلى . جالك كلامى؟ سيبينى البسه العمه بقى .

هـــريـــدى : لا انا اللى البس العمه لروحى (يرتدى العمه)

نعـــيــمـــة : عداك العيب ، الحق عليا انا ولا تزعل .

(تتظاهر بانها تربت عليه وتنشل منه المحفظه)

هـــريـــدى : ابعدى يدك واجرى شوفى صالحك (يدفعها)

نعـــيــمـــة : انت بتزقنى؟ الحق هات لى البوليس يابا (وتناول المحفظه لرزق)

رزق : الحقنا يا شاويش الحقنا يا بوليس ..

هـــريـــدى : بتخوفونى بالبليص بتاعكم؟ طب سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : خلاص .. الطيب احسن (يتدخل بينهم) روحوا انتو لحالكم .

نعـــيــمـــة : معلش .. بكره تدور عليها وتعرف راحت فين يا جميل .

(تخرج نعيمه مع رزق)

هـــريـــدى : (بغيظ) تانى بتجولها لى ؟ سيبنى عليهم يا مرشد أفندى .

مـــرشـــد : انت مجنون تتخانق ؟ يبقى كويس لما البوليس يمسكك وعوضين يطير من ايدك ؟

هـــريـــدى : عندك حج . بالمناسبه عوضين لما اديته الميعاد ما شكش فى حاجه؟

مـــرشـــد : لا اطمن .. دا ما آمن لى ع الاخر .

هـــريـــدى : (بدهشه وعدم ارتياح) ما آمن لك ع الاخر .

مـــرشـــد : طبعا .

هـريـدى : (مصدوما) وعتخونه يا دون ؟ اسفخص عليك ناجص .

مـرشـد : الله .. مش دا اللى انت عايزه ؟

هـريـدى : لاه .. انا اجتل معلش ، لكن ما اخونش العيش والملح .

مـرشـد : خلاص بلاش الشغلانه دى بالمره (ينهض)

هـريـدى : (يدفعه) جعمز ، .انت يا متعلم تعمل العمله الشين دى ؟ صح ساعات العلام يفسد المفهوميه وعمال احترمك واجولك يا استاذ.

مـرشـد : الله دا انا بتهزأ بقى (ينهض) طب مش لاعب .

هـريـدى : (بلهجه تهديد) جعمز .

مـرشـد : (وهو يجلس وبعتاب) ما انت بتجرح احساسى بكلامك .

هـريـدى : وانت عندك حس ولا دم عشان ينجرح ؟

مـرشـد : لا ، انت كده هتخلينى ازعل منك .

هـريـدى : تزعل و لاتطج وتتحرج بجاز، بينى وبينك شغلانه فى الضلمه تجضيها وكل حى يروح لحاله. جولى عوضين الدون دا شكله ايه؟

مـرشـد : الله .. هو انت ما تعرفش شكله؟

هـريـدى : وانا لو كنت خابر شكله ، كنت اتحوجت لندل زيك ؟

مـرشـد : الله يحفظك، ع العموم شكله ما يسرش .. وشه زى فرده البرطوشه (ويتامل هريدى) ومناخيره مبرطشه، وعينيه مدخمسه زى عينين القرود، ووادنه قد ودان الحمار .

هـريـدى : (بشك وتحفز) انت عتوصفنى انا ولا هوه؟

مـرشـد : (بخوف) لاسمح الله .. ايش جاب لجاب .. دا انت قمر .

هـريـدى : كمل وايه كمان ؟

مـرشـد : ومدب وعليه الفاظ غريبه ولهجه ما تفهمهاش .

هريدى : مالها ملافظه؟ لغوته هى لغوتى برضك .حسك عينك تتمقلت علينا يا فندى. اباى على لغوتكم انتوا يا مصاروه.. ياللى لسانكم عوج وكلامكوا مخلط . ايشى شامى على تركى علفرنجى طيب خلاص حقك عليا .

هريدى : (وهوه يعبث بشاريه) طب وشنباته .. اوصف لى شنباته .

مرشد : لا دا مالوش شنب بالمره .

هريدى : واه؟ لجل ما يتخفى حلج كيف النساوين ؟ وبيشتغل ايه ؟

مرشد : مساح جزم .

هريدى : واه؟ يبجى راجل ويطاطى على نعال الناس؟ ليه؟ مافيهش دراعات تزرع ولا تجلع ؟ ما فيهش ايدين تصنع واكتاف تشيل ؟ كان اشرف له يسرج و لا يجطع طريج . يا بوى مساح نعال ..؟ دا لو حد فى الجبابره عملها، كنا اتبرينا منه ليوم الجيامه .

مرشد : لكن قولى .. على كده هو راخر ما يعرفش شكلك ؟

هريدى : ايوه، لكن اول ما يشوفنى عيحس وجلبه عيدله .

مرشد : وايه اللى يخليه يشوفك وانت بتقتله ؟

هريدى : عايزنى أجتله بالغدر فى ضهره ؟ يا شين ما جلت .لازما اواجهه .

مرشد : انت حر .. أنا عملت اللى عليا. أه دا مافضلش غير نص ساعة ويوصل . طيب يا هريدى (ينهض) «جود لك» ومبروك مقدما.

هريدى : لاه، انت تجعمز هنه لحد ما يطب برجليه , وانا اللى عتدارى واترصد له من عند الكن اللى هناك .

مرشد : (بقلق) وبعدين ؟

هريدى : ولا جبلين. اللى عيجعد ريحك اعرف انه هو ..اظهر واطخه .

مرشد : هتطخه ازاى بالضبط ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (ينهض)

مــــرشـــــد : ماليش صالح ازاى؟ مانا هبقى قاعد جنبه .قولى انت بتعرف تنشن كويس؟

هــــريـــدى : ما تبصش للسحابة البيضا اللى على عينى. دى سحابه وعتعدى ، وعموماً لو ما صابوش الطلج الاولانى يصيبه التانى .

مــــرشـــــد : (وهو يلطم) مــــا هو الخــوف من الطلج الاولانى دا . انا عندى عيال.

هــــريـــدى : كل حى بياخد نصيبه . ما تعطلنيش دولجت, بدى اخطف رجلى الآول لحد الجامع ..أصلى ركعتين لله .

(هريدى يخرج)

مــــرشـــــد : طب ما تغييش عليا , مش هلاقى موضوع اكلمه فيه .

ص عــوضين (من الخارج) مش تحاسب يا أخينا .

ص هريدى : معلش لا مؤاخذه .. العتب ع النظر .

ص عوضين: ولا يهمك ، طريق السلامة يا خوى .

مــــرشـــــد : (بدهشة وقلق) يا نهار اسود دا صبوت عوضين .

(عوضين يدخل)

عــــوضين : (وبيده صندوق المسح) بوهيا . ورنيش المع .

مــــرشـــــد : (يقفز واقفا بارتباك) عوضين ؟ ايه اللى جابك دلوقت ؟

عــــوضين : واه .. طب رد السلام الأول يا جدع. واحشنى يا مرشد أفندى .. فينك ما شفتكش من أمبارح . بالحضن يا راجل .. كيفك؟ شجوالك؟ انت بخير؟ اطمن ..انا بخير الحمد لله .. تعيش، الله يخليك . عتنك كتير سايبنى واجف وانت فاشخ بقك؟ مالك؟ اتاخدت كده ليه؟

مـــرشـــد : لا .. بس اصلك بدرت شويه عن ميعادك ، اتفضل.

عـــوضين : وماله؟ كل تبكيره وفيها خيره ..ازيك يا مرشد افندى سلامات كده . شحوالك واحشنى والله .. انت بخير؟

مـــرشـــد : قولى الاول انت كنت بتكلم حد وانت جاى؟

عـــوضين : ايوه ؟ راجل ماشى فى السكه يضبش خبط فيا . الظاهر اول مره يتدلى مصر .. مستجد يعنى .

مـــرشـــد : (لنفسه) يبقى هو .

عـــوضين : فكرنى بروحى انا روخر لما اتدليت مصر زمان. يا بوى كان منظرى يصعب ع الكافر . عشت سنتين اتلفت وراى .

مـــرشـــد : ليه ؟

عـــوضين : مانى اصل دخلت مصر من غير باسبورت ، فين وفين لما وجعت على ابن الحلال اللى طلع لى التأشيره، كانت دوخه، هاها .
واحشنى يا مرشد افندى شحوالك ؟ هيه كنت عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : لا .. مش انا اللى عايزك .

عـــوضين : امال مين ؟

مـــرشـــد: (مستدركا) قصدى يعنى ، مش تاخد نفسك الاول .

عـــوضين : (ضاحكا) تعيش .. واخد بدل النفس نفسين و متسلطن اربعه وعشرين جيراط وحته . عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : هتعرف دلوقتى (يتلفت للناصيه) بقول ايه .. ما تيجى تقعد مكانى احسن

عـــوضين : اشمعنى؟ هو الكرسى بتاعك معمر؟ هاها؟ .

مـــرشـــد : عشان .. عشان ترتاح يعنى .

عـــوضين : مانى مرتاح . حاضر ماشى كلامك (ينهض و يغير المقعد)

مـــرشـــد : (متنهدا و هو يسحب كرسيه بعيدا) اهو كدا ترتاح و انا ارتاح.
عـــوضين : (وهو يقترب بكرسيه منه) برضك ما جولتليش عايزنى فى ايه ؟
مـــرشـــد : (مبتعدا بكرسيه) مش عارف اقولك ايه يا عوضين ؟
عـــوضين : (يضحك فجاه مقهقها)
مـــرشـــد : (باستغراب) ايه اللى بيضحكك يا عوضين ؟
(لنفسه) لا حول الله يارب دى حلاوه الروح .
عـــوضين : اجولك الحج ، منظر الجدع اللى خبط فيا فكرنى بنكته ، بيجولك واحد بيسال التانى انت صعيدى يا خال ؟ جاله ايوه لكن بتعالج . ولا النكته اللى بتجولك.....
مـــرشـــد : (مقاطعا بدهشه) انت ما بتزعلش م النكت دى ؟
عـــوضين : فيك من يكتم السر؟ انا اللى مألفها. معلوم. زمان لما كنت مستجد وغشيم كان دمى يفور ، دلوك الواحد جسمه نحس ، بجيت «اسبور» يعنى .. هيه عايزنى فى ايه بجى؟
مـــرشـــد : طب اشرب حاجه الاول .. يا جرسون.
الجـرســون : (يظهر) ايوه جاى .
مـــرشـــد : هيه .. نفسك فى ايه يا عوضين؟ اطلب كل اللى نفسك فيه .
عـــوضين : كل اللى نفسى فيه؟ ييجى واحد شاى تجيل وكرسى دخان .
الجـرســون : وعندك شاى تقيل وكرسى دخان بتاع الطلاينه .
عـــوضين : اتكلم بجى ياسى مرشد لحسن متأخذنيش انا مستعجل جبتين .
مـــرشـــد : لا ما تستعجلش . دا حتى فى العجله الندامه .
عـــوضين : ورايا شغلانات ياما ما تتأجلشى لبكره.
مـــرشـــد : ياسيدى كله بيتأجل .
عـــوضين : لا. اصل الدنيا ابتدت تضحك لى . لجيت شغلانه زين وعترت على مطرح اسكن فيه، جلت ما بدهاش يا عوضين، تستجر بجى وتخش دنيا .. اه حاكم كل شى باوآن .

مـــرشـــد : وانت معاك فلوس تاخد مطرح و تتجوز كمان ؟

عـــوضين : مـانا بجـالى سنين بحـوش الجـرش على الجـرش . والليله رايح ادفع حج المطرح ، مش بجولك مستعجل .. طب دا انا ما كنتش جاى لك الليله اى والله .

مـــرشـــد : وبعدين؟

عـــوضين : ما تفهمش شئ كده الهمنى، جالى يا واد يا عوضين فوت على سى مرشد الاول يمكن محتاجك فى حاجه مهمه .

مـــرشـــد : عملت طيب .

عـــوضين : طيب، عايزنى فى ايه بجى؟ اتكلم لحسن انت وغوشتنى .

مـــرشـــد : (مرتبكا) من ايه كفى الله الشر ؟

عـــوضين : شايفك ملخبط وحزين ، زى اللى مجتول له جتيل .

مـــرشـــد : انا؟ لا بس اصلى مزنوق زنقه وحشه (يتلفت حوله)

عـــوضين : مزنوج؟ طب ما تجوم تفك زنجتك يا راجل. عتجعد بيها ؟

مـــرشـــد : ما هو محدش هيفك زنقتى غيرك .

عـــوضين : لا فهمهانى دى .

مـــرشـــد : بصراحه يا عوضين انا اتزنقت فى قرشين، فكرت فيك .

عـــوضين : برجبتى يا مرشد افندى رجبتى سداده .

مـــرشـــد : ايش عرفك؟ ع العموم دا سلف ودين .

عـــوضين : بلا كتر كلام وجاعد مكسوف عشان كده؟ يلزمك كام ؟

مـــرشـــد : هات كل اللى فى جيبك .

عـــوضين : واه؟ حته واحده ؟

مـــرشـــد : اطمن هردهملك بكره. انا خـدت عـربون على شـغـلانـه كـده ولو خلصت الليله هقبض بقيه اتعابى واخلصك .

عـــوضين : ربنا يسهلها فى وشك (يفتح صندوق المسح) امسك ادى تحويشتى كلها خمسميت جنيه بالتمام .

مـــرشـــد : طب الساعه اللى فى ايدك متهيالى مش هتلزمك .

عـــوضين : ما تغلاش عليك .. خد .

مـــرشـــد : روح يا شيخ ، الهى .. ألهى يجعلك من اهل الجنه .

عـــوضين : الله يخليك (ينهض) بالاذن انا بجى .

مـــرشـــد : (ناهضا بقلق) الله على فين ؟

عـــوضين : اخطف رجلى لحد الجامع اصلى العشا ، واسيبك تجضى شغلانتك .

مـــرشـــد : لا .. فى عرضك ، دى ما تتقاضاش من غيرك .

عـــوضين : من غيرى انا ؟ كيف؟

مـــرشـــد : اصلى بتفائل بيك .. لو قعدت جنبى ، الخير هيجى على وشك .

الجرسـون : تعيش ، طب أجعد معاك عشر دجايج بالعدد.

مـــرشـــد : وانا مش عايز غيرهم .

الجـرسـون : (يظهر) الشاى

(ثم لمرشد) لا مؤاخذه حساب اخينا اللى كان قاعد معاك . يبقى عندك؟

مـــرشـــد : (مرتبكا) هه ؟ آه خلاص روح (لعوضين) اشرب يا عوضين .

الجـرسـون : (متوقفا) عوضين؟ تكونش انت عوضين .. اللهم صل ع النبى .. عوضين ايه .. ؟ ايوه بتاع الشعانين.

عـــوضين : (بذهول) وعرفت كيف ؟

الجـرسـون : ماهو بلا قافيه كان فيه واحد بلدياتك بيسألنى عليك (لمرشد) اللى كان قاعد معاك .

مـــرشـــد : (يرتعش) انا ؟ محصلش .

الجـرسـون : انا باين لبخت ولا ايه؟ (ينصرف) ايوه جاى .

عـوضين : (بشك) مال وشك أصفر كده ليه يا عكر ؟

مـرشـد : أبدا .. دا يمكن حد من معارفك هنا و..

عـوضين : (مقاطعا) محدش هنهه يعرف أنى م الشعانين غيرك. عتخونى يا مرشد أفندى؟ (وينهض بتحفز) بعتنى بالجرشنات يا خسيس ؟

مـرشـد : (مرتجفا بخوف) أقعد بس وانا افهمك.

عـوضين : (متلفتا) اجعد عشان تمكن عدوى منى وتجبض تمن رجبتى ؟ اجبض منى الاول (يضربه على رأسه بصندوق المسح ثم يهرب)

الجـرسـون : لا حول الله . ايه الحكايه ؟

مـرشـد : ودتنى فى داهية الله يخرب بيتك .

زبـون : (يظهر من داخل المقهى) استنى احط لك شويه بن يكبس لك الجرح.

مـرشـد : تشكر، سبنى انت واتكل على الله .

الـزبـون : مش هسيبك غير لما أطمن عليك.

(يظهر هريدى عند الناصيه)

هـريـدى : (يخرج مسدسه) عوضين الدون .. يا فرحة جلبك يا أماى . الليله ليلة عرس ابنك هريدى (يتقدم خطوة) وجف عندك يا عوضين.

مـرشـد : (صارخا وهو ينبطح أرضا) لا دا مش عوضين .

هـريـدى : خد يا جعر (يطلق رصاصة لكنها تصيب زجاج المقهى وتهشمة ، البعض يجرى ، الزبون يسقط مغشياً عليه)

هـريـدى : امال عوضين فين ؟

مـرشـد : عرف م الجرسون أنك سألت عليه راح ضاربنى وهرب .

هـريـدى : (بفزع) هرب ؟ واعاود البلد كيف؟ دا أنا حالف ما يبجاش دا على راجل الا ما اعاود البلد وأنا واخد بتارى منه . دبرنى يا مرشد أفندى .

مـــرشـــد : الموضوع بقى صعب وهيحتاج مصاريف.

هـــريـــدى : خد اللى أنت عايزه (يبحث عن محفظته) المحفظة كانت مربوطة هنهه. اتسرجت يا هريدى .

مـــرشـــد : وتقولى واعر ؟

هـــريـــدى : عرفته لا زما هو السخص اللى بيلعب بالبيضه والحجر . سهانى هو وبنتـه وسرجـونى .. بس انا مش فايتـهم .. اجتل عوضين الاول وبعدين اتنى بيهم واخلص حسابى معاهم .

الجـرسـون : خلصنى انا وادينى حسابى الاول . وحق القزاز اللى كسرته .

هـــريـــدى : سلفنى جرشين يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : منين يا حبيبى؟ دا بدل ما تدفع لى بقية عمولتى؟ عن اذنك انا مش فاضى لك.

(مرشد يخرج)

هـــريـــدى : أنت روخر ؟ طب وراس جدى عبد الجبار الكبير لا كون مـتلت بيك.

الجـرسـون : انت هتدفع ولاجيب لك البوليس ؟

هـــريـــدى : لا .. بلاش البليص أعمل معروف .ورايا شغلانه لازما اجضيها الاول خد خلجاتى بيعها وامسك حجك (يخلع جلبابه)

الجـرسـون : ماتساويش نكله .. والحساب تلاته جنيه .. ياشاويش .

(يظهر عسكرى ويدخل ببطء)

هـــريـــدى : اكرينى بيهم، اغسل لك الكوبايات .. أمسح لك الجهوه .

الجـرسـون : هى تلاقيح جتت ؟ يا شاويش .

هـــريـــدى : طب ادينى ساعة زمن الم لك حجك الطاج طاجيين .

الجـرسـون : أزاى بقى ؟

هـــريـــدى : (يحمل صندوق المسح ويتجهه للزبائن) ورنيش المع ..تمسح يا بيه.

الـشــــاب : (برقاعه) انت يا .. ياراجل أنت. قرب، وطى .. تعرف تمسحها لى ؟

اظـــلام

المشهد الثانى

الـــــــــراوى : (ومعه الجوقه أمام الستار)

هريدى اتشرد وبات ع الارصفه ، ما خلا فى القاهرة حته . مشيها من فوقها لتحتيها. م الباب الحديد كان المبتدا .. ومنها لشبرا وارتحل لا مبابة ورجع يطوف السيده والقلعة ، وفى كل خطوه يبحلق فى وجوه الخلق وأمله يلقى غريمه قدامه فى لحظه .

ولاجل ما يقدر على المعايش ، رضى بالشغله الحقيره ..مساح جزم أشتغل . بياع سريح وبنا وفاعل .. وحتى كومبارس فى السيما .

وفى كل مرة يشوف العجب ويتعجب ، وبعد ما يفهم السبب ويزول العجب يخرج بجرح وألم , واسم بعدو جديد ينضاف للستة العار والالم.

(يتزامن هذا مع صور لهريدى وهو يتقلب بين المهن)

(تفتح الستار)

(يظهر هريدى فى مهنته الأخيرة كبائع جوال وقد ارتدى بنطلوناً تحت الجلباب الذى شمره حتى وسطه)

هـــريـــدى : انا ان شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .
الأوله غربتى ، و التانية دا المكتوب .
و التالتة كنت أنا غالب .. صرت أنا مغلوب .
وكام يا دهر تتقلب عليا قلوب .
زعقت من عزم ما بى وقلت يا أيوب .
كاس الهنا كل ما اديره يجى بالمجلوب .
انا أن شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .
(شخص يمر ويشترى من هريدى ثم يدخل مرشد)

هـــريـــدى : مرشد أفندى .. طمنى فيه أخبار عن الدون عوضين ؟

مـــرشـــد : طبعاً ، بس أبجنى الأول (يخطف منه النقود) ايدك ع اللى كسبته النهارده

هـــريـــدى : هتاخده كلاته برضك ؟

مـــرشـــد : انت فاكر الحكايه بالساهل . دا انا مشغل معايا خمس مخبرين بيعسوا عليه .

هـــريـــدى : اباى .. خمس مخبرين ؟ اكن الحكومه ذات نفسيها معانا .

مـــرشـــد : طبعا، وانت لسه عليك كتير ولا مش عايز تاخد بتارك ؟

هـــريـــدى : عايز ، بس عشان اخد بتارى لازما اتنى عايش . فوت لى حاجه اتقوت بيها, ان شاء لله حج رغيف ناشف وفحل بصل .

مـــرشـــد : خلينى أنا بس اصرف عليك (يلقى له بقطعه نقد) خد شلن أهو .. حار ونار

هـــريـــدى : (ينحنى لياخذه) امرى لله ..

مـــرشـــد : أمرك لله ؟ يعنى ايه ؟ بستقطعك ؟ بستغلك ؟ بلاش خالص .

هـــريـــدى : لا موافج وراضى ، كتر الف خيرك (يقبل كتفه) وامسك الشلن اهو مش عايزه ، بس جولى عرفت مكان عوضين؟

مــــرشـــــد : لا .. بس عرفت حاجه أخطر .

هــــريـــــدى : (باهتمتم) ايه ؟

مــــرشـــــد : (هامسا) عوضين هو راخر بيدور عليك .

هــــريـــــدى : (بخيبه أمل) بس كده ؟

مــــرشـــــد : انت مستهون ؟ دا ناس ادوله اوصافك . يعنى ناوى يتغدى بيك قبل ما تتعشى بيه .

هــــريـــــدى : ييجى بركه انى اتنكرت عشان ما يعرفنيش.

مــــرشـــــد : وانت اتنكرت ؟

هــــريـــــدى : أيوه . مش شايفنى لبست المنطلون . دا انا فاضل لى برنيطه وابجى خواجه.

مــــرشـــــد : ويستحسن كمان تغير أسمك . أسميك ايه .. اسميك ايه ؟

هــــريـــــدى : أبو زيد .

مــــرشـــــد : أشمعنى؟ هتعملى فيها ابو زيد زمانك يا خى؟

هــــريـــــدى : عنتريج؟ (مشيرا لشاربه) ما ييجاش دا على راجل ان ما فجت ابو زيد نفسه . بالحج فكرتنى .. طلع ورجه وجلم واكتب اللى عجولك عليه .

مــــرشـــــد : (وهو يخرج ورقه وقلم) ايه عايزنى اكتب لك جواب ؟

هــــريـــــدى : لا .. عايز أكتب لسته اجيد فيها اسامى الناس الدون اللى جابلتهم من ساعه ما تدليت وغلطوا فى حجى .

مــــرشـــــد : وبعدين ؟

هــــريـــــدى : و لاجبلين أول مـا أخلص على عـوضين , اندار عليـهم واحـد ورا التانى .

اكـتب عندك نمره واحـد .. عـوضين . نمرة تنتين .. الراجل بتـاع البيضة والحجر اللى سرجنى .

مـــرشـــد : ونمرة تلاته .

هـــريـــدى : اكتب جدامه اللى فى بالى .

مـــرشـــد : اشمعنى دا مش عايز تقولى عليه .

هـــريـــدى : كفايه انا عارفه .

مـــرشـــد : ماشى . نمره اربعه .

هـــريـــدى : جيد عندك١٤٣٢٧ ملاكى القاهره .

مـــرشـــد : دى نمره عربيه .

هـــريـــدى : ايوه صاحبها طرطش عليا وسخ وجرى ما حصلتوش.

مـــرشـــد : خلاص ؟

هـــريـــدى : لسه نمره خمسه, الراجل اللى شار بأن كل حاجه تنكتب فى يفط.
عشان اللى ما يعرفش يفك الخط زيى , يبجى مسخه .

مـــرشـــد : بس دى اللسته كده كتير قوى .

هـــريـــدى : ولد الجبابره ما يفتوش تارهم واصل .

مـــرشـــد : طيب يا عم اسيبك دلوقت . بس فتح عينيك وخلى بالك كويس ,
لحسن عوضين يكون مترصد لك .

(يخرج و يظهر رجل بملابس صعيديه)

(هريدى ينظر له بشك يتحرك ويديره من ظهره ناحيته)

هـــريـــدى : انت اسمك ايه ؟

الـــرجـــل : محمدين ؟

هـــريـــدى : طب فوت .

الرجـل ١ : بتسال ليه ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (يوقف رجلا آخر) اسمك ايه ؟

الـــرجـــل : حسنين .

هـــريـــدى : انت مع محمدين ؟

الـــرجـــل ٢ : ايوه بتسأل ليه ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح . فوت .

(يظهر رجل ثالث ويلتفت خلفه للناصية)

الـــرجـــل ٣ : يا عوضين..

صـــــوت : (من الخارج) ايوه .

الـــرجـــل ٣ : مد شويه أتاخرنا.

هـــريـــدى : (يتحفز ويشهر مسدسه)

(يدخل صبى صغير)

الصـــــبى : ماناجاى اهو يابا (ويفزع) الحقنى يا با ..

هـــريـــدى : لا مؤاخذا مش تجول انه عوضين تانى .

(من الخارج نسمع صوت رزق ونعيمه ثم يظهران)

ص رزق : قالك ايه.. قالك اه..

ص نعيمـة : قالك سحر ؟

رزق : قالك لا ..

نعـيـمـة : قالك شغل حواه ؟

رزق : قالك لا .

هـــريـــدى : (مكملا) جالك خفة يد .. سرجه ونشل .

وجعت فى يدى يا حرامى يا نورى (يمسك بخناق رزق)

رزق : الله .. ايه دا ؟

نعـيـمـة : دا الراجل اللى استكردناه وعلقنا محفظته يابا .

هـــريـــدى : ويتجوليها بعضمة لسانك يا بجحه ؟

نعـيـمـة : انت بتتشطر عليه اكمنه عجوز ؟ لوراجل تقرب لى انا..

هـــريـــدى : اباى.. لولا انك حرمه .

نـعــيــمـــة : طب قرب لى وشوف الحرمه حتعمل فيك ايه (تأخذ وضع استعداد الكارتيه)

رزق : خايف منها يا جبان ؟

هـــريـــدى : طب مش فايتك النهارده (يترك رزق ويمسكها)

نـعــيــمـــة : (صارخه) بتتشطر على حرمه يا ندل ؟ شيل ايدك يا قليل الحيا.

رزق : الحقونا يا ناس الراجل بيعاكس بنتى .

نـعــيــمـــة : (تمزق جلبابها) يالهوتى قطع لى جلابيتى .

هـــريـــدى : أباى .. شغل التلات ورجات

(للمارة الذين تجمعوا) ولله ما كلمتها , دى هى اللى خدت فلوسى

رزق : عايز يخطفها . هاتولنا البوليس يا ناس .

هـــريـــدى : لا بلاش البوليس نتفاهم أحسن. رجعولى فلوسى (المارة ينصرفون تباعا)

نـعــيــمـــة : فلوسك كلنا وشربنا بيها وهضمنا كمان .

هـــريـــدى : مش شغلى حجى يرجعلى .

نـعــيــمـــة : بقولك هضمناها .. يعنى الشكاليطه ساحت ، راحت مطرح ما راحت ، نجيبها لك منين بقى ؟

رزق : انت يرضيك الحريم بتوعك يناموا ع الرصيف واللى رايح واللى جاى يبص عليهم ؟

هـــريـــدى : لع ما يرضنيش .

رزق : اهو انا استغفرت ربنا وعلقت محفظتك علشان ادفع خلو مطرح يأوينا ويسترنا

هـــريـــدى : يعنى سكنتوا بفلوسى وسبتونى أنام ع الرصيف ؟

نعيـــمـــة : انت راجل لكن انا واحده بنت . انت ما عندكش شهامه ؟ .

هـــريـــدى : عندى .. لكنى الشجه دى تعتبر بتاعتى .

نعـيـــمـــه : خلاص يابا نسكنه معانا , ان شا لله يبات فى حوش الفيللا.

هـــريـــدى : انتوا ساكنين فى فيلا ؟

نعيـــمـــة : ايوه فى الامام الشافعى .. حتة طربه انما ايه ..ترد الروح .

رزق : يسكن معانا ازاى , احنا نعرفه ؟ مش يمكن حرامى ويسرقنا ؟

(هريدى يحاول ضربه .. رزق ونعيمه يجريان امامه)

اظـــــلام

المشهد الثالث

المنظر : اسفل كوبرى

(تظهر نعيمه ورزق ومعهما هريدى)

رزق : قالك آيه ؟ قالك آه ..

نعيمة : قالك سحر ؟

هريدى : جالك لاه

نعيمة : قالك شغل حواه ؟

هريدى : جالك لاه .

رزق : أمال أيه ؟

هريدى : جالك جوة زند وكترة عزم وجلب حديد .

نعيمة : قرب . قرب يا جدع ، شوفوا الشجيع.

هريدى : شمشون الجبار اللى هد المعبد.

نعيمة : الراجل الحديد اللى يفل الحديد .. يزلط المسامسير ويقرقش القزاز ويلحس النار .

رزق : قالك ايه ؟ قالك آه .

هـــريـــدى : جـالك العلم فـى المدارس ؟ جـالك لاه . جـالك الثـآفـه فى الكتب ؟ جالك لاه . جالك أمال المفهوميه تيجى منين ؟ جالك م المروه و الجـدعنه . جـالك ودى تلاجـيـهـا فين ؟ .. جـالك فى اللف و البرمجه، واللى يعيش يا ما يشوف واللى يشوف ولا يفهمش يبجى كروديا .

رزق : واللى يتفرج و لايدفعش يبقى ايحه .

هـــريـــدى : عايز عشر جدعان يربطونى بالحديد .

نـعـيــمـــة : عشر جدعان يربطوه بالحديد .

هـــريـــدى : اربط جامد .. بكل جوتك.

نـعـيــمـــة : ودلوقتى البطل شمشون هيفك ربطته ويخرج من حبسه بعون الله وبتشجيع حضراتكم .

هـــريـــدى : اللى يحب النبى يسجف . زيد النبى صلا.. وكمان تسجيفه لجل النبى .

نـعـيــمـــة : قرب .. قرب شوف البطل الجبار .. بعزيمته يقهر الحديد والنار . يا جوى .. ياجبار .. يا ستار.

رزق : الحقى يا بت يا نعيمه العسكرى جاى علينا ، اهربى قوام .

نـعـيــمـــة : و الجدع نسيبه وحده ؟

رزق : فوتى هو يخلص نفسه .

(يجذبها من يدها ويجرى)

هـــريـــدى : أيه يعنى العسكرى ؟ انا ما خفش غير م اللى خالجنى .

الشـــرطى : (يقترب) لامم الناس حواليك وعامل تجمهر ليه ؟ماتعرفش ان دا ممنوع ؟

هـــريـــدى : أكل العيش يا شاويش .

اشـــــرطـى : معاك تحقيق شخصيه ؟

هــــريـــــدى : البطاجة انسرحت .

الشــــرطـى : دا انت اللى باين عليك سوابق .

هــــريـــــدى : عيب .. انا بتشغل بعرج جبينى .

الشــــرطـى : انت هتـعلمنى العيب دا انت قـرد ورابطينك بسلسله . فـوت قـدامى (يدفعه)

هــــريـــــدى : أنت بتزجنى اكمنى متكتف ويدى مشلوله ؟

الشــــرطـى : انت اللى اتكتفت بمزاجك يا فالح . فوت قدامى يا ميمون .

هــــريـــــدى : مـا تجولش ميـمون ، انا مش حـوان . انا راجل وشنباتـى فى وشى اهيه .

الشــــرطـى : وكمان بتتحدى الحكومه ؟ والله ما اناسايبك .

(يظهر مرشد)

مــــرشـــــد : الله .. فيه ايه يا حضرة الصول معلش سماح النوبه وانا ضامنه .

الشــــرطـى : لايمكن ابدا .

مــــرشـــــد : حقك عليا انا .. معلش ، دا اصله صعيدى .

هــــريـــــدى : ما تشتمش انت روخر, انا بجولك اهو .

مــــرشـــــد : وهى دى شتيمه ؟

هــــريـــــدى : احنا اجدع ناس لكين متجولهاش فى وشى,عشان انت جاصد بيها شتيمه وانا ما اتخلجش اللى يسبنى .

الشــــرطـى : سامع اللماضه ؟ طب تعال قول الكلام دا لحضرة الضابط .

مــــرشـــــد : وعلى ايه دا غلبان مش قدك يا حضرة الصول .

هــــريـــــدى : اسكت انت . مـايبـجـاش ده على راجل ان مـارحت مـعـاك الجـسم والنيابه كمان

الشرطي : ويتحلف على شنبك . طب قدامى على القسم .

مرشد : افهم يا بني آدم انا عرفت لك مكان عوضين .

هريدى : بتتكلم صح ؟ طب خلصنى اعمل معروف .

الشرطي : دلوقت عملت عيشه ؟

هريدى : مانا ممسوك من يدى اللى بتوجعنى .

مرشد : (للشرطي) بقولك دا غلبان .

الشرطي : جول بهيم ، جول طور .

هريدى : اخ يانا مش جادر اتكلم (لمرشد) اعرف لى دا اسمه ايه ؟

مرشد : سماح النوبه عشان خاطرى يا حضرة الصول .

الشرطي : لاممكن ، دا حلف على شنبه .

مرشد : (هامسا) اذا كان على شنبه سيبهولى وانا احلقهوله .

الشرطي : اشوف بنفسى .

مرشد : حاضر بس سيبه دلوقت .

الشرطي : (لهريدى) تعرف لو وقعت فى ايدى تانى ؟ حتشوف الشاويش عبد البر هيعمل فيك ايه .

هريدى : عبد البر ، الحج حط لى اسمه فى اللسته .

مرشد : يا أخى اتنيل لما افكك الاول .

(الشرطي يخرج)

هريدى : هو كان بيوشوشك بيجولك ايه ؟

مرشد : ولا حاجه .

هريدى : طب جولى بالعجل ، عرفت طريج عوضين الدون ؟

مرشد : ايوه ناس شافوه نواحى الدراسه انما ساكن فين معرفش .

هريدى : مش مهم ، مستعد الف عليه الدراسه حاره حاره بيت بيت لحد ما التجيه خد ادى كل اللى معايا (يعطيه نقودا)

مـــرشـــد : ايه دول؟ماينفعوش .

هـــريـــدى : بس التجيه واجتله وانا اشيع جواب لخالى يديك كل اللى تريده ياللابينا .

مـــرشـــد : استنى ، لازم تغير سحنتك دى خالص لحسن يشوفك ويعرفك .

هـــريـــدى : واه .. دى خلجة ربنا اغيرها كيف ؟

مـــرشـــد : (يلتفت ناحية الحلاق) مانا عندى فكره .

هـــريـــدى : (يلتفت حيث نظر ويتوجس) جصدك تجول .. .. ؟

مـــرشـــد : عليك نور . هو اللى جه فى دماغك .

هـــريـــدى : اخرس يا ناجص ياجعر . اسحبها احسن لك .

مـــرشـــد : اسمعنى بس ..

هـــريـــدى : ما اسمعش بلا كتر كلام . جولى اجلع عينى .. اجطع زندى .. جولى اجطع اى حاجه ، ولا انيش احلج شنبى . ولما احلجه احلف بايه بعد كده ؟ دا شرفى .. عرضى . يبجى ايه الفرج بناتى وبين الجبان عوضين؟

مـــرشـــد : الفرق ان هو ممكن يعرفك الاول ويقتلك قبل ماتقتله .

هـــريـــدى : يجتلنى ، ع الاجل اموت راجل مش حرمه . ناجص تجولى احط لبانه فى حنكى وامشى اتجصع زيكوا .. ناجص تجولى اتنكر باللحمر ولاخضر واحط على وشى طرحه .

مـــرشـــد : لاطرحه ولا فستان .. انت يدوب تحلقه مش هيعرفك .

هـــريـــدى : (بحزن) ولا انا ععرف نفسى .

مـــرشـــد : خلاص ، اعرف شغلك ..سلامو عليكو .

هـــريـــدى : جول كلام معجول ياأستاذ . دا انا تعبت ياما لحد ماربيته وكبرته . دى عشرة ايام وسنين . دا كل معايا وشرب معايا .. دا انا مستخبى وراه .

مـــــرشـــــد : طب ماهو لازق فى وشك كل ده , نفعك بأيه ؟

هـــريـــــدى : اخ . جيت ع الجرح. مايصحش دا يستنى على راجل لحد ما اخد بتارى .

مـــــرشـــــد : يعنى موافق ؟

هـــريـــــدى : لاه (يطاطى راسه) لكن مستعد اطرمه واهو لما اخفه برضك عوضين مايعرفنيش ، لكن احلجه زلط .. دا لايمكن واصل .

مـــــرشـــــد : ماشى ، تخفه ، تعالى يا اسطى (ينادى للحلاق)

الحـــــلاق : نعمين ؟

هـــريـــــدى : هتعرف توضب لى شنباتى ؟ تشيل الهايش بس .

الحـــــلاق : بس كده ؟ . عنيا .. اتفضل (يجلسه وظهره للجمهور)

هـــريـــــدى : عتجصر حبه من طرفه ده وطرفه ده .. بس عايزك تفرجهولى م الوسط الاول .. معاك مشط ؟ امسك معايا فلايه .. بس خفف ايدك وحياة ابوك .

مـــــرشـــــد : (يشير للحلاق اشارات صامته ان يزيل الشارب كله)

هـــريـــــدى : مش كفايه كده ؟

مـــــرشـــــد : لسه عندك فرده اطول م التانيه (وهو يدس نقودا فى يد الحلاق) ساويهم كويس يا اسطى .

هـــريـــــدى : (يستدير فنرى له فرده شارب) مانيش شايف حاجه . مافيش مرايه ؟

مـــــرشـــــد : انا مرايتك ، كمل شغلك يا اسطى .

الحـــــلاق : (بخوف وهو يلم حقيبته) نعيما يا بلدينا .

هـــريـــــدى : (ينهض ويلمس مكان شاربه) واه شنباتى. عملتها يا ندل ؟ طب مايبجاش دا على راجل ان ما وريتك .

الحـــــلاق : (متراجعا) وانا مالي هو اللي شاورلي احلقهولك .

هـــريـــدى : اسفخص (هريدى يخطف الموس من الحلاق فيجرى)

مـــرشـــد : لو مديت ايدك عليا مش حتلاقي عوضين ابدا .

هـــريـــدى : (ياخـذ المراة من مـرشـد وينظر بفـزع) اباى بجـيـت عـريان يا هريدى.. بجيت عريان . اعاود البلد كـيف ؟ ابص في وشك ازاى يا امـاى ؟ ولما يسـألونى اجـولـهم ايه ؟ اتنشلت في التـرمـاى ولا خدرونى بالبنج وعملولى عمليه ؟

(يبصق في المراة ثم يرميها ويغطي مكان شاريه ويبكى)

اظـــلام

المشهد الرابع

الــــــــــراوى : ادى اللى كـان من امـر الفتـى هريدى. امـا مـاكـان من امـر الشـقى عـوضين , فكانت مصيبته اتنين مـن بعد ما حس الخطر بيلاحقه , هرب من داره وقطع حبال الود بصحابه وضاقت الدنيا على وسعها قدامه , ملقاش غير مقلب زباله يأويه ويدفن نفسه وخوفه فيه .

(اضاءه على المنظر والوقت. ليل اكوام من تلال القمامه تتناثر فيها مهملات من صفائح واطارات سيارات واقفاص ومقاطف .. الخ . ثم هيكل صدىء لسياره عتيقه . فى جانب كوخ من الصفيح وحبل غسيل مـعلق عليـه بعض الهـلاهيل . عـوضين يظهـر براسـه من برميل ويشرب من زجاجه)

الــــــــــراوى : عـوضين لاجل مـايهـرب من مـصيـره اتنكر بدوره ، غـيـر اسـمـه ولبسه، وربى شنبه وغيرت محنته بقية ملامحه . ينام النهار ويسهر الليل لوحـده . كل همسه يحسـبها دبيب الموت جـاى طالب اجله . وكان من وقت للتانى يشرب له قزازة سبرتو ، يشجع بيها روحـه ويقهر خوفه ، وكان لما يسكر يفلت العيار منه والخمره تهيأله .

عـوضين : (يلوح بمسدس فى يده ويصيح بشماله) تعال لى ياهريدى يا ابن الجبابره .. لو كنت راجل اطلع لى وانا اقطعك تجطيع واشرب من دمك ياجبان .

(يظهر شبح شخص يصعد التل حاملا صره)

عـوضين : مين ؟ مين هناك ؟

الشـخص : (يتوقف) انا..

عـوضين : (يتقدم منه) انطج بالعجل لاقتلك اسمك ايه ؟

الشـخص : نسيته .. نزل السلاح وانا افتكر .

عـوضين : حد ينسى اسمه ؟ لازم انت هريدى ، اعترف .

الشـخص : لا والنبى . انا حرامى .

عـوضين : لا يا شيخ خش فى عبى ؟

الشـخص : والله العظيم حرامى ومستعد احلف لك .

عـوضين : متأخدنيش العتب ع النظر .

الشـخص : (وقد تمالك نفسه) انا حرامى تبع المعلم زلط ياحمار .

عـوضين : (بخوف) المعلم زلط ؟ طب حجك عليا .

الشـخص : والله لاكون قايله يطردك من هنا (ويمشى)

عـوضين : لا.. اعمل معروف انا فى عرض المعلم زلط (يلقى بالمسدس على الارض فتنطلق منه رصاصه . يسقط على ركبته رافعا يديه لاعلى) لا.. ماتجتلنيش ياهريدى انا عايز اعيش (ثم يستدرك) دا الظاهر الطبنجه هى اللى طخت وحدها (ينظر ليده المرتجفه) لما انت يدك بترجف من دلوكت ، هتجتل هريدى كيف ؟ (يلطم) ياخيبتك ياعوضين ..انت مانفعش فى الجتل واصل . انت تنفع تنجتل وبس (صوت خطوات ثم شبح له هيئه غريبه) مين ؟

الشـــــبح : انا عفريت .

عـــوضين : خضتنى يا شيخ ، فوت (الشبح يمر ، عوضين بعد لحظه يستدرك بفزع) يامه .. عفريت (ثم يهدا) لاانا لازم بيتهيألى تهيؤات . ايوه انا خرفت من الجوع وجلة النوم . اما اجوم ادور لى على لجمه اتصبر بيها .

(يختفى من جهه ، بينما يظهر هريدى ومرشد من الجهة الاخرى)

مـــرشـــد : (يتوقف) ياه .. انا رجليا ورمت من كتر اللف .

هـــريـــدى : مدام الاخباريه جات لك انه فى النواحى دى يبجى مسيرنا نعتر فيه. الله وجفت ليه ؟

مـــرشـــد : مش ماشى ولا خطوه تانيه. لحد هنا وفلوسك خلصت .عايزنى اكمل معاك شخشخ جيبك .

هـــريـــدى : واه ؟ انت بتمشى بالعداد ؟

مـــرشـــد : هو تعب رجليا دا بلوشى ؟

هـــريـــدى : طب نريح شويه هنيه وبعدين نكمل .

مـــرشـــد : (يسد انفه) ومانلاقيش غير الحته دى نريح فيها ؟ كمل انت .. انا مروح .

هـــريـــدى : الله ؟ استنى بس يا اسطى .

(يتحرك خارجا خلفه)

(يعود عوضين ومعه لفافه يجلس ويشعل نارا ليتدفئ بها ويهم بالاكل عندما يعود هريدى ، عوضين الذى هم بالاكل يتوقف وينظر له بخوف وهريدى يبادله نظره مريبه ، موسيقى مناسبه)

هـــريـــدى : (لنفسه) لاه مش هو، دا بشنبات .

مـــرشـــد : (لنفسه) لاه مش هو. دا من غير شنبات .

هــــريـــــدى : (وهو يتحرك صاعدا التل) السلام عليكم .

عـــــوضين : وعليكم السلام . بسم الله اتفضل معايا .

هــــريـــــدى : (ناظرا للاكل) عشت بالهنا والشفا لسه واكل .

(يتحرك ثم يقف ويستدير عائدا فجاة) ولا اجولك مايصحش اوجع حلفانك.

عـــــوضين : اتفضل يامرحب غمس ان شالله لقمه .

(هريدى يكون قد بدا التهام الطعام وعوضين يتفرج عليه بدهشه)

عـــــوضين : اسم الكريم ايه ؟

هــــريـــــدى : (بفم ممتلىء) انا ابو زيد من عيلة الهلالى .

عـــــوضين : عاشت الاسامى .

هــــريـــــدى : وانت ؟

عـــــوضين : محسوبك الزناتى خليفه (ويقدم له يده مصافحا)

هــــريـــــدى : واه .. تبجى بصره . كفك .. انما ولد العم منين ؟

عـــــوضين : انى من بحرى .. مش باين عليا ؟

هــــريـــــدى : باين من لغوتك .

عـــــوضين : والاخ صعيدى مش كده ؟

هــــريـــــدى : غريبه وعرفت كيف ؟ أيوه بس انا م المنيا واخد بالك ؟ المنيا .

عــوضــينن : (بارتياح) الحمد لله .

هــــريـــــدى : على ايه ؟

عـــــوضين : ولا حاجـه انا حتى عمرى ماقبلت , يعنى لا اعـرف المنيـا من سوهاج .

هــــريـــــدى : زى حـالاتى تمام . انا روخـر عـمـرى مـا خطيت بر سـوهاج ولا اعرف فيها حد واصل .

عــــوضين : يامرحب .. كل يا راجل .. والله لا انت واكل .

هــــريــــدى : مانا باكل .. دا انا ما دجتش وكل بالطعامه دى من سنين ، تصدج بالله ؟ دى اول مره حد يجولى اتفضل من ساعة ما ادليت هنه ، روخر انا جلبى انفتح لك .

عــــوضين : القلوب عند بعضيها .

هــــريــــدى : انما جولى . مين اللى ساكن ريحك فى النواحى دى ؟

عــــوضين : انى ماليش اختلاط بحد . بس أسمع ان كلهم ناس فى حالهم . حراميه على تجار حشيش على مطاريد (ثم بشك) لكن انت بتسأل ليه بتدور على حد ؟

هــــريــــدى : ايوه واحد سرجنى وبدى اعتر عليه واخد منه حجى .

عــــوضين : (هامسا) لازما حد من رجالة المعلم زلط ، بس انت مش قدهم .

هــــريــــدى : ما تخافش بس انت اوصفهملى واحد .. واحد .

عــــوضين : (يرتجف فجأة بإعياء)

هــــريــــدى : الله مال جتتك بتتنفض كده ؟ عندك حمى ؟

عــــوضين : لا دى دوخه بسيطه من الجوع .

هــــريــــدى : الا بالحج انت ما بتاكلش ليه ؟

عــــوضين : اكرام الضيف واجب .. لما تاخد انت كفايتك وتشبع .

هــــريــــدى : مد يدك ياراجل .. دا باينك ضعفان . جولى بتشتغل فى الفاعل اياك .

عــــوضين : (وهو يأكل) لا، إنى بياع .

هــــريــــدى : بتبيع ايه ؟

عــــوضين : ببيع دمى .

هــــريــــدى : كيف ؟ هو الدم بيتباع ؟

عـــوضين : ايوه . اصل انا دمى تقيل .. ببيع منه شويه علشان يخف .

هـــريـــدى : عتنكت على روحك ؟

عـــوضين : زى ما بقولك كل ما احتاج قرشين اروح لمركز التبرع بالدم . يحطوا فى دراعى حقنه ويسحبوا شوية دم ويقبضونى على قد اللى خدوه .. السنتى بجوز جنيهات .

هـــريـــدى : اكن انت دلوك ما عندكش ريحة الدم ؟

عـــوضين : لا .. شوية اكل يعوضوا اللى راح .

هـــريـــدى : اباى عليكى بلد , كل شئ فيكى بينشرى ويتباع حتى الدم .

عـــوضين : وقفت ليه ؟ كمل أكلك يا راجل .

هـــريـــدى : دانا بدى استفرغ اللى فى جوفى . كيف يجى لى نفس اكل الوكل اللى شاريه بدمك يا حزين ؟

عـــوضين : (ضاحكا) لاما تخافشى الاكل ده مش شاريه .

هـــريـــدى : (يستأنف الاكل) اما دمين اللى اداهولك ؟

عـــوضين : لا محدش ادهونى .

هـــريـــدى : (يتلفت حوله ثم بفهم) اوعاك تكون لميته ؟

عـــوضين : بس نضيف .. ايه بتقرف ؟

هـــريـــدى : (ينهض محتجا) وتنك تعزم عليا وأنت بتوكلنى زياله ؟ وانا عمال اظلط من جوعى ومش دريان له بطعم .

عـــوضين : هتتبطر ع النعمة ؟ دا سردين مفتخر على مربى على زفر على تفاح امريكانى معتبر, عمر اهلك ما داقوه .

هـــريـــدى : دا وكل متاكل جبل كده . ويمكن مهضوم كمان . اتاريك بتعزم عليا بجلب جامد وجاعد تتفرج عليا . اسفخص عليك ناجص .

عـــوضين : تشكر ، بس أنا عزمت عليك باللى حيلتى ما اديتكش فضلتى . خليتك تشاركنى قوتى وانا بقالى يومين ما دقتش طعم الأكل .

هـــريـــدى : فى دى عندك حج . مـا تزعلش منى , وان كنت غلطت بكلمـه امسحها فيا .

عـــوضين : بعد ايه؟ بعد ما خلصت الأكل كله

هـــريـــدى : بسيطة ، تجب أجوم الم لك غيره .

عـــوضين : لا خلاص نفسى انسدت .

هـــريـــدى : لكن انت ايه اللى جابرك تبيع دمك ؟

عـــوضين : شغلانه سهله .

هـــريـــدى : لا أنت بتكدب (ينظر له بتفحص) أنا فهمت .

عـــوضين : (بقلق) فهمت أيه ؟

هـــريـــدى : مادمت متشعلج بالشغلانه دى ومش رايد شغلانه ليها مكان معلوم , تبجى هربان.

عـــوضين : ابدا .. أنى ..

هـــريـــدى : (مـقـاطـعـا) مـا تنكرش . عـينيك الزوغـانه بتـجـول أنك مـسـتنى جضاك.

عـــوضين : (مرتبكا) الحقيقه ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) الحجيجة عرفتها خلاص . انت الحكومه وراك . صح ؟

عـــوضين : (بارتياح) صح .

هـــريـــدى : شفت عرفتها لوحدى كيف ؟ وعشان كده طايج تعيش وسط الزباله

عـــوضين : اهى كلهـا مـعـايش . طب دا انى حـتـى دافع خلو رجل . امـال انت عايش فين ؟

هـــريـــدى : لا انا ساكن فى طريه .

عـــوضين : يا سلام ؟ ومش عـجـبـاك الزباله وقـرفـان قـوى ؟ بالك الزبـاله اللى مش عجباك دى، بتتباع بالشئ الفلانى . بياخدوها بتوع المصانع

يعملوا منها حاجات ياما .. دا غير تجار المواشى يشتروها ويوكلوها للخنازير.

هـــريـــدى : انت عتعاود السيرة تانى؟ معدتى اتجلبت .

عـــوضين : دا اللى ربناه يوعده ويشتغل فى الزباله، يبقى مريونير .

هـــريـــدى : اباى.. الزباله تخلى الواحد يبجى مريونير؟ يعنى ما فيش ارخص م الدم .

(يظهر رجل ومعه أمراة ويتضاحكان بخلاعة)

هـــريـــدى : ودا ايه دا روخر ؟

عـــوضين : دا واحد م الجيران . مالناش دعوه .

هـــريـــدى : بس دا معاه مره وباينه ناوى على مسخره .

عـــوضين : (بخوف) طب دارى نفسك منهم الله لايسيئك.

هـــريـــدى : احنا برضك اللى نتدارى ؟ دول عينجسوا المطرح . أوعى بلا كتر كلام .

عـــوضين : (ممسكا به) أعمل معروف ما تخريش بيتى .

هـــريـــدى : اخرب بيتك ؟ ليه هو انت بتشتغل ايه بالضبط ؟

عـــوضين : لا ما تفهمنيش غلط يا بو زيد .

الـــرجـــل : ابن الكلب اللى بيعلى حسه يخرس احسن له .

هـــريـــدى : (بتحفز واحتجاج) دا بيجول ابن الكلب .

عـــوضين : (بسرعه) مش انت . دا يقصدنى انى .

هـــريـــدى : وهو يعرف ابوك منين ؟ سامع شتمتك بودانك وساكت ؟

عـــوضين : (هامسا) اصل دا واحد من عصابة المعلم زلط ودول ناس شرانين.

هـــريـــدى : وايه اللى يخليك تستنى فى ريحهم ؟

عـــوضين : ال ايه رماك ع المر ..

هــريــدى : أمر من كرامتك لما تتمرغ فى الوحله ؟

عــوضين : يعنى اتخانق عشان حد يسيح دمى ويضيع راسمالى كله ؟

هــريــدى : أرض الله واسعه . لكن الكرامه لما تفرط فيها يفضلك ايه ؟

عــوضين : ما انى أصلى لى حكاية طويلة لو تعرفها ..

هــريــدى : لا طويله و لا جصيره .. أنا اتاخرت . فتك بعافيه يا زناتى .

(هريدى يخرج)

عــوضين : ما بدرى . نورت المطرح . مع الف سلامه .

(يظهر المعلم زلط ومعه اللص و الرجل صاحب المرأة واخرين)

عــوضين : مين ؟ المعلم زلط ؟

زلــــط : ما بقاش ناقص غير كلب زيك ينبح علينا .

عــوضين : انا ما غلطتش فى حد يا معلم .

زلــــط : مش كفايه سايبينك عايش بينا . اخرتها تقطع على الواد حنكوره وتقل مزاجه ؟

عــوضين : برضك الواحد له كرامه يا معلم .

زلــــط : اللى زيك مالوش كرامه . وضبوه .

عــوضين : لا فى عرضك يامعلم حرمت . الحجونى يا ناس الحجونى يا هوه .

(رجال المعلم يتجمعون حوله ويتبادلون ضربه)

زلــــط : (ضاحكا) يا خساره ما فيش حد يقدر يتشدد لك عشان كنت اوريه مقامه .

(هريدى يظهر)

هــريــدى : انا اهو ..

عــوضين : فى عرضك يا ابو زيد حوشهم عنى .

هــريــدى : ما تخافش يا زناتى . انا سمعت صريخك عاودت طوالى .

(لهم) اللى هيجرب منه عجطعه و ارميه للجطط .

زلـــــط : ودا يطلع مين ؟

هـــريـــدى : دلوك تعرف ابوزيد يبجى مين .

عـــوضين : (هريدى يشتبك مع رجال المعلم فى معركه ويخرج مسدسه)
ينصر دينك يا عتره .. حوش اللى وراك .
(هريدى ينتصر فى المعركة لكن رصاصة تصيبه فى قدمة)
(يجرى زلط ورجاله وهم يطلقون النار)

عـــوضين : انا مديون لك بحياتى .

هـــريـــدى : بلا كتر كلام . اهرب جوام جبل ما يعاودوا تانى .

عـــوضين : وانت ؟

هـــريـــدى : انا أشاغلهم لحد انت ماتزوغ .

عـــوضين : ازوغ اروح فين؟ ماهى كلها موته .

هـــريـــدى : أهرب ماتبجاش طور .

عـــوضين : دا أنت انصبت فى رجلك . انصبت من تحت راسى. اودى وشى منك فين ؟

هـــريـــدى : دا كفايه أنك جلت لى اتفضل وعزمت عليا بزبالتك، ومش عاوزنى أجف معاك وجت الشده ؟ اهرب يا زناتى انا اعرف افوت فيهم وحدى .

عـــوضين : مجادرش افوتك وحدك .

هـــريـــدى : واه .. انت بجيت تتكلم زيى (يسمع صوت نباح كلاب) الكلاب عاودت. اهرب نت مش واخد ع الشجاوه . عتهرب و لا احلف يمين اصورك جتيل ؟

عـــوضين : (يكاد يبكى من التأثرثم يتراجع ويجرى مبتعدا)

هـــريـــدى : تعالولى يا كلاب سعرانه .ان شا لله تكونوا عشر رجاله . واللى ماطولوش النهارده عيستنى دوره فى اللسته .

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

الـــــــــــرواى : قال الراوى ..

هريدى التقى بعوضين وضل جاهل حقيقته . بقى حبيبه وصاحبه.

من حين لحين يتقابلوا , يطمن الواحد على اخوه ويواعده .

كل دا وهريدى ساكن مع الحاوى وبنته .وزى ما بيحصل فى كل حكايه .. البت نعيمه وقعت فى حبه . شافت ورا ملامحه القاسيه رقه الطفل الصغير وقلبه . هريدى لم ينتبه ، ساعى ليله ونهاره ورا خصمه (تخرج الجوقة)

اضاءة على المنظر

المـــنـــظـــر : (حوش مقبره ، نرى سور الحوش وبوابته ، وباب حجره ، علاوة على مدخل للمطبخ و الحمام ، غسيل منشور ، عشة فراخ .. الخ)

رزق : (جالس الى طبليه) الحقينى بالاكل يا بت يا نعيمه .

نعـــيــمـــة : (تظهر باطباق من المدخل) مش نستنى ابوزيد يتعشى معانا ؟

رزق : جعت .. ودا كل ما يخرج مع مرشد افندى ما يرجعش غير وخرى

نعـــيــمـــة : تلاقيه بياخده يصرمحه فى الكباريهات .

رزق : كباريهات ايه انتى رخره , هريدى مش وش كده .

نعـيـمـة : واذا كان مرشد افندى كلمنى من وراه آل ايه عايز ياخذنى يشغلنى فى كباريه

رزق : وفيها ايه يا بت ؟ هنعمل نمره انا و انتى ويطلع لنا لقمه حلوه .

نعـيـمـة : نعم؟ ما يحكمش .

رزق : أصلك وش فقر .. انتى مش هتقعدى تاكلى ؟

نعـيـمـة : لا .. اصلى لما أكون قلقانه ما بيبقاليش نفس .

رزق : وقلقانه من ايه يا عين ابوكى؟

نعـيـمـة : انا قلت قلقانه ؟ انت الظاهر سمعك تقل يابا.

رزق : نفسى افرح بيكى يا نعيمه قبل ما أموت .

نعـيـمـة : وانا كنت لقيت الراجل اللى يملا عينى وقلت لاءه ؟ (ومنتبهه) اسمع ..دا ابوزيد رجع . دى خطوته .

هـريـدى : (يدخل) يا ساتر .. سالخير عليكم.

رزق : وعليكم .. مالك راجع مدلدل كده ؟

نعـيـمـة : زى العاده ، كل مره ييجى مرشد افندى ياخدك ، ترجع أخر الليل حيلك مهدود وقاطع النفس ، الا هو بيوديك فين ؟

هـريـدى : بدور على ناس .

نعـيـمـة : انهى ناس بالظبط ؟ طب ما احنا ناس برضه.

هـريـدى : وانتى ايه اخششك ، ما تسكت بنتك ياعم رزج .

رزق : كل واحد فيه اللى مكفيه يا نعيمه . (ثم لهريدى) الا صحيح يا خويا ناس مين دول اللى بتدور عليهم؟

هـريـدى : واحد ليا عنده دين وبيتهرب منى وتنى وراه لما اخد حجى . ارتحتى ؟

نعيمة : طب تعال اطفح .

هريدى : مالى نفس للوكل .

نعيمة : عنك ، وفرت (تجلس تأكل)

هريدى : وبعد هالك يا حرمه ؟

نعيمة : سامع وشاهد يابا ؟ خليه ما يقوليش حرمه تانى .

رزق : بلاش الكلمة دى يا ابوزيد .

هريدى : اباى؟ ماهى حرمه . امال هى ايه ..دكر ؟

رزق : ايوه صحيح يا بت ، امال انتى ايه ؟

نعيمة : انا بت صحيح .. بس اجدع من اجدعها راجل كمان .

هريدى : ايوه ، عتجولى مساواه . الظاهر بدك يبجى لك شنبات زيى .

نعيمة : زيك ؟ هيهئ وهو فين شنبك دا ؟ رهنته ولا سلفته ؟ ولا يكونش وقع منك و انتى ماشى .

هريدى : (بخجل) اباى . حوشها عنى يا عم رزج .

رزق : انتوا ماوراكوش غير جرا الشكل؟ (لنعيمه) خلصى اكل وخشى نامى ، تلاقى الراجل تعبان . وعايز يتخمد هو راخر .

هريدى : خليها ، مش عنام دلوك . نفسى فى كباية شاى .

نعيمة : اللى نفسه فى حاجة يهز طوله ويعملها .

رزق : دا انتو تسدوا النفس (ينهض ويتجه لمدخل الحمام)

هريدى : (يخرج مسدسه خلسه ليضعه تحت وسادة على مرتبه فى الأرض)

نعيمة : امسك . الجواب دا جالك الصبح بعد ما خرجت .

هريدى : (بلهفه) دا لزما من خالى .

نعيمة : ويتفتحه بقلب جامد , هو انت بتعرف الالف من كوز الدره ؟

هريدى : (بضيق) ما بعتش فيه نجديه .

نعيمة : قلت لك اعلمك القراية و الكتابه .

هريدى : مش ناجص غير مره , تعمل عليا استاذ .

نعيمة : ما تعلمكش ليه , مدام جاهل ؟ هات لما اقراهولك .

هريدى : لا . مرشد افندى جاى بكره , ييجى يستجرا هولى .

نعيمة : (بغيظ) واشمعنى ؟ لازم فيه سر . وانا موتى وسمى الاسرار .

هريدى : بعدى عنى بابنت الناس .

نعيمة : (مقتربه منه بصدرها) طاوعنى وهاته بالذوق أحسن .

هريدى : والله لو جربتى منى خطوه تانيه ..

نعيمة : (مقتربه أكثر) هتعمل ايه ؟

هريدى : (بصوت منخفض) لاكون مصرخ باعلى حسى منادى ابوكى .

نعيمة : تبقى فتان (تستغل ارتباكه لتخطف الخطاب)

هريدى : واه ، هاتى الجواب ماتعفرتنيش امال .

نعيمة : (تضعه فى صدرها) لو جدع تاخذه .

هريدى : اباى على هزاركم الماسخ (متوسلا) اعملى معروف يا نعيمه .

نعيمة : الله ، حلوه نعيمه من خاشمك . جول كمان .

هريدى : مش جايل .

نعيمة : خد . ع العموم انا عرفت سرك .

هريدى : (بقلق) وعرفتى كيف ؟

نعيمة : ما دام خايف ومكسوف كدا , يبقى الجواب من واحده ست .

هريدى : (بارتياح) ست ؟ شوفى عجلك راح لفين ؟ طب ما هو لو كان فيها ست ماكنت جولت لك بالمفتشر ، اخبى عليكى ليه ؟

نعيمة : تخبى عليا ليه ؟ ليلتك مطينه . انت مش هنا خالص .

هريدى : معلوم مش هنهه . انا من جبلى .

نعيمة : عايز تفهمني انك ما عرفتش ستات خالص ؟ما لهمش عوزه .

هريدى : اعمل بيهم ايه ؟

نعيمة : ودا سؤال ؟ طب مش ناوى تتجوز ابدا ؟

هريدى : وانتى صالحك ايه ان كنت اتجوز و لااطلج ؟

نعيمة : آه . نفسى اعرف انت عبيط ولا بتستعبط .

هريدى : واستعبط ليه ؟ حد يعبط روحه بكفيه ؟

نعيمة : ابو زيد .. اقولك على سر (هامسه باغراء) انا واحده بنت

هريدى : (بعدم فهم) مادى عارفينها .

نعيمة : (بعاطفه) امال ليه مش قادر تحس باللى انا حاسه بيه ؟

هريدى : اباى .. وادرى كيف.. انا كنت مره ؟

نعيمة : لا أنت الظاهر ما تعرفش يعنى ايه احساس .

هريدى : لا أعرف ، يعنى لما ابره تشكك, تحسى وتجولى جاى ، لما تاكلى وكله معفنه بطنك تمغص و تحسى أنك عتستفرغى .

نعيمة : طب ولما احس أن قلبى بيدق ووشى بيحمر وجسمى يسيب وعقلى يسرح وييجى ابويا يعوز فنجان قهوه أعمله شاى واسقيه لامى ، يبقى دا من ايه يا هريدى ؟

هريدى : حاجه من تنتين .. يا بلهارسيا يا نكلستوما . بس اياكى تسكتى على نفسك . خلى ابوكى ياخدك لحكيم المستوصف طوالى .

نعيمة : مصيبه تاخدك و تكون مستعجله . اوعى تجيب سيره لا بويا .

هريدى : وفيها ايه ، هو عيب ؟ بس فهمت .. خايفه من الحجن اياكى .

رزق : (يدخل وهو يجفف يديه) حقن ايه , حد عيان ؟

نعيمة : محدش (وهى تجمع اطباق الطعام وتخرج للممر) يخرب بيت البهايم !

هــــريـــــدى : (هامسا) متصدجهاش ياسى رزج ، بنتك مرضانه وبتخبى .

رزق : ازاى ؟

هــــريـــــدى : جالت لى ان جلبها بيدج ووشها بيحمر وجسمها بيسيب وعجلها بيشط منها .

رزق : (بفهم) بنت الكلب .. كل دا بيحصلها من غير اذنى؟

هــــريـــــدى : وبتجول كمان ان جه ابوها يعوز فنجان جهوه تعمله شاى و تسجيه لامها . فين امها دى بجى؟ انا خايف يكون مخها روخر حصل له خبلان .

رزق : مخها هيه برضه يا نبيه ؟

هــــريـــــدى : امال مخى انا ؟ انا يا خويا مافياش حاجه من دى واصل .

رزق : يا ريتك اتعديت منها .

هــــريـــــدى : اتعدى منها كيف ؟ اوعى يكون عندها دود فى معدتها .

رزق : دود ايه ؟ .. افهم يا بنى ادم البت بتحب .

هــــريـــــدى : واه؟ تف من خاشمك يا سى رزج ، حرام عليك يا شيخ ما تبجاش ظالم . لو بنتك بتاعة الكلام دا كان بان عليها ، حاكم انا ليا نظره و افهم الحاجات دى .

رزق : انت لابتفهم ولا بتحس . دى غرقانه فى الحب لشوشتها كمان .

هــــريـــــدى : طب بس بس كتم ع الفضيحه .

رزق : (بخبث) ومال صوتك حشرج ونفسك انكرش ليه ؟

هــــريـــــدى : معلوم اتضايج . فضيحة صاحبى فضيحتى . وعتتصرف كيف ؟

رزق : حط نفسك مكانى .

هــــريـــــدى : احنا لو لينا جريبه حبت , ندبحها ونتاويها من سكات .

رزق : (متظاهر بالقسوة) زين ما قلت يا هريدى ، و اهو القبر جاهز تحتينا .

هـــريـــدى : (بلهفه) بس انت ليكو احوال تانيه, والواجب نتأكد الاول عشان ما نظلمش البنيه . وبعدين لو عاشجه صح , فين اللى غواها ؟

رزق : انت .. انت يا ابو زيد .

هـــريـــدى : انا مالى ؟

رزق : انت (مغيرا رأيه) انت عليك تعرفهولى .

هـــريـــدى : (بارتياح) ماشى . سيبنى اوجعها فى الكلام ، وان طلع ليها عشيج ادبحهولك بيدى . كتم لحسن جايه علينا .

رزق : طب اسيبك تشوف شغلك .

(يخرج لحجرته بينما تظهر نعيمه)

هـــريـــدى : انت خايفه ليه ابوكى يعرف انك عيانه ؟

نعـيـمـة : جاك عيا ييجى لك ويحط عليك .

هـــريـــدى : مش مرضانه , تبجى عاشجه ؟

نعـيـمـة : (باستغراب) وعرفتها لوحدك يا ذكى ؟

هـــريـــدى : (مصدوما) لا . جالولى . بس ما صدجتش . ويبجى مين عشيجك؟

نعـيـمـة : (ساخرة وبسرور) راجل .

هـــريـــدى : وكمان عتدارى عليه يا فاجره ؟ انطجى بالعجل احسن لك .

نعـيـمـة : انت بتغير عليا يا هريدى ؟

هـــريـــدى : (مرتبكا) بلا كتر كلام . انا دمى فاير لاجل المسكين ابوكى اللى جبتيله العار . والله لو اعرف الندل اللى غواكى لا جطعه تجطيع و واشرب دمه .

نعـيـمـة : (مقاطعه بسرعه) اسمه ابو زيد .

هـــريـــدى : جلتى ايه؟ (بعد لحظة) وكمان اسمه على اسمى؟

نعيمة : يا خرابي. افهم بقى ، بحبك يا حمار بحبك ياطور بحبك يا بهيم .

هريدى : (ينظر لها طويلا) بتشتمينى يا نعيمه ؟

نعيمة : ما تغيرش الموضوع ، وشك احمر ، تبقى انكسفتى يا بيضه .

هريدى : (بخجل) طبى سـ ـته ، بلا كتر كلام (يعطيها ظهره)

نعيمة : هو عيب احبك ؟

هريدى : اتحشمى يا بت اياكى تعاوديها تانى .

نعيمة : بحبك . بحبك .

هريدى : عسد وداناتى .. آهو (يسد اذنيه)

نعيمة : طمنى انت بقى، بتحبنى زى ما بحبك ؟

هريدى : اجول كيف و انا ما سمعتش حاجه ؟

نعيمة : (متظاهرة بالبكاء فى انوثة) فهمت .. لازم بتكرهنى .

هريدى : (بسرعه واشفاق) ما عاش اللى يكرهك .

نعيمة : (مبتسمه) تبقى بتحبنى .

هريدى : ما يصحش حرمه تنطج بالمسخره دى ، انتى غرضك منى ايه ؟

نعيمة : اتجوزك فى الحلال يا ابو زيد ، قلت ايه ؟

هريدى : مجادرش، اهلى يجطعونى لو هملت الواجب اللى جيت علشانه .

نعيمة : و انت جيت عشان ايه ؟

هريدى : ما هو دا السر اللى حالف ما جولش عليه .

نعيمة : (وهى تمسح على شعره) ويبقى ايه السردا ؟

هريدى : موضوع الدون اللى ما يتسماش .

نعيمة : واللى مايتسماش دا , اسمه ايه ؟

هريدى : اسمه عوضين الشعنان .

نعيمة : وعايز منك ايه عوضين دا ؟

هـــريـــدى : دانا اللى عـايز منه (ومـسـتـدركـا) واه جرجـرتينى فى الكلام لحـد ماكنت عفتش لك سرى . انتى ايه شيطانه ؟

نعـيـمـة : (بتوجس) اوعى تكون ناوى على شر يا أبو زيد .

هـــريـــدى : اسكتى مالكيش صالح بيا واصل .

رزق : (يدخل) فيه ايه يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : (بسرعه وارتباك) لا ما فيش حاجه يا عمى .

رزق : (هامسا له) ازاى ، لسه ما عرفتش المقطف اللى بتحبه يبقى مين؟

هـــريـــدى : خرجنى انا م الحكاية دى .

عـــوضين : (يصفق من خلف السور) يا هل الله ياللى هنا .

نعـيـمـة : ودا مين اللى جاى الساعه دى ؟

هـــريـــدى: دا زناتى ، ادارى انتى ، اهلا يا زناتى ، تعال خش .

عـــوضين : يا ساتر ، لامؤاخذه ان كنت ازعجتكم .

رزق : (بعدم ترحيب) لا .. اتفضل .

عـــوضين : ازيك يا ابوزيد .. رجلك المنصابه عامله ايه دلوقتى ؟

هـــريـــدى : حديد بس الصباع الكبير من مطرح الرصاصه مدوحس شويه وانت كيفك ؟

عـــوضين : (هامسا) اخوك فى ضيقه وجاى واقع فى عرضك .

هـــريـــدى : استغفر الله ..انت تأمرنى.

عـــوضين : اصل الكلاب شمـشـمت ورايا وعرفت مطرحى ، مـالقتش غـيـرك أطمن له. ممكن تبيتنى عندك لحد الصبحيه ؟

هـــريـــدى : بس كـده ؟ تشـرف ..الطرية طريتك . بس أستـاذن من عم رزج الاول (يتجه لرزق) ممكن الضيف يبيت معاى الليله ؟

رزق : متأخذنيش . انا عندى بنت ما يصحش يبات معانا غريب .

نعيمة : وفيها ايه يابا، هو هياكلني؟ دا حتى باينه جدع ابن حلال .

رزق : حيرتوني معاكم .. فوتي قدامي نتخمد (يخرج لكن نعيمه تتلكأ)

هريدى : تنك واجف؟ اتفضل يا زناتي .. جعمز .

عوضين : (يحتضنه) اصيل وشهم يا ابوزيد .

هريدى : يعني جصدتني في حاجة كبيره؟ (لنعيمه) مستنيه حاجه؟

نعيمة : يوه . مش الواجب أشوف صاحبك يشرب ايه ؟

هريدى : مالكيش صالح . خشي نامي و أنا عسأله .

عوضين : (لنعيمه) لو كباية شاى أكون ممنون لك .

نعيمة : بس كدا ؟ من عينا الاتنين .

عوضين : تسلم عنيكي .

هريدى : وانا كمان عايز كبايه .

نعيمة : ما عندناش سكر كفايه (لعوضين) بالحق تحبه مضبوط ولا سكر زياده ؟

عوضين : احبه عسل، عسل قوى .

نعيمة : حاضر (تتحرك ثم تقف) احط لك عليه نعنع ؟

عوضين : نعنعهولي . كل اللي ييجي من يدك مقبول منك .

نعيمة : دا بس من ذوقك (تهم بالخروج)

هريدى : (ينهض ويلحق بها) تاني مره ما تظهريش اما يكون حداى ضيوف . فاهماني يابنت الناس ؟

نعيمة : اسم الله، و انت تحكم عليا بتاع ايه؟ جوزى، خطيبي، حبيبي ؟

هريدى : شش، خلاص .. روحي لحالك .

(نعيمه تخرج)

هريدى : آنست يا زناتي . طمني عليك .

عــــوضين : زى مــا قلت لك , ماصدقت لقيت مطرح اتاوى فيه بعد ما سبت المزبله لقيت الحكومه ورايا ، طفشت قبل ما يكبسوا عليا .

هــريــدى : غريبة انا روخر الليلة عرفت مطرح الحرامى الدون اللى بدور عليه لكن من حظى الاغبر رحت لجيته طفش .

عــــوضين : ابن الكلاب ..معلش مسيره يقع فى ايدك , بس اياك ترحمه.

هــريــدى : ما تخافش عليا . المهم انت , انا قلقان عليك .

عــــوضين : بالمناسبه من حقك ما دام هتبيتنى عندك , تعرف انا هربان ليه .

هــريــدى : يعنى عايزنى احجج معاك لا سمح الله . وعتكون عملت للحكومه ايه ؟ مش غاية ما فيها جتلت جتيل ؟

عــــوضين : يا ريت . ما كانش دا بقى حالى .

هــريــدى : (بقلق) اوعاك تكون بتشتغل فى السياسه يا زناتى ؟ مالناش صالح يا خوى , هى كانت بلدنا ؟ دا حتى انت من بحرى و انا من جبلى.

عــــوضين : يا ريتها سياسه . دا انا لو اقولك على سرى ..

هــريــدى : (مقاطعا) مالهش لزومه . خلى السر مكنون فى صدرك . أوعاك تفضفض بيه لمخلوج كان . ما تعملش كيف ماعملت انا وخيبت روحى .

عــــوضين : و انت عملت ايه ؟

نـعـيــمـــة : (داخله) الشاى .

عــــوضين : من يد ما نعدمها (ينهض ليتناول منها الصينيه)

هــريــدى : (لنعيمه بغيرة وضيق) فيه حاجة تانيه ؟

نـعـيــمـــة : مش اوضب للراجل الفرشه اللى هينام عليها ؟

عــــوضين : بس هنتعبك .

نـعـيــمـــة : تعبك راحه .

هــريــدى : بجـول ايه . مش عـايز تطس وشك بشـوية مـيـه ؟ تعـالى وراى
(يخرجان)
(نعيـمه تجهـز مرتبه لـعوضين تعـثر على المسـدس . تحت وسادة
هريدى وكـذلك الخطاب ، تفـتحـه وتقـرأ بسـرعـة ثـم يبـدو عليـهـا
الأنفعال تعيده مكانه ثم تخفى المسدس بسرعه)

هــريــدى : (عائدا مع عوضين) مش خلاص ؟

نعـيـمـة : خلاص .. تصبحوا على خير (تخرج)

عــوضين : (وهو يتابعها ببصره) وانتى من اهل الخير.

هــريــدى : (بضيق) كنا بنجول ايه ؟

عــوضين : هه ؟ انا خايف اكون جيت ازعجتك.

هــريــدى : لا . دا انت جيت فى وجتك . انا جاصدك فى خدمه .

عــوضين : انا اخدمك بعنيا يا ابو زيد .

هــريــدى : تعيش. عايزك تستجرالى المكتوب ده .

عــوضين : وماله. هو الجواب من مين ؟

هــريــدى : من خالى بس مـا بيكتبش اسمه , اكمن بناتنا سر وموصيه الكتويه
تيجى ع المغطى علشان محدش يستفهمها غيرى . استجرا وسمعنى.

عــوضين : اصبـر عليا لما اقعد فى حتـه نوره . ايوه (يقـرأ) ولدنا الحـبيب
السلامات والتحيات من أهل بلدنا وجميع الاهل والخلان بيهدوك
التحية وعبيسألوا شحوالك وكيف عامل .

هــريــدى : (بدهشه) غريبه . انت بتنطج كيف الصعايده تمام .

عــوضين : (مرتبكا) انا بستقرا المكتوب قدامى .

هــريــدى : آيوه صح . كمل .

عــوضين : أما بعد ..

هـــريـــدى : ايوه وصلنا للمهم .

عـــوضين : (بتردد وارتباك) اما بعد .. اما بعد ..

هـــريـــدى : علجت ليه ؟ ما تكمل

عـــوضين : (بغموض) ما عدتش جادر اخبى عليك .

هـــريـــدى : (بتوجس) حصل ايه ؟ فيه اخبار وحشه . جول ما تخبيش .

عـــوضين : ايوه . إنى مضطر اصارحك انى امى ما بعرفش القرايه .

هـــريـــدى : يا بن الفرطوس .. وما جولتش م الاول ليه ؟

عـــوضين : انكسفت منك وكان نفس اخدمك ، قلت اخترع لك كلمتين يطمنوك.

هـــريـــدى : (ضاحكا) طب خلاص ما تزعلش نفسك . يعنى طلعت زى حالاتى ؟

عـــوضين : ايوه ، جاهل ، ويأف وطور .

هـــريـــدى : وليه الغلط دا ؟ طب دا حتى ساعات العلام يفسد المفهوميه . يا ما افنديه و اساتيذ ويخربوا بلد بزيها .

عـــوضين : و النبى تسكت. هو الافنديات بيضحكوا على عقولنا الا بسبب علامهم ؟

هـــريـــدى : ودا يبجى اسمه علام ؟ العلام نور مش ضلمه .. رحمه مش جسوه .. العلام لو ما كنش لا جل الواحد ما يساعد أخوانه , يبجى مالهش لزومه .

عـــوضين : على قولك .

هـــريـــدى : يا للا نام .. تلاجيك تعبان . وانا روخر عايز اصحى بدرى . بالحج، الاحسن تخليك جاعد هنهه مدام الحكومة لسه وراك .

عـــوضين : مش معقول أتاقل عليك اكتر من كدا .

هـــريـــدى : يا سيدى ، الحوش واسع ويساع عشره بالميت ، وان ماشالتكش الأرض .. اشيلك على كتافى، تصبح على خير .

عـــوضين : وانت من أهله . لكن الا من حق ، نعيمه دى محدش متكلم عليها ؟

هــريـــدى : لا، بتسأل ليه ؟

عـــوضين : أبدا . اصلها بينها حاطه عينيها منك .

هــريـــدى : مخابرش .

عـــوضين : (بعد لحظه) و لا انت رايدها ؟

هــريـــدى : بلا كتر كلام . وراى حاجات م النساوين . نام نام .

(الاثنان يسحبان الغطاء ليناما)

عـــوضين : (ينقلب ثم يرفع رأسة) ابو زيد .. ..

هــريـــدى : (بين اليقظه و النوم) هيه ؟

عـــوضين : انت نمت ؟

هــريـــدى : ايوه .

عـــوضين : اصلى انا مش جايلى نوم .

هــريـــدى : (وهو يهرش فى رأسه) ايوه البج كتير .

عـــوضين : لا البج دا شئ متعودين عليه .

هــريـــدى : (وهو يثاءب بشدة) أمال ايه ؟

عـــوضين : حاجة تانيه بتهرشنى فى دماغى , بتجولى ما يصحش اخبى عليك سرى بعد اللى عملته عشانى . انت بجيت أكتر من أخ . وعيبه كبيره أنى مستأمنكش . اصل أنا يا ابو زيد مش هريان م السلطه . دا أنا عليا تار بجاله سنين .

هــريـــدى : (يتقلب تحت الغطاء)

عـــوضين : ايوه ، مترصد لى واحد بلدياتى اسمه هريدى عبد الجبار .

(وعندما لايسمع ردا) خدت، لى بالك ؟

هــريـــدى : (يشخر بصوت عال)

عـــوضين : واه .. انت نمت ؟ طيب (يهز رأسه وينام بدوره)

اظـــلام

المشهد السادس

المـــنـــظـــر : نفس المنظرالسابق . فى الصباح

رزق : (يروح ويجى وينظر للباب) راحت فين البت دى بس ؟

هـــريـــدى : (يصحو ويتثاءب) صباح الخير يا عم رزج . مالك بتكلم نفسك ؟

رزق : البت نعيمه بعتها تجيب الفطاروالسجاير بقالها ساعه مرجعتش . انت خارج ؟

هـــريـــدى : ايوه ؟ مواعد مرشد افندى يفوت عليا دلوك .. لو جه يستنانى، عطس وشى بشويه ميه .

رزق : وصاحبك دا هتسيبه هنا ؟

هـــريـــدى : خليه نايم باينه تعبان (يتحرك الى الممر) (يخرج وتظهر نعيمه ومعها لفه مأكولات)

رزق : كنت فين دا كله يا بت ؟

نـعـيـمـة : قلت أشم شويه هوا .

رزق : بس الهوا مجاش سوا , مش كدا ؟ فين سجايرى ؟

نـعـيـمـة : يوه، نسيت اشتريها .

رزق : طبعا ، ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه , أعمله شاى واسقيه لامى .

نعيمة : قصدك ايه يابا ؟

رزق : خشى فى عبى يا بت الحاوى ، امرى لله اروح اجيب السجاير .
وانتى الحقى جهزى الفطار لحسن الهوا فى الحمام (يخرج)
(نعيمه تتحرك بقلق ، تخطر لها فكرة تخرج ثعباناً وتلقيه على عوضين . عوضين ينتبه بعد لحظة وينهض شاهقاً بخوف)

عوضين : الحجونى، حنش .. حنش .

نعيمة : (تضحك) عليك واحد ..دا تعبان سنانه مخلعه .

عوضين : وقعتى قلبى حرام عليكى (يضحك) بس مقبوله منك .

هريدى : (يدخل بنصف ملابسه) فيه ايه ؟ جرا ايه ؟ بتصوت ليه ؟

عوضين : ولا حاجه . دا احنا بنهزر .

هريدى : (ناظرا لهما بريبه) بتهزروا ؟

نعيمة : ايه مش احسن م الوش الكشر ع الصبح .

هريدى : بلا دلع ماسخ .

عوضين : (محرجا) طب انا داخل بيت الراحه (يخرج)

هريدى : (يبحث عن المسدس تحت الوساده) واه الطبنجه كانت هنهه .

نعيمة : (تغنى) ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه ، اعمله شاى واسقيه لامى

هريدى : محدش غيرك خدها ، هاتى الطبنجه .

نعيمة : عشان تقل عقلك وتقتل قتيل ؟

هريدى : (يمسكها بقوه) ان كنتى سرجتيها عشان افوت حجى واخذل اهلى وافضى لك وحدك , تبجى غلطانه . دورى لك على مجطف غيرى.

نعيمة : انت ما تخلقتش للقتل يا بوزيد . انت انسان وحنين ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) انطجى فين الطبنجه ؟

نعـيــمــة : أى سيب ايدى . المسدس رميته فى الترعه .

هـــريـــدى : يعنى ضاع خلاص ؟ دا انا ادفنك هنهه مطرح ما انتى واجفه .

نعـيــمــة : واهون عليك ؟

هـــريـــدى : تهونى عليا انت وابوكى كمان (يصفعها)

نعـيــمــة : بتضربنى عشان بحبك اكتر من نفسك وخايفه عليك يشنقوك .

هـــريـــدى : (مقاوما نفسه) اسكتى انت شيطانه .

(يدخل عوضين عائدا)

هـــريـــدى : ومالكيش كلام معاى واصل ، ولا انا جاعد معاكى فى طريه واحده بعد النهارده . والله لا كون حاطط اسمك فى اللسته .

(نعيمه تجرى للداخل باكيه)

عـــوضين : (يقف محرجا) والله ما هو انى . هى اللى هزرت معايا الاول .

هـــريـــدى : ماليش صالح بيها .

عـــوضين : ان كنت جيت ازعجتكم انا ماشى دلوقتى .

هـــريـــدى : مش انت المجصود يا زناتى , وهى ما تهمنيش فى شئ .

عـــوضين : يعنى انت ما بتحبهاش يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : جلت لك لاه ، وراى حاجات أهم من جعدة النساوين .

عـــوضين : الحمد لله طمنت قلبى .

هـــريـــدى : ماتخافش عليا . مش ابو زيد اللى تضحك عليه الحريمات .

عـــوضين : لا ، انى مقصدش ، انى بس كنت خايف تكون انت منشن عليها ، اكمن انا .. يعنى ..مستلطفها .

هـــريـــدى : عتجول ايه ؟

عـــوضين : ايه اتضايقت ؟

هريدى : لا، واتضايج ليه (ومستدركا) لاه ، معلوم اتضايج ، ما يصحش انا وابوها نأمن لك وأنت تستغفلنا .

عوضين : أعوذ بالله . انى غرضى شريف والله . دى فيها حاجه تزعل ؟

هريدى : (مستسلما) لاه .

عوضين : (بارتياح) وعشان تصدقنى , انى عايزك تخطبها لى من عم رزق.

هريدى : أنا ؟

عوضين : اصلى مش واخد عليه وتلاقينى خجلان حبتين . قلت ايه ؟

هريدى : ما على الرسول الا البلاغ .

عوضين : تسلم وتعيش لى (يقبله) يا سلام يا ولاد . الفرحه مش سيعانى .

هريدى : (بغيظ) اصبر . كنت شفت ابوها وافج خلاص .

عوضين : المهم ان هى موافقه .

هريدى : وعرفت كيف انها موافجه ؟

عوضين : (مبتسما) انت ما خدتش بالك انها من يمتى يعنى ..

هريدى : لا ، ما خدتش .

عوضين : دى حاجه باينه زى الشمس . بس انت اللى ما لكش فى الحاجات دى .

هريدى : (بتحفز) وهو حصل بناتكم الحاجات دى ؟

عوضين : لا .. قصدى أقول يعنى انك كنت قدامها ، اشمعنى انا يا غريب اللى تاخد عليا بسرعه وتهزر معايا ؟

رزق : (داخلا) انتو لسه ما فطرتوش ؟ بت يا نعيمه فين الفطار ؟

عوضين : ادى احنا فيها (ثم لرزق) لا مؤاخذه يا عم رزق . ابو زيد كان عايزك فى كلمتين الاول .

نعيمة : (تظهر) ايوه يابا .

رزق : طب ما تتكلم .

عوضين : اصله الظاهر مكسوف .

رزق : (بفهم) واحنا بينا كسوف يا هريدى يابنى ؟

هريدى : مش الجصد ، بس ولامؤاخذه يعنى (ينظر ناحية نعيمه)

نعيمة : اغور انا عشان تتكلموا براحتكو .

رزق : و الذى أيه ؟ لا ء استنى يا ختى . آل يعنى البت مش عارفه ..
(لهريدى) وانت اتكلم . عيب الرجالة تنكسف زى البنات .

عوضين : قوله يا عمى .عن اذنكم أنا .

هريدى : هوانت تغرزنى وتجرى ؟ جعمز .

رزق : مش برضه الموضوع يخص نعيمه ولا أنا غلطان ؟

نعيمة : (بخجل) وبعدين فيك يابا ؟

رزق : على بابا ؟ ما تتكلم يابوزيد .

هريدى : حاضر (ناظرا لنعيمه ليراقب رد فعلها) بجى الموضوع باختصار
ياعم رزج انى طالب ايد بنتك لـ ...

رزق : (مقاطعا) طب ما ناعارف ، وموافق كمان ، حلال عليك
(يحتضنه) مبروك يا ابو زيد .

هريدى : صبرك عليا ماكملتش كلامى . بجول طالب يد بنتك لاخويا
وصاحبى زناتى . جلت ايه ؟

رزق : (مبهوتا) زناتى ؟ زناتى مين ؟

عوضين : انا يعنى .. ابو زيد اتكلم بلسانى .

رزق : (محرجا) والله ... انا مش مهم . نسالها هى . قلتى ايه يا نعيمه ؟

نعيمة : (ناظرة لهريدى بتحدى) اللى تشوفه يا با .

رزق : (وقد توقع رفضها) اهو شفت (مستدركا) ايه ؟ انا مش فاهم انت واقف زى الصنم ليه يا ابوزيد ؟ ما تقول حاجه .

هــريــدى : اقول مبروك يا عروسه . مبروك يا عريس .

عــوضين : الله يبارك فيك .

رزق : على ايه؟ انا لسه ما اديتكش كلمه . سيبنا نفكر وبعدين ..

نعــيــمــة : (مقاطعه) انا فكرت خلاص يابا ومش هلاقى احسن من زناتى .

رزق : اتفلقوا منك له (لهريدى) لك انت كمان ، ما هو ياانتوا اتجننتوا يا اما انا اللى خرفت (يخرج لحجرته)

عــوضين : انا مش عارف اتشكر لك ازاى يا ابوزيد . انت ..

نعــيــمــة : (وهى تشده) سى زناتى . عايزاك فى كلمه .

عــوضين : طب بالاذن يا ابوزيد (يخرجان)

(هريدى يظل واقفا يعانى الغيره و الحزن والالم)

مــرشــد : (يظهر خلف البوابة) صباح الخير .

هــريــدى : مرشد افندى . تعال .

مــرشــد : اذا كنت جاهز ياللا بينا ما فيش وقت نضيعه .

هــريــدى : لا .. تعال الاول . حصلت مصيبه . الطبنجة ضاعت منى.

مــرشــد : طب واقعد ليه بقى . ما اروح ..سلامكوعليكو .

هــريــدى : (يوقفه) استنى ..مش ممكن تكمل جميلك وتشتريلى طبنجه غيرها .

مــرشــد : وماله .. المهم معاك عمله ؟

هــريــدى : يبجى عليا .

مــرشــد : يفتح الله . محدش بيشترى سلاح بالشكك.

هــريــدى : ما هو باذن الله خالى يدفع لك كل اللى تعوزه . حتى وصلنى منه مكتوب خد استجرهولى.

مـــرشـــد : (يمسك الخطاب ويقراء) اما بعد.

هـــريـــدى : ايوه فوت السلامات والذى منه .

مـــرشـــد : ما فيش سلامات ..هو الجواب اوله كده .

هـــريـــدى : والجواب ينجرا من علوانه . كمل.

مـــرشـــد : اما بعد فاحنا حاسين انك من وقت ما ادليت مصر وانت نسيت اهلك وتارك . والظاهر اتنعمت كيف الافنديات ومشيت ورا نساوين البندر, بس فالح تبعت مراسيل تطلب نقديه .
اعلم ان ما فيش قرش هيوصلك بعد اليوم . وقدامك شهر كمان ان فات وما سمعناش الخبر اللى مستنظرينه, يبقى احسن لك تخليك مطرحك , وانا ابعت راجل صح يقوم بالواجب بدالك . الامضاء خالك .

هـــريـــدى : يا بوى راسى بجت فى الوحله . اعمل معروف يا مرشد افندى

مـــرشـــد : اذا كان خالك اللى من لحمك مش عايز يديك فلوس . اديك انا بتاع ايه ؟ سلامو عليكو.

هـــريـــدى : طب شوف لى شغلانه اتكسب منها عشان الم حج الطبنجه بالعجل .

مـــرشـــد : ما نا عرضت عليك وانت اللى مرضتش .

هـــريـــدى : لا كله الا الحشيش .

مـــرشـــد : قلت لك مش حشيش . دا هيروين يا جاهل.

هـــريـــدى : شوف لى غيرها الله يخليك . انت بتاع كله .

مـــرشـــد : ماشى. عندى لك شغلانه اخر ابهه . موظف قد الدنيا فى كباريه محترم.

هـــريـــدى : كباريه؟ دا اللى ناجص.عرجص و لاأغنى ؟ حد الله ما بينى وبين المساخر (من الداخل نسمع ضحكه عريضة لنعيمه)

مـــرشـــد : لا واضح ..ونعم الاخلاق.

ص عوضين: (من الداخل) نعيمه وبعدين معاك ما تزغزغنيش .

مـــرشـــد : (بدهشه) ايه ده .. مين اللى عندك ؟

هـــريـــدى : (محرجا) واحد معرفه . جولى هشتغل ايه فى الكباريه ؟

مـــرشـــد : ابدا يدوب هيلبسوك بدله شيك وتقف فى الصاله , والزبون اللى يغلط تأدبه.

هـــريـــدى : فتوه ؟ لا ..انا ربنا ما ادنيش عافيه عشان اتشاجى وافترى على الخلج .

مـــرشـــد : مش فتوه «بودى جارد» يعنى موظف أمن . زيك زى الضابط . واحد طنش ع الحساب تمسكه .. زبون سكران اترازل بكلمه ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) واه ؟ هوا الكباريه فيه سكرانين كمان ؟

مـــرشـــد : يعنى، ساعات مش دايما .

هـــريـــدى : لا .. انا ماشتغلش فى مواخير واصل .

نـعـيـمـة : (تضحك بخلاعه ثم تظهر من الداخل)

مـــرشـــد : صباح الفل يا ست الكل .

نـعـيـمـة : هو انت هنا ؟ (بفتور) اهلا .

ص عوضين: (من الداخل) رحتى فين يا نعيمه ؟

نـعـيـمـة : اغسل الصحون وتعالى .

ص عوضين: (من الداخل) من عنيا .

مـــرشـــد : (باستغراب) غريبه .. يبقى مين اللى عندك جوه دا ؟

هـــريـــدى : جلت لك واحد صاحبى ، اسمه زناتى.

نـعـيـمـة : (بدلال) ويبقى خطيبى (وتتحرك لحجرتها وتخرج)

مـــرشـــد : (باستغراب) خطيبها ؟ امال انت وضعك ايه هنا ؟

هــريــدى : ماليش صالح بيها .. دى هى اللى ضيعت الطبنجه .

مــرشــد : خلاص يبقى تدفع لك تمنها.

هــريــدى : بس هى ما حليتهاش نجديه .

مــرشــد : ولما هى معهاش فلوس هتتجوز ازاى أمال ؟ تشتغل هى بدل قعدتها دى وتسدد لك حقك .

هــريــدى : لاء أنا أكلم ابوها هو ملزوم يدينى حجها .

مــرشــد : ومستنى ايه ، خش كلمهم .

(يخرج ، نسمع صوت عوضين يدندن بالاغنيه)

مــرشــد : مستحيل .. دا صوت عوضين . لكن ازاى ؟

عــوضين : (يظهر داخلا يرى مرشد فيقف مذهولا) مين ؟ مرشد أفندى الندل؟

مــرشــد : عوضين الدون ؟

عــوضين : (مخرجا مسدسه) عرفت مطرحى كيف ؟

مــرشــد : (بخوف) انا ما كنتش اعرف . انا جاى ضيف.

عــوضين : ضيف ؟ لهو انت تعرف ابو زيد ؟

مــرشــد : ايوه انت اللى تعرفه ازاى ؟

عــوضين : دا صاحبى واخويا ومستعد يقتل عشان زناتى . فاهمنى ؟

مــرشــد : زناتى؟ (بارتياح) هو انت كمان غيرت اسمك (وضاحكا) عشان كده .

عــوضين : (بدهشة) بتضحك على ايه ؟

مــرشــد : مافيش ..صدقنى انا جاى لابوزيد ادو ر له على شغله .

عــوضين : وانت اللى زيك يسعى فى الخير ؟

مــرشــد : اقتلنى عشان بدل ما يبقى هريدى بس اللى وراك ، يبقى هو والحكومة سوا (عوضين يخفض المسدس) عرفت أنك ما تقدرش تقتل ؟

عــــوضين : واضمن منين انك هتبقى معايا على هريدى؟
مـــرشـــد : اطمن هريدى فلس وما عدش حيلته يدفع لى .
عــــوضين : وانا كمان خالى شغل ومعاييش ادفع لك .
مـــرشـــد : وماله ..اشغلك وندفع لى نص اللى تقبضه .
عــــوضين : عصرته هو ودلوقت هتدور عليا تعصرنى انا .
مـــرشـــد : نص فلوسك وتعيش فى سلام اوتعيش فى خطر وحرب ، وبرضه مش هينوبك غير الفقر
عــــوضين : (بضعف) انا تعبت يا مرشد أفندى نفسى ارتاح واتجوز . أعمى هريدى عنى وخد منى كل اللى أنت عايزه .
مـــرشـــد : ماشى . على شرط ما تقولش سرك لاى حد .
عــــوضين : ما نا اتقرصت منك واتعلمت، دا حتى ابو زيد لسه ما قلتلوش .
مـــرشـــد : واياك تقول له حاجه وأعمل حسابك اذا كنت عايزنى احميك تنفذ كلامى بالحرف الواحد .
عــــوضين : حاضر . انا تحت امرك . بس قولى هريدى فين دلوقتى؟
مـــرشـــد : (مبتسما) لا يا حدق , لما تقبضنى الاول .
هـــريـــدى : (يظهر) انت هنا يا زناتى ؟ حضرته يبقى مرشد أفندى .
مـــرشـــد : ايوه . اتعرفنا وانت جوه .
هـــريـــدى : زناتى هو اللى طلعت بيه م البلد دى كلاتها .
مـــرشـــد : قالى .. ربنا يخليكو لبعض . انا كمان مستعد اشغله معاك .
نـعـيـمـة : (تظهر من الداخل)
هـــريـــدى : فى الكباريه برضك ؟
عــــوضين : كباريه؟ بس أنت ماقلتليش كباريه؟
مـــرشـــد : (مقاطعا) واديني جلت لك ..عندك مانع ؟

عـــوضين : لا .. انا تحت أمرك .

هـــريـــدى : لو السما انطبجت ع الارض , رجلى ما تخطى هناك .

نعـيـمـة : سى مرشد. انت مش قلت أنك تقدر تشغلنى ؟

مـــرشـــد : (محرجا من هريدى) و احنا فى دك الساعه؟

عـــوضين : (محتجا) مرتى تشتغل فى الكباريه ؟

نعـيـمـة : انا لسه ما بقتش مراتك . وبعدين اشمعنى انت تشتغل فيه ؟

عـــوضين : انا راجل .

مـــرشـــد : خلاص وأهى هتبقى فى حماك (هامسا) ايه لسه عندك مانع ياعوضين ؟

عـــوضين : (بتراجع) أنا ؟ لا استغفر الله انا كنت بستفهم بس

هـــريـــدى : (بغضب) انا عندى مانع .

نعـيـمـة : انت بالذات مالكش صالح بيا، انا ليا راجل هو بس اللى يتحكم فيا .

هـــريـــدى : لا . دا لايمكن واصل (ينادى) انت يا عم رزج تعال شوف .

رزق : (يظهر) فيه ايه تانى ؟

هـــريـــدى : بنت اخوك بدها تشتغل فى كباريه .

رزق : وهيدفعولها كام ؟

هـــريـــدى : انا ممكن اجيب لها ميه وخمسين جنيه شهرى .

مـــرشـــد : (بثورة) ليه يا زناتى ؟ ليه يا عم رزج ؟ ليه يا نعيمه ؟

هـــريـــدى : علينا دين لواحد ولازم ندفعه.

رزق : خلاص محدش عايز منكم حاجه. سى مرشد انا رجعت فى كلامى

هـــريـــدى : شغلنى انا فى الكباريه ده. شغلنى فى اى نصيبه ، انا موافج .
أنت حر فى نفسك . بس انا محبش ابقى مديونه لحد .

نعـيـمـة : حلو . يبقى نتقابل كلنا فى الكباريه .

مـــرشـــد :

اظـــلام

المشهد السابع

ملهى ليلى .. درجه ثانية

جهه دخول ، بيست وعليه فتحه مغطاه بستارة، يظهر فيها الفنانون

موائد حول البيست ..الخ

المنظر : (خادم يجهز الموائد ، يظهر مرشد ومعه المتر)

المتر : شهل يا عبده الحفله هتبتدى .

مرشد : هيه ما قولتليش يا متر عجبتك البت نعيمه ولا لاء ؟

المتر : هى فرده مش وحشه .

مرشد : طب ما تطلب لى العشا بقى.

المتر : بس زى قلتها مدام مش عايزه ترقص .

مرشد : واحده واحده لحد رجلها ما تيجى فى الشغلانه .اطلب لى العشا بقى لحسن واقع .

المتر : و الراجل الدهل التانى , تفتكر هيسد معانا ؟

مرشد : ألا يسد , دا ياكل عشر رجاله . زود انت فواتير الحساب زى ما يعجبك و خلى زبون يتنفس .

المتــــــــر : اما نشوف، هو كل دا بغير هدومه ؟ ما تندهه .

مـــــرشــــد : (ينادى) لبست يا ابوزيد ؟

ص هريدى : (من الداخل) ايوه

مـــــرشــــد : طب ما جتش ليه ؟

ص هريدى : خجلان من روحى. فيه حد غريب عندك ؟

المتــــــــر : سامع ؟

مـــــرشــــد : معلش ، بكره يدردح ، تعال يا ابوزيد ما تتكسفش .

هــــريـــــدى : (يدخل مرتديا بدله لميع وبابيون وحذاء بكعب)

مـــــرشــــد : ما انت زى الفل اهو .

هــــريـــــدى : حاسس كأنى بلياتشو فى البدلة ام ترتر و الجزمه ضيجه زانجه على صوبعى المدوحس.

مـــــرشــــد : معلش هتتعود

المتــــــــر : خلى بالك انت هتشتغل اسبوع تحت الاختبار. نفعت .. كان بها ، ما نفعتش مع السلامه .

مـــــرشــــد : مش عايزك تقصر رقبتى .

المتــــــــر : فهمه انت بقى النظام لحسن مش فاضى (يتحرك خارجا)

مـــــرشــــد : طب بس ابعت لى العشا.

هــــريـــــدى : جولى ، هى نعيمه وصلت ؟

مـــــرشــــد : مالك ومالها دلوقت، خليك فى نفسك عشان تقدر تشترى السلاح اللى أنت عايزه .

هــــريـــــدى : وهو مصبرنى غير كده .

مـــــرشــــد : دى شغلانه سهله قوى. انت يدوب هتقف هنا ورا الطرابيزه بتاعتى وعينيك بتراقب . بس تقف بأدب .

هـــريـــدى : فاهم. عجف بأدبى طول ماللى هنا جاعدين بأدبهم .

مـــرشـــد : عليك نور .. قلوا ادبهم , تعمل ايه ؟

هـــريـــدى : اطيح فى زمارة رجبتهم .

مـــرشـــد : حلو . اول ما الزبون من دول يخش ترحب بيه .

هـــريـــدى : ارحب بيه من غير ما أعرفه ولا يعرفنى ؟

مـــرشـــد : انت يدوب تبتسم له هو والست اللى معاه كده .

هـــريـــدى : وكمان ابصبص للست اللى معاه ؟

مـــرشـــد : عندنا هنا دى مش بصبصه .وبعدين تروح للست وتقلعها ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) اجلعها ؟ هى حصلت لحد كده ؟

مـــرشـــد : افهم . هتقلعها البالطو . الجاكت الفرير .. اى حاجه على كتفها .

هـــريـــدى : وده برضه حداكوا ماتبجاش بصبصه ؟

مـــرشـــد : لاء . بعد كده بقى تيجى مادد ايدك و..

هـــريـــدى : (مقاطعا) عندك . هى فيها مد ايد كمان ؟

مـــرشـــد : تمد ايدك تخرج لها الكرسى علشان تقعدها .

هـــريـــدى : ما عنها ما جعدت . ماتعرفش تجعد وحديها ؟ والراجل اللى معاها هيسكت على كده ؟

مـــرشـــد : الاتيكيت كده .. و الراجل هتقعده هو كمان .

هـــريـــدى : الحمد لله انك ما قولتليش اجلعه .

مـــرشـــد : بس يا سيدى وتقوله كلمتين . شرفت يا باشا..نورت يا باشا .

هـــريـــدى : واه ؟ كل زباينكم باشوات ؟ ماشاء الله .

مـــرشـــد : اى حد يخش هنا يبقى باشا على طول . و تنحنى له وهو داخل .

هـــريـــدى : ما عاش ولا كان اللى أطاطى له راسى.

مـــرشـــد : هو بجد ؟ دى حركات .. شغل أونطه .

هــــريـــــدى : ويخش عليهم الأونطه دى ؟

مــــــرشـــــد : دول يموتوا فى الأونطه .

هــــريـــــدى : يبجوا ناس هايفه وعجلها ضيج .

المـتـــــــــر : (يظهر) انت لسه بتشرح له ؟ ياللا الزباين داخله .

مــــــرشـــــد : طب الحقنى بالعشا .

(خادم يقدم العشا لمرشد بينما يبدأ تشغيل الموسيقى وتطفى الأنوار)

هــــريـــــدى : النور باينه هينجطع.

مــــــرشـــــد : دى أصول الشغل يا بنى آدم.

(يبدأ دخول الزبائن تباعاً المتر يستقبل بعضهم)

المـتـــــــــر : (لهريدى) شوف شغلك

هــــريـــــدى : (لأمرأه داخله مع رجل) أهلا يا باشا .

المــــــــرأة : نعم ؟

هــــريـــــدى : (يخلع الفرو من على كتفها بقوة فيخلع معه الباروكة)

زبـــــــــون : ايه دا. مش تحاسب ؟

هــــريـــــدى : لامؤاخذه التعليمات كده .

زبـــــــــون : قول للمتر عايزين كاس دوبل .

هــــريـــــدى : كاس أيه ؟

زبـــــــــون : كاس دوبل .

هــــريـــــدى : حاضر .. الحمد لله انه ماطلبش كاس خمره .

المــــــــرأة : (تخرج سيجاره) انت .. ولع لى .

هــــريـــــدى : بس الباشا ما يزعلش ؟

زبـــــــــون : ازعل من أيه ؟

هــــريـــــدى : انتو باينكو ما بتزعلوش من حاجة خالص .

زبـــــون : مافيش عندكم ميه ؟

هــريـــدى : فيه، بس انا كنت سامعهم فى البار بيقولوا الميه كلها مضروبة (الزبون يترك الكاس فى الحال) انا اسمع الناس بيضربوا بيض .. يضربوا جوزه . لكين الميه يضربوها ازاى ؟ لاء والاكاده بيضربوها حجن ميه برضه .

الــزبــون : انا مش دافع حق الخمره دى .

المتـــــر : معلش، دا أصله مستخدم جديد ، ومش فاهم حاجه خلى الحساب عندى .

(بعض الزبائن تنهض وترقّص على لحن ديسكو)

هــريـــدى : الناس دى انهبلت . فيه رجاله بترجص و تتجصع كده هو ؟

مـــرشـــد : وانت مالك ؟ طنش .

(الرقصه تتحول الى تانجو)

هــريـــدى : اباى؟ دول معبطين فى بعض .

مـــرشـــد : فيها ايه ؟ كل واحد ومعاه الست بتاعته .

هــريـــدى : ما عندهمش بيوت يكنوا ويتستروا فيها ؟

مـــرشـــد : وطى صوتك ما تفضحناش .

هــريـــدى : انا برضه اللى عفضحكم ؟ وانتوا ناجصين ؟

زبـــــون : قولى يا..

هــريـــدى : نعمين يا باشا .

زبـــــون : الرقاصه بتاعتكم هتطلع امتى ؟

هــريـــدى : ما عندناش رجصات . دا كاباريه محترم. أجعد بأدبك .

مـــرشـــد : (ينهض ويسحبه) ايه اللى بتهببه دا ؟

مذيع داخلى: و الان مع الراقصه اللولبيه (تظهر الراقصة هريدى يغطى عينه)

(الجمهور يصفق ويهلل)

هـــريـــدى : بس منك له، اللى هيزيط عطرده بره .

المتـــــــر : شوف صاحبك يا مرشد .

مـــرشـــد : ما تسيبهم يهيصوا يا ابوزيد .

هـــريـــدى : دى برضه مش جله آدب ؟

مـــرشـــد : لاء وافرض .. طنش .

(البعض يقف ويرمى بالنقود تحت اقدام الراقصه)

هـــريـــدى : يابوى .. دى بتكسب اكتر من عمدة بلدنا .

مـــرشـــد : انت هتقر ؟

هـــريـــدى : دا حرام . دا عرج ناس . بيشتغلوا ايه دول ؟

مـــرشـــد : نصهم حراميه .

هـــريـــدى : حراميه ؟ ومستنى ايه .. ما تبلغ عنهم البوليس .

المتـــبـــر : (يمر) انت يا ينك اهبل .

هـــريـــدى : وانت باينك شيخ منصر .

المتـــــــر : اخرس وراعى أكل عيشك لحسن اوريك .

زبـــــــون : مبسوطه يا حياتى ؟

المـــــــرأة : بس خايفة جوزى يعرف باللى بينا .

زبـــــــون : ولا يهمك .

هـــريـــدى : (يجرى الى مرشد) مرشد افندى الحق شايف الراجل دا ؟

مـــرشـــد : ماله ؟

هـــريـــدى : الست اللى فى ريحه ما تبجاش مرته . عنتصرف كيف دلوكت ؟

مـــرشـــد : وانت مالك ؟

هـــريـــدى : مالى كيف، انت مش جلت لى اللى ما يجعدش بأدبه .. أآدبه .

مـــرشـــد : طنش .. اعمل نفسك مش شايف و لاسامع .

هــريــدى : ليه واجف جرطاس هنا ؟ دى مش جله أدب ؟

مــرشـــد : لأْء .

هــريــدى : آمال جلة الأدب تبجى ايه ؟

مــرشـــد : جلة الادب هنا أن الزبون ما يدفعش الفاتوره . فهمت ؟

المــذيــع : والأن مع السحر والاثارة ، الساحر رزق والوسيطه الحسناء نعيمه كهربا .

(موسيقى يظهر رزق ونعيمه ثم عوضين)

رزق : (هامسا) انت ايه اللى طلعك ورانا ؟

عــوضين : مش خطيبتى؟ رجلى على رجلها .

رزق : سيداتى انساتى سادتى . حنقدم لكم فقرة من التنويم المغناطيسى .

(ويبدأ رزق نمرة التنويم مع نعيمه)

مــرشـــد : (لهريدى) ومودى وشك الناحية التانية ليه ؟

هــريــدى : مجدرش ابص ع المسخره دى (لكنه ينظر)

رزق : استعدى علشان تتلقى أوامرى .

نـعـيـمـة : انا جاهزه .

زبـــون : (ضاحكا) وانا جاهز يا جميل .

عــوضين : بجولك ايه .. اجعد بادبك .

رزق : قومى .. اتمشى ... نامى هنا .

عــوضين : تنام قدام الناس ازاى ؟

مــرشـــد : (مقترباً منه) ما تعقل يا عوضين ولا أعقلك .

عــوضين : حاضر .

رزق : بص يا حضرة بص يا أستاذ بصى يا هانم , هنوصل اللمبه بجسم نعيمه اللمبة تسرى فيها الكهربا وتنور . كده تطفى كده تولع .

زبـــــون : انت اللى منور .

زبـــــون : يا مكهرب كهربنى .

هـــريـــدى : ودى كمان مش جلة أدب ؟

مـــرشـــد : دا معـجب يا أخى طنش (ويهلل) حلاوتك يا نعيمـه يا ام ٢٥٠ فولت .

هـــريـــدى : انت كمان ؟

مـــرشـــد : يعمل لها جو ياأخى . شغلتى كده . لازم أعمل بحق العشوه .

رزق : على شعرها تنور ..على صدرها تنور ..على بطنها تنور .

عـــوضين : بس كفايه .

المتـــــر : الجدع دا هيقرفنا ، ابو زيد ، شوف شغلك معاه ، سكته .

هـــريـــدى : الجدع ما غلطش .

المتـــــر : طب انت مفصول .. اتفضل .

هـــريـــدى : مفصول مفصول بس مش خارج غير معاهم (ويخلع الجاكته)

رزق : و الان الفقرة الخطيره ، نعيمه تحت تأثير التنويم هديها أمر تطير وترتفع فى الهوا.

عـــوضين : فزى قومى بلا مسخره .. انا هنام بدالك .

رزق : ما ينفعش .

عـــوضين : لاء ينفع هى يعنى نايمه بجد ؟ اهو (يتظاهر بالنوم) (ثم للزبائن الذين يضحكون) بتضحكوا على ايه ؟

مـــرشـــد : وبعدها لك يا عوضين ؟ هتعقل و لا اجيب لك هريدى ؟

عـــوضين : حاضر هعقل .

رزق : (يبدأ فى نمرته مع نعيمه)

زبـــــون : خد يا .. انت تعرف البنت دى ؟

هــريــدى : ايوه اعرفها ، يلزم خدمه ؟

الــزبــون : عايزك بعد ما تخلص نمرتها تقولها سبعاوى بيه عايزك فى كلمه .

هــريــدى : كلمة ايه بالظبط ؟

الــزبــون : مالكش دعوه , بس قولها كده .

هــريــدى : مالكش كلام معاها .. اتكلم معايا انا .

الــزبــون : هى تبعك ؟ طب ما تقول كده . أمسك خمسين دولار .

هــريــدى : ايه دول ؟

الــزبــون : ما تبقاش طماع . هشوفك بعدين لما تجيبها .

المتــــر : (يمد يده ويخطف النقود من هريدى) احنا فى خدمتك يا باشا .

مــرشــد : (متدخلا) انا عايز نسبتى يا متر .

هــريــدى : يا ولاد المزز. انتــو فــاكــرنا ايه ؟ (ويمسك بتــورته امـام الزبون ويلصقها فى وجهه) بت يا نعيمه أنزلى من عندك .

رزق : انت مالكش حكم عليها .

هــريــدى : انت يرضيك كده يا زناتى ؟

عــوضين : لا ما يرضنيش . اسمعى الكلام يا نعيمه.

نعــيــمــة : حاضر.

مــرشــد : بقى كدة يا زناتى ؟

عــوضين : ايوه كده . انت استعبدتنى ؟ (لنعيمه) فوتى قدامنا .

المتــــر : اوعى سيبها (يدفع عوضين)

نعــيــمــة : يا دهوتى ، الحقونا هيضربونا ياابو زيد .

هــريــدى : جايلك يا زناتى (ويقفز الى البيست للمشاجرة)

المتــــر : الحقوا هاتوا البوليس .

هــريــدى : يندهولنا البوليس ؟ طب محروج الكباريه بصحابه ع اللى فيه .

مـــــرشـــــد : البوليس ؟ (يجرى خارجا)

(عـوضين وهريدى يطيـحـان بالموائد ويضــربان الزبائن ، الكل يحاول أن يجرى أو يدافع عن نفسه عدا زبون سكران جالس يصفق ويقول برافو .. هريدى يلقى بعود ثقاب فى المكان فتبـدأ النار فى الاشتعال .. نسمع صوت سارينه بوليس)

عـــوضين : اهرب يا ابوزيد .

أبــو زيــد : اهرب أنت يا زناتى .

(ستار الفصل الثانى)

المشهد الثامن

المنظر : قسم بوليس .

(امين الشرطة نوباتشى جلس يتثائب .. يدخل شاويش ويؤدى التحيه)

الشرطى : تمام يا فندم.. الدوريه رجعت .

الأمين : فاضى ولا مليان ؟

الشرطى : معانا اتنين مسكناهم تحرى كانوا بايتين ع الرصيف .

الأمين : (يتثآب) هاتهم وامرى لله .

الشرطى : (يدفع هريدى وعوضين) ادخل منك له .

هريدى : بس ماتزجش .

الأمين : اهلا وسهلا .. اهلا .

هريدى : شايف المجابله الزين ؟ اهلا بيك ياحضرة الاومباشى . اجعد يا زناتى .

الأمين : يقعد ؟ فاكر نفسك فين ؟ فز قوم .

عوضين : سامحه يافندم اصله مستجد هنا .

الأمـــــين : اخرس انت. لما اكلمك ترد (لهريدى) طلع البطاقه .

هـــريـــدى : معاييش .

الأمـــــين : وقعتك سوده (لعوضين) وانت ؟

عـــوضين : شرحه .

الأمـــــين : اقطع دراعى ان ماكنتوش عصابه (لهريدى) اسمك ايه ياله ؟

هـــريـــدى : (مستنكرا) وله ؟

الأمـــــين : ايه مش عجبك ؟

عـــوضين : لا مايجصدش .

الأمـــــين : انت محامى عنه ؟ اخرس خالص .

عـــوضين : حاضر يا بيه .

هـــريـــدى : يخرس يعنى ايه ؟

الأمـــــين : لا دا انت فاقد بقى . اسمك ايه ياله ؟

عـــوضين : ابوزيد يابيه .

الأمـــــين : هو اللى يتكلم (لهريدى) اسمك ايه ؟

هـــريـــدى : واه ، ماجالك ابوزيد .

الأمـــــين : لا .. اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : ما اسميش ثلاثى. اسمى ابوزيد سلامه .

الأمـــــين : انت مابتفهمش ؟ بقولك اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : ماتجول كيفك , عتعرف اسمى اكتر منى؟؟

الأمـــــين : ماهو انا مش سايبك غير لما تقول اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : بالزور؟ بالغصب؟ حاضر ياحكومه اسمى ثلاثى ارتحت ؟

عـــوضين : (ضاحكا) ثلاثى يعنى تقوله تلات اسامى .

هـــريـــدى : بس انا ليا اسم واحد .

عـــوضين : قصده اسم ابوك وجدك .

هــريـــدى : اباى ؟ طب مايجول كده م الصبح . ابوزيد الهلالى سلامه .

الأمـــــين : لا ياشيخ ؟ بتهرج ياشاطر ؟

عـــوضين : لا يابيه هو اسمه كده والله .

الأمـــــين : وانت تطلع مين بقى ؟ الزناتى خليفه ؟

عـــوضين : (بدهشه) ايش عرفك ؟

هــريـــدى : واه دا مافيش حاجه بتستخبى ع الحكومه واصل .

عـــوضين : (هامسا) ماتخافش انا ما اسميش زناتى .

هــريـــدى : كفك . انا روخر ما اسميش ابوزيد .

الأمـــــين : وانتو بقى من انهى داهيه ان شاء الله ؟

عـــوضين : لاء هو من داهيه وانا من داهيه تانيه .

هــريـــدى : ايوه انا من داهيه البلد، انما هو من داهيه الخيمه

الأمـــــين : داهيه تاخدكم سوا (لهريدى) بلدكوا اسمها ايه ؟

هــريـــدى : انا من كفر.. .. كفر زعيط .

الأمـــــين : ما شاء الله (لعوضين) وانت من كفر معيط . هه ؟

عـــوضين : كنت هقولها .

الأمـــــين : بتشتغل ايه ياله ؟

هــريـــدى : انا بياع سريح .

الأمـــــين : يعنى صايع .. وانت ؟

عـــوضين : صايع .

الأمـــــين : محل سكنك .

هــريـــدى : انا ساكن ع الرصيف .

عـــوضين : وانا جاره .

الأمـــــين : طب قولولى بقى .. بتدخنوا جوزه ؟

عــــوضين : تشكر لسه شاربين .

الأمـــــين : وقعت يا حدق (يكتب) واعترف المتهمان بتعاطى المخدرات .

عــــوضين : (يمسك يده) لا يا بيه احنا مش وش كده .

الأمـــــين : دا انتو كده نفسه . امال وشكم اصفر من ايه ؟

عــــوضين : دا الجوع يا سعادة البيه .

هــــريـــدى : بلاش كلام فى السياسه يازناتى عتودى نفسك فى داهيه .

الأمـــــين : طلعوا الحشيش بالذوق . فتشهم ياعسكرى .

الشـــرطى : تمام يافندم معاهمش حاجه .

الأمـــــين : فتشتهم ؟

الشـــرطى : لاء بس كلهم بيرموا حتة الحشيش وهما داخلين على باب القسم . بقولك فتش ياعسكرى .

الأمـــــين : حاضر يافندم (ويخرج جيوبه)

الشـــرطى : انت مسطول يا عسكرى ؟ فتش المتهمين .

حـــاضـــر : حاضر يا فندم (يفتش هريدى)

الشـــرطى : مافيش حاجة. يافندم .

الأمـــــين : مش بتوع حشيش تبقوا حراميه (يكتب) واعترف المتهمان بسرقة الونش من مترو الانفاق . .

هــــريـــدى : ونش ؟ وبيجول علينا احنا مساطيل ؟

الأمـــــين : اخرس لاحشيش ولا سرقه تبقوا بتوع سياسه . بتصوتوا لمين فى الانتخابات ؟

هــــريـــدى : انا راجل يابيه والراجل مايصوتش ابدا .

الأمـــــين : هتستعبط؟ ماتعرفش التصويت اللى فى الانتخبات

هريدى : عارفه وبالاماره يومها الناس بيجوا بلدا ويطلعوا وراء الصناديق وهما بيصوتوا .

الأمين : كويس بيصوتوا على ايه ؟

هريدى : بيجولوا بيصوتوا ع الديموجراطيه .لكين انا ماليش صالح بيها ولا عمرى شفتها .

الأمين : يعنى ماعندكش بطاقه انتخابيه ؟

هريدى : عندى بطاقه تموين بيدونى بيها صابونه لكن بتاعة الاستنخاب دى اخد بيها ايه ؟ انا صوتى بيوصل لربنا وهو سميع عليم.

الأمين : يعنى انت ميش تبع حزب معين ؟

هريدى : انا حسبي الله ونعم الوكيل .

الأمين : جماعات دينيه يعنى . طب اركن انت هنا .

هريدى : الحمد لله .

عوضين : يخرب بيتك، هتودينا فى داهيه .

هريدى : ليه هى مش حاجه كويسه ؟

الأمين : وانت معاه فى الحزب ؟

عوضين : لا يابيه، انا على حزب وداد جلبى يابوى .

الأمين : وقعتك سوده وكمان بتضحك ؟

هريدى : انا مكشر خلجه (لعوضين) هو الضحك تهمه جامده ؟

الأمين : بتتريق؟ انا هخليكوا تعيطوا مش تكشروا . ياعسكرى خد الواد ده .

الشرطى : (يدفع عوضين ويخرج به)

هريدى : هو موديه على فين ؟

الأمين : هيضايفه شويه , يطلع معترف .

هريدى : معترف بايه ؟

الأمـــــين : معترف عليك .

هــريـــدى : دا لايمكن واصل. خدونى معاه (يسمع صراخ عوضين فيتوقف)

الأمـــــين : هيه .. تخش معاه ولا تعترف انت عليه احسن ؟

هــريـــدى : لا يابيه .. اللى يسرى على صاحبى يسرى عليا انا روخر .

الأمـــــين : دا انت بتعزه قوى. انا مستعد اخرجه بشرط تخش بداله قلت ايه يابطل ؟

هــريـــدى : جلت الراجل ما يرجعش فى كلمته واصل (يزعق) جايلك يا زناتى.

الأمـــــين : أنت فاكرها خناقه ؟ يا عسكرى . خد دا خلية يحصله .

هــريـــدى : وهو مش هتسيبوه ؟

الشـــرطى : (يدفعه) فوت من غير كلام .

هــريـــدى : نزل يدك (يدفع الشرطى بقوه يهجم عليه أثنان ويخرجون به)

ص عوضين : (من الداخل) لا ، سيبوه هو . سيبوه وأنا هتكلم .

ص هريدى : أسكت يا زناتى .

الأمـــــين : كفاية . هاتوهم

(يدخل الأثنان مرهقان)

هــريـــدى : أياك تتكلم يا زناتى . تارى وتارك مش عفوتهم ولو فات سنين .

الأمـــــين : أخرس (لعوضين) أتكلم يا زناتى . تهمتك يه ؟

عـــوضين : أنا سايبها لحضرتك نقى لى تهمة يكون الفاعل فيها مجهول وأنا أعترف لك بيها بس تكون تهمة خفيفة الله يخليك .

الأمـــــين : شئ جميل قوى .

هــريـــدى : وأشمعنى أنت وحديك . هو أنت راجل وأنا لاه ؟

عـــوضين : مالكش دعوه ، أنا الحبس أحسن لى وأمن لى .

هـــريـــدى : الحبس للجدعان وما أنتش أجدع منى عشان تفدينى .

الأمـــــين : أنتوا يا أما ملاحيس ، يا اما سكرانين .

هـــريـــدى : بس مـا تجـولش سكرانين . دا أحنا طريـجنا الكبـاريـه من تحت رأس السكرانين

الأمـــــين : هو أنتو اللى حرقتوا الكباريه ؟ طب ما تقولوا م الصبح .

عـــوضين : كويس كده ، أهو عرفوا .

هـــريـــدى : واه ؟ أمال أسيبه يسوء سمعتنا . ويجول سكرانين ؟

عـــوضين : أنا اللى حرقت الكباريه وحديه يا بيه .

هـــريـــدى : لا ماتصدجوش أنا اللى حرجته ، وهو كان بيطفيه .

الأمـــــين : مـا تزعلوش نفسكم ، يا عـسكرى ، حط الحـديد فى أيديـهم همـا الأتنين.

(الشرطى يضع قيداً واحداً فى يد كل منهما)

الأمـــــين : تأخدهم فى البوكس بسرعة لمديرية الأمن يكشفوا عن شخصياتهم وسوابقهم .

عـــوضين : (بحزن) ليه يا أبو زيد .. أستفدت أيه ؟ ما كان كفايه واحد فينا .

هـــريـــدى : جـول لنفسك .. أنت اللى مـخك زنخ . ع العـموم الونس مليح وايد لوحديها ماتصجفش (يرفع يده بالقيـد الحـديدى مشيراً أشارة لها مغزى)

اظــلام

المشهد التاسع

المـــنـــظـــر : حوش المقبرة .

(المكان فى أضاءه خافته ، يظهر شبحاً هريدى وعوضين ويطرقان البوابة بسرعة . يظهر رزق ونعيمه من الحجرة)

نـعــيـــمـــه : بسم الله الرحمن الرحيم .

رزق : مين ؟

أبـــو زيـــد : (همساً) أنا أبو زيد .

نـعــيـــمـــه : (بفرحة) أبو زيد رجع .

زنـــاتـــى : وزناتى معاه يا نعيمه .

رزق : (يفتح لها البوابة) خشوا يا ولاد . كنتوا فين . أتخضينا عليكم .

نـعــيـــمـــه : وأيه الحديد اللى فى أديكم دا ؟

هـــريـــدى : هربنا م البوليس وهما بيرحلونا فى البوكس .

رزق : هما قبضوا عليكم؟

زنـــاتـــى : أمال لابسين الكبشات عياقه ؟

هـــريـــدى : طمنونا أنتوا، عملتوا أيه بعد ما حرجنا الكباريه ؟

نعيمه : البوليس سألنا، قولنا لهم ما نعرفش عنكم حاجه .

عوضين : ومرشد أفندى ما دلش علينا ؟

رزق : مرشد أفندى..فص ملح وداب .

هريدى : زى عوايده .

عوضين : بس أحنا خلاص مالناش قعاد هنا ، لو سابتنا الحكومه مش هيسيبنا مرشد .

رزق : عندك حق .

نعيمه : أنت هتقف تتفرج عليهم يابا ؟ فك لهم الحديد .

رزق : أفكه أزاى . قالولك عليا حاوى يابت ؟

نعيمه : أتصرف ..أعمل أى حاجه .

عوضين : أيوه أعمل معروف أحنا تعبانين وبقالنا يومين بلياليهم مادقناش طعم النوم .

رزق : حاضر. أدينى قايم أتصرف ولو انى مش عارف هتصرف أزاى (يخرج)

عوضين : وحشتينى يا نعيمه ، وحشتينى قوى .

نعيمه : أنت أكتر يا زناتى .

عوضين : وأبوزيد ما وحشكيش ؟

نعيمه : (بخجل) طبعاً أمال ، حمد الله على سلامتك وسلامته .

أبو زيد : (باقتضاب) تسلمى .

عوضين : أمتى نكتب كتابنا بقى ؟

نعيمه : اللى تشوفه يا زناتى .

عوضين : عمرى ما حسيت أن حياتى غاليه عليا , غير لما بعدت عنك (يمسك يدها)

نعيمه : وأنا طول الليل أفكر فيك ..

هريدى : (يتنحنح بغيره وغيظ)

عوضين : لا مؤاخذه يا أبو زيد ما أنتاش غريب .

هريدى : أيوه ، بس انا عايز أخش بيت الراحه .

عوضين : أصبر لما ييجى عم رزق ونتفك أحنا الاتنين .

هريدى : ما نا صابر .. أصبروا أنتو .

نعيمه : تعال أقعد وأحكيلى (تاخده لمقعد فيجلس وهريدى خلفه) هربتوا أزاى ؟

عوضين : البركه فى أبو زيد . عليه يد مايعدمها , خبط بيها العسكرى اللى بيحرسنا طب ساكت وما قامش تانى .

هريدى : ماكانتش يدى وحديا . يدك كانت فى يدى .

عوضين : بس أنت بطل يا راجل . تصورى حاولوا يخلونا نقر بأسامينا وعلوانا أبو زيد مفتحش خاشمه بكلمه .

هريدى : انت اللى جدع يا زناتى .. حاولوا يجرروك جبل منى , معرفوش .

عوضين : ومين اللى شجعنى وخلانى أصبر , مش انت ؟

نعيمه : هما عملو لكوا أيه ؟

عوضين : أقولك أيه ولا أيه يا نعيمه ؟

هريدى : (مقاطعاً) ما تجولش حاجة يازناتى . أسكت .

عوضين : عندك حق . والخوف يتنهم ورانا ، أحنا لازم م الصبحية نهج ونشوف لنا بلد تانيه .

نعيمه : وأنا معاكم مطرح ما ترحوا .

هريدى : معاه هو . أنا مش سايب مصر غير لما أجضى وطرى منها

نعيمه : لسه راكب دماغك بعد اللى حصلك ؟ أرحم نفسك .

هريدى : زناتى ، جولها مالهاش صالح بيا .

عوضين : وأنا عارف هى بتتكلم عن أيه ؟

نعيمه : حاجه ما تخصكش يا زناتى .

عوضين : عارف أن سره معاكى . وهتصونيه يا نعيمه حتى منى أنا .

نعيمه : أبو زيد أخويا ، والعشره ما تهونش غير على أبن الحرام ، لو بتحبه تخليه يهرب معانا .

عوضين : طب قومى أنتى حضرى هدومك وعزالك وسيبيه عليا .

نعيمه : حاضر (تنظر لهريدى .. ثم تخرج إلى حجرتها)

عوضين : (يضع يده الحره فى صدر ملابسه ويخرج مسدسه) عم رزق قالى أنها ضيعت الطبنجة بتاعتك .أمسك بدالها .

هريدى : لا . دا سلاحك يا زناتى .

عوضين : أنا مديون لك بحياتى هيغلا عليك ؟

هريدى : لكين ..

عوضين : ما تستغربش . انا مقدرش الومك عشان ما أدتنيش سرك . أنى راخر لسه مافتشتش سرى ليك . لكن عجولك .

هريدى : هتجولى ؟ (مبتسماً) دا أنت بجيت صعيدى بحج وحجيج .

عوضين : أنى عشت فى بحرى ياما , لكن أنا أصلاً صعيدى أبا عن جد. بتبصلى كدا ليه , مش مصدجنى أياك ؟

هريدى : (بتوجس) مش أصلح لك تدكن سرك جواك؟

عوضين : دا أنت اللى وجفت جنبى ساعة الشده , ولا كنت تعرفنى . بدى تشاركنى همى وتشور عليا يمكن تساعدنى .

هريدى : أساعدك كيف ؟

عوضين : أصل عليا تار وهربان منه .

هـريـدى : واه (يجفل ويرتبك ويسقط منه المسدس)

عـوضين : شايفك سكت ؟

هـريـدى : (بصوت غريب وهو يتأمله) عجول أيه ؟

عـوضين : مش تسألنى مين اللى طالب التار منى ؟

هـريـدى : (وهو يعطيه ظهره) أنت تجول وحديك .

عـوضين : ما أفتكرش تعرفهم . جلت لى أنك منياوى وأحنا من فوج شويه .

هـريـدى : (يهتز) بزياده يا زناتى .

عـوضين : ما أسميش زناتى . أسمى عوضين من عيله الشعانين فى سوهاج . والتار مع عيله أسمها الجبابره ، أنما كلاتهم ناس دون وأسافل . ما سمعتش عنهم ؟

هـريـدى : ما اسمعشى (ويتناول المسدس من الأرض وهو مذهول)

عـوضين : مالك ياابو زيد ؟

هـريـدى : نغزه فى جنبى بتجيلى وتروح .

عـوضين : التار أصله قديم ، خناجه على معزه ، وواحد من عيلة الجبابره سب واحد من عيلتنا .

هـريـدى : لا جريبكم اللى سب وجل أدبه الأول .

عـوضين : ما تصدجش .. الحج معانا أحنا .. المهم لما جه عليا الدور امى هريتنى . اتربيت يتيم فى الغربه ، وشفت ايام صعيبه ، ولما أدليت على مصر أتعرفت على مرشد أفندى . أمنته على سرى . لكن الخسيس باعنى لواحد م الجبابره بعتوه عشان يجتلنى . لكن الجبان ما جادرش يطولنى .

هـريـدى : جبان ليه؟ ما أنت اللى هربت . لو راجل صح كنت وجفت .

عـوضين : لو كنت وجفت كان اخدنى غدر .

هريدى : الراجل ما يجتلش بالغدر واصل .

عوضين : أنا كان بدى أجصر الشر (مستدركاً) لكن أنت عرفت مين ؟

هريدى : (مرتبكاً لحظة) لازما كده . مش شفتك وأنت مستخبى فى المزيله كيف الجطط والكلاب المرضانه .

عوضين : جلت مصر وسيعه وما يجدرش يلاجينى فيها . لكن دارت الأيام وعرفتك , وبعدين مرشد لاجانى عندك هينه .

هريدى : ولا جابليش سيره الندل .

عوضين : طمعته أنا روخر بالفلوس عشان يبقى معايا ع البأف التانى .

هريدى : (بعدم فهم) بأف مين ؟

عوضين : هريدى هو فيه غيره ؟ اللى جعد مده يستحمره وينحل فى وبره بحجة أنه عيدله على مكانى .

هريدى : وايش أدراك أنه ما بيسرجش جوتك وعرجك بالحجه نفسيها .

عوضين : أدينى هفوت له البلد كلها هو وهريدى والحكومه .

نعيمه : (تظهر) أنا وضبيت عزالى . كنتوا بتتوشوشوا وتقولوا أيه ؟

هريدى : ولا حاجه .

رزق : (يظهر داخلاً ومعه بلطه) مالقتش غير دى . تنفع ؟

هريدى : تنفع ، هات قوامك . اضرب .

رزق : يا قوى (يضرب القيد بالبلطة)

هريدى : أضرب جامد بكل عافيتك .

نعيمه : جامد ايه؟ بعدين تعور حد فيهم .

هريدى : عورنى أنا مايهمكش .

عوضين : لا عورنى أنا .

هريدى : أضرب يا عم رزق ، خلصنى .

رزق : مانا بضرب أهو . كويس كده ؟ أدينى جرحت أيدك .

هـــريـــدى : كمل شغلك . أنا كلى جروح .

رزق : جلا جلا جلا .. هوب (ويضرب ضربة أخيرة) مبروك يا ولاد .

عـــوضين : الله يبارك فيك . مع أن الكلابشه دى هى اللى خلتنا واحد .

هـــريـــدى : بس أحنا اتنين مش واحد .

نـعـيـمـه : أجيب لكم لقمه تأكلوا .

عـــوضين : أنا بدى أنام أسبوع بحاله (يلقى بنفسه على الفراش)

رزق : سيبهم يرتاحوا ، والصباح رباح (يخرج)

نـعـيـمـه : (وهى خارجة لحجرتها) تصبحوا على خير .

عـــوضين : وأنتى من أهله (لهريدى) وأنت مش هتنام ؟

هـــريـــدى : بدى أسألك الأول . فرضاً يعنى التجيت هريدى قصادك , تتصرف كيف؟

عـــوضين : ودى عايزه سؤال؟ أطخه جبل ما يطخنى وأريح الدنيا من وشه العفش . الله .. مالك وشك أتغير ؟

هـــريـــدى : مافيش، خلى لك سلاحك هيجى له عوزه عن جريب .

عـــوضين : ماعدتش محتاجه طول مانا جنبك يا أبو زيد .

هـــريـــدى : أنا مش هتنى جنبك يا .. يا زناتى . امسك (يناوله المسدس)

عـــوضين : ليه يا أبو زيد ؟ فضفض لى بسرك يمكن أقدر أساعدك .

هـــريـــدى : مافى حد أجرب لى منك أفتش له سرى .لكين مجادرش .

عـــوضين : براحتك ..متأخذنيش أن كنت دوشتك بهمى (يضع مسدسه تحت الوساده)

هـــريـــدى : همك هو همى .. همك هو همى .

عـــوضين : تعيش ، أنا روخر أرتحت أكمنى صارحتك .كأنى كنت شايل جبل وزيحته من على صدرى (يتثاب ويغفو فى الحال)

هـريـدى : (يتأمله) زيحت الجبل وحطيته على صدرى أنا .
لا . مش أنت اللى تنوح كيف النساوين يا هريدى . أتفكر فى اللى أنت أتغربت من شانهم . أتفكر فى خالك وأماك وناسك. لزماً تاخد بتارهم وتارك. لو فوت اللحظه دى، عمرك ما عتجدر تانى (يمسك بالبلطة ويتقدم من عوضين) أعذرنى يا صاحبى، اخدك بالغدر وأنت نايم أهون من أنى أواجهك بالغدر وأنت فايج وربنا وحده هو العالم أنى كأنى بجتل اعز حته فيا (لكن وجهه يتقلص ويده تتسمر ثم تسقط منه البلطه ويتأوه) أباى .

عـوضين : (يفتح عينه) مالك يا هريدى ؟

هـريـدى : (وهو يمسك جنبه وينحنى) النغزه فى جنبى عاودتنى ، وضماغى تجلانه من كتر الوش . ونار فى صدرى .

عـوضين : (يتحرك نحوه) طب ارقد مدد .. ريح جتتك .

هـريـدى : (يزيح يده) بعد عنى . مش طايج حد يلمسنى . أه .

عـوضين : يا بوى .. عمرى ما سمعتك جولت الآه .

هـريـدى : وأنا لم كنت خبرتها إلا الليله (مداريا غنه وجهه) اه دا الموت أهون وأرحم.

عـوضين : (ينادى بخوف) نغيمه ، يا عم رزق الحقونى .. أبو زيد تعبان .

نعـيـمـه : (تظهر). سلامتك ، الف سلامه .

رزق : فيه أيه ؟

عـوضين : أنا بجول تشوف له حكيم يسقيه شربه تخف الالم .

رزق : بس أحنا معاناش فلوس ندفع للدكتور .

عـوضين : تتخلق الفلوس أن شالله أنهب. بس مقدرش أشوفه بيتوجع قدام عينى.

رزق : طب خدنى معاك. خلى بالك منه يانعيمه (يخرج خلف عوضين)

نعيمه : اغلى لك شوية نعناع يمكن يريحوا كبدك .

هريدى : ريحى روحك. كبدى مش عيشفى واصل . انا وحدى اللى عارف علاجه .

نعيمه : (تضع يدها على جبينه) دا انت جبينك مولع نار .

هريدى : بعدى يدك عنى .

نعيمه : انت لسه واخد على خاطرك منى ؟

هريدى : كله من تحت راسك انتى.

نعيمه : دا انا قدمت لك نفسى وانت اللى جرحتنى. اعمل ايه اذا كان راسك ناشفه وانا راسى انشف؟

هريدى : وعايزه ايه منى دلوك ؟

نعيمه : مش عايزه غير سلامتك . الجواز قسمه ونصيب وانا بدعيلك تلاقى بنت الحلال اللى تحبها وتحبك .

هريدى : مش عايز اغوى حد ولا حد يغوانى .

نعيمه : انت بتكابر يا ابوزيد لكن انا عارفه حنية قلبك ، كفايه اشوف حبك لعوضين ، وازاى هو متعلق بيك وملهوف عليك .

هريدى : (مقاطعا) طبى ساكته ، ماتقلبيش عليا المواجع .

نعيمه : مش هى دى الحقيقه؟ مش انت اللى فضلته على نفسك فى كل حاجه، حتى فى حبك ليا؟

هريدى : اسكتى بكفايه ، الحب ضعف ومذله .

نعيمه : لا يا ابوزيد دا اللى مايعرفش الحب مايبقاش بنى آدم بالمره .

هريدى : واللى يفوت حجه وينسى واجبه ويتساهل فى كرامته ، يبجى ايه ؟

نعيمه : طلع من دماغك حكاية التار اللى سممت لك عقلك وحياتك . الكريم هو اللى يغفر ويسامح .

هـريـدى : جلت لك طبى ساكته .

نعـيـمـه : (مكتشفه) دى دمعتك فى عينيك .. للدرجه دى بتتوجع ؟

هـريـدى : يابوى . يارتنى ماجيت ولاعرفت حد منكم. ياريتك ماكنتى ولدتينى يا اماى

نعـيـمـه : (بتاثر) طب بس يا ابوزيد . يقطعنى ان كنت ضايقتك .

هـريـدى : يارب خدنى دلوك وريحنى .

نعـيـمـه : حرام عليك ، ماتقولش كده .

هـريـدى : (مستسلما فجاة لدموعه) يارتنى اعرف اجول كلمتين م اللى فى جلبى . انا مافى حد قهرنى وبكانى ولا اتمكن منى . لا الفجر ولا الغربه ولا الناس الدون ولا السلطه ولا البلد بزيها ، جلبى يا نعيمه.. جلبى الله يلعنه هو بس اللى غلبنى .

نعـيـمـه : (تأخذه فى صدرها بعاطفه لاتستطيع ان تكبحها)

عـوضين : (يظهر) جبت لك الحكيم يا ابوزيد (ثم يقف مصدوما.)

نعـيـمـه : (مرتبكه دون حراك) زناتى .. انا كنت ..

عـوضين : (مقاطعا وقد تماسك) مش وجته ، ابوكى جاى ورايا .
(لهريدى) اجمد وشد حيلك .

أبـو زيـد : (بصوت واهن) نعيمه بتغواك يازناتى .

عـوضين : المهم انت يا ابوزيد ..طمنى عليك .

رزق : (يظهر وهو يدفع طبيبا) خش يا دكتور .

الدكـتـور : ادينى داخل ماتزقش ، انا بحذركم .اللى عملتوه دا جريمه .

عـوضين : (شاهرا المسدس) انت الظاهر مش عايز ترجع لعيالك .

الدكـتـر : (بخوف) حاضر . بس نزل السلاح (ويفتح حقيبته بسرعه)

عـوضين : تكشف زى الناس . لو حصل له حاجه هندفنك هنا .. فاهمنى ؟

الدكـــتـــور : وانا مغسل وضامن جنه ؟ حاضر (ويبدا الكشف على هريدى)

نعـــيـــمـــه : (لرزق) انتو جبتوه ازاى ؟

رزق : كان واقف يصلح عربيته ، شفت الشاره اللى ع العربيه عرفت انه دكتور . اتحايلنا عليه ييجى معانا مرضيش . زناتى جابه من قفاه .

عـــوضين : طمنا ايه اللى عنده ؟

الدكـــتـــور : هو عنده حاجه واحده ؟ دا مجموعة امراض . بلهاريسيا وانكلستوما دا غير انيميا حاده ، مايغركوش منظره .

نعـــيـــمـــه : لكن دا بيتألم قوى يادكتور .

الدكـــتـــور : ايوه الظاهر مرارته ملتهبه جدا .

عـــوضين : فيه حاجه اسمها الظاهر؟ اكشف تانى عدل ، وشوف رجله كمان .

الدكـــتـــور : اه صحيح ايه اللى فى رجلك دا ؟

هـــريـــدى : لا دا صباعى الكبير مدوحس بس .

الدكـــتـــور : مدوحس ايه يامجنون ؟ دا فيه غرغرينه . انت مش حاسس بيه ؟

هـــريـــدى : ايوه حاسس زى مايكون منمل .

الدكـــتـــور : دا لازم يتقطع حالا .. والا الغرغرينه تضرب فى رجله كلها .

نعـــيـــمـــه : جاك قطع ايدك على رجلك .

عـــوضين : انا السبب . الخناقه اللى انصاب فيها كانت من تحت راسى .

رزق : احنا مستنين ايه ؟ ياللا ناخده على المستشفى .

الدكـــتـــور : حيلكم نتفق الاول ع المصاريف .

عـــوضين : كام ؟

الدكـــتـــور : (يخرج آله حاسبه) سرير المستشفى فى الليله بثمانين جنيه .

رزق : ليه أنت حتعملها له فى الهيلتون ؟

الدكـــتـــور : دا غير فتح اوضه العمليات ٢٠٠ جنيه ، وتحاسبوا ع الادويه والقطن وخلافه زائد اجرة ايدى الف بس عشان خاطركم .

هـــريـــدى : يعنى الفجير فى البلد دى مش من حجه يعيا ؟

الدكـــتـــور : سورى . الاسعار كدا . دا غير انك هتحتاج نقل دم اللتر بحوالى ..

نعـــيـــمـــه : بتقول بكام ؟ دا انا بيعهولكم بخمس التمن ده ياحراميه .

الدكـــتـــور : وانا مالى ؟ انا اشتريت منك حاجه ؟

نعـــيـــمـــه : اعمله العمليه وفلوسك هتاخدها بعدين ع الجزمه القديمه .

الدكـــتـــور : بعدين امتى بالضبط ؟

رزق : حين ميسره .

الدكـــتـــور : دى تبقى اسمها سرقه بالاكراه .

عـــوضـين : اسمها وانت الصادق انسانيه بالاكراه ، شفقه بالغصب . شيل قصادى .

هـــريـــدى : جطع صويع هتعملوه شغلانه وعمليه بالف جنيه ؟ دا احنا حدانا ناس بتجطع الرجبه بكيلة جمح ؟ شوف شغلك هنهه واجطعهولى بالعجل .

الدكـــتـــور : مستحيل . انا معايش بنج .

هـــريـــدى : مالوهش لزومه البنج . اتكل على الله يادكتور . بس اعرفولى اسمه الاول

الدكـــتـــور : واسمى يهمك فى ايه ؟

هـــريـــد : عشان اضمك للسته .

اظـــلام

المشهد العاشر

المنظر : نفس المنظر : بعد مرور يومين

عوضين : (وهو يجهز حاجياته) شهلي يانعيمه ، شهل ياعم رزق عايزين نمشي قبل العتمه .

نعيمة : (تظهر من الحجره ببعض الحقائب) احنا خلصنا .

عوضين : (ينادى فى اتجاه الممر) ابوزيد انا رايح اجيب عربيه ، ما يلزمكش حاجه ؟

نعيمة : هو ابوزيد مسافر معانا ؟ ماقالش انه جاى يعنى .

عوضين : امال نسيبه وحديه ورجليه تعبانه ؟ لزما ييجى ولما رجله تشفى يبقى يروح مطرح مايحب.

نعيمة : زناتى ..

عوضين : نعم ؟

نعيمة : اول امبارح لما انت جبت الدكتور لابوزيد وفتنى معاه , كنت ساعتها (وبحيره) مش عارفه اقولك ايه .

عوضين : يبقى ماتقوليش .

نعيمة : بس لازم تعرف ان مافيش حاجه بينى وبينه .

عوضين : عارف يا نعيمه . ابوزيد عاهده راجل وما اشكش فيه ابدا .

نعيمة : ماتشكش فيه هو بس ؟ طب اهو عندك اتجوزه هو بقى .

عوضين : (مبتسما وهو يحتضنها) انتى بتغيرى منه يانعيمه ؟

نعيمة : اوعى كده .

هريدى : (يدخل وهو يعرج على قدمه ، يراهما فيتنحنح بحرج)

عوضين : (بخجل) ولا مؤاخذه . حضرت عزالك يا ابوزيد ؟

هريدى : (باقتضاب) ماليش غير الصره .

رزق : (يظهر من الحجره ببعض اللفائف والصناديق) بت يانعيمه , انا نسيت اكل التعابين . لازم اشترى لها اكل لحسن تموت .

عوضين : طب بسرعه ، انا رايح اجيب العربيه اهو (يخرج)

نعيمة : .. ماتتأخرش يازناتى. نعيمة

هريدى : (بعد لحظه) ماتريح رجلك , واللى عايزه اجيبهولك .

نعيمة : (لايرد ويتحاشى النظر اليها)

مالك ياابوزيد ؟ بقالك يومين مسهم , انت متضايق انك مسافر معانا؟

هريدى : (بغموض) كلاتنا لزما ييجى لنا يوم ونسافر.

نعيمة : قصدك ايه اتكلم . انا عينى بترف من ساعة الصبح .

هريدى : ماتشغليش بالك , انسينى يانعيمه .

منرشد : (يظهر فى البوابه) ساالخير عليكم .

هريدى : مرشد افندى ؟

مرشد : مالك زى ماتكون شفت عفريت ؟ طب قولى اهلا وسهلا.

هريدى : مرحب، دا انا متشوج لك .

مــــرشـــــد : لو كنت بتعمل لى حساب ماكنتش تحرق الكباريه وتجرى .

هـــريـــدى : الكباريه يستاهل الحرج . وانا حطيت اصحابه فى اللسته

مــــرشـــــد : قلبك ابيض , ع العموم اصحابه انبسطوا , لانهم كانوا مأمنين عليه بمبلغ كبير . امال فين زناتى ؟

نعـيـمــة : راح يجيب عربيه . اصلنا معزلين الليله .

مــــرشـــــد : وليه الاستعجال ده؟ ابو زيد ، عايزك فى كلمتين

هـــريـــدى : دا انا اللى عايزك (لنعيمه) فوتينى لوحدينا شويه .

(نعيمه تتحرك خارجه وهى تنظرلهما بقلق)

هـــريـــدى : اهلا يامرشد افندى , ماعندكش اخبار عن عوضين ؟

مــــرشـــــد : امال انا جاى لك ليه ؟ مش عرفت مكانه ؟

هـــريـــدى : لاه ؟ ومكانه بعيد عن هنيهه كتير ؟

مــــرشـــــد : فى العباسيه .

هـــريـــدى : لاه ؟ يعنى بدك تودينى العباسيه ؟

مــــرشـــــد : عليك نور , ياللا قوام ، ماتضيعش وقت .

هـــريـــدى : ماتخافش . المره دى عجتله يعنى عجتله . بس انا محتاج سلاح .

مــــرشـــــد : طبنجتى تحت امرك وكله بتمنه .

هـــريـــدى : انا شارى بس وريهونى الاول .

مــــرشـــــد : اتفضل (يناوله مسدسه) معمر وجاهز . تكه واحده تاخد عدوك .

هـــريـــدى : اجرب الاول (يشهر المسدس فى وجهه)

مــــرشـــــد : حاسب انت هتجرب فيا انا .

هـــريـــدى : ما انت عدوى يا مرشد افندى .

مــــرشـــــد : (بخوف) دا انا هدلك على مطرح عوضين .

هـــريـــدى : دا انا اللى عدلك على طريج جهنم . حج ماجعدت تتسلى بيا انا وهو وتضحك على عجلى وعجله .

مـــرشـــد : (بفزع) انا كـان قصدى خير. الحق عليا انى ما سبتكوش تقتلوا بعض ؟

هـــريـــدى : كنت عايزنا نعيش عشان نفضل عبيدك تستغلنا وتنحل فى وبرنا وتسرج عرجنا وعمرنا .

مـــرشـــد : فى عـرضك يا هريدى . مش عـايز امـوت. سـيـبنى وانا اقـولك الحقيقه .

هـــريـــدى : لسه فاكر روحك تضحك على عجلى ؟

مـــرشـــد : اسمعنى .خالك بعت واحد من طرفه عشان يقتل عوضين بدالك .

هـــريـــدى : (بتفكير) وهو يعرف طريج زناتى كيف ؟

مـــرشـــد : ماهو لما حرقت الكباريه , بعت جواب لخالك قلت له الحقيقه .

هـــريـــدى : (يمسك به من ملابسه) حجيجة ايه ؟

مـــرشـــد : انك متصاحب على عوضين وعايشين فى طربه واحده سوا .

هـــريـــدى : (وهو يهم بقتله) أه ياخسع يادون , دا انا لازم اجـتلك بدل المره تنتين .

نعـيـمـــة : (تظهر) ابوزيد (وتقف بينه وبين مرشد)

هـــريـــدى : أوعى من سكتى .

نعـيـمـــة : مش هسيبك تودى نفسك فى داهيه .

مـــرشـــد : قوليله يا ست نعيمه . بيتشطر عليا انا بدل مايتشطرعلى عدوه . اقتلنى بس قريبك هيسبقك ويقتل عوضين وانت اللى راسك هتبقى فى الوحل يا هريدى

هـــريـــدى : اخرس (ويهم بقتله ثانيه)

مـــرشـــد : عارفه عوضين دا يبقى مين يا ست نعيمه ؟

هـــريـــدى : كلمه واحده هتنطجها عتلاقى العيار فى جلبك .

مـــرشـــد : طب اروح لعيالى .

(مرشد ينتهز الفرصه ويخرج مسرعا)

نـعـيــمــة : يطلع مين عوضين دا يا ابوزيد ؟

هـــريـــدى : مالكيش صالح.

نـعـيــمــة : انا عارفه انك عايز تاخد بتارك منه لكن هو مين. انا اعرفه ؟ له اسم تانى ؟

هـــريـــدى : انتى السببّ فى دا كله . مالكيش صالح بيا .

نـعـيــمــة : وانت مش من حقك تصور لنا قتيل هنا .

هـــريـــدى : (بتفكير) فى دى عندك حج (يجهز صرته فى صمت)

رزق : (يدخل ويلاحظ الجو) أيه .. مالكم .. حصل أيه ؟

هـــريـــدى : محصلش ، بس أنا ماشى وعريحكم من خلجتى .

رزق : يعنى مش جاى معانا ؟

هـــريـــدى : سكتى غير سكتكو.

رزق : مش يصح تقول لزناتى .

هـــريـــدى : عجوله , بس مش هنه , اما ييجى جوله انا مستنيه حدا الجبلانه الغربيه . لازما يجابلنى (ينظر لنعيمه ثم يخرج مسرعا)

رزق : لاحول الله , هو ماله يابت ؟

نـعـيــمــة : ابوزيد كان جاى مصر عشان ياخد بتاره من واحد .

رزق : ياوقعه سوده , يبقى احسن انه فارقنا بدل مايودينا معاه فى مصيبه

نـعـيــمــة : مانا خايفه ياخد زناتى معاه فى الرجلين .

رزق : يمكن بس عايز يقوله اشوف وشك بخير.

نـعـيــمــة : كان استنى يقولها له هنا .

رزق : تلاقيه طفش من لسانك اللى زى المبرد .

نعيمة : بالعكس , دا انا قلبى عليه .

رزق : قوليلى يابت وريحينى , انتى بتحبى مين فيهم بالضبط , ابوزيد ولا زناتى ؟

نعيمة : (تهم بالكلام ثم تبكى)

عوضين : (يظهر) سلامو عليكم، دخت لحد ماجبت عربيه تساعنا احنا والعفش . كلكو جاهزين ؟

رزق : كلنا مين ؟ ابو زيد خد بعضه ومشى .

عوضين : مشى ليه ؟ وراح فين ؟

رزق : بيقولك اول ماتيجى له , تروح له الجبانه الغربيه , عايزك ضرورى. انا هنقل الحاجه ع العربيه (يحمل بعض الحقائب ويخرج)

عوضين : أتكلمى يا نعيمه . تكونيش زعلتى أبو زيد ؟

نعيمة : قولى الأول .. تعرف حد أسمه عوضين الشعنان ؟

عوضين : هو أنتى عرفتى ؟ أيوه دا أسمى الحجيجى ؟

نعيمة : (بذهول) أنت ؟؟

عوضين : مانا كنت عجولك طبعاً لما نيجى نتجوز (ضاحكاً) أنكسفت أجولك أنى صعيدى، خفتى تغيرى رأيك .

نعيمة : يا نصيبتى . أنت اللى عليك التار ؟

عوضين : (بسرور) خايفه عليا ليجتلونى ؟ ولا يهمك أنا بسبع ترواح يا بتْ .

نعيمة : ومين اللى عايز يقتلك ؟

عوضين : واحد من بلدنا ماتعرفهوش , ولا أنا حتى أعرفه ، أسمه هريدى .

نعيمة : (بفزع) هريدى ؟ يعنى أبو زيد .

عوضين : بتخرفى تجولى أيه ؟

نعيمة : أيوه ، أنا سمعت مرشد أفندى بيقوله يا هريدى . أبوزيد يبقى هريدى.

عوضين : (مستنكراً) بلاكتر كلام. فهمهانى دى .

نعيمة : زى أنت ماسميت نفسك زناتى وأنت عوضين .

عوضين : لاء عجلى ما يجبلهاش ، لا .

نعيمة : لاء ليه مش بتقول ما تعرفش شكله؟

عوضين : بس أعرف أنه بشنبات .

نعيمة : وأبو زيد كان له شنب وحلقه .

عوضين : أبو زيد أخويا هو عدوى .. تيجى أزاى دى ؟

نعيمة : مش وقت أزاى . أنا دلوقت فهمت . لازم مستنيك فى الجبانه عشان يقتلك ويدفنك فيها .. خد بعضك وأهرب قوام .

عوضين : (مذهولاً) أهرب ؟

نعيمة : أيوه . العربيه بره ، أهرب ماتستناش ..

عوضين : أهرب أروح فين ؟ دا أبوزيد بقى جوايا ، فى دمى . دا أنا كنت مستخبى فيه يا نعيمه .. أهرب منه كيف ؟

نعيمة : هج وسيب البلد كلها . المهم مايقتلكش (تبكى) عشان خاطرى يازناتى ما تخليهوش يقتلك .

عوضين : (يتأملها) أنتى بتحبيه يا نعيمه . مش كده ؟ قلبى كان حاسس أنك بتحبيه هو أنما دلوك أتأكدت .

نعيمة : دا أنا خايفه عليك يا زناتى .

عوضين : لا .. أنتى خايفه عليه هو .. مش عايزاه يقتلنى عشان مايخشش السجن ويفوتك .

نعيمة : أنا خايفه عليكو أنتو الأتنين .مش عايزاكو تضيعوا من غير سبب .. أهرب يا عوضين . حياتك فى خطر .

عـــوضين : حياتى مالهاش معنى ولا قيمه . عشتها كلاتها هربان. والهربان مش عايش . بكفايه لحد كده . زهجت ومليت .. أنا رايح له. مدام أدانى ميعاد مايصحش أتأخر عليه .

نعـيـمـة : (بفزع) لاه .. تبقى ناوى على شر .

عـــوضين : ماتخافيش ، مش عجتله يا نعيمه .

نعـيـمـة : زناتى .

عـــوضين : مش بس عـشان بحبه . لا عـشان أنتى روخره بتحبيه . وأنا مجادرش أكسر بخاطرك .

نعـيـمـة : ماتبقاش مجنون . لو ماقتلتوش أنت هيقتلك هو (ترتمى فى صدره)

عـــوضين : هريدى اللى مـاعـرفـوش جـايز ، لكن أبو زيد اللى أعـرفـه ..لا. مايستجراش . يده ماتطاوعوش (يتحرك)

نعـيـمـة : لا .. مش هسيبك تروح للموت برجليك .

عـــوضين : أنا أتأخرت عليه ، أوعى من سكتى (يدفعها فجأة بعنف)

(يدخل رزق بينما عوضين يخرج)

رزق : بضرب لكم كلاكس .. مش سامعين ؟

نعـيـمـة : الحقنى ياعمى، حوشهم . هريدى هيقتل عوضين .

رزق : هريدى هيقتل عوضين ؟

نعـيـمـة : أيوه .

رزق : طب وأحنا مالنا يابت ؟ أحنا لا نعرف هريدى ولا عوضين .

نعـيـمـة : ماهو هريدى هو أبوزيد ، وعوضين يبقى زناتى .

رزق : لاه . فهمهانى دى .

نعـيـمـة : مـافيش وقت أفهمك . حصلنى عند الجبـانه الغريبـه (تجرى خارجة)

رزق : بلا كتر كلام . طب فرضاً يعنى ، أبوزيد ولا هريدى .. يقتل زناتى ولا عوضين ليه ؟ دول أكتر م الأخوات . دول قفه بودنين ، لازم الشيطان دخل بينهم .. مصيبة ليكون دا حصل من تحت رأسها هى.. أيوه هى وش مصايب . . قعدت تلعب بالجدعين زى ما بتلعب بالبيضة والحجر. أخصى عليكى يا نعيمه .. هى دى أخرة تربيتى فيكى ؟

(يظهر شخص ويصفق)

شخص : ياأهل الله ياللى هنا .

رزق : هنا مافيش غير ميتين . تطلع مين أنت راخر ؟

الشخص : أنا بلديات هريدى ، جاى من طرف خاله .هو مش ساكن هنه ؟

رزق : جيت فى وقتك يا بنى . الحق قريبك قبل ما يرتكب جناية قتل .

الشخص : (ساخراً) ودا يعرف يجتل ؟

رزق : أيوة . هيقتل صاحبه وأخوه عوضين عند الجبانه الغربيه .

الشخص : (يظهر بند قيته) ما تخافش مش عنيسبجنى واصل .

أظلام

المشهد الأخير

المـنـظـر : المدافن ..

الوقت غروب ..

(هريدى فى يده المسدس واقف بإنتظار لكنه يرتجف من البرد)

هـريـدى : هرب الجبان . لزما نعيمه فهمت وجالت له . مش عجدر أعاود البلد واصل. أتحكم عليا بالغربه كيف ما أتحكم عليك يا عوضين . عتنى لأخر يوم من عمرى هربان من اهلى وخجلان من روحى , وعليا بدل التار ميه .

أخد بتارى من مين ولا مين . دا أنا كل ركن فيكى يا مصر ليا فيه جرح وتار (يسمع صوت كلاب تنبح فينتبه) واه . يكون عوضين؟ جه برجليه لجضاه (يتحفز) مين هناك ؟

ص عوضين: أنا زناتى يا أبوزيد .

هـريـدى : (يخفى المسدس ولنفسه مرتجفا) لسه عيجول أبوزيد .. ييجى ماعرفش .

عـوضين : (يظهر) ادينى جيت ، خبر أيه يا ابوزيد ؟ جالولى أنك عايزنى .

هـــريـــدى : (محاولاً التماسك) عتعرف دلوك .

عـــوضين : طب ماتجول بالعجل .

هـــريـــدى : خد نفسك .

عـــوضين : على جولك ، أحنا ورانا أيه (يجلس على شاهد مقبره)
فاكر يا ابو زيد ليلة ما التجينا فى مجلب الزباله اول مره ؟ كنا
عشيه زى دلوكيتى . وانا كنت مجعمز ودافن نفسى فى الوسخ
ويرتجف كيف الفار المذعور لحد ما جيت أنت .

هـــريـــدى : (مقاطعاً) بكفاياك ..عندى كلمتين أجولهملك .

عـــوضين : وأنا حايشك ؟ جول كيفك .

هـــريـــدى : أن الأوان تعرفنى على حجيجتى يا عوضين .

عـــوضين : (متظاهراً بالضحك) وأنا لسه معرفكش يا ابوزيد ؟

هـــريـــدى : ما أسميش أبو زيد .

عـــوضين : مانا روخر جلت لك ما أسميش زناتى ، فرجت أيه ؟

هـــريـــدى : فرجت ياما .

عـــوضين : (مقاطعاً) أكن اللى فى جلبك من يمتى مش هو اللى فى جلبى .

هـــريـــدى : خلى اللى فى الجلب فى الجلب .. مش دا المهم .

عـــوضين : (مهاجماً) أمال أيه اللى مهم يا هريدى ؟

هـــريـــدى : (مرتبكاً) يعنى عرفت ؟ وفرت عليا كلام كتير .

عـــوضين : هات كل اللى حداك .

هـــريـــدى : ماعدش جدامنا غير شى واحد . وأنت عارفه (يعطيه ظهره)

عـــوضين : ما أطجش حد يكلمنى من غير ما يكون باصص فى عينا .

هـــريـــدى : (يلتفت له) وأديلى بصيت .

عـــوضين : (بتحدى) جولها يا هريدى .

هـــريـــدى : (يخرج المسدس ويتحدى مماثل) لازما اجتلك .

عـــوضين : مانا كنت جدامك جبل كده .. ما جتلتنيش ليه ؟

هـــريـــدى : مانيش جبان عشان أخدك على خوانه .

عـــوضين : لاه . أنت مجدرتش من شان اللى بناتنا ، دا أنا نجيتك م الموت .

هـــريـــدى : وأنا نجيتك مره . نبجى خالصين .

عـــوضين : واحنا كنا بنجى بعضينا عشان نعيش لنا كام يوم زياده قبل مانتجاتل سوا ؟

هـــريـــدى : ماكنتش خابر انك عدوى ولا أنت كنت دارى .

عـــوضين : اللى أعرفه أن عدونا واحد .

هـــريـــدى : المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين . ودا مكتوب .

عـــوضين : (متراجعاً للوراء) أبو زيد . أسمعنى .

هـــريـــدى : أسمى هريدى يا عوضين . ومادمت عرفت وجتنى برجليك , يبجى أنت الحج عليك .

عـــوضين : كنت تتمنى أهرب وما أجيش ؟

هـــريـــدى : .. مادمت جيت, تبجى جاصد تجتلنى جبل ما أجتلك .

عـــوضين : لو كنت رايد كنت طخيتك .. وأنت مدينى ضهرك . أنا جيت لك برجليا لأنى عارفك ماعتجدرش .

هـــريـــدى : وتضمن منين أنى ماجادرش ؟

عـــوضين : كيف مانا ضامن وعارف نفسى ، مجدرش أجتلك مهم جرجرتنى لهنه وأديتنى ضهرك (يلقى مسدسه) لو تجدر أنت ياأبوزيد أعملها، هموت مش ندمان ع الدنيا . أنت اللى عتندم .

هـــريـــدى : لو ما جتلتكش عندم أكتر (يستعد لا طلاق النار) .

نعـــيـــمـــة : (تظهر جارية) لا .. لا .. يا أبوزيد .

هـــريـــدى : (بجنون مصوبا المسدس نحوها) وجفى عندك اصلح لك .

نـعـيــمـــة : (تقف مكانها بخوف) ليه يا ابوزيد ، ليه ؟

هـــريـــدى : بعدين أبجى أعرف ليه .

عـــوضين : ومستنى أيه ؟ أضرب يا ابوزيد .

هـــريـــدى : (يطلق رصاصة بيد مرتجفه فتطيش بعيداً)

عـــوضين : (يفتح صدره) أضرب تانى ، ثبت يدك واضرب . أنا مش ناوى أهرب .

هـــريـــدى : (يطلق رصاصة ثانية فتطيش كالأولى)

نـعـيــمـــة : ما عتجدرش يا أبو زيد (يقترب منه ببطء)

هـــريـــدى : (يرفع مسدسه ثانيه فى عزم) مكانك .

عـــوضين : (يتوقف مكانه بخوف) ابوزيد ..

هـــريـــدى : (يسقط المسدس من يده فجأة وبصوت مختنق بالدموع) بعد عنى يا زناتى

عـــوضين : (مبتسما) ابو زيد .

هـــريـــدى : هملنى وبعد عنى .

عـــوضين : ما جادرش ابعد عنك واصل (يفتح يديه ليحتضنه)

(يظهر الشخص خلف مقبره وهو يصوب بندقيه)

نـعـيــمـــة : (وقد رأته تصيح) ابعد يا زناتى .

(لكن الطلقة تصيب عوضين فيسقط بين ذراعى هريدى)

هـــريـــدى : (يلتفت ناحية البندقية ثم لعوضين) دمك مش عيروح هدر يا زناتى

عـــوضين : (مبتسما) بس اللسته كبرت جوى يا ابوزيد .

هـــريـــدى : بس المره دى انا عارف ليه .

ستـــارالنهايه

وجهة نظر

افتتاحية ...

(تطفأ أنوار الصالة، فى بقعة ضوء فى ركن من المسرح نرى اثنين من المكفوفين، مخلص يجلس إلى بيانو يوقع عليه نغمة ولا يكملها، بينما مسعود جالس إلى الأرض وقد دفن رأسه بين يديه. نسمع صوت عصفور يبدأ الزقزقة).

مخلص : اسمع.. الظاهر الدنيا عتمت.

مسعود : واحنا مالنا؟

مخلص : (بعد لحظة) هى الساعة تطلع كام دلوقت؟

مسعود : زى امبارح.

مخلص : يعنى الشمس راحت ولا لسه؟

مسعود : الله أعلم.

(صوت عصافير تبدأ الزقزقة)

مخلص : (بتنهيدة) ايه.. كل ليل وله آخر..

مسعود : (بأسى) إلا الليل بتاعنا. مش هتطلع شمسه أبداً

مخلص : ربنا كبير.

مسعود : نبقى محتاجين معجزة.

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى إضاءه خافته تبين المنظر وهو بهو بالمؤسسة الإنسانية للمكفوفين مدخل يفضى للخارج وآخر للداخل، سلم يؤدى إلى مكاتب الإدارة نوافذ تسرب ضوء الغروب، وفى الصدر إلى أعلى حائط عليه صورة لرئيس الجمعية الإنسانية، بضع مقاعد فقيرة محطمة)

(تظهر مجموعة المكفوفين يتحركون ببطء وبلا هدف ويدندنون بصوت خافت)

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمة.

لابد من آخر ياليل...

تتحقق الرؤية.

مين أنتم. ومين إحنا ؟

وفين كنا .. وفين رحنا ؟

وليه .. تهنا ؟

وهى دى بسمه

ولا دى دمعه ؟

وهى دى ايدك

ولا دا خنجر ؟

ومين جنبى ..

ومين فاتنى ؟

جاوبنى ..

بتمنى تبقى مرايتى ..

شمعه فى ليل بؤسى.

رجع الصدى قالى

دليلى تاه عنى ..

دليلى كان شايف ..

لكن عاجز.. ياخذ يدى .

عكس اتجاه الضوء..

أنا ماشى.

بسأل عن المعنى.

ياشمس ، قولى.. انطقى.

دا فجر... ولا غروب ؟

أول شعاع النور..

ولا دا .. آخره ؟

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمه..

(طرق مصدره الباب الخارجى، يخفت الغناء ويتلاشى، تتكوم المجموعة فى ركن وينطوى كل على نفسه، بينما يظهر الفراش من جهة الإدارة)

الفراش : أيوه .. حاضر (يفتح النور ثم الباب)

المعلم : (يدخل حاملا عدة أقفاص) سلامو عليكو.

الفراش : أهلا يا معلم فتوح .

المعلم : التموين بتاع الشعب .

الفراش : اتاخرت علينا الأسبوع دا يا معلم.

المعلم : ماانتوا كمان اتاخرتوا فى الدفع .

الفراش : (يشم ثم هامسا) اف. الخضار ماله معفن كده ؟

المعلم : على قد فلوسكم. احمدوا ربنا انكو لاقيين الأكل.

الفراش : احمدك يارب إنى ما باكلش منه.

المعلم : (يلتفت للمجموعه) ازى صحة الشعب النهارده ؟

الفراش : هس.. نايم مالكش دعوه بيه .

المعلم : عندك حق، ليقولوا أنا اللى صحيته. بالحق لى قريب كفيف وعايز ادخله المؤسسة عندكوا.

الفراش : قوى دا البيه المدير يرحب.

المعلم : المهم يدينى المعلوم ، حلاوة ما أجيبه.

الفراش : بس أنت روح هاته ويحلها ربنا (ويخرج خلفه)

خيشه : (يزحف وله عين معصوبه) ياكريم يارزاق يارب..

مسعود : (يتحرك ثم يقف) حد ياخد بإيدى.

محاسن : ما تيجى نقوم من ريح الرجاله.

انصاف : يعنى هنروح السيما ؟ أدينا مرزيين.

مـــخلص : (يخبط على البيانو وينهض) أف.. أنا زهقت .. أنا مليت.

عبد البارى : هو المنتقم الجبار. المهيمن. الحى، ياحى.

مـسـعـود : مافيش فايده... أنت فين يا مخلص؟

مـــخلص : ايه يامسعود . بقالك سنتين ولسه ماحفظتش سكتك ؟

سنيــــه : ماحدش يعرف الدكتور جه ولا لسه ؟ (وهى خارجه) أنا عارفه بختى أسود من يوم ما تولدت .

مـحـاسن : حاسبى وانتى ماشيه لتتحكى في الرجاله.

انصــاف : مانتحك ياختى.. ياريت. احنا طايلين ؟

خـيـشـه : أنت هتفضل واخد الراديو لنفسك ؟

مـــخلص : عايز تسمع تعال جنبى .

خـيـشـه : مش قاعد جنبك يا أخى هو بالعافيه ؟

مـسـعـود : وأنت تختار المحطه على مزاجك ليه ؟

عبد البارى : أيوه وفاتحه على الغناء الخليع والعياذ بالله .

خـيـشـه : سيب الراديو، وإلا اشتكيك للإداره .

مـــخلص : بتهددنى ياخشيه ؟ والله أمسح بيك بلاط المؤسسه.

عبد البارى : لا أنت ولاهو، اوعى ايدك منك له (يخطف الراديو)

مـسـعـود : (وقد أصابته ضربه) طب وأنا مالى أنا مش عايز أسمع حاجه.

ص عشماوى : (من الخارج) امنع الشوشره يامجموعه جيم .

مـسـعـود : (همسا) ارتحتم ؟ أهو عشماوى جالكم .

عبد البارى : أه لو افتح دقيقه واحده. كنت خنقته .

مـــخلص : تخنق مين ؟ دا وأخد بطولة المحافظه فى وزن التقيل. وهتطول رقبته ازاى ؟ دا طوله مترين بالراحه .

عشماوى : (يظهر ونراه قصيرا للغايه , يمسك بعصا وبيده الأخرى مقعدا صغيرا يضعه ويقف فوقه) أنا مش قلت أمنع الزيطه ؟ طب أنا بقى عايز التخين فيكم يتنفس .. هات الراديو ده وم النهارده البيانو ممنوع. والتلفزيون كمان ممنوع .

السبعاوى : (يظهر من أعلى) ايه يا أستاذ ملاك بتزعق ليه؟

عشماوى : مجموعة جيم دى بالذات من دون المؤسسة كلها آخر شغب.

السبعاوى : (هابطا) تقوم تشخط فى أولادى ؟ إلا كده أنا ما سمحلكش.

عشماوى : دول صوتهم على ياسبعاوى بيه .

عبد البارى : وهل هذه تهمه ؟

السبعاوى : لا .. بس الصوت العالى يخلى الغرب ياخدوا عننا فكره وحشه. ويقولو انكوا غير متكيفين (يسود لغط بينهم) بس ولا كلمه، ولا نفس (يسود الصمت) مش انتو يا أولادى. أنا بكلمه هو، أنتم أمانه فى رقبتى ربنا يحاسبنى عليكم ربنا يوم القيامه.

عشماوى : يا سبعاوى بيه دول سلوكهم معوج.

السبعاوى : ولو، اخصنم لهم. أنت المشرف ودى شغلتك لكن ما تشخطش فيهم.

عشماوى : حاضر أنا أسف. مخصوم منكم خمس تيام.

السبعاوى : هيه مبسوطين ياولاد ؟ (يسود لغط)

عشماوى : شفت ؟ أهم زمزأوا .

السبعاوى : وصلت للزمزأه ؟ لا ياولاد. مالكمش حق. دا بدل ماتحمدوا ربنا أن سيد بيه السيد فكر فيكم وعمل الجمعيه دى مخصوص علشانكم؟ دا احنا مش مقصرين معاكم فى حاجه. سكن وآوينكم، شغل وملتزمين نشغلكم , فلوس وبنديكم وبنأكلكم ونلبسكم أحسن أكل وأحسن لبس. دا احنا بندوخ عشان نجيب لكم دعم من المحافظه، ونجمع لكم

تبـرعـات م الأغنيـا. بنتلطم ونشـحت عليكم من الأمم المتـحـده وجمعيات المكفوفين فى العالم عشان يدوكم هبات ومنح لاترد. احنا بنخدمكم لوجه الله والإنسانيه .

مـخلص : بس احنا عندنا شوية مشاكل ومش لاقيين حد نكلمه .

السبعاوى : عندكم الأنسه نظيره الأخصائيه الاجتماعيه.. وهى كفيله بحل أى مشكله.

نظيره : (داخله) شوف لك حل فى المشكله دى ياأستاذ سبعاوى ماعدتش قادره أتصرف.

السبعاوى : مالك يا نظيره (هامسا) كويس كده تضحكهيم عليكى ؟

نظيره : ومين السبب ، يعنى أتكلم وأقول الحقيقه ؟

السبعاوى : طبعاً تتكلمي وبصراحه مطلقه (يسد فمها بيده) احنا ماعندناش حاجه نخبيها. الله. يعنى سكتى ؟

نظيره : (تغمغم محاولة النطق)

السبعاوى : عيب تشاوريلى قدام الأولاد، احترمى مشاعرهم، مكسوفه وشوشينى.

انصاف : لازم نفسها تتجوز.

نظيره : (وهى تكظم غيظها) حاضر يا أستاذ سبعاوى.

السبعاوى : عن اذنكم ياولاد. أحل مشكلة نظيرة الأول (ويغمز بعينه لها)

عشماوي : بقي بتشتكونى للمدير ؟ لعلمكم. أنا لا يهمنى منكم ولا من المدير بتاعكم (ويغمز للسبعاوى) اتفضلوا على العنبر بتاعكم. بسرعه ياخويا أنت وهو بلاش لكاعه.

(يخرجون بانكسار وعشماوى خلفهم)

نظيره : (منفجره) دى مش طريقة لما كل شويه تهزأنى قدامهم.

السبعاوى : وانتى يهمك ايه من دول ؟ كفايه انتى عارفه أنا بحترمك قد ايه (ويحاول احتضانها) .

نظيره : سبعاوى. أنت اتجننت ؟ حد يشوفنا.

السبعاوى : وهو حد فيهم بيشوف ؟

نظيره : الموظفين يشوفوا ويتكلموا علينا.

السبعاوى : عمرك شفتى موظف بينطق ؟ ثم دول كلهم بتوعى. تعالى نتكلم فى المكتب وقوليلى ايه مشكلتك .

عشماوى : (يظهر ثم يدارى وجهه فى الحال) لامؤاخذه أنا متأسف. أصل البت عايزة تكلمك ، اقولها فى ايده شغل ؟

نظيره : لأ هاتها طبعا.

عشماوى : تعالى (تظهر سنيه ممسكه بدوسيه)

سنيه : من فضلك سيب ايدى، أنا مش عاجزه ، أنا نظرى تلاته على ستين، وأقدر أمشى لوحدى من غير مساعده.

عشماوى : خلاص .. بلاش (ويخرج)

سنيه : من فضلك يا أستاذ سبعاوى .. (وتصطدم بمقعد وتقع)

نظيره : على مهلك يا سنيه(تحاول رفعها لكنه يسبقها ويمسكها)

سنيه : متشكره يا نظيره. انتى معلش تمسكى ايدى، لكن جنس راجل لأ. ما تتضايقش من كلامى يا أستاذ سبعاوى.

السبعاوى : واتضايق ليه ؟ خدى راحتك.

سنيه : اصله شعور فظيع لما الواحده تبقى (تسكت فجاه مستدركه) يانصيبتى..يانصيبتى دى ايد راجل .

السبعاوى : لاء دا أنا. ماتفهميها يا نظيره..

نظيره : فعلا، الأستاذ سبعاوى مش راجل. دا يعتبر قد والدك.

السبعاوى : (يشير لنظيره بوعيد) خير يابنتى أأمرينى.

سنيه : الموضوع بتاعى. حضرتك نسيته ؟

السبعاوى : أنساه ؟ ياسلام ؟ أنساه دا كلام ؟ (ويشير لنظيره مستفهما)

نظيره : (تكتب بسرعه فى مفكره بيدها وتعرضها عليه)

السبعاوى : بالامارة (يقرأ) موضوع العملية اللى عايزه تعملها وسيادتك مطنشها.

سنيه : ايه ؟

السبعاوى : قصدى وسيادتك فاكره انى مطنشها.

سنيه : طب وحضرتك عملت لى ايه ؟

السبعاوى : (يقرأ) هعرضك على دكتور المؤسسه عشان.. ايه ؟ اه . عشان يقرر إن كان يفقع لك عينكى ....

سنيه : (بفزع) يفقع لى عنيا ؟

السبعاوى : قصدى يرقع لك قرنية عينيكى.

نظيره : (لنظيره) ما تحسنى خطك (لسنيه) ولكى عليا أول ما الدكتور ييجى أخليه يكشف عليكى ..

سنيه : أنا بقالى خمس تشهر تقولولى الدكتور مش موجود. والنهارده بقى أنا اتاكدت أنه موجود .

السبعاوى : عيب تكذبينى، يعنى انتى كنتى شوفتيه ؟

سنيه : لا.. الآنسه نظيره اللى قالت لى .

السبعاوى : وتعدين فى القرف ده ؟

سنيه : (موشكة على البكاء) وحضرتك بتشتمنى ليه دلوقتى؟

السبعاوى : مش انتى يا سنيه.

نظيره : (محتجة) امال أنا ؟ (ورغم غمزته) لأ بقى أنا مش كل حاجه..

السبعاوى : (مقاطعا) ولا انتى يا نظيره.

سنيه : امال مين ؟

السبعاوى : دى القطه. القطه اللى دخلت. بس امشى ، جتك القرف (ينادى) يا ملاك ..

عشماوى : (يظهر) افندم سيادتك .

السبعاوى : شوف لى الدكتور موجود كده (ويشير له بالنفى)

عشماوى : لا دا عيان وواخد أجازه مرضى يافندم (ويختفى)

السبعاوى : جالك كلامى ؟

سنيه : وليه حضرتك تكدبى على واحده عاجزه مسكينه زيى ؟

نظيره : أنا مابكدبش ، جايز ماشفتش كويس .

سنيه : (لنظيره) وليه مابتبصيش كويس ؟ ياتفتحى ياتلبسى نضاره.

نظيره : يوه.. حاضر يا سنيه ، متأسفه .

السبعاوى : ماتزعليش يابنتى، أنا هعين دكتور جديد للمؤسسه (يربت عليها) .

سنيه : متشكره. بس أفكر حضرتك أنى مابحبش حد يحط أيده عليا.

السبعاوى : شيلى ايدك من عليها يا نظيره.

نظيره : (بغيظ) حاضر.

سنيه : متأسفه. أنا ظنيت غلط أنه حضرتك ، أصل أنا ظنانه.

السبعاوى : العفو(لنظيره) اتفضلى خليها تغور من وشى.

نظيره : ياللا يا سنيه (تقودها خطوات لكن سنيه تتوقف)

سنيه : (عائده) لما حضرتك قلت خليها تغور. كنت تقصد القطه مش كده؟

السبعاوى : طبعا يا سنيه ، أعوذ بالله .

سنيه : أنا برضك فهمت كده بس حبيت أتاكد ، أصلى شكاكه

(تتحرك خطوه ثم تقف) أتفوه عليكم وعلى أشكالكم.

السبعاوى : بتقولى أيه ؟

سنيه : يقول ع الدبان (وتتحرك)

نظيره : استنى أوصلك .

سنيه : لا من فضلك.أنا بشوف طشاش برضه. وعايزه أعتمد على نفسى (تخرج ونسمع صوت ارتطام بالخارج)

نظيره : (خارجه بلهفه) سنيه..

عشماوى : (عند الممر) البت عينيها باظت (ويختفى)

السبعاوى : لا حول الله، بس ريحتنا من دوشة العمليه (يصعد لمكتبه)

المعلم : (يظهر حاملا سله) تعال يا عرفه. خش.. ياسلام حتى النور زاد على وشك.

عرفه : (داخلا بجاكته فوق جلباب ونظاره سوداء ويضم إلى صدره كتابا ممسكا بعصا) بسم الله الرحمن الرحيم (ينقطع النور)

المعلم : (فى الظلام) ياه.. النور انقطع.

عرفه : لاحول ولاقوة إلا بالله.

المعلم : بس ولايهمك هو النور دايما يلعب كده (النور يعود) أهو شفت ؟ الله.. انت رحت فين ؟ تعال .

عرفه : (يظهر بتردد) بلاش ، أصلى اتشاءمت (ينقطع النور ثانية)

المعلم : والله مسيره يرجع دلوقت حالا.

عرفه : هو انقطع تانى ؟

المعلم : أطمن أنت بس وما تتحركش من مكانك (يعود النور فينظر للباب) عرفه ماتيجى ياجدع.

عرفه : (عند حافة خشبة المسرح) مانا جايلك أهو.

المعلم : (يجرى لسحبه) لاء.. كنت هتخش فى الحيط.

عرفه : احنا فين دلوقتى ؟

المعلم : أنت خلاص ، وصلت . دخلت الجنه برجليك يا عرفه.

عرفه : لأ ماتقوليش. طب استنانى كده (يرفع النظاره لحظه) أه والله بسم الله ماشاء الله بس أنا برضه قلبى كان حاسس اننا هنلاقى الجنه فاضيه، وتلاقى جهنم دلوقتى زحمه كده.

المعلم : كلهم موجودين جوه ، بس تعال .

عرفه : لاء لاء مايصحش نخش الجنه من غير استئذان. (يصفق) يا أهل الله ياللى هنا، ياسى رضوان.

الفراش : (يظهر) أيوه.. مين اللى بينده ؟

المعلم : (بدهشة) غريبه وعرفت اسمه ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده. أهلا وسهلا (يمد يده مصافحا)

الفراش : لحظه يامعلم ادى خبر للبيه (يخرج)

عرفه : رضوان مارضيش يسلم عليا. الظاهر سيئاتى كتيره .

المعلم : صدقنى المؤسسه دى البيت اللى هتلاقى فيه الراحه .

عرفه : بيت الراحة، أتارينى من ساعة مادخلت شامم ريحة نتانه..

المعلم : ازاى. دا احنا فى منطقه تعتبر واحه وسط الصحرا .

عرفه : أيوه ، والواحه فواحه .

المعلم : مش أحسن م الحته اللى جيت منها؟ ماتخلينى ساكت.

عرفه : (مرتبكا) انت هتذلنى يامعلم ؟ دا أنت حلفت لى مش هتفتش سرى لأى مخلوق .

المعلم : ما انت اللى نازل تريقه. ادعى بس انهم يقبلوك.

عـــرفـــه : انما يعنى مـحـدش م الزمـلا المكفـوفين جـه يسـتـقـبلنى ، همـا ماعندهمش نظر ولا أيه ؟

المـعـلـم : (يظهر هابط السلم) يا أهلا وسهلا.. يامرحبا.

عـــرفـــه : أهلا بيك يازميل .

المـعـلـم : اتأدب. حضرته يبقى السبعاوى بيه مدير المؤسسة الإنسانية.

عـــرفـــه : أنا راخر بقول المكان نور ليه.

السبعاوى : ظريف قوى. هينور بوجودك إن شاء الله.

عـــرفـــه : (بضيق مفاجىء) انت بتتريق عليا اكمنى معوق ؟ ياللابينا يامعلم

السبعاوى : (مرتبكا) لاء لاسمح الله ، حضرتك فهمتنى غلط .

عـــرفـــه : أبدا.. تسخر منى ؟ خدنى يامعلم

السبعاوى : دا سيادتك اللى بتقول المكان نور بقولك..

عـــرفـــه : أنا بس اللى أقول واتريق على روحى لكن أنا لا أسمح لك. ياللا بينا يامعلم

السبعاوى : متأسف والله ما أقصد ، وادى رأسك أهه.

عـــرفـــه : (ضاحكا) انت صدقت ؟ دانا بهزر معاك ياراجل ياطيب .

السبعاوى : (متظاهرا بالضحك) مقبوله منك. نتشرف باسم الكريم.

عـــرفـــه : الشواف!

السبعاوى : كويسه.. دمه شربات.

عـــرفـــه : ايه اللى بيضحك ؟ أنا مابنكتش معاك. اسمى كده.

المـعـلـم : أيوه، عرفه الشواف . والشواف أسم شهره .

السبعاوى : تشرفنا يا أخ عرفه ، واعتبر المؤسسه بيتك ومطرحك .

المـعـلـم : استبينا (مشيرا بعلامة النقود) هيه مش تدينا المعلوم بقى؟

عـــرفـــه : يدينا المعلوم ؟ قصدك ايه ؟ احنا جايين نطلب منه صدقه ؟ ياللا بينا يامعلم

السـبـعـاوى : لأ قصده اديكم المعلوم ات.. عن المؤسسه..

عـــرفـــه : وجهة نظر برضه .

السـبـعـاوى : بس خلى بالك يامعلم، دى مش لوكانده وبتدور على زباين، احنا مؤسسه خيريه لمساعدة العجزه والمساكين.

المـعـلـم : ما احنا مساكين برضه يا سبعاوى بيه، وانتو كل مازاد عدد العجزه، الحكومه بتزود لكم الاعانه.

السـبـعـاوى : وايه رأيك أن المؤسسه مفلسه ومديونه لشوشتها ؟

المـعـلـم : لأ مدام حيقف عليكم بخساره يبقى بلاش .

السـبـعـاوى : ما قلتش بلاش.. حاضر (يضع يده فى جيبه)

المـعـلـم : مبروك يا أبو العرف، خلاص المؤسسه وافقت عليك.

عـــرفـــه : بس أنا لسه ما وافقتش عليها !

السـبـعـاوى : (يسحب النقود التى أخرجها) نعم؟

عـــرفـــه : أنا لسه ماخدتش المعلوم. لازم أعرف كل حاجة من طقطق لسلامو عليكم.

السـبـعـاوى : حاضر، بقى ياسيدى القصر دا كان استراحه لأمير من العيله المالكه، والثوره صادرته لصالح الشعب.

عـــرفـــه : كلام جميل. الشعب اللى هو احنا.

السـبـعـاوى : وسيد بيه السيد كون الجمعيه الإنسانيه وأجره من الحكومه بايجار رمزى وباختصار المؤسسه فيها كل وسائل الراحة والترفيه للمكفوفين.

عـــرفـــه : (مقاطعا) معلش ، ولو فيها رزاله ، ممكن أشوف بنفسى ؟

المعلم : يعنى ايه ؟ مش مصدقنا ؟

عرفه : على رأى الشاعر الشعبى المجهول اللى هو أنا.

قولوا القمر طلع. قولوا يا محلاً سناه.

أنا عمرى لم مسنى شعاعه أو ارتويت بضياه .

من حقى أشك فى وجوده ..

ولو حلف لى أعز الناس بأنه رآه!

وعجبى .

السبعاوى : (غامزا بعينه) من حقه يامعلم.. تحت أمرك .

عرفه : (يتحرك) أول حاجه أعرف ريحة النتانه دى جايه منين ؟

السبعاوى : دى ريحة السباخ بتاعة الجنينه اللى تحت.

المعلم : (يدهشه) هو فيه جنينه تحت ؟

السبعاوى : (غامزا بعينه) ما هى باينه أهه يامعلم .

المعلم : اه والله دى ريحة الجنينه .

عرفه : ما تفتح يامعلم : انت بتشوف الريحه ولا تشمهاش ؟ عجبى!

السبعاوى : (مشيرا له بأن يخرج بالأقفاص) سيبنى أنا أفرجه يامعلم .

عرفه : غريبه، الريحه راحت.

السبعاوى : مانا قفلت الشباك.

عرفه : طب اتفضل اوصف لى كل حاجه هنا

السبعاوى : حضرتك دلوقتى فى البهو الرئيسى. ودا يحتوى على انتريه شيك ومريح. فيه تليفون. فيه تكييف، فيه راديو، فيه تلفزيون ٥٦ بوصه.. وفيه هنا سلم بيودى لمكتب الإداره ، وقدامك حيطه فيها شبابيك وعليها..

عرفه : صوره طبعا.

السبعاوى : تمام، بس طبعا مش هتعرف صورة مين .

عرفه : (مقاطعا) ليه ما هى باينه ؟ مش برضه صورة الريس ؟

السبعاوى : (بدهشه) عرفت ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده . لازم هتحطوا صورة رئيس الجمعية !

السبعاوى : اتفضل من هنا، الممر دا يؤدى لل ..

عرفه : (مقاطعاً) ايوه شايف، شايف للمطعم واضح. ريحة الكوسة فايحه.

السبعاوى : طب اتفضل ندوقك طبيخنا.

عرفه : لا شكرا، مابحبش القرع (يستدير) كلمنى عن غذاء الروح.

السبعاوى : غذاء الروح ؟

عرفه : الموزيكا. ماتعرفش الموزيكا ؟

السبعاوى : اه اطمئن. عندنا مجموعة آلات موسيقية جت لنا منحه م الأمم المتحده .

عرفه : شحاته ؟؟ طيب (يقوده للبيانو فيدق عليه)

السبعاوى : (يتحرك للمدخل ويهمس) رضوان ابعت لى نظيره وقولها تجيب استماره لواحد زبون جديد، ياللا .. اتحرك قوام .

عرفه : حاضر (يتحرك فيصطدم بمقعد)

السبعاوى : لا مش أنت ، على مهلك .

عرفه : الظاهر تعبت من اللف (يتحسس كرسيا محطما)

السبعاوى : لا اتفضل هنا أريح .

عرفه : (واضعا ساق فوق ساق) نيجى بقى للشغل، بتشغلونا أعمال كويسه ؟

السبعاوى : طبعا. عندنا أشغال خرزان وأكلمه وحصير. عندنا مصنوعات جلديه، جزم وشباشب وغيره.

عرفه : خلينا فى الجلد، المهم بتدوا على كده مرتبات مجزيه ؟

السبعاوى : احنا بندى بالحته، يعنى مثلا نديك اتنين جنيه ع الجزمه.

عرفه : ومش عيب لما تدونا حقنا ع الجزمه ؟

السبعاوى : لا العفو مش قصدى .

عرفه : ولا يهمك. أنا راخر أقدر أديكم أربع جزم على شبشبين محترمين فى اليوم! (يدخل المعلم) دى الريحه رجعت، أنت جيت يامعلم ؟

المعلم : أيوه مش خلاص يا عرفه ؟

عرفه : لسه. طمنى عندكم مطبوعات بطريقة برايل ؟

السبعاوى : (بتوجس) فيه مكتبه. لكن هو انت متعلم القراية ؟

عرفه : للأسف لاء .

السبعاوى : (بشك) امال الكتاب دا بتعمل بيه ايه ؟

عرفه : لاء بتفرج ع الصور بس! هيكون ليه؟ جاييه عشان لما تعلمونى القرايه أبقى أقراه .

السبعاوى : اه. تفضل عنابر النوم ودى معموله على أحدث النظم الفندقيه. فيه عنبر للرجاله، وعنبر للبنات و..

عرفه : بمناسبة البنات , طمنى..مستوى الجمال معقول ولا أى كلام ؟

السبعاوى : لا اطمن مرتفع جدا .

المعلم : ايه يا هو تحقيق ؟ ماتخلصنى.

عرفه : الحقيقه بعد اللى شفته.. مافيش مانع .

السبعاوى : وأنا أشكرك على هديتك لينا يامعلم .

المعلم : (مشيرا يطلب النقود) لاشكر على واجب. مش برضه واجب بقى؟

السبعاوى : اتفضل (يسلمه نقودا)

المعلم مبروك ياعرفه. عايزك تطول رقبتى (هامسا) وخلى بالك لو عرفوا سرك هيطردوك ويمكن ترجع السجن تانى.

عـــرفـــه : هس واكـتم. انت مش خـدت المعلوم ات؟ (يحـتـضنه وينشل منه النقود)

ابقى خلينا نشوفك يامعلم مع السلامه ـ.

(بعد خروجه يناول النقود للسبعاوى) مش شايف المعلوم .. ات دى كتيره ياسبعاوى بيه ؟؟

نـظيـــره : (داخله) رضوان بيقولى أن فيه زبون جديد.

عـــرفـــه : زبون ؟

السـبـعـاوى : قصدك نزيل . ماهو قدامك أهو مش شايفاه ؟

عـــرفـــه : معلش، العتب ع النظر .

نـظيـــره : متأسفه (تصافحه) أصلى لما شفتك ماسك الكتاب افتكرتك مفتح.

عـــرفـــه : مانا برضه مش مقفل قوى .

السـبـعـاوى : اتفضلى يا نظيره املى له بيانات استمارة الألتحاق .

نـظيـــره : حاضر. الأسم ، والسن..

عـــرفـــه : عرفه الشواف، ٣٢ سنه .

نـظيـــره : نوع حضرتك ، ذكر أم انثى؟

عـــرفـــه : حضرتك شايفه ايه ؟

نـظيـــره : الحالة الإجتماعية.

عـــرفـــه : عازب.. وحضرتك ؟

نـظيـــره : افندم ؟

عـــرفـــه : مش غريبه واحده فى جمالك ماتتجوزشى لحد دلوقتى؟

نـظيـــره : (بدهشة) وعرفت منين انى ماتجوزتش ؟

عـــرفـــه : لما سلمت عليكى لقيت ايدك طريه، أصل المتـجـوزه ايدها بتـبـقى مقشفه م الغسيل والمسح وتخريط البصل.

نظيـــــره : مايمكن مخطوبه (وتنظر للسبعاوى)

عـــرفـــه : لاء , أيدك اليمين مافيهاش دبله .

السبعاوى : طب وعرفت متين أنها جميله ؟

عـــرفـــه : لا دى مجرد مجامله لاطلعت ولانزلت، انت صدقت ؟

السبعاوى : كملى يا نظيره. .

نظيـــــره : سبب عجز البصر، وراثى ؟ خلقى، مرضى؟

عـــرفـــه : والله أنا فتحت عنيا ع الدنيا لقيتنى مابشوفش.

نظيـــــره : نسبة عجز البصر كام فى الميه ؟

عـــرفـــه : تسعه وتسعين وتسعه من عشرة فى الميه ، مانا ريس العميان.

السبعاوى : يعنى بتشوف بنسبه واحد من عشره فى الميه ؟

عـــرفـــه : لاء , كده وكده ذرا للرماد فى العيون عشان تبقى محبوكه .

نظيـــــره : مقدار التعليم.

عـــرفـــه : لاشيء .. أمى.

نظيـــــره : المهنة أو الخبرات السابقة.

عـــرفـــه : (بعد تردد) لا داعى لذكرها.

نظيـــــره : ممكن تدينى ايدك عشان ابصمك ع الاستماره.

عـــرفـــه : ايه دا عايزين تمضونى عميانى ؟

السبعاوى : ايه الفوضى دى ؟ اقرىء له الاستماره الأول، دا حقه.

نظيـــــره : حضرتك اللى دايما تقولى خليهم يبصموا من سكات.

السبعاوى : انتى اللى بتفهمى غلط. قصدى تبصميهم وانتى ساكته.

نظيـــــره : حاضر (تقرأ) أقر أنا الموقع أدناه بأن التزم بنص لائحة المؤسسه..

عـــرفـــه : نصها بس ؟ قصدك نص اللائحه. حضرتك خريجة جامعه ؟

نظيـــــره : طبعاً.

عـــرفــــه : عشان كده.

السبـعـاوى : والله عندك حق ياشواف. كفك على كده. (يأخذ كفه ويبصمه) مبروك يابنى . ألف مبروك.

عـــرفــــه : أيوه، بس أنا لسه...

السبـعـاوى : (مقاطعا بصوت عال) أيوه يارضوان فيه حاجه ؟

الفـــــراش : (يظهر) تليفون يافندم (ثم يدق جرس يمسك به فى يده)

السبـعـاوى : مين ؟ سيد بيه السيد ؟ عن اذنك. نظيره هتعمل اللازم (يخرج)

عـــرفــــه : أيوه يا أنسه نظيره..

نـظـيــــره : لحظه واحده، الظاهر بيندهوا عليا (تخرج مسرعه)

عـــرفــــه : غريبه (يسلك اذنه)

سـنـيـــــه : (تظهر تحمل ملفا) استاذه نظيره.

عـــرفــــه : (ينهض ويسوى ملابسه وشعره) جايه حالا، أهلا وسهلا.

سـنـيـــــه : (تلتفت مرتبكه لمصدر الصوت ويقع منها الملف) (الأثنان ينحنيان بحثا عنه، تتلامس أيديهما فيبتعدان)

عـــرفــــه : لامؤاخذه.

سـنـيـــــه : أنا اللى أسفه.. أصلى عمشه.

عـــرفــــه : بعد الشر، عنك انتى (يلتقط الملف ويمده لها) اتفضلى.

سـنـيـــــه : متشكره (وتمد يدها)

عـــرفــــه : مالك ؟ بتبصلى كده ليه ؟ فيه حاجه ؟

سـنـيـــــه : أنا مقصدش..

عـــرفــــه : أصلك وقفتى وسكتى. بتشبهى عليا ؟ أنا لسه جديد هنا ودا أول يوم ليا.

سـنـيـــــه : هو حضرتك اللى أتعينت جديد؟ قالولى كده ماصدقتهمش. الحمد لله أنى لقيتك، أرجوك تبدأ بيا أنا. أعمل معروف.

عـــرفــــه : ماعنديش مانع بس افهم الأول ..

سنيـــــه : انا حاله مستعجله، اسمى سنيه أمام عبد المتجلي وقالولي ممكن أعمل عمليه ترقيع للقرنيه وأرجع أشوف تانى.

عـــرفــــه : هو حضرتك... ؟ غريبه مايبانش عليكى.

سنيـــــه : دا بس من كتر ذوقك .

عـــرفــــه : لأ دا من قلة نظرى .

سنيـــــه : أنا كنت بشوف لحد عشر سنين وبعدين طلعت لى سحابه على عنيا. فضلت تزيد ومرات أبويا منها لله، بدل ماتعالجنى، رمتنى هنا، الملف اللى معاك فيه كل حاجه.

عـــرفــــه : أيوه فعلا. دى صورة الآشعة. ودى ايه ؟

سنيـــــه : صورتى، بس وأنا أصغر شويه.

عـــرفــــه : ياه. كان شكلك مختلف خالص ماعرفتكيش (يضع الصوره فى جيبه)

سنيـــــه : قولى يادكتور فيه أمل ؟

عـــرفــــه : نعم.. ؟ لأ. أنا ..

سنيـــــه : (بفزع) لأ ؟ يعنى مافيش أمل خالص ؟

عـــرفــــه : ما أقصدش، الأمل موجود طبعا ، لكن..

سنيـــــه : لأ ارجوك. ماتقولش لكن. دا أنا ماصدقت لقيتك. دا الدكتور القديم قعدت شهور عايزه أقابله بيتهرب منى.

عـــرفــــه : ودا يبقى دكتور؟ أمال هو شغلته هنا أيه ؟ مش بياخذ مرتب علشان يراعيكم ؟

سنيـــــه : معلش ، بقى ربنا يسامحه.. زميلك برضه.

عـــرفــــه : لا دا لازميلى ولا أعرفه. دا أنا لازم اشتكيه فى النقابه.

سنيــــــه : بدل ماتشتكيه ساعدنى أنا.

عــــرفـــــه : والله.. فى الحقيقه مش عارف أقولك ايه..

سنيــــــه : تكشف عليا دلوقت حالا .

عــــرفـــــه : مقدرش.. أنا..

سنيــــــه : حرام عليك. دا أنا اترجيتك، وعمرى ما اتذللت لحد. أنت اللى بأيدك ترجع لى النور لعنيا، دا أنا يتيمه وماليش حد أبوس . ايدك.

عــــرفـــــه : استغفر الله.. حاضر. أوعدك أن الكشف هيحصل فى أقرب فرصه، وإذا كان فيه أمل هتعملى العمليه. عايزه حاجه تانيه ؟

سنيــــــه : لا. كتر ألف خيرك. ربنا يحافظ لك على نظرك .

عــــرفـــــه : طب ممكن تبطلى عياط بقى ؟

سنيــــــه : اعذرنى دى دموع الفرح. ماتشرفتش باسم حضرتك يادكتور.

عــــرفـــــه : عرفه الشواف .

سنيــــــه : ايوه طبعا بسمع عنك، كل العيانين بيتشكروا فيك والله.

عــــرفـــــه : بس الأحسن تخلى الدوسيه معاكى. فين ايدك ؟

سنيــــــه : مانا ماداهالك. هو حضرتك أنت كمان ؟

عــــرفـــــه : ايوه، تبقى بصره، هاها.

سنيــــــه : يعنى أنت دكتور ولا لأ ؟

عــــرفـــــه : لأ. تيجى ازاى؟ بس تأكدى أن كل كلمه وعدتك بيها هتتنفذ.

سنيــــــه : غور من وشى. مش عايزه اشوفك تانى (تخرج باكيه)

(يقف مطرقا، تظهر مجموعه المكفوفين)

مـــــخـلـص : هو فين الزميل الجديد دا ؟

عبد البارى : هناك أهو ياأخى.

خـــيـــشـــه : آل ياقاعدين يكفيكوا شر الجايين.

محـــاسن : كانوا يجيبو لنا بنت ، احنا ناقصين رجاله ؟

أنصـــاف : هما فين، احنا شايفين ريحتهم ؟

مـسـعـود : نزيد واحد، ننقص واحد ، مافيش فايده .

عــرفـــه : اسمحولى أأقدم لكم نفسى ، أنا الشواف زميلكم الجديد.

الجـــمـيع : (يقتربون منه خطوه ثم يتوقفون)

عــرفـــه : (متلفتا) أيه، هتفضلوا واقفين تبحلقوا فيا كده ؟

محـــاسن : أيوه صحيح يا أنصاف ، واقفه تتفرجى على ايه ؟ ياللا..

أنصـــاف : كنت خلينا شويه، مالحقتش أشوفه كويس (تخرجان)

مـــخلص : (يلمس كتفه) أهلا بيك يا أخ عرفه ، أنا أمين.

عــرفـــه : وأنا أضمن منين ؟ ما أنا اسمى الشواف. ومع ذلك عاشت الأسامى.

خـيـشـــه : (يلمسه) الهى يجعلك وش السعد علينا يارب..

مـــخلص : دا خيشه .. كان شحات قبل ما يخش هنا.

خـيـشـــه : وكنت بكسب بره أكتر والله..

عــرفـــه : معلش ، ربنا يسهلك.

عبد البارى : (يتحسس وجهه) مش الأخ مؤمن برضه ؟

عــرفـــه : ونعم بالله. امال دخلت الجنه هنا ازاى ؟

مـــخلص : عبد البارى، كان بيقرا فى التراب ع الميتين.

عــرفـــه : بيقرا عليهم ولا بيحاسبهم ؟

مـسـعـود : (بحزن) وأنا مسعود.

عــرفـــه : طب وحزين ليه يامسعود ؟

مـسـعـود : أنا كنت طالب فى حقوق ، بس خلاص، مافيش فايده .

عــرفـــه : أهلا بيكم، سعيد انى شفتكم جميعا، تسمحولى أقعد ؟

(الجميع يتسابقون نحو الكرسى السليم، بينما يظهر مسعود)

عــــرفـــــه : الله. بتجروا ليه ؟

عبد البارى : بيتخانقوا ع الكرسى ياسيدى (ويجرى ليجلس)

عـــرفـــــه : م الكراسى كتير (يجلس على مقعد فيقع به ويضحكون)

مـــسـعـــود : مافيش هنا غير كرسى واحد سليم .

عـــرفـــــه : غريبه. طب بدل ماتتخانقوا، بلغوا الإدارة يصلحوا الباقى.

عبد البارى : (وقد فاز بالكرسى) الشكوى لغير الله مذله يا أخ شواف.

عـــرفـــــه : لأ طب سيبوا الموضوع دا بقى عليا أنا.

عشـمـــاوى : (من أعلى) أنت اللى اسمك شواف ؟

عـــرفـــــه : (يرفع رأسه) مين؟ عدو ولا حبيب.

عشـمـــاوى : أنا ملاك.

عـــرفـــــه : طب ما تنزل ع الأرض وتكلمنى..

عشـمـــاوى : انت باينك لمض. بتحب تشوف نفسك من أولها ؟

عـــرفـــــه : ياريت .

عشـمـــاوى : ايه ؟ دا بيتحدانى .

مــــخـلـص : مايقصدش . وحد مننا يكره يشوف ؟

عشـمـــاوى : اه ، أنا بحسب ، كنت هوريله شغله .

عـــرفـــــه : لو تقدر..

عشـمـــاوى : لأ .. داهيستفزنى .

عبد البارى : ماغلطش ، وحضرتك تقدر توريه أى حاجه ازاى ؟

عشـمـــاوى : أه ، انا بحسب .

عـــرفـــــه : ليه ماتيجى تورينى شغلى (ويقترب منه)

عشـمـــاوى (يضع العصا فى صدره) خليك عندك

عـــرفـــــه : (يتحسس العصا) كل دا صباع ؟

عشماوى : مخلص، ابقى وريله شغله فى الورشه. انا ماشى (يتظاهر بالخروج ثم يعود بخطوات متسلله)

خيشة : انت اتجننت تهلضم مع المشرف بتاعنا؟

عرفه : يعنى هيشنقنى؟ والله لما يكون باش سجان حتى(مستدركا) نهايته.. (يجلس على الأرض ويفتح السله) اتفضلوا شوية قرص على شوية جبنه قديمة ..

عبد البارى : وحشتنى القرص . فين أيام القرافه .

عرفه : ايه روحك فيها ؟

(الجميع يتكالبون على السله عشماوى يمد يده خلسه ويأخذ محتوياتها ويخرج)

عرفه : لا حول الله، هما مش بياكلوكوا هنا؟ بالراحه الخير كتير، قولولى المكتبه هنا بتفتح امتى ؟

عبد البارى : أمين المكتبه مابنشوفهوش، بيشتغل فى بلد عربى، أصله المدير يبقى خاله.

خيشه : وافرض فتحت , محدش فينا بيقرأ غير مسعود.

عرفه : وانتوا ما اتعلمتوش ليه ؟

مخلص : محدش طلب مننا نتعلم وقولنا لاء .

عرفه : وانتو هتستنوهم يسقوكم العلام بالمعلقه ؟ انتوا اللى تطلبوا .

مسعود : ياعم مفيش فايده.. يعنى هى دى اللى هتصلح عيشتنا ؟

خيشه : مالها عيشتنا ؟ انت اللى ما يملاش عينيك غير التراب .

عبد البارى : بس بصراحه الإداره ممكن تخلى حالتنا أحسن من كده.

مسعود : احنا كل حاجة نلزقها فى الاداره ؟ احنا اللى وحشين فى قلب بعض.

عــــرفـــــه : ولما أنت مش عاجبك عيشتك ولا زمايلك قاعد فيها ليه ؟

مـــســـعـــود : ال إيه اللى رمــاك ع المر؟ أمــشى وأسـيب لهم عــرقى اللى فى الصندوق.

عــــرفـــــه : عرق ايه ؟

مـــــخـلـص : أصلهم بيخصموا نص أجرنا وبيشيلوه فى صندوق زماله للطوارىء.

عــــرفـــــه : كلام جميل.. كلام معقول .

خـــيـــشـــه : أيوه.. بس عشان تقبضه لازم تكون قضيت تلات ارباع المده .

عــــرفـــــه : النظام دا هنا برضه ؟

عبد البارى : انت ماقريتش الاقرار اللى بصمت عليه ؟

عــــرفـــــه : لاء .

عبد البارى : خلاص ، نقرأ لك احنا الفاتحه .

عــــرفـــــه : بس أنا شايف المدير كله ذوق وانسانيه .

مـــســـعـــود : ها.. كويس ، على رأى المثل، أعمى ويقول شفت بعينى .

مـــــخـلـص : واشمعنى المدير، هو فيه حد مفتح بيحس بينا ؟

عبد البارى : (بعد لحظه صمت) وحدوه .

الجــــمـــيــع : لا إله إلا الله .

عــــرفـــــه : طب اندهو لنا البنات يطروا القعده شويه .

عبد البارى : خسئت، الاختلاط هنا ممنوع فى غير أوقات العمل الرسميه .

عــــرفـــــه : طب عن أذنكم اتصل بالمعلم فتوح فى الدكان .

خـــيـــشـــه : ياه. دا انت شاطر قوى .

عــــرفـــــه : لعلمكم أنا أقدر أطلب أكبر نمره وأنا مغمض ؟

خـــيـــشـــه : ها دا افتكره تليفون بجد. دا ديكور يامفتح .

عبد الباري : ماهو لسه مستجد، تلاقيه فاهم أن فيه عنابر مريحه. وشغل سهل ومرتبات كويسه ؟

عـــرفــــه : كمان ؟ يعني دخلوني جهنم وفهموني انها الجنه ؟ لكن انتوا ساكتين على حالكم دا ليه ؟

عبد الباري : احنا عجزه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

عـــرفــــه : انتو فقدتوا النظر بس، لكن لسه ما انشلتوش، لسه ماتخرستوش، دا أنا لما كنت في السجن..

الجـــمـــيع : السجن ؟

عـــرفــــه : (مرتبكا) قصدى لو كنت فى سجن.. كان حالى بقى أرحم بكتير، أنا ماأقبلش أعيش مع ناس بيستعمونى. ماأقبلش أشحت حقى وكرامتى.

مـسـعـود : كان غيرك أشطر.

عـــرفــــه : لا أنا ماشي وأبقى عيل لو رجعت فى كلامى.

مـــخلص : طب على مهلك، هات ايدك.

عـــرفــــه : متشكر.. أنا عارف طريقى كويس (لكنه يتخبط فيهم وفى الأثاث)

مـسـعـود : (يضحك بهيستريا)

عبد الباري : لاحول ولا قوة إلا بالله.

عـــرفــــه : (متحسسا الحوائط) فين باب السكه ؟ حد يقول الباب منين .

سنيـــــه : (تظهر وبخيبة أمل) ليه توعدونى وتكدبوا عليا ؟ ليه تدونى الأمل وتخلوا بيا ؟ امال فين الانسانية ؟ فين الانسانيه ؟

عـــرفــــه : فين الباب ؟ باب أوضتى منين ؟

(اظـــلام)

المشهد الثانى

نفس المنظر . (المكفوفون جالسون فى صمت)

عـــرفـــه : (وهو يتحسس الحائط) قولولى. محدش فيكم طلع الدور التانى ؟

مـسـعـود : لاء ولا نعرف بابه منين .

عبد البارى : أنا سمعت أنه مسكون بالعفاريت .

عـــرفـــه : أنا عمرى فى حياتى ما شفت عفاريت.

مـسـعـود : بس المفتحين بيقولوا أنهم شافوهم .

عـــرفـــه : واشمعنى يعنى بتطلع لهم فى الضلمه ؟

خـيـشـه : اللهم احفظنا، غيروا السيره دى .

عبد البارى : (بعد لحظة صمت) وحدوه.

الجـمـيع : لا اله إلا الله.

عـــرفـــه : ما تدندن لنا شويه ياسى وحيد.

مـخـلـص : حاضر(يتنحنح) ياليلى، ياعينى، ياليلى..

الجـمـيع : آه.

عـــرفـــه : أه فى عنيكم، بلاش الحزاينى ده وحياة والدك. غنى لنا حاجه فرايحى. حاجة كده فيها صهللة.

مـخـلـص : حاضر(يتنحنح ويغنى) عينيا بتضحك وقلبى بيبكى، وايه بس أخرة بكايا وضحكى.. عنيا بتضحك!

عـــرفـــه : ضحكت عليك روحك. دا الفرايحى بتاعك؟ ما تعرفش تقول حاجه فيها حب ؟

مخلص : أه، طب ما تقول كده م الأول. بس تردوا عليا . (يغني) ظلموه، ظلموه، القلب الخالي ظلموه ..

الجميع : ظلموه .. ظلموه ..

عرفه : بس. حتى الحب بتاعكم منيل .

مخلص : قولي بصراحة .. انت حاطط عنيك هنا على واحدة معينه ؟

عرفه : لا ابدا والله .

عبد الباري : بلا حب بلا مسخرة وكلام فارغ.

(من الباب يدخل رجل بحقيبة ويتحدث بسرعة)

الرجل : السلام عليكم (ويختفي في الممر)

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل.

عرفه : مين ده يا اخوانا ؟

مسعود : واحنا ايش عرفنا ؟

عبد الباري : أنا سمعت صوته قبل كده .

خيشه : أيوه، فات من قيمة شهر وقالي سلاموا عليكو برضه.

عرفه : والنهارده أول الشهر..

مسعود : يعني ايه ؟

عرفه : لا ولا حاجة .. وحدوه .

الجميع : لا اله إلا الله .

عرفه : مسعود .. أنا مش طلبت منك تعلمنا القراية بطريقة برايل ؟

مسعود : وأنا قلت لأه ؟

خيشه : طيب ما تياللا.

مسعود : طريقة برايل سهلة خالص وأنا شخصيا اتعلمتها بسرعه. بس مافيش فايده!

عبد الباری : علمنا انت بس ومالكش دعوه .

مسعود : باختصار عشان مافيش فايده ، بدل الحروف بتتكتب نقط وتتطبع بارزه ع الورق.

عرفه : ادی کتاب ، ادينا مثال.. نقرأ ازای ؟

مسعود : طب قربوا، ومدوا ايديكم ، حسسوا.. مش عليا. دا حرف الألف !

(يظهر السبعاوی وعشماوی من غرفة المكتب)

السبعاوی : (يشهق) ايه دا ؟ بيقروا كتب فی المؤسسه بتاعتی؟ أنا مش قايلك تفتح عينك.

عشماوی : ما شوفتهمش .

السبعاوی : (يهبط) كويس ياولاد. القرايه مسليه ، بس الكتب دی لازم تفوت ع الإدارة الأول عشان تتأكد أنها مش كتب ممنوعه .

مسعود : دا كتاب حقوق الانسان .

السبعاوی : كمان ؟ وأنا أيش عرفنی أتأكد أزای ؟

عشماوی : ايوه مايمكن كتاب جنسی .

عرفه : ليه ، اكمننا بنحسس عليه ؟

السبعاوی : هات، لما ييجی أمين المكتبه ويراقبه ابقی أدهولكم.

مسعود : مش قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوی : (هامسا لعشماوی) حاول تشغلهم وتلهيهم فی أی حاجة (يخرج)

عشماوی : ماتزعلوش ، تحب أفتح لكم التليفزيون شويه ؟

مخلص : هنعمل بيه ايه ؟

عرفه : افتحه، ع الأقل نعرف أخبار الدنيا.. نفهم اللی بيدور حوالينا.

(نسمع صوت مسلسل أمريكی ولا تظهر أی صوره)

خيشه : هيه، فهمت حاجة من أمور الدنيا ياشواف ؟

مـــخلص : يمكن بيعرف انجليزى .

عبد البارى : لا وانت الصادق بيقرأ الترجمه!

عشماوى : بسيطه، أنا أشرح لكم. البطل بيبص للبطله. البطله بصت له. البطل داخل عليها. بيفكر يبوسها.. غمضت عينيها. لسه داخل عليها. قرب منها، حضنها ..هيبوسها. باسها فعلا. ياسلام !

عــرفــه : يعنى النتيجه كام كام دلوقتى ؟

عبد البارى : كفاية. هذه المسلسلات كلها عري وأباحيه. نحمد الله اننا لانراها. اقلب لنا المحطه .

عشماوى : حاضر (يغير المحطه فنسمع موسيقى) ياسلام، حتة رقاصه .

عــرفــه : (يقترب من التليفزيون) هى فين الصوره دى ؟ ماتظبط المحطه كويس.

عشماوى : (ينظر له بدهشة) الصوره واضحه .

عــرفــه : امال أنا مش شايف حاجه ليه ؟

عشماوى : (يقترب منه بشك ويمرر يده أمام عينيه)

عــرفــه : (يضحك مقهقها)

عشماوى : (يرتد للخلف مرتبكا) بتضحك على ايه ؟

عــرفــه : طول المده دى كانوا بيفرجوكم على تليفزيون بايظ من غير صوره

عشماوى : طيب. محرومين من الفرجه على التليفزيون (يغلقه ويخرج)

مـــخلص : وانت شفت ازاى ؟

عــرفــه : حطيت ايدى قدام الشاشه. لو كان فيها صوره كنت حسيت بالشعاع اللى طالع منها.

عبد البارى : لأ. وعشماوى قعد يشرح لنا الصوره (الجميع يضحكون)

مسعود : بتضحكوا على ايه ؟ على خيبتكوا ؟

(يطرقون بأسى، يظهر الرجل ، يتوقف لحظه ليعد نقودا)

عرفه : (يقترب منه ويصطدم بحقيبته ويتحسسها) لا مؤاخذه. مع السلامة يادكتور

الدكتور : الله يسلمك.

عرفه : (ينقض فجأة عليه) تبقى انت الدكتور. امسكوا معايا ياخوانا

الجميع : (يتكالبون عليه ويمسكون به)

الدكتور : فيه ايه ، بتعملوا كده ليه ؟

عرفه : لازم تكشف على سنيه (ينادى) ياسنيه..

الدكتور : وأنا قلت لا.؟ سنيه مين؟

سنيه : (تدخل ومعها انصاف ومحاسن) أنا أهو.. حصل ايه ؟

عرفه : قبضت لك ع الدكتور. تعالى استلمى .

سنيه : أشوفه (تمسك به) هوده ؟ لقيته ازاى ؟

عرفه : بالعقل كده. قلت لازم هييجى أول الشهر ع الأقل عشان يقبض.

الدكتور : حاضر. بس سيبونى.

سنيه : مش سايباك ، قدامى ع العياده .

(تخرج به ومعها انصاف ومحاسن، بينما يظهر عشماوى)

عشماوى : ايه اللى حصل ، واخدين الدكتور على فين؟

خيشه : أبو العرف شافه، وخلاه يكشف على سنيه .

عشماوى : شافه ؟

عرفه : المهم يكون فيه أمل يرجع لها نظرها.

مخلص : هى فعلا بنت حلال وتستاهل كل خير.

عرفه : محدش فيكم يعرف شكلها ايه ؟

عشماوى : أنا أقولكم .

عبد البارى : احذر، الكلام عن النساء حرام يا أخ عرفه .

عـــرفـــه : أنا عايز اعرف شكلها. حرام أشوفها ياعبد البارى ؟

عشـمـاوى : لا. شوفها ياخويا، شوفها .

مـــخلص : اتكلم يا استاذ ملاك شكلها أيه ؟

عشـمـاوى : استغفر الله العظيم، شعرها زى لوفة السلك.

عـــرفـــه : الشعر مش مشكلة، ممكن يتكوى، المهم عينيها لونها ايه ؟

مـسـعـود : وانت تعرف يعنى ايه ألوان ؟

عـــرفـــه : لا. من باب الفضول يعنى .

عشـمـاوى : عنيها مقفولين .

عـــرفـــه : مش مشكله تلبس نضاره سودا. طب ومناخيرها ؟

عشـمـاوى : معوجه على جنب.

عـــرفـــه : اخص. هتحتاج عملية تجميل، بس دى مش مشكله برضه.

مـــخلص : طب وجسمها.. متقسم يعنى ولا ؟

عـــرفـــه : وانت مالك ومال جسمها يا مخلص؟ اختشى عيب.

مـــخلص : الله وانت كتبتها على اسمك ؟

خـيـشـبـه : طب ماهى مكشوفه ع المفتحين وبيشوفوها.

عشـمـاوى : ريحوا نفسكم. مفشوله وجسمها العرض عرضين.

عـــرفـــه : أهو برضه حاجة تملا العين. ومع ذلك مش مشكله تعمل رجيم .

مـــخلص : طب كلمنا شويه عن شفايفها .

عشـمـاوى : شفايفها مدلدله وضبها شبرين ولها ناب كبير.

عـــرفـــه : بس كفايه، شوهت الصورة اللى كانت فى خيالى.

مـسـعـود : وانت اللى زيك يعرف الصور منين ؟

عـــرفـــه : صوره مجازيه ياأخى .

عبد البارى : صدقونى إذا انطفأ النور تساوت كل نساء الدنيا، ومن نعم الله أنه

أطفأ نور عيوننا حتى لاتفتنا النساء.

(يسمع جرس) الجرس سوعد الطعام افسحوا الطريق (يخرجون)

(حائط الصداره ينفتح ويظهر منه السبعاوى)

السبعاوى : ملاك. المدام بتقولك اطلع لم الغسيل من ع السطوح.

عشماوى : حاضر يافندم (ويتحرك نحو فتحة الحائط)

السبعاوى : قلت لك محدش يفوت من هنا. لف من الباب الورانى.

عشماوى : حاضر.

(يخرج عشماوى، السبعاوى يغلق فتحه الحائط ، تدخل نظيره)

نظيره : شفت اللى حصل ، الدكتور كشف على وقالها تقدر تعمل العمليه.

السبعاوى : ايه ؟ طب وطى صوتك .

نظيره : ليه ؟

السبعاوى : تكاليف عمليه زى دى ماتقلش عن ألفين جنيه، أجيب لها فلوس منين؟ دا احنا علينا ديون متلتله .

نظيره : لكن دى مسأله انسانيه ياسبعاوى .

السبعاوى : ولو .. عندنا أولويات. احنا قادرين نوكلهم عيش، لما نعملهم عمليات، اعملى معروف ماتفتحيش عليا فتحه.

نظيره : وايه الفايده ؟ ما الدكتور قالها خلاص.

السبعاوى : الواد الدكتور دا هوريه. مش هو ابن اختى؟ انما هفصله أن شاء الله. وانتى اتصرفى مع سنيه.

نظيره : أنا ؟ وأنا مالى. هو كل البلاوى على دماغى ؟

السبعاوى : انتى الاخصائيه، وشغلتك تخليها تمتص الصدمه وتتكيف مع الوضع اللى هى فيه .

سنيه : (تدخل سنيه ومعها أنصاف ومحاسن)

سنيـــــه : بابا سبعاوى .. عرفت الخبر. مش الدكتور قالى هشوف ؟

السبعاوى : والله ؟ مبروك يابنتى. (مخاطبا الفراغ) فيه حاجه يارضوان ؟ اه التليفون.. عن اذنك نظيره هتقوم باللازم (يخرج)

نظيـــره : سنيه، أنا كنت عايزه أقولك ...

سنيـــــه : الله يبارك فيكى. أنا فرحانه قوى. نفسى أعمل العمليه النهارده قبل بكره. بالحق هو أنا هعملها امتى ؟

نظيـــره : فى الواقع، قصدى فى الحقيقه .. (وتسكت بتردد)

انصـــاف : اخص عليكى قوام عايزه تسيبينا ؟

سنيـــــه : أبدا والله.. دا أنا ابتديت أحب المؤسسه .

انصـــاف : طبعا، فيها ناس وشهم حلو عليكى.

سنيـــــه : طب بالحق يا انصاف (وتهمس لها بشىء)

انصـــاف : لأ ياختى وأنا مالى ؟

سنيـــــه : والنبى والنبى عشان خاطرى.

انصـــاف : حاضر (تقترب من نظيره) مس نظيره ..

نظيـــره : نعم ؟

انصـــاف : هو.. هئ هئ (وتعود لسنيه) لا ياختى انكسف. اى، بس ماتقرصيش. جاكى قرصه (تعود لنظيره) مس نظيره..

نظيـــره : أفندم. ايه ؟

انصـــاف : هو. هئ هئ..

نظيـــره : هو ايه أصله الدلع دا ؟ ماتتكلمى عدل يابنت.

انصـــاف : الشاب الجديد دا .. .. شكله ايه يعنى ؟

نظيـــره : ليه .. حبتيه من أول نظره ؟

انصـــاف : والله مانا. دى سنيه اللى وزتنى أسالك.

سنيــــــه : أنا ؟ (تكتم فمها) طب بس .. بس .

نظيــــره : انتى يا سهنه يا مسهوكه اللى بتسألى؟

سنيــــــه : ايه ، هو السؤال حرم ؟

انصــــاف : يارب يسعدك تقولى. أن شاالله تلحقى تتجوزى قبل ماتعنسى .

نظيــــره : معرفش ، أنا ماباخدش بالى من الحاجات دى.

محــــاسن : ولا أنا. أنا ما أطيقش أبص لجنس راجل .

انصــــاف : على رأى المثل تبقى العين فيه وتقول اخيه .

نظيــــره : كفايه يا بنات ، انتو مش جايين هنا عشان كده .. وبعدين أنا كنت عايزه أقولك ياسينه ..

سنيــــــه : ايوه .

محــــاسن : ماتقوليلهاش. مستعجله ليه ؟ تستنى لما تبقى تفتح، أل يعنى هتشوف الأمله.

انصــــاف : ايوه هتفتح. متغاظه ليه ؟ يامعقده ياشيش بيش .

نظيــــره : .(تبدو متأزمه . تنسحب بهدؤ)

سنيــــــه : ايوه يا نظيره. عايزه تقولى ايه .. الله .. هى مشيت ؟ يبقى لازم شكله مش ولابد.

انصــــاف : ماتحطيش فى دماغك. تلاقيها غيرانه زى ناس .

سنيــــــه : أنا مايهمنيش يبقى مسمسم قوى. كفايه يبقى شبه حسين فهمى.

انصــــاف : هيطلع جميل بالعند فى العزال (ترقص وهى تغنى) جميل جمال. مالوش مثال الله.ماتغنى معايا (سنيه تغنى معها، يظهر عرفه)

عــــرفــه : (بعد لحظه يتنحنح) ياساتر.

انصــــاف : يافضيحتى ، راجل .

محــــاسن : مش عيب تدخل علينا كده ؟

عـــرفـــــه : مانا قلت احم.

مـحـــاسن : اتفضل من غير مطرود، الوقت دا للبنات بس.

عـــرفـــــه : ولما هو للبنات بس. ايه اللى مقعدك معاهم ؟

مـحـــاسن : (لأنصاف وسنيه) بتضحكوا بدل ماتتكسفوا على دمكم ؟

عـــرفـــــه : إذا كنتى مكسوفه غطى وشك .

مـحـــاسن : أنت هتمشى ولا أنده لك المشرف ؟

عـــرفـــــه : انا جاى أضرب تليفون (يتحرك للتليفون) ألو .. مساء الخير ازيكم.وحشتونا..

سنيـــــــه : (تضحك) مانا كنت لسه معاكى يا أنصاف.

انصــــــاف : كده ؟؟ طيب.

عـــرفـــــه : احنا بنطمن على عيونك، سكتى ليه ، فيه حد جنبك؟

مـحـــاسن : لا. دى قله حيا، بطل معاكسه .

عـــرفـــــه : الظاهر حد غلس دخل فى الخط ، هقفل واجى لك.

سنيـــــــه : حاسب وانت جاى ، السكة زحمة وفيه كرسى فى سكتك.

عـــرفـــــه : (يتحرك بتلصص، خطوه أثر خطوه فى اتجاه سنيه)

مـحـــاسن : (بعصبيه) اتكلموا عشان أعرف بتعملوا ايه ؟ (تتحرك) تعالوا جنبى، واياك واحده تتحرك (لكنها تصطدم بعرفه فتقف). (يتحسس وجهها. تنهار فى صدره)

عـــرفـــــه : لا. دا يابنى غلطت فى النمره (ويبعدها عنه)

مـحـــاسن : (وهى تصفعه) أه ياقليل الأدب.

عـــرفـــــه : أنا برضه ؟ أقول ؟

انصــــــاف : أخرس، أنا رايحه أبلغ الاداره (وتتخبط وهى خارجه)

عـــرفـــــه : والله ماكلمتها، دى هى اللى.. ولا مافيش داعى.

سنيـــــه : ياللا بينا احنا كمان يا أنصاف. بلاش فضايح.

انصـــــاف : يوه ، وانا اللى حايشاكى ؟

عـــرفـــه : (يهم بالكلام ويتنهد)

سنيـــــه : (تضحك بخجل)

انصـــــااف : ما تعملوش حسابى. كأنى مش شايفاكم ولا أقولكم دا أنا عندى ميعاد.

عـــرفـــه : لحظه يا انصاف (يتحرك ويهمس لها بشئ)

انصـــــاف : (ضاحكه) بس كده .. حاضر.

سنيـــــه : (تكح بضيق)

انصـــــاف : ما تخافيش خارجه (وتخرج)

عـــرفـــه : مبروك يا سينه .

سنيـــــه : البركة فيك انت يا ..يادكتور. أنا لو أطول كنت قسمت العمليه واديتك عين من عنيا.

عـــرفـــه : لا. أنا دخلتها كفيف وهخرج منها كفيف.

سنيـــــه : امال انا ليه متهيألى أن محدش بيشوف غيرك.

عـــرفـــه : الأيام لما لطمتنى، فتحتني. كنت لوحدى. لقطونى جماعة وأنا صغير، حاولوا يستغلوا عاهتى ويعلمونى الشحاته، رفضت. قلت لهم أموت م الجوع بس بكرامتى.

سنيـــــه : جدع .

عـــرفـــه : علمونى النشل.

سنيـــــه : انت ؟

عـــرفـــه : آه تصورى. كانوا يلخموا الزبون وأنا الطشه، وطبعا محدش كان يشك فيا

سنيــــه : وبعدين ؟

عـــرفـــه : حظى كان كويس. دخلت السجن. ما تستغربيش، السجن مدرسه كبيره. ناس تخشه بجنح. تتعلم جوه الجنايات. أنا دخلت أعمى طلعت مفتح. اتصاحبت على افندى من المتعلمين بجد، مش علام الجامعه ، والاكاديميات. نورنى، بقى يقرالى كتب وأشعار. علمنى يبقى لى وجهة نظر. خرجت وجيت هنا عشان ابتدي من جديد، لقيت هنا النشل على أصوله وعلى عينك ياتاجر. اعذرينى أن كنت دوشتك بنفسى. انما يمكن مانتقابلش تانى.

سنيــــه : ماتقولشى كده. أنا الود ودى، ماسبش المؤسسه خالص.

عـــرفـــه : ياريت. ونكلم نظيره تشوف لك شغلانه معاها بعد ماتعملى العمليه، ع الأقل هتبقى حاسه بينا.

سنيــــه : آنا حاسه بيكم من دلوقتى.

نـظيـــره : (داخله) استاذ عرفه .

عـــرفـــه : كويس، اهى ابله نظيره جت.

نـظيـــره : انا جت لى شكوى انك بتقف وسط البنات.

سنيــــه : دا كان بيبارك لى على العمليه .

نـظيـــره : طيب ودلوقتى مستنى ايه ؟

عـــرفـــه : مستنى بقية الزملا، بعت أنصاف تجيبهم، عشان هنعمل لسنيه حفله بمناسبة العمليه .

سنيــــه : (مبتسمه) آه .. عشان كده كنت بتوشوشها ؟

نـظيـــره : حفله ؟ لأء استنى العمليه مش سهله زى ما انتو فاهمين.

عـــرفـــه : يعنى ايه ؟

نظيـــــره : فى الواقع .. فى الواقع مافيش ميزانيه للعمليات فى الوقت الحاضر.

سنيـــــه : والوقت الحاضر دا يطلع قد ايه ؟

نظيـــــره : مش السنه دى طبعا ولا السنه الجايه. لأن الاعتمادات مخصصه لترميم الدور التانى و..

عــرفـــه : سيبك م القرع دا. غصب عنهم يوجدوا ميزانيه ، مابيصرفوا يمين وشمال فى كلام فارغ. وانتى عارفه كويس.

نظيـــــره : أنا . أنا معرفش حاجه .

عــرفـــه : ليه، حضرتك مالكيش عينين ؟

نظيـــــره : والله الميزانيه مش اختصاصى.

عــرفـــه : اختصاصك تبحثى مشاكلنا وتحليها لنا.

نظيـــــره : ابحث مشاكلكم بس. لكن ماليش دعوه بالحل. انا مش مسئوله .

عــرفـــه : انتى بتغالطى نفسك، وبتغالطى ضميرك. مش عايزه تشوفى الواقع اللى بتتكلمى عليه. زى ماانتى مديانى ضهرك دلوقتى.

نظيـــــره : أنا .. أنا ماسحلكش تكلمنى بالطريقة دى (تنسحب خارجه ..)

سنيـــــه : عرفه..

عــرفـــه : سبينى أواجهها .. انتى مش عايزه تسمحى لحد يقولك الحقيقه .

سنيـــــه : عرفه، أرجوك .

عــرفـــه : قلت لك مابحبش حد يدينى ضهره. كلمينى زى مابكلمك!

سنيـــــه : كفايه ، هى مالهاش ذنب. أنا عارفه حظى. مش مكتوب لى أشوف الدنيا تانى ولا أفرح بحاجه .

عــرفـــه : أرجوكى ماتعيطيش. خدى امسحى دموعك (يعطيها طرف المنديل ويمسح دموعه بطرف الآخر) لازم هنشوف حل. بس

هنشوفه ازاى ؟

المجـمـوعـة : (يدخلون وعلى رأسهم أنصاف تزغرد و يعزف مخلص ويغنى)

مبروك .. مبروك .. يا سنيه. مبروك عليكى العمليه .

(اظـــــلام)

المشهد الثالث

(مخلص يدندن . عبد البارى يقرأ القرآن فى سره وهو يتمايل)

(مسعود يخبط على فخذه برتابه. خيشه ينفخ، عشماوى يراقبهم)

عرفه : (يدخل ويتجه لعشماوى) هيه يا جماعه. فكرتوا فى حل الموضوع اللى كلمتكم فيه ؟

مسعود : (همسا) هس العين علينا.

عرفه : أنا مافكرتش، ومش ناوى أفكر، أنا هنام (يجلس ويتثاب)

عشماوى : (يتثاب بدوره وينظر فى ساعته، ثم يتحرك بخطوات متمهله ويخرج)

عرفه : (يتحرك نحو مكان عشماوى ويحرك العصا) دلوقتى نتكلم براحتنا.

عبد البارى : (همسا) هس .. الرقابة موجوده .

عرفه : لا. عشماوى مشى. خدوا راحتكم. ايه مش مصدقينى؟ عشماوى ياجبان، عشماوى ياجزمه .

عبد البارى : (همسا) انت اتجننت ؟

خيشه : ما تأخذهوش يا أستاذ ملاك، دا بيهزر مع سيادتك.

عبد البارى : دا يبدو أنه مشى بالفعل .

عرفه : طب وبتوطى صوتك ليه ؟ بطلوا خوف..

مخلص : وانت عرفت ازاى يا عرفه؟

عرفه : لاحظت أنه كل مرة بعد مايتاوب ينخرس خالص.

مسعود : حد يراقب الباب عشان لما يشوفه راجع يقولنا.

عرفه : لسه بدرى. أسألونى أنا. السجان بيزهق أكتر من المسجون.

(تظهر البنات) ماتشافوش دول البنات.

مخلص : أهلا وسهلا، اتفضلوا .. تشربوا حاجه ؟

عبد الباري : دا اجتماع، مش قعده فى كازينو يا أخ . اتكلم يا عرفه.

عرفه : اجتماعنا النهارده بخصوص مشكلة الأنسه سنيه، وكلكوا عرفتوا أن الإداره اتحججت بالميزانيه.

خيشه : واحنا ايش عرفنا. مش ممكن الأدارة ماعندهاش فلوس فعلا.

عرفه : خلاص ، يورونا الميزانيه ونناقشهم فيها.

مسعود : انت ناوى تعمل ثوره بقى ؟

انصاف : امال نسكت ع الظلم ؟

عبد الباري : ياسلام، ما المظالم كتيره. اشمعنى الأنسه سنيه اللى نتحمق علشان خاطر عيونها ؟

سنيه : خلاص بلاش ، أنا مش مهمه ياشواف.

عرفه : لا. مهمه .علشان خاطر عيونك وعيونا كلنا. العمليه دى تحدى إذا نجحنا فيه هنحقق كل مطالبنا بعد كده.

مخلص : فكره. سنيه انتى مش متحوش لك مبلغ فى صندوق الزماله ؟

سنيه : أيوه بس مايقضيش تكاليف العمليه والمستشفى والدوا .

عرفه : لقيتها. اللى متحوش لك على اللى متحوش لبقية الزملا.. يكفى ويزيد.

سنيه : لا. ارجوك ماتحرجش حد.

عرفه : بالعكس، دول كلهم يتمنوا يساعدوكى، مش كده يارجاله ؟ يعنى سكتم ؟

خيشه : مش بنفكر ؟

عبد الباري : أيوه ياخى فى التأنى السلامه وفى العجله الخساره .

عــــرفــــه : طب نص اللى متحوش لكم ، سلف طبعا وهيترد لكم.

سنيــــــه : خلاص، مش عايزه عمليات (تبكى) أن شالله عنى ماشفت.

اللى ماشفت يوم عدل فى حياتى , هتنصف دلوقتى ؟

انصــــاف : ماتقوليش كده ياحبيبتى. انتى تستاهلى كل خير، أنا موافقه .

عــــرفــــه : اخص عليكم رجاله ، كده تسيبوا الشهامه تيجى م البنات ؟

مــحــاسن : وافرض العملية مانجحتش ، تضيع فلوسنا يعنى ؟

عــــرفــــه : بوظتى قضية المرأه .

مــــخلص : أنا موافق يا سنيه.

سنيــــــه : متشكره ، مانحتاجلكش فى حاجه وحشة ياأستاذ خيشه.

مــــخلص : .. مخلص، أصلك ماتعرفيش معزتك عندى قد ايه. أنا..

عــــرفــــه : خلاص عرفنا. خيشه ..ماتقول حاجه .

خــيــشــه : حاضر. ربنا يسهلك طريقك وينورلك سكتك بحق جاه المصطفى..

دا اللى أقدر عليه !

عــــرفــــه : وهى بتشحت منك ؟ عبد البارى..

عبد البارى : بسم الله الرحمن الرحيم. وتعاونوا على البر والتقوى.

عــــرفــــه : عظيم .

عبد البارى : لكن مش شايف ٥٠ بالمائة كتيره ؟ أنا أطلع لها ٢,٥ فى المائة .

عــــرفــــه : دا مش زكا ياحاج، دى زميلتكم والموقف دا هيعود علينا جميعا لأنه هيحط مبدأ .

خــيــشــه : ولما نديها نص اللى متحوش لنا، هنعمل احنا ايه... نشحت ؟

عــــرفــــه : وانتوا كنتوا عمركوا شفتوا قرش من فلوس الصندوق دا ؟

انصــــاف : ايو صحيح ، افرض الإداره ماوافقتش تدينا نصيبنا ؟

عــــرفــــه : ساعتها يبقى لنا تصرف تانى.

مسعود : اسمعوا. أنا متبرع لها بكل نصيبى فى الصندوق.

سنيه : بس دا كتير، انا ماستاهلش .

مسعود : مالكيش دعوه. دول تبرع ماترديش منهم حاجه .

عبد البارى : (هامسا) كل نصيبك يامتهور ؟

مسعود : ايوه ، وابقوا قابلونى لو ادونا مليم منه .

عبد البارى : حيث كده. كلنا موافقين. على بركة الله .

سنيه : وخدوا وصل عليا ولما تنجح العمليه واشتغل أردلكم الفلوس.

عبد البارى : اطلاقا .. أنا حلفت.

عرفه : مبروك يا سنيه.

سنيه : البركه فيك انت ياشواف.

مخلص : البركه فيه هو لوحده ؟ ماكلنا دفعنا..

سنيه : فيكم كلكم ياأ ستاذ عبد البارى !

مخلص : .مخلص.. مخلص.. أمين .

مسعود : أنا دفعت أكتر واحد فيكم، محدش ضحى زيى .

(يدخل عشماوى بخطوات متلصصه من خلف عرفه ويقف)

عرفه : اخوانى. تسمحولى بكلمه ؟ (ويضع يده على كتف عشماوى) دى خطوه أولى. لازم نتحد دايما ونحدد مطالبنا. واديكم شفتم ازاى الإداره بتستعمانا. يكفى انهم خلقو لنا شبح اسمه عشماوى جوه كل واحد فينا عشان نحس اننا تحت الرقابه والحقيقه أنه مش موجود واحنا اللى بنراقب روحنا بنفسنا!

عشماوى : لا مفتح ياسى شواف.

الجميع : (بارتباك) عشماوى ؟

عشماوى : ايوه ، فاكرنى مشيت ؟

عـــرفــــه : ايوه , انت خرجت، ولسه راجع.

عشـمـاوى : لا يانور. أنا عملت روحى خرجت عشان أعرف ايه اللي جواكم.

عـــرفــــه : مستحيل ، ابقى أنا اتعميت !

عشـمـاوى : وانت لسه؟

مـــســعـــود : قلت لك مافيش فايده (يخرج الجميع ماعدا عرفه)

عـــرفــــه : بقى بذمتك ماخرجتش ؟

عشـمـاوى : قلت لأ.

عـــرفــــه : طب عينى فى عينك كده .

عشـمـاوى : وله. أقلع النضاره دى .

عـــرفــــه : انكسف... اقلع انت الأول.

عشـمـاوى : أنا لازم اعرف انت باصص فين.

عـــرفــــه : لو عينك فيها اقلعها لك.

عشـمـاوى : (يخطف النظاره منه. لكنه يجد عرفه ينظر له) انت بتبص لى كده ليه؟

عـــرفــــه : معجب. مش قادر امنع نفسى من النظر لسحر عينيك.

عشـمـاوى : ماتبصليش البصه دى. بص فى الأرض.

عـــرفــــه : لا مؤاخذه بقى، أنا اعمى صحيح، لكن محدش كاسر عيني. هات النضاره (ويمد يده نحو الذى يختل توازنه ويهبط من فوق الكرسى. عرفه تصطدم يده بالكرسى ويتحسسه بأكتشاف)

(إظـــلام)

المشهد الرابع

المـــنـــظـــر: مكتب الإداره

مكتب وأريكة صغيره. مكتبة فى الحائط. باب دخول، وأرش مغطى بستار يؤدى للحمام.

(السبعاوى جالس إلى المكتب وأمامه عشماوى)

السبعاوى : وبعدين يا عشماوى الموازنه كدة مش مظبوطه .

عشماوى : نظبط أبوها يافندم .

نظيره : (تدخل) افندم، حضرتك طلبتنى ؟

السبعاوى : ايوه، اقعدى لحظه عقبال ما اقفل الميزانيه .

نظيره : الميزانيه ؟ (تنهض) يستحسن اجى بعد شويه.

السبعاوى : لا، اقعدى (لعشماوى) وصلنا لحد فين ؟

عشماوى : بند المصروفات. أكل النزلاء ٣ آلاف جنيه .

نظيره : ازاى. الأكل اللى بياكلوه ده بتلات تلاف جنيه ؟

السبعاوى : ايه واسعه ؟

نظيره : انا أسفه مايصحش أتدخل.

السبعاوى : لأ معاكى حق . خليهم ألفين ونص بس.

(التليفون يدق)

السبعاوى : (لنظيره) ردى. وأى حد أنا مش هنا.

نظيره : ألو.. مين عايزه ؟ المدام ؟ لأ هو مش هنا.

السبعاوى : (يخطف السماعه) هاتى. ألو.. أيوه يا رمانه وحشتينى ياروحى (ثم

يغمز لنظيره) أنا صحتى كويسة اطمنى. امال بتتكلمى علشان ايه؟ (هامسا) فلوس تانى؟ أجيب منين، أيوه عيالى بس مصاريفهم زادت، ما أقصدش، أنا أسف حاضر. لأ ماهو..(ينظر فى السماعة ثم يضعها) وقفنا عند ايه؟

عشماوى : مصاريف العيال، قصدى الوجبات. ألفين ونص.

السبعاوى : لا خليهم خمسة بقى (لنظيره) بتبصيلى كده ليه ؟

نظيره : لا أبدا وأنا مالى ؟

السبعاوى : مافيش حاجه كتيره ع المكفوفين دول غلابه. خليهم يشبعوا. ثم هندخل تحسين ع الوجبات. اكتب م الشهر دا الوجبه نص كيلو لحم نص كيلو خضار. الرز هيبقى بالخلطه. الفاكهة تفاح وأناناس. ما عندناش مصاريف تانيه ؟

عشماوى : لا، بس ممكن. مثلا نعمل لهم رحلات لزيارة المعالم السياحية الأهرام وأبو الهول والمسلات.

نظيره : وهما هيشوفوا الأهرامات وأبو الهول ازاى ؟

عشماوى : حضرتك توصفى لهم وهما يحسسوا يعرفوا شكل الأثار.

نظيره : يحسسوا ع الهرم ؟ يبقى عايزين شهر بالراحه .

السبعاوى : المهم الرحلات دى تعمل مبلغ كويس ؟

عشماوى : طبعا ديزل مكيف للقاهره . اقامة فى الشيراتون، غير مكافئات المشرفين. أنا والآنسة نظيره .

السبعاوى : نحط لك مكافأه كام ؟

نظيره : أنا ماليش دعوه ، اللى تقولوه.

السبعاوى : طيب روح أنت اعملى ميزانيه مفصله للرحلات دى.

عشماوى : أمرك يافندم (يخرج)

السبعاوى : وأنت امسكى ورقه وقلم واكتبى جواب للهيئات والجمعيات اللى ممكن تساعدنا (يملى عليها) السيد المحترم، بعد التحية، ارجوا أن تمدوا الينا يد المساعده من أجل صالح الآنسانية المعذبه (يضع يده على كتفها) ايه رأيك فى المعذبة دى ؟

نظيره : لو سمحت يافندم (وتزيح يده)

السبعاوى : ايه تقل الدم دا ؟ ما احنا بقينا لوحدنا. قوليلى ياسبعبع.

نظيره : سبعاوى، احنا لازم تتكلم فى موضوعنا، هنتجوز امتى ؟

السبعاوى : ودا وقته ؟ احنا دلوقتى فى شغل.

نظيره : انت بتتهرب منى بقالك خمس سنين.

السبعاوى : مانا لازم أطلق رمانه الأول. وقلت لك أنها صاحبة عيا. مش عايز أبقى السبب فى موتها.

نظيره : يبقى نبعد عم بعض لحد ما تطلقها.

السبعاوى : خلاص، قدمى استقالتك.

نظيره : أنت بتذلنى بالشغل ؟

السبعاوى : لأ ياروحى بس مقدرش تبقى قدام عنيا وبعيده عليا .

نظيره : ومافكرتش فيا ولا فى ظروفى، اصرف منين على أمى وأخواتى الصغيرين ؟

السبعاوى : ازاى. انا حتى عاملك الشهر ده مكافأه متين جنيه. وادى الشيك أهو.

نظيره : انا حاسة انك أشترتنى.

السبعاوى : اخص عليكى، انتى عارفه أننى بحبك (يضع يده عليها)

نظيره : أرجوك (تبعد)

السبعاوى : بتزقينى يا نظيره؟ نسيتى أنى المدير بتاعك؟ عيب (ويحضنها)

(الباب يفتح فجأة . ترتبك نظيره وتبتعد مسرعة)

عـــرفـــه : لا مؤاخذه ، الباب انفتح وانا بخبط.

السـبـعـاوى : مايهمكش ، أنا لوحدى..

عـــرفـــه : برضه جايز بتقلع ولا حاجه. ممكن أكلم حضرتك ؟

السبـعـاوى : دقيقتين بس. عشان فى ايدى شغل (ويحتضن نظيره)

عـــرفـــه : واخد بالى .

نـظـيـــــره : (تنظر بدهشة وتتخلص من السبعاوى وتتجه للباب على اطراف اصابعها)

عـــرفـــه : (يغلق الباب) بعد اذنك علشان محدش يزعجنا.

السبـعـاوى : احسن برضه (يشير لها أن تجلس على الأريكة) خير؟

عـــرفـــه : خير (ويجلس فجأة على ركبتى نظيره ثم ينهض)

السـبـعـاوى : فيه ايه ؟

عـــرفـــه : مش عارف (يتحسس الأريكه) حسيت أنها سخنه، هو سيادتك كنت قاعد عليها قبل ما اخش ؟

السـبـعـاوى : أيوه، كنت بريح شويه.

عـــرفـــه : وارتحت ولا أنا جيت قطعت عليك القعده ؟

السـبـعـاوى : (يحاول تقبيل نظيره وتقاومه)

عـــرفـــه : (يتنحنح) حضرتك معايا ؟

السـبـعـاوى : معاك، اتكلم. عايز تقول ايه ؟

عـــرفـــه : عايز اقول العملية طولت قوى يا سبعاوى بيه ، واظن كفايه كده .

السـبـعـاوى : (ملتفتا له) عملية ايه ؟

عـــرفـــه : انت فاهم وأنا فاهم. ومتهيالى الأحسن تلم الموضوع بقى.

السـبـعـاوى : انت بتتكلم عن ايه بالضبط ؟ (يتحرك خلف نظيره التى هربت للحمام)

عــــرفـــــه : عن مـوضـوع الآنسـه.. سنيـه. أظن الإداره مـالهـاش حـجـه بعـد الزملاء ماوافقوا يساهموا بنص التكاليف.

السـبـعـاوى : (يعود له وبصوت لاهث) ايوه بس..

عــــرفـــــه : (بنفس الصوت) بس ايه ؟

السـبـعـاوى : أنا وصلنى كـلام أن فيه حـاجـه بينك وبين سنيـه ، وانت عـارف انا تهمنى الأخلاق فى المقام الأول.

عــــرفـــــه : واضح. بس أنـا غرضـى شـريـف ومـسـتـعـد أتجـوزهـا. الدور والبـاقى عليكم انتم

السـبـعـاوى : احنا مين ؟

عــــرفـــــه : الاداره. تدوهـا حـقـهـا من صندوق الزمـالـه (يسـمـع صـوت قـبله) سيادتك بتطقطق ليه ؟ سبعاوى بيه، رحت فين ؟

السـبـعـاوى : (من الداخل) فى الحمام.. أصلى...

عــــرفـــــه : مفهوم (يعبث بالأوراق الموجودة فوق المكتب ويمسك بمظروف)

السـبـعـاوى : (يدخل) سيب الورق ده وروح دلوقتى وأنا هنظر فى الأمر. (يقوده للباب)

نـظـيـــــره : (تظهر) انت ازاى تسمح لنفسك تستغل الفرصه بالحقاره دى ؟

السـبـعـاوى : بنت اعقلى ، بلاش فضايح .

نـظـيـــــره : ما اتفضحت، أنا متهيألى أنه حس باللى بتعمله.

عـشـمـاوى : تهيئوات انتى أعصابك تعبانه.

نـظـيـــــره : انت اللى مش قادر تمسك اعصابك. حبكت؟

عـشـمـاوى : (يدخل فجأة) سبعاوى بيه.

نـظـيـــــره : (تشهق ثم تستدرك) افتكرتك الشواف.

عـشـمـاوى : مانا جاى عشان كده .

السبعاوى : ماله زفت ؟

عشماوى : مفتح ياسبعاوى بيه وعامل نفسه كفيف.

نظيره : يافضيحتى (تلطم) جالك كلامى ؟ يبقى شاف كل حاجه.

السبعاوى : اهدى يا نظيره.

نظيره : أنت مستعميه وهو شايفنا وبيضحك فى سره.

السبعاوى : كلمنى أنا. عرفت ازاى أنه مفتح ؟

عشماوى : بيشوف كل حاجه بتحصل فى المؤسسه.. تصور سيادتك انه..

السبعاوى : أتكلم، نظيره مش غريبه.

نظيره : لأ ماتتكلمش أنا مش عايزه أسمع حاجه (تخرج)

عشماوى : يابيه. دا مافيش حاجة بتستخبى عليه. دا غير انى لقيته دلوقتى بيحسس ع الباب السحرى اللى مودى للدور التانى.

السبعاوى : دا مش معناه أنه بيشوف. هو بس ذكى شويه وانت ما اتعودتش على كده.

عشماوى : وأنا هشوف أذكيا فين ؟ أنا مع سيادتك على طول.

السبعاوى : حسن ملافظك. بس دى غلطتى فعلا. كان لازم أول مادخل وشفت فى ايده كتاب أعرف أنه خطر وأصرفه بالمعروف.

عشماوى : طب ما احنا فيها، اطرده حضرتك وبناقص واحد.

السبعاوى : بس دا دخل وسطينا وشاف. قصدى عرف أسرارنا.

عشماوى : عرف القليل. لو خليناه هيعرف الأهم.

السبعاوى : ما تنساش أنه ممكن يشنع علينا بره.

عشماوى : طب حضرتك شايف ايه ؟

السبعاوى : يخرج ، بس ما يخرجش سليم (يخرجان)

(نقله موسيقى واضاءه)

(سنيه تلمع أرضية المكتب، يدخل عشماوى معه عرفه)

عـــرفــــه : مش تفهمنى جايبني هنا ليه ؟

عـشـمـاوى : هيكون ليه ؟ عشان تلمع القزاز.

عـــرفــــه : متأسف، أنضف العنبر اللى بنام فيه معلش، لكن مالمعش قزاز المدير.

عـشـمـاوى : وأنا بقولك هتلمع القزاز.

عـــرفــــه : وانا بقولك مش هلمع القزاز (يسمع كحه لسنيه)
أنا أطوق الشيش الأول وبعدين ألمع القزاز.

عـشـمـاوى : مش عايز شغل كروته. عشر دقايق ارجع ألقى القزاز بيبرق.

عـــرفــــه : مانلحقش خليهم ساعه
(ويتحرك خلفه ليتاكد من خروجه واغلاق الباب) حد هنا غيرك؟

سـنـيــــه : لأ. غريبه انهم سابونا مع بعض .

عـــرفــــه : أنا فهمت، عايزين يذلونى، يخلوكى تشوفينى وأنا بلمع القزاز.

سـنـيــــه : أنا شايفاك كبير قوى مهما عملوا..

عـــرفــــه : وأنا شايفك جميله ورقيقه قوى..
(يدخل عشماوى بخطوات متسلله ويراقبهما)

سـنـيــــه : (بخجل) شواف.

عـــرفــــه : ياعيون شواف، لامؤاخذه قصدى.. سنيه ترضى تتجوزينى؟

سـنـيــــه : وانت ذنبك ايه تربط نفسك بواحده عمشه ؟

عـــرفــــه : لأ كويسه .

سـنـيــــه : انت ذكى ومخك كبير، وتلاقى ألف واحده مفتحه ترضى بيك.

عـــرفــــه : ياستى أنا عايزها مقفله .

سـنـيــــه : لأ أنا يدوب اتجوز واحد زيى ونتعكز على بعض. انما انت بتشوف

ياشواف.

عـــرفــــه : ولو قلت لك أنى زنقت السبعاوى ووافق يعملك العمليه ؟

سنيـــــه : صحيح ؟

عـــرفـــه : عيب أنا وعدتك.. هيه، تقبلى تتجوزينى؟

سنيـــــه : أقبل يادكتور. بس وطى حسك. ليكون حد بيصنت علينا.

عـــرفـــه : دا يبقى قليل الأدب وما عندهوش دم.

عشـمـاوى : ظبطكم ياقلالات الأدب.

عـــرفـــه : عشماوى؟

عشـمـاوى : بتستغفلونا ياسافل منك لها ؟ دا أنا هفضحكم، ياسبعاوى بيه.

سنيـــــه : انت فهمت غلط وربنا.

عـــرفـــه : دى تمثيليه حقيره .. اجرى يا سنيه.

سنيـــــه : بس أنا ماعملتش حاجه .

عشـمـاوى : عندك خليكى زى ما انتى (يمسكها)

سنيـــــه : (تقاومه) الحقنى يا عرفه.

عـــرفـــه : سيبها ياكلب (يتحرك نحوه فيمسك بسنيه)

السبعاوى : (داخلا) ايه اللى حصل يا عشماوى؟

عشـمـاوى : زى ما سيادتك شايف، ظبطتهم مع بعض.

السبعاوى : وفى مكتبى ؟ أنا مش مصدق عنيا.

سنيـــــه : كداب (وتحاول الانفلات لكن يدخل مجموعة المكفوفين)

عشـمـاوى : تعالوا اتفرجوا على زميلكم، والأخت المحترمه. ماتزررش القميص. شفتم؟ شفتم بنفسكم ؟

عبد البارى : استغفر الله العظيم. مش قادر أبص.

خـيـشـه : اخص، اتفوه عليكم (البصقه تصيب عشماوى)

عـــرفـــه : وانتو شايفين حاجه ؟ دا بدل ما تدافعوا عننا.

مـــخـلـص : بتستعمونا كل الوقت ده ؟

السبعـاوى : أنا مقدرش أسكت، المؤسسه دى سمعتها نضيفه. تيجوا ع الآخر وتدنسوا مكتبى ؟

نظيـــره : (تنظر للسبعاوى بتعجب واستنكار)

السبعـاوى : ايوه، ماتبصليش. إلا الأخلاق .

عبد البارى : بس شاطر عايزة تاخد فلوسنا عشانها ؟ أرجموهم.

سنيـــه : حرام عليكم ماتظلمونيش (تبكى)

مـحـاسن : دى بتمثل القادره، دى مش أول مره .

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه.

عشـمـاوى : شيل ايدك من عليها يافاجر.

مـسـعـود : ولسه لك عين ؟

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه، غصب عنهم الحق هيبان .

سنيـــه : انت فين يا عرفه؟

عـــرفـــه : أنا هنا (ويأخذ يدها)

سنيـــه : (تندفع إلى صدره باكيه) خبينى من عنيهم.

ستار الفصل الأول

الفصل الثانى

المشهد الخامس

عرفه يخطو عدة خطوات يحسب المسافة بين قطع الأثاث والجدران، وكذلك يقيس بعضها بعضا)

عــــرفــــه : واحد.. اثنين ، ثلاثة ونص. واحد اثنين..

نـظيـــــره : (تهبط من أعلى وفى يدها ملف، تتوقف لحظة وتراقبه بدهشه)

عــــرفــــه : (يلتفت لها) حضرتك عايزانى ؟

نـظيـــــره : (تتحرك) أيوه . لو سمحت تقعد.

عــــرفــــه : خير.. تحقيق ؟

نـظيـــــرة: عمل دراسة حالة .

عــــرفــــه: وضحى.

نـظيـــــرة: مكلفه بكتابه تقرير.

عــــرفــــه: والغرض ؟

نـظيـــــره: الوصول لنتيجه , إذا كنت متكيف ولا لأ.

عــــرفــــه: وأنتى ؟

نـظيـــــره: أنا ايه ؟

عـــرفـــــه : متكيفه ؟

نـظيـــــــرة : مش شغلك .

عـــرفـــــه : ماجالكيش الجرأه تقولى اه .

نـظيـــــــره : أنا ماقلتش..

عـــرفـــــه : (مقاطعا) ولاهتقولى لاء. مفهوم . بس بذمتك اللى يتكيف مع الأوضاع اللى احنا فيها يبقى انسان طبيعى ؟

نـظيـــــــره : أوضاع ايه ؟

عـــرفـــــه : اللى حواليكى.

نـظيـــــــره : أنا مش شايفه حاجه .

عـــرفـــــه : تبقى كفيفه .

نـظيـــــــره : قصدى أقول مش عارفه .

عـــرفـــــه : تبقى جاهله .

نـظيـــــــره : ما اسمحلكش...

عـــرفـــــه : (بسرعه) اثبتى العكس.

نـظيـــــــره : لو سمحت ماتخرجش عن الموضوع.

عـــرفـــــه : أبله نظيره.. الدور مش لايق عليكى .

نـظيـــــــره : دور ايه ؟ احنا بنمثل ؟

عـــرفـــــه : ماتاخديهاش جد قوى . ممكن تبتسمى ؟

نـظيـــــــره : ابتسم بتاع ايه ؟ انا دلوقتى فى شغل .

عـــرفـــــه : دا سبب ادعى انك تبتسمى.

نـظيـــــــره : وانت شايفنى مكشره ؟

عـــرفـــــه : ومكلضمه كمان .

نـظيـــــــره : بيتهيألك (وتخرج مرآه صغيره من حقيبتها وتنظر فيها)

عـــرفـــه : شوفى قورتك كرمشت ازاى ؟ فكيها .. فكيها ..

(يتحرك ثانية) واحد اثنين ثلاثة ونص ..

نـظـيـــره : استاذ عرفه ..

عـــرفـــه : أفندم ؟

نـظـيـــره : ادينى فرصه اساعدك , لأنه لو ثبت انك غير متكيف هيطردوك .

عـــرفـــه : (متوقفا عن الحركه) من الجنه ؟

نـظـيـــره : وجايز انت وسنيه .

عـــرفـــه : سنيه هتخرج قريب عشان تعمل العمليه . أنا وعدتها .

نـظـيـــره : انت واثق من نفسك قوى .

عـــرفـــه : وجهة نظر .

نـظـيـــره : اذن انت معترف أن فيه بينكم .. .. (وتسكت)

عـــرفـــه : الحب عيب فى رأيك ؟

نـظـيـــره : والله معرفش .

عـــرفـــه : ليه ؟ عمرك ماحبيتى ؟ جاوبى .

نـظـيـــره : ما اجاوبش .

عـــرفـــه : بتهربى .

نـظـيـــره : أنا اللى بسألك .

عـــرفـــه : اسألى نفسك واعرفى الأجابه قبل ما تحققى مع غيرك .

نـظـيـــره : ما أسألش .

عـــرفـــه : طبعا حبيتى . انتى سنك مش صغير .

نـظـيـــره : متشكره .

عـــرفـــه : العفو . مرضتش أقول عنستى .

نـظـيـــره : استاذ عرفه

عـــرفـــــه: دي الحقيقه ،عايزه تغمضى عينيكى وماتشوفيهاش، أنتى حره. بس لو كنتى وصلتى للسن دا ولسه ماحبتيش ولاتحبيتى، اسمحيلى، تبقى خيبه بالويبه.

نـظـيـــــره: أنت وقح .

عـــرفـــــه: وأنتى جميله. أنا متأكد. ومش معقول كل الرجاله اتعمت. ضرورى فيه كتير حبوكى. يا ابن خالتك يا ابن الجيران يازميلك فى المعهد. وانتى حبتيه، وكان بياخدك فى كازينو هادى، جنينه متطرفه. بتتمشوا فى شوارع ضلمه. ويبوسك.

نـظـيـــــره: (وقد شردت بضيق) لاء انت زودتها.

عـــرفـــــه: يبقى كلامى جه ع الجرح.

نـظـيـــــره: أنا مش هقدر أكمل البحث. أنت حاله مستعصيه (تغلق الملف)

عـــرفـــــه: (يمسك يدها) واهون عليكى انطرد واروح النار ؟

نـظـيـــــره: (تجلس) يبقى تجاوب على قد السؤال.

عـــرفـــــه: كنت متأكد أنك ماتقدريش ترتكبى الشر، بس للأسف ماعندكيش الشجاعه برضه أنك ترتكبى الخير.

نـظـيـــــره: لوسمحت. سين . ايه اللى حصل بينك وبين سنيه ؟

عـــرفـــــه: زى الناس. الفرق أن أنتم محدش بيشوفكم.

نـظـيـــــره: عشماوى بيقول أنه شافك.

عـــرفـــــه: (مقاطعا) أى حد يقول . مانا مثلا ممكن أقول شفتك.

نـظـيـــــره: محصلش.

عـــرفـــــه: وأنا ماتكلمتش .

نـظـيـــــره: انت ماشفتش . السبعاوى هو اللى كان.. (وتسكت مستدركه)

عـــرفـــــه: (مبتسما) وقعتى ؟

نظيـــــره: (تنظر له بدهشة)

عـــرفـــه: أصلى بحب ريحة الكولونيا اللى بتحطيها.

نظيـــــره: انا ماكنتش أقصد ..

عـــرفـــه: فاهم . وقعدتى تفلفصى منه، ماعتقكيش.

نظيـــــره: (باكية) انت السبب، انا كنت خارجه لولا انت قفلت الباب.

عـــرفـــه: انتى اللى قفلت الباب على نفسك، كان ممكن م الأول تثبتى انك موجوده . لكن ماقدرتيش.

نظيـــــره: ما اتصورتش أنه هيستغل الفرصه .

عـــرفـــه: ماتجوزتيش احمد ليه ؟

نظيـــــره: (بعدم فهم) احمد مين ؟

عـــرفـــه: اللى بيحبك، ماهو اسمه لازم يكون يا احمد، يامحسن.. عشان فقير مش كده ؟ محتاج ماهيتك وماهيتك محتاجاها عيلتك. وانتى نفسك تجهزى أربع أوض . بس أنا راضى ذمتك، امك لما اتجوزت، كان عندها اوضة نوم؟ ماتتكسفيش ، ماهواش سر. كلنا اصلنا كده. الباقى تزاكوه .

نظيـــــره: أنا ماغلطتش عشان عايزه اخواتى يعيشوا كويس واخلف عيال أعرف أربيهم .

عـــرفـــه: والسبعاوى ممكن يجيب لك خمس وست اوض. لأنه بيتاجر فى عاهة ناس غلابه. يستغل عماهم عشان يسرق عرقهم. ودى فرصتك تبقى شريكته.

نظيـــــره: أنا مابسرقش حد .

عـــرفـــه: اه ، لكن بتقفلى ع الحرامى ، بتلخمى الزبون عقبال ماهو يقشطه. ولما يوصل العسكرى ويسألك تقولى بمنتهى البراءه ماشفتش حاجه.

نظيـــــره: كفايه أرجوك (تبكى بحرقه)

عـــرفـــه : غريبه. ربنا اداكى نعمة النظر وانتى بترفضيها . بس المشكله اذاى مهما غمضتى عينيكى، بتشوفى غصب عنك. ع الأقل بس فى النور جاى منين. عشان كده مش هتقدرى تتكفيى ابدا.

عـشـمـاوى: (يهبط) لسه ماخلصتيش التقرير بتاعك ؟

نظيـــــره: (تمزق الأوراق) أنا مش هكتب تقارير.

عـشـمـاوى : (ببرود) مش مهم. تبقى تمضى معايا ع التقارير بتاعى.

نظيـــــره: أنا مش همضى على أى حاجه .

عـشـمـاوى: مش مهم . السعاوى بيه يمضى لك. ايه هتطعنى بالتزوير ؟

عـــرفـــه: كده عينى عينك ؟

الفـــراش : (يظهر حاملا سلة عرفه)

عـشـمـاوى: ايوه ياسى شوافـ ، عينى عينك .

عـــرفـــه: (لنظيره) مش قلت لك ما تاخديهاش جد قوى ؟

عـشـمـاوى : ودلوقتى اتفضل بقى من غير مطرود.

عـــرفـــه : طب أروح ألم حاجتى م العنبر.

الفـــراش : (يضع له السله فى يده) خدمه تانيه ؟

عـــرفـــه : : تشكر. طب أخش أودع زمايلى .

عـشـمـاوى : محدش فيهم عايز يسلم عليك (يسحبه للباب)

نظيـــــره : مع السلامه ياعرفه.

عـــرفـــه : الله يسلمك ياابله نظيره. خدى بالك من نفسك ، واتجوزى أحمد .

عـشـمـاوى : (يغلق الباب خلفه) فى داهيه. كان كابوس.

السبعاوى : (من أعلى) عشماوى.. نظيره.. رضوان. محدش فيكم شاف ظرف أصفر فيه ورق ؟

عشماوى : لأ. ورق بتاع ايه ؟

السبعاوى : الحساب الحقيقى بتاع المؤسسة. دوروا يمكن حد فيكم خده غلط .

نظيره : أنا ماليش دعوه بالحاجات دى. ثم أنا مستقيله.

السبعاوى : أفهمى، أغلب المكافئات اللى خدتيها بره الميزانية الرسميه. يعنى لوحد شاف الورق ده هتضيعى معانا.

نظيره : (وهى تفتش حقيبتها وأوراقها) أنا ماشفتش حاجه.

عشماوى : رضوان. ياللا نفتش فى العنابر...

رضوان : حاضر (يخرج)

نظيره : استنى وهما مالهم ؟ هما بيقروا عشان يعرفوا أيه اللى جوه الورق ؟ لوحد خده يبقى لازم مفتح .

عشماوى : مفتح ؟ يبقى عرفه.

السبعاوى : وهو فين ؟

عشماوى : أنا طردته زى ما أمرت.

السبعاوى : ومستعجل قوى يافالح ؟ اجرى هاته بسرعه ، ماترجعش من غيره.

عشماوى : (وهو يجرى خارجا) حاضر.

(السبعاوى يدخل مكتبه وخلفه نظيره ، بينما يظهر المكفوفين)

خيشه : ياترى الأوراق دى فيها ايه ؟

عبد البارى : مدام مرعوبين كده , يبقى لازم فيها بلاوى.

مسعود : يبقى ينصر دينه .

انصاف : عشان تعرفوا مين اللى بيستعماكم ، بس ظلمتوه هو.

خيشه : ايوه بس احنا شفناه .

سنيه : (باكيه) شفتوا ايه ؟ شفتوا بودانكم. وصدقتوهم وكدبتونا احنا.

مخلص : وانتى ايه اللى يدخلك معاه المكتب ؟

انصـــــاف : ماتخليش الغيره تعمى قلبك انت كمان.

مـــخـلـص : (مرتبكا) الغيره ؟

عبد البارى : والله يبدو اننا ظلمناهم. وبعض الظن أثم .

مـسـعــود : احنا متأسفين يا آنسه سنيه .

انصـــــاف : بعد ايه ؟ بس ياحبيبتى بس. ياريتنى كنت أنا بدالك .

سنيـــــه : ربنا يسامحكم، واللى يكون ظن فيا الشيء البطال يتفضح فضيحه بجلاجل

مـسـعــود : هيوحشنا عرفه والله .

سنيـــــه : عرفه مش هينساكم. دا قالى أنه هياخد الورق ويروح يسلمه لسيد بيه رئيس الجمعيه ويفهمه كل حاجه .

انصـــــاف : ادعى له ياعبد البارى. انت دعوتك مستجابه.

عبد البارى : الهى يوفقه ويبعد عنه ولاد الحرام.

عـشـمـاوى : (يدخل ومعه عرفه) فوت قدامى.. قبضت عليه ياسبعاوى بيه.

سنيـــــه : عرفه .. حمدلله ع السلامه .

عـــرفـــه : والله لكم وحشه . اتأخرت عليكم ؟ (يناولها شيء خفيه) أزيك يامسعود . ازيك ياعبد البارى.

السـبـعـاوى : (يظهر) مش عايز لمه ، اتفضلوا ع العنبر بتاعكم (يخرجون) فتش السبت ياعشماوى.

عـشـمـاوى : السبت مافيهوش حاجه .

السـبـعـاوى : فتش هدومه.

عـــرفـــه : بشويش لحسن بغير.

عـشـمـاوى : مافيش. مافيش غير صوره لسنيه .

السـبـعـاوى : نبقى ظلمناه.. سيبه يروح.

سنيــــــه : (تظهر من أعلى) اوعى تقولهم على مكان الورق ياعرفه.
عــــرفـــــه أخ . منك لله .

(اظـــــــلام)

المشهد السادس

(مخلص جالس إلى البيانو فى بقعة ضوء ويبدأ العزف)

(يظهر عرفه بالعصا يتحرك أولا وكأنه يعد الخطوات ثم يبدأ الرقص فى المكان وهو يصعد السلم ويهبطه قفزا. بينما مجموعة المكفوفين جالسون يصفقون على ايقاع الموسيقى.عرفه ينهى الرقصة وينحنى، فيصفقون له)

محاسن : بتسقفوا على ايه ، انتو شايفين حاجه ؟

الجميع : (وبعضهم يصفر ويزغرد) أعد..

(عرفه يبدأ الاعاده . عشماوى يدخل ويبدو عليه الذهول يضطر للتراجع أمامه وعرفه يندفع فى الرقص)

عشماوى : وايه يعنى مانا أقدر اعملها (ويحاول تقليده فى الرقص ويفشل)

عرفه : (يضحك) أهو دا تقليد أعمى.

(لكنه يتحرك فيصطدم بأحد الأعمده ويصرخ ويقع)

الجميع : (يحملونه ويخرجون به مسرعين)

السبعاوى : (وكان يراقب من أعلى يهبط)

عشماوى : شفت ياسبعاوى بيه ؟

السبعاوى : شفت .

عشماوى : حضرتك مش عايز تعيد [illegible]

السبعاوى : عشان عندى فكره أحسن .

الفراش : (يدخل حاملا في يده حقنة (الحقنة بالداخل .

السبعاوى : كويس ، اجرى هات لى عرقه (الفراش يخرج)

عشماوى : ايه دى ؟

السبعاوى : حقنة سبرتو. هاديهاله هنا (يشير فوق جبينه)

عشماوى : ودى تعمل ايه ؟

السبعاوى : دى طريقة كنا بنعملها زمان مع اللى يتسابط ويدعى العمى، نقوله علاجك عشرين حقنه . ياخد أول واحده ، يروح ، ويقول شفت .

عشماوى : طب وافرض أنه كفيف بجد. هتوجعه برضه ؟

السبعاوى : طبعا. المهم إن الألم هيخليه يعترف خبى الورق فين ويبقى اسمنا لاعذبناه ولاجينا جنبه .

عشماوى : طب وحياة عنيك تسيبنى أنا أضربه الحقنه دى .

السبعاوى : بس انت ايدك تقيله ياعشماوى . هس نظيره جت .

نظيره : (تدخل) ممكن اعرف أنت ناوى لعرفه على ايه ؟

السبعاوى : كل خير. عايزه تحضرى اتفضلى ، بس ماتتدخليش .

نظيره : أنا مش هتكلم خالص كأنى مش موجوده

عرفه : (يظهر) هيه ، مش هتطردونى بقى ؟

السبعاوى : تعالى ياعرفه أقعد ..

عرفه : بس مايصحش أقعد والأنسه نظيره واقفه .

نظيره : (بدهشة) انت شايفنى ؟

عرفه : وهل يخفى القمر؟

السبعاوى : قولى ياعرفه دول كام (ويفرد اصابعه الخمس)

نظيره : خمسه وخميسه فى عين اللى مايصلى ع النبى .

عشماوى : اهو، السبعاوى بيه وقعه.

نظيره : صدفه. جت معاه صدفه.

عشماوى : (مشيرا باصبعين امام عينيه) طب دول ؟

عرفه : اتنين ، بس حاسب تخزقهملى .

نظيره : طب بصلى أنا. دا كام ؟ (وتشير بأصبع واحد)

عرفه : (ضاحكا) دا كام ؟ واحد طبعا .

نظيره : (ردا على نظرة السبعاوى) قولهم ياعرفه ، انت عرفت ازاى

عرفه : حسيت أن السبعاوى بيه لما هينقى لى رقم هيكبب فى وشى. بالنسبه للأخ عشماوى اللى فى القلب لازم يطلع وهو نفسه يخزق لى عينيا , أما حضرتك فجيتى تكحليها عميتيها, سهلتها لى وقلتيلى دا كام .

نظيره : لكن انت مابتشوفش . كده هيفتكروك مفتح.

عرفه : هى تهمه ؟ والله ماكنت أعرف. أنا أسف.

السبعاوى : ماتخافش لو اعترفت بالحقيقه مش هعملك حاجه .

عشماوى : قول والله العظيم. أنا مش مفتح.

عرفه : متأسف. مقدرش أقول على نفسى كده.

عشماوى : شفت، اعترف أنه مفتح.

عرفه : مفتح اه، لأنى مش كروديا ولا مؤاخذه . لكن انطس فى نظرى لو كنت بشوف.

السبعاوى : اسمع، عندك مانع نديك حقنة سبرتو عشان نتأكد انت صادق ولا لأ ؟

عــــرفـــــه : ودى تعمل ايه ؟

السـبـعـاوى : لو عصب العين عندك حى، هتتعبك شويه، لوكنت كفيف والعصب ميت مش هتحس بحاجه.

عـشــمــاوى : بس لو ماوافقتش تبقى بتشوف وخايف تتكشف.

عــــرفـــــه : أنا مش خايف من حاجه .

السـبـعـاوى : أنا بشكرك على تعاونك معانا. كتفه ياعشماوى.

عـشــمــاوى : (يمسك بيديه من الخلف بسرعه)

عــــرفـــــه : (يصرخ) أى.

نـظـيــــــره : بتصرخ ليه , هو انت لسه خدتها ؟

عــــرفـــــه : احتياطى . مش شايفه كتفونى أزاى ؟

السـبـعـاوى : دا لمصلحتك لحسن تهز دماغك، الأبره تخش فى عينيك.

عــــرفـــــه : هو انتو هتدوهانى فين ؟ أى..

السـبـعـاوى : اثبت خليك راجل. (يعطيه الحقنه) بالشفا. هيه ، حاسس بحاجه ؟

عــــرفـــــه : (يهز راسه واكتافه ولا ينطق)

السـبـعـاوى : غريبه. انت مابتتألمش ليه ؟ مفروض انك تتألم.

عـشــمــاوى : اتألم ياعرفه.

عــــرفـــــه : (متحاملا على نفسه) بعينك.

عـشــمــاوى : بقولك اتألم. طب اتكلم وديت الورق فين ؟

عــــرفـــــه : اعدم عنيا ماشفته .

السـبـعـاوى : سيبه، بس بشرفى كل يوم حقنه من دى لحد مايتكلم . (يخرج وخلفة عشماوى)

نـظـيــــــره : انت صحيح مش حاسس بحاجه ؟

عـــرفـــه : (متوجعا) آه .

نـظيــــره : آه ايه ؟

عـــرفـــه : آه. آه.

نـظيــــره : مش فاهمه . تعبان ولا لآ ؟

عـــرفـــه : آه. آه. آه. انتى طرشه ؟ حريقه . دماغى فيها حريقه طفونى .

نـظيــــره : جاوبنى بصراحه وأوعدك يبقى سر بينا.

عـــرفـــه : مفروض أصدقك ؟

نـظيــــره : انت حر.

عـــرفـــه : مصدقك .

نـظيــــره : انت بتشوف فعلا ؟

عـــرفـــه : (بعد لحظه) ساعات.

نـظيــــره : مش فاهمه.

عـــرفـــه : ساعات أشوف كل شئ بوضوح. العطش والجوع ..والحر والسقعه .. والعدل والظلم. القسوة والرحمة. وأشوف الشمس لما يلسعنى شعاعها، وبعرف أنها غابت لما غروبها يرمى الكآبه فى صدرى. وساعات عقلى يلهمنى. وأعرف الشئ اللى قدامى واللى ورايا واللى جنبى. أشوف صاحبى من عدوى.. وألاقيهم يقولوا دا مفتح وشايف، وأحس بالزهو يملانى، لكن جوايا عارف حقيقتى. بضبش بأيديا وأعد الخطاوى برجليا. واتجنن لما أحس بيكم بتتحركوا بأنطلاق من غير ماحاجه تحوشكم. لما اسمع سكاتكم وافهم انكم قادرين تتكلموا بعيونكم. بتجنن من يقينكم وبقول ايش عرفنى انكم ما بتكدبوش عليا أو تكون الحقيقه فاتتكم، وأقول يمكن لو فتحت أشوف غير اللى انتو شايفينه ومتأكدين منه.

أقولك على سر وما تضحكيش منى ؟

نظيـــــره : قول .

عـــرفـــه : انا بخاف من الضلمه. ايوه. مع انى عايشها. ساعات احس كأن الضلمه دى حد عاملها بالعند فيا. ببيان حديد مصديه ومتريسينها فى وشى. جب مالوش قرار ورمونى فى قعره. احس أن انتو اللى منزلين الستاير ومقفلين الشبابيك، ومطفين النور عليا، وابقى عايز اصرخ فيكم، افتحوا الشبابيك زيحوا الستاير، ولعوا النور. قيدوا شمعه.

نظيـــــره : كفايه ياعرفه ، انا فهمت .

عـــرفـــه : كنت وانا صغير يتهيألى انى يوم ما تولدت جابوا شمع سايح وطفوه فى عنيا. ختموا عليها بالشمع الأحمر. وكنت أواسى نفسى بالأمل أن ده إجراء غلط مؤقت ، وبكره التحقيق يبين براءتى ويفكوا الشمع عنى وتنزال الغشاوه من عينيهم ومن عينيا. لكن كل ما أكبر.. بحس بتقل الشمع أكتر (ثم يئن) دماغى.. الألم عاودنى. رأسى مش طايقها.

نظيـــــره : انت اللى خليتهم يشكو فيك. لو تبطل تشغل دماغك .

عـــرفـــه : لا. أنا فقدت عنيا. لكن مش هفقد دماغى.. دماغى هى اللى بشوف بيها، دماغى هى اللى فاضله لى.

اظـــــــلام

المشهد السابع

(المكفوفون جالسون ، يظهر الفراش من جهة المكتب)

مـــخلص : (يستوقفه) ايه الأخبار يا عسل ؟

الفـــراش : ما فيش أخبار.

مـــخلص : طب امسك.. عفر (يناوله سيجاره)

الفـــراش : فيه واحد صحفى طب على غفله ، والإداره مقلوبه (يخرج)

السبعـاوى : (يظهر مع عشماوى ونظيره) روح اجهز بسرعه يا عشماوى. وانتى حضرى اللى قلت لك عليه. بس الأول تتصلى بالدكتور ييجى يكشف على عرقه . (يخرج الاثنان)

الفـــراش : (يظهر) اتفضل يا حضرة..

شـــريف : (داخلا) صباح الخير. شريف يحيى ، صحفى بمجلة الصراحه .

السبعـاوى : أهلا وسهلا. طب كنت ادينا خبر نفرش الأرض رمل.

شـــريف : أنا جاى أعمل تحقيق صحفى عن المؤسسه، وعايز أتكلم مع بعض المكفوفين.

السبعـاوى : للأسف. أصلهم حساسين جدا وما بيرضوش يتكلموا مع حد غريب، اتفضل فى مكتبى نشرب القهوه .

شـــريف : انا مش جاى من مصر عشان أشرب قهوه .

السبعاوى : اشرب شاى وبعدين نتفاهم (يخرجان)

عـرفـه : (يظهر) يا اخوانا يا بتوع الاداره..

مـخلص : مالك.. بتزعق ليه ؟

عـرفـه : عايز حد يدينى الحقنه ، بقالى يومين ما خدتهاش. دماغى هتوج.

مسعود : خلاص يأسوا منك. وبعتوا يجيبولك الدكتور.

عـرفـه : الحمد لله. دلوقتى بقى نطلع الورق. قربوا .

الجـميع : (يلتفون حوله)

عبد البارى : ورينا...

عـرفـه : مش معايا. مع سنيه .

سنيـه : (تخرج ظرفا من ملابسها) أهو. كنت مرعوبه وأنا شايلاه .

خـيـه : لكن انت علقته ازاى ؟

عـرفـه : لابقى ولا مؤاخذه دا سر المهنه.

انصـاف : المهم مكتوب فيه ايه ؟

عـرفـه : وأنا ايش عرفنى ، هو أنا بشوف ؟

عبد البارى : اطلع من دول ياشواف .

مسعود : عايز نصيحتى ، غمض عينيك واعمل نفسك مايتشوفش.

عـرفـه : حتى انتو مش عايزين تصدقونى ؟

انصـاف : امال عرفت ازاى أنه ورق مهم ؟

عـرفـه : ايدى جت فيه غلط ، لقيت السبعاوى قلق وشاله فى جيبه.

مسعود : (يضحك بهيستريا) طب واحنا هنعمل بالورق ايه مدام مش عارفين اللى فيه ؟

خـيشـه : نبعته لسيد بيه السيد رئيس الجمعيه. أكيد ماعندوش فكره عن اللى

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] يا ما بعتنا جوابات وتلغرافات، مافيش حد سأل فينا .

[illegible] : ونعرف منين أنها بيوصلها ؟

مخلص : فكرة. رضوان لو اديناه قرشين هيقرا لنا الورق .

عرفه : كل واحد يطلع اللي في جيبه .

عبد البارى : أنا يا مولاى كده خلاتنى. (يخرج نقودا ويضعها فى جوربه)

خيشه : (يجمع منهم النقود) شخشخ ايدك انت وهو.. مساهمه قليله تمنع البلاوى كثيره . (ويأخذ بعضها لنفسه)

مخلص : (ينادى) يارضوان.

الفراش : (يظهر) نعم؟ (يرى النقود فيقترب) أى خدمه ؟

عرفه : امسك خمسه جنيه .

الفراش : ايه دى ؟ رشوه ؟ (يتلفت حوله ثم يأخذها) طيب.

مسعود : احلف الأول انك مش هتقول سرنا لحد.

الفراش : حلفت. عايزين ايه ؟

عرفه : تقرا لنا الورق اللى فى الظرف ده .

الفراش : متأسف. مقدرش .

عرفه : (يشير الى النقود ويعيدها له) طب ولو اديتك خمسه كمان.

الفراش : تشكر (يأخذها) بس مقدرش .

الصاف : ليه يارضوان ؟

الفراش : أصلى ماعلمونيش القرايه .

عبد البارى : أمى ؟ أمال اتعينت هنا ازاى.

الفراش : الوظيفة ما اشترطتش العلام .

عـــرفـــه : فهمت، وجايز اشترطت الجهل. تبقى انت أعمى زينا يارضوان. هات العشره جنيه.

مـــخلص : سيبها له ، بس تعرف تقول انك شفت الورق ده .

الفــــراش : أشوفه فين. أنا لامؤخذه كفيف (يخرج)

عـــرفـــه : مسعود عنده حق ، مافيش فايده .

سنيــــه : ومغلبين روحكم ليه ؟ ماتجيبوا أنا أقراهولكم.

عـــرفـــه : وانتى بتعرفى تقرى ؟

سنيــــه : ايوه، أنا سبت المدرسه من اولى ثانوى.

عـــرفـــه : قصدى بتشوفى الكلام ؟

سنيــــه : طبعا. لومسكت العدسه المكبرة أشوف. وكويس أنها معايا فى الشنطه. الله العدسة كانت هنا. راحت فين ؟

عـــرفـــه : (يضع يده فى الحقيبه) وريني. ما أهه قدامك.

سنيــــه : اه. والله. افتكرتها علبة البودره .

مـــسعـــود : دى مش شايفه العدسه ، هتشوف الحروف ؟

سنيــــه : والله بشوف .

خـيـشـــه : طب ياللا بسرعة قبل ماحد يطب علينا.

سنيــــه : لا. أنا بقرأ على مهلى. استحملونى وماحدش يستعجلنى.

عبد البارى : ربنا معاكى. سمي الأول..

الجـمـيـع : هيه ؟

سنيــــه : شايفه .. شايفه. السطور تحت بغضيها.

عبد البارى : طب ماتقولى مكتوب ايه ؟

سنيــــه : حاضر. بالراحه. أول حرف واضح. به .

عـــرفـــه : برافو ياسنيه .

سنيـــــه : أو.. ته. حاجه زى كده.

خـيـشـــه : غيره .

سنيـــــه : الحرف التانى شين ، لأ سين.. انا هقول من غير النقط.

مــســعــود : به وشين تبقى بش . أو ته وسين ، تبقى تس

عـــرفـــه : اللي بعده ياسنيه .

سنيـــــه : مانا بقرأ أهو.امال أنا بعمل ايه ؟ الحرف التالت ده ياسيدى , ياما ميم يا أما جيم.. والله أعلم .

عـــرفـــه : ترجم يامسعود.

مــســعــود : اترجم ايه ؟ دى على كده محتاجه سنتين عشان تقرأ ورقه ، لو فرضنا الأول به والتانى سه.. والتالت ميم.. تبقى...

عبد البارى : تبقى بسم الله الرحمن الرحيم .

مــســعــود : اجنا لسه في بسم الله الرحمن الرحيم ؟

عـــرفـــه : معلش، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوه . كتر خيرها (لسنيه) سيبى السطردا. واقرى اللى بعده .

سنيـــــه : حاضر. أول حرف (وتسكت)

عـــرفـــه : سكتى ليه ؟

سنيـــــه : لحظه واحده. أصلى شاكه في حاجه.

الجـمـيـع : ايه ؟

سنيـــــه : متهيألى الورقه دى مكتوبه بالانجليزى .

عـــرفـــه : انجليزى ؟

سنيـــــه : أو فرنساوى.. الله أعلم.

عـــرفـــه : هاتى. دا أنا لو حسست عليها يمكن أقراها.

سنيـــــه : والله كنت بشوف كويس لحد قبل ما أجى المؤسسه ، معرفش جرى

لى ايه. يمكن اتحسدت.

مسعود : قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوى : (يظهر) اتفضلوا دلوقت على جوه .. بسرعه شويه.

عرفه : (يتلكأ) دا بيوزعنا عشان مانقابلش الصحفى (يخرجون)

شريف : (يظهر) استاذ سبعاوى، أنا مصر أقابل حد منهم.

السبعوى : وأنا بعت أجيب لك واحد.. أهو.

عشماوى : (يظهر بنظاره سوداء ممسكا بعصا ورضوان يسحبه) ياهلا بالصحافه.

شريف : (يكتب) أهلا بيك اتعرف باسم حضرتك ؟

عشماوى : عرفه الشواف .

شريف : ممكن تقولى بالنيابه عن زمايلك ايه رأيكم فى المؤسسه ؟

عشماوى : شوف يابيه. الصراحة احنا مابيطمرش فينا. مع أن السبعاوى بيه شايف كل مطالبنا .

السبعاوى : الله يحفظك. دا انتو أولادى.

شريف : ممكن تسيبنا لوحدنا عشان يتكلم بدون حرج أو ضغط.

السبعاوى : بس كده ؟ عن اذنكم (يخرج)

شريف : المدير مشى . اتكلم بقى بصراحه.

عشاوى : بصراحه المدير مش قوى. انما فيه هنا مشرف اسمه الأستاذ ملاك، يستحق نيشان .

شريف : يعنى بيعاملوكوا كويس ولافيه مشاكل ؟ قولى شعورك بالضبط.

عشماوى : بصراحه , أنا لو لم أكن كفيفا لوددت أن أكون كفيفا، عشان أعيش فى المؤسسه دى .

شريف : غريبه .

عشماوى : هيه. مش هتصورنى وتنشر لى صوره بقى ؟

شريف : (بشك) انت بتحب التصوير ؟

عشماوى : جدا أنا غاوى صور. عندى حتة ألبوم (ويستدرك فيسكت)

شريف : طب اقف عشان اصورك .

عشماوى : خلاص ؟

شريف : لسه ..

(عرفه يظهر ويمد يده ويضعها على فم الصحفى ويأخذه للداخل)

عشماوى : خلاص ؟

السبعاوى : (يظهر) لسه. هرب منك يافالح. تعال ندور عليه (يخرجان)

شريف : (يظهر ويسحب عرفه) مافيش حد هنا تعال .

عرفه : طب كملى قراية الورق بسرعه .

شريف : خلاص ، الباقى بيان بالمنح اللى جت للمؤسسه.

ويعدين أرقام مقاولات تشطيب رخام وباركيه وتمن أجهزة تكييف

وأثاث وستائر، فازات ، سجاجيد ، نجف.

عرفه : كل ده فين ؟ ماقدامك المكان أهو.

شريف : يمكن متخزنه فى حته.

عرفه : الدور التانى مافيش غيره.

المهم تنشر المستندات دى على الرأى العام عشان تثوره.

شريف : اطمن ، دى مهمه الصحافه الشريفه .

عرفه : احنا أملنا فيكم كبير .

السبعاوى : (يظهر) كنت فين يا استاذ شريف ؟

شريف : (يضع الورق فى جيبه) كنت بعمل جوله حره. وخدت اللى أنا عايزه.

السبعاوى : طب مش أعرف رأى حضرتك فى المؤسسه ؟

شريف : هتقراه مكتوب فى المجله .

السبعاوى : طب لحظه واحده (ينادى) بسرعه يانظيره .

نظيره : (تدخل وفى يدها علبة قطيفه) بأسم المكفوفين يسعدنى ان .. ..
(لكنها تنظر لشريف بدهشه وتسكت)

السبعاوى : كملى يانظيره . بأسم المكفوفين يسعدني أقدم لك الهديه الرمزيه دى.طبق فضه مطعم بالصدف.

شريف : ايه دا ياحضرة ؟ (وهو ينظر لنظيره) عايز تشترينى بهديه تمنها متين تلتميت جنيه ؟ عن اذنك (يخرج)

السبعلوى : (خارج خلفه) طب بكام ؟

عرفه : تفتكرى بكام يا أبله نظيره ؟

نظيره : معرفش .

عرفه : انتى سكتى ساعه ما دخلتى ع الأستاذ شريف ليه ؟ يكونش هو داأحمد اللى مش عايزه تتجوزيه ؟

نظيره : (مذهوله) عرفت ازاى ؟

عرفه : وجهة نظر.

السبعاوى : (يعود) اتفضل يادكتور، جيت فى وقتك.

الدكتور : (داخلا) هو فين الشواف ده ؟ انت ؟

عرفه : وانا ايش عرفنى بتشاور على مين ؟

الدكتور : قدامى، دقيقه واحده وأقولكم النتيجه (يخرجان ومعهما نظيره)

السبعاوى : (يتمشى بقلق جيئه وذهابا مع جملة موسيقية)

نظيره : (تدخل وتنظر للسبعاوى)

السبعاوى : الدكتور خلص كشف ولا لسه ؟

نظيـــــره : خلص .

السبعـاوى : (بلهفه) وايه النتيجة ؟ بيشوف مش كده ؟ انطقى.

نظيـــــره : (ببطء) اطمن ياسبعاوى بيه . الشواف كفيف . ارتحت ؟

السبعـاوى : مستحيل (ويجلس بانهيار) طب وبعدين ؟

نظيـــــره : مالك . انا افتكرتك هترتاح لما تعرف.

السبعـاوى : مش هرتاح غير لما اخلص منه.

نظيـــــره : حتى بعد الدكتور ما أكد إنه عاجز؟

السبعـاوى : الدكتور يقول اللى هو عايزه . لكن أنا شايفه مفتح.
مفتح أكتر منى ومنك ولو سكت عليه هيفتح عينين الباقيين.

نظيـــــره : مش ده هدف المؤسسه ؟ مش المفروض تساعدهم يعيشوا حياه طبيعيه زى المبصريين ؟

السبعـاوى : مش لدرجة أنهم يفتحوا فيا . أنا ماكنتش السبب فى عاهتهم.

نظيـــــره : ما تبقاش انت السبب فى زيادتها..

السبعـاوى : ايه اللى بتقوليه دا ؟

نظيـــــره : والله دى وجهة نظرى .

السبعـاوى : دا مش كلامك. دا كلامه هو. شفتى . شفتى ياختى وانتى اللى كنت جايه قطه مغمضنه.

صـــــوت : عرفتوا الخبر ؟

أصـــوات : ايه .. ايه ؟

خـيـشـــه : الشواف مابيشوفش .

سنيـــــه : (بعدم تصديق) مابيشوفش ؟؟

مـــخلص : (باكتشاف) يعنى زينا.

عبد البارى : لا حول ولاقوة إلا بالله.

مسعود : (ضاحكا وباكيا فى أن واحد بهيستريا) الشواف مابيشوفش. الشواف زينا. حتى الشواف مابيشوفش . الشواف .. طلع زينا. مابيشوفش، مابيشوفشن مابيشوفش (يقع على الأرض ويتنشج جسده وهو يغطى عينيه بيديه)

مخلص : (يدق على البيانو بحزن)

عرفه : (الذى ظهر منذ لحظه وبصوت مختنق) مسكين مسعود كان مفهمنا أنه يائس. اتاريه كان لسه عنده أمل فيا.. سامحنى يامسعود. مش بإيدى.

إظلام

المشهد الثامن

(البهو مظلم إلا من ضوء شحيح)

(يظهر عرفه وخيشه وعبد البارى يتحركون بخطوات متسللة نحو الدور التانى)

سنيــــه : (تظهر هامسه) شواف.

عــرفــه : ايه اللى جابك ؟

سنيــــه : عايزه أشوف الدور التانى معاك.

عــرفــه : طب هاتى ايدك .

عبد البارى : ودا وقته ؟

سنيــــه : (ترتطم بكرسى وتشهق بخوف)

عــرفــه : هس .

عبد البارى : كويس كده ؟ ادى اللى بناخده من الحريم .

خــيـشــه : محدش خد باله، ياللا.

(يتحركون فى طابور ويصعدون السلم. نسمع صوت فرقعه)

خــيـشــه : ايه الصوت دا ؟

عبد البارى : مش قلت لكم الدور دا مسكون ؟

خيشه : (بخوف) يعنى دول عفاريت ؟

عرفه : ماعفريت إلا بنى ادم.

سنيه : أنا ركبى بتترعش ، بلاش سيرة العفاريت .

عرفه : تحبى ترجعى أنتى ؟

خيشه : لأ.. نرجع كلنا أحسن.

عرفه : ماتخافوش، تعالوا ورايا.

(خيشه يتوقف وينسل عائدا بمفرده ويختفى)

عرفه : (يتحسس الحائط ، ثم يدفعه، الحائط يتفتح ويدور ليكشف عن فتحتين) زى ماكنت متوقع فيه فتحه فى الحيطه. كل واحد يمسك ايد الثانى عشان مانتوهش من بعض.

(الثلاثة يدخلون من الفتحه الأولى، وبعد لحظه يظهرون من الفتحة الثانيه وعلى رأسهم عشماوى يمسك بيد عرفه)

عرفه : ايه دا.. سلم تانى ؟

عبد البارى : دى حاجه عامله زى بيت جحا.

سنيه : يعنى احنا فين دلوقتى ؟

عرفه : الله أعلم بس على مهلكم لحسن نخبط فى حاجه. حاسبوا فيه سلمه.. واحد اتنين تلاته ونص. ياه، دا يشبه البهو بتاعنا الخالق الناطق.

عبد البارى : بس هنا براح أكتر.

سنيه : والأرض باينها رخام (تتحسس الأرض)

عرفه : اخ لوعشماوى عرف اننا طلعنا الدور التانى , هيموت من الغيظ.

سنيه : (هامسه) احنا موطين صوتنا ليه ؟

عرفه : (هامسا) مش عارف (وبصوت عال) اه صحيح. دا المكان مهجور

مافيهوش حد.

عبد البارى : إلا العفاريت .

عــــرفـــــه : ياجدع بطل تخوفنا.

عـشـمـاوى : (يقرصه من اذنه)

عــــرفـــــه : بلاش الهزار دا ماباكلش منه. عايز تخوفنى ياعبد البارى ؟

عبد البارى : وانا قادر اتلم على جتتى عشان اخوفك ؟

عــــرفـــــه : تبقى انت ياخيشه. اتخرست ايه ؟

عبد البارى : خيشه مش معانا، انسحب من أولها.

عــــرفـــــه : امال مين اللى كان ماسك ايدى واحنا داخلين ؟

سـنـيـــــــه : (تمسك به) انت هتلبشنى ليه ؟

عــــرفـــــه : (وهو يرتعش) ماتخافيش، أثبتى.

عـشـمـاوى : (يفتعل صوتا)

عبد البارى : ما هذا الحس ؟

عــــرفـــــه : دا تلاقيه جاى من بلاعه.

سـنـيـــــــه : لاء متهيألى صوت ضفدعه.

عبد البارى : بقولكم الدور ده مسكون. أنا غلطان انى جيت معاكم.

سـنـيـــــــه : (تتحسس كرسيا) الحق ايدى عترت فى حاجه.

عــــرفـــــه : وريني .

سـنـيـــــــه : مد ايدك .

عـشـمـاوى : (يرفع الكرسى بعيدا)

عــــرفـــــه : وبعدين فيكى ياسنيه ، بطلى تهيؤات.

سـنـيـــــــه : وربنا ايدى لمست حاجه.

عـشـمـاوى : (يقترب من عرفه ويلهث فى أذنه)

عــــرفـــــه : ابعد نفسك شويه عن ودنى.

عبد البارى : أنا بعيد عنك.

عــــرفـــــه : يبقى فيه نفس غريب.

عبد البارى : بسم الله الرحمن الرحيم . انصرفوا . انصرفوا.. انصرفوا .

السـبـعـاوى : (يظهر من الفتحه ويغلقها خلفه ويشعل النور)

عبد البارى : (يصطدم بعرفه فيصرخ)عفريت. الحقونى .

عــــرفـــــه : مسكتك (مستدركا) هو انت ؟ سيبت ركبى.

سـنـيــــــه : (تستدير فتصطدم بعشماوى) عرفه ؟

عـشـمـاوى : (يجمد كالتمثال)

سـنـيــــــه : (تتحسس وجهه) عرفه. لقيت تمثال.

عبد البارى : اصنام ؟

عــــرفـــــه : ورينى (يتحسس جهه ويجفل)

سـنـيــــــه : حسس معايا شوف تمثال راجل ولاست.

عــــرفـــــه : أوعى تحسسى أنتى. استنى (يصفعه) تمثال فعلا. بس برضه نتأكد (يهم بصفعه ثانية. عشماوى يتحرك الصفعه تصيب عبد البارى)

عبد البارى : أى دا انا .

سـنـيــــــه : أما التمثال راح فين ؟

عــــرفـــــه : نسأله. رحت فين ياعشماوى ؟

سـنـيــــــه : عشماوى ؟

عـشـمـاوى : ايوه عشماوى .

عبد البارى : ليه، هو احنا فين ؟

عـشـمـاوى : انتو فى البهو زى ما انتم وانا مستنيكم من ساعة ماخرجتوا من العنبر وحضرتك بتتجرأ وتمد ايدك عليا ؟

عـــرفـــه : ايش عرفتني... انت اللي وقفت زى الصنم.

عـشـمـاوى : اتأدب (وينغزه بالعصا)

عـــرفـــه : بتستغل انى عاجز ياجبان ؟

عـمـشـاوى : ولما أنت عاجز، عامل فيها مفتح ليه ؟

السـبـعـاوى : (يشير له أن يضربه) (عشماوى ينغزه ثانيه)

عـــرفـــه : أي.. طب اقف فى حته واحده وانا اوريك .

عـشـمـاوى : (عشماوى يضع فى طريقه كرسيا فيصطدم عرفه به ويقع)

سـنـيـــــه : (تصرخ) الحقونا ياناس.

عبد البارى : انجدونا ياالخوان .. بنتضرب.

السـبـعـاوى : (يشير لعشماوى بالتوقف) ايه الزعيق دا ؟ صحتونى م النوم.

عـشـمـاوى : ضربونى يابيه .

سـنـيـــــه : ياعينك ياجبايرك.

عبد البارى : هو اللى أعتدى على عرفه بالضرب.

عـشـمـاوى : انا كنت بدافع عن نفسى.

عـــرفـــه : انا عاجز هضربه ازاى؟

عـــشـــاوى : ماهى دى حجته. بيتبلى عليا يافندم.

السـبـعـاوى : وانا أصدق مين فيكم ؟ طيب عشان اريح ضميرى مخصوم منكم انتو الآتنين .

عـــرفـــه : بتستغفلونا ؟ واحنا هنشوف الخصم بتاعه ازاى ؟

السـبـعـاوى : ماتعليش صوتك ياعرفه.

عـــرفـــه : لأ أعلى صوتي. وهصحي النايم، اصحوا ياناس، كله يصحى كله يفوق

(يتجمع المكفوفون)

عشاوى : دى مؤامره يافندم .

السبعاوى : عشماوى ، خلى بالك، تعال عندى.

عشناوى : ماتخافش عليا يافندم (ويهم بالتحرك من بينهم لكن النور ينقطع فجأة) مش شايف حاجه. الحقنى يابيه.

السبعاوى : ماتتكلمش ياغبى هيعرفوا مكانك.

مسعود : (يدخل) شلت أكباس النور. خلتها ضلمه.

عرفه : حاصروا الباب بسرعه.

(البعض يغلق على عشماوى طريق الباب فيقف)

عرفه : انتشروا.

(الجميع ينتشرون لكنهم يمسكون ببعضهم البعض)

سنيه : (تعثر عليه وسط الفتيات) بتتحامى فى النسوان ياندل ؟

عشماوى : اه ياعضاضنه.

انصاف : امسكيه يامحاسن.

محاسن : أنا ما امسكش رجاله.

عرفه : مجموعه ..تشكيل . امسكوا فى ايدين بعض، تقدم ببطء.

(يحاصره الجميع فى حلقه واسعه) جزما سلاح.

(الجميع يخلعون احذيتهم ويشهروها) هجوم .

عبد البارى : الله أكبر (الجميع ينهالون عليه بالأحذية)

عشماوى : اه ياعينى.

(النور يعود)

السبعاوى : كفايه. أنا لا أسمح بالفوضى أو التمرد.

عرفه : يبقى النور رجع. مجموعه انسحاب.

الجميع : (يجرون ويتخبطون ببعضهم البعض)

الفـــــراش : (يظهر) تليفون ياسبعاوى بيه، سيد بيه السيد.

السبعـاوى : غريبه وبيتصل ليه فى وقت متأخر كده ؟

الفـــــراش : بيقـولك هو بلغـه العك اللي حـاصل فى المؤسسه وجـاى فى زياره مفاجئه بكره الساعة واحده.

الجـــمـــيع : الله أكبر.. يحيا العدل.

مـــســعـــود : مافيش فايده. صدقونى مافيش فايده.

إظـــــلام

المشهد التاسع

(الجميع جالسون أو واقفون يتحدثون فى أن واحد)

خـيـشـه : ياجماعة.. لما يوصل سيد بيه تكلموه بالراحه يمكن الراجل يعملنا مفاجأه كويس زى كل مره .

عـرفـه : واحنا هنشحت منه ؟ احنا هنطالب بحقوقنا.

عبد البارى : نظموا الصفوف واختاروا واحد يمثلنا.

سنيـه : اتكلم انت ياعرفه.

مـخلص : واشمعنى هو يعنى ؟؟

انصـاف : تنتخبوا مين ؟

الجـميع : الشواف.

سنيـه : وحبيبكم مين ؟

الجـميع : الشواف.. الشواف.

مسعود : (هامسا) ماتفرحش قوى. أوعى تتصدر لوحدك. كلهم بيجوا ساعة الجد ويخلعوا..

عـرفـه : ياجدع ماتيأسنيش.

اخوانى.. أشكركم على الثقه دى. لكن أنا مش هتكلم لوحدى. لازم

كل واحد فيكم يعبر عن رأيه عشان نفهم سيد بيه السيد أن فيه إجماع. موافقين ؟

الجـــمـــيع : موافقين .

عـــرفـــه : هيه ارتحت يامسعود ؟

مـسـعـود : برضه مافيش فايده .

(تسمع صوت سيارة تقترب)

خـــيـشـــه : دى عربية سيد بيه السيد.

عـشـمـاوى : (يظهر) سكوت. احفظ النظام وسع الطريق. اللى ع السلم ينزل. أول سيادة رئيس الجمعية مايدخل ، الكل يقف، أول ما أشاور لكم بالمنديل كدا تسقفوا .

عبد البارى : دا نفاق رخيص ولا نقبله.

خـــيـشـــه : مش هيجرى حاجه لو سقفنا، المهم نكسبه لصفنا.

عـــرفـــه : أقترح محدش يسقف غير لما نسمعه الأول ويعجبنا كلامه موافقين؟

الجـــمـــيع : موافقين .

عـــرفـــه : إجماع ياخيشه.

عـشـمـاوى : (يعلن) السيد رئيس الجمعيه .

السـبـعـاوى : (عند الباب) اتفضل يافندم.

ســـيـــد : (يدخل سيد يبدو أنيقا يضع ورده فى عروة الجاكته ومنديل فى الكم)

نـظـيـــره : (تقدم له باقة ورد)

ســـيـــد : شكرا...

عـشـمـاوى : (يقف وسط المكفوفين ويصفق، فيتبعه خيشه ثم الجميع)

عـــرفـــه : هو من أولها ؟

مسعود : بقولك مافيش فايده..

سيد : أشكركم.. وأرجوكم مافيش داع تقفوا.. (الجميع ينهضون)

السبعاوى : اتفضلوا ارتاحوا.

سيد : اخوانى واخواتى أبناء الدايره الكرام.

السبعاوى : (هامسا) المؤسسه يافندم.

سيد : أبناء المؤسسه. طاب مسائكم.

نظيره : احنا الصبح يافندم .

سيد : أقصد طاب صباحكم.

عرفه : سيادتك ماغلطتش كتير.

عشماوى : (يزغده فى ظهره لكى يسكت)

سيد : وحشتونى (وهو يصافح خيشه) ..أزيك يا..

نظيره : (هامسا) خيشه.

سيد : ياخيشه ، عامل ايه ؟

خيشه : ربنا يخليك لنا يافندم ، الهى مايحرمنا منك.

نظيره : (هامسه) دا مسعود.

سيد : أهلا يامسعود اهلا.

مسعود : (بدهشه) حضرتك فاكراسمى؟

سيد : امال . فاكركم واحد واحد بالأسم (ويضع يده على عرفه) وأنت مين ؟ أنا ماشفتكش قبل كده.

عرفه : ولا أنا يافندم .

نظيره : دا عرفه الشواف ، اخر نزيل التحق بالمؤسسه.

سيد : اسمح لى اهنيك من كل قلبى (يصافحه)

عرفه : على ايه يافندم ؟ احنا اللى كان نفسنا نشوفك من زمان، انت فين ؟

سيد : أنا تحت النظر.

عرفه : يبقى العتب على النظر.

سيد : وياترى فيه كام واحد جديد دخلوا الشهر ده ؟

السبعاوى : هو دا يافندم .

سيد : واحد بس ؟ غريبه. ايه اللى حصل ؟

عرفه : يمكن البلد كلها فتحت يافندم.

سيد : كلها ؟ مش ممكن دا احنا حتى ماعندناش أكتر من الـ. الـ.

السبعاوى : (بسرعه) عرفه يقصد ينكت. أصل دمه خفيف (يزغده)

سيد : وعامل ايه ياعرفه مش الحمد لله ؟

عرفه : الواحد لازم يقول الحمد لله انما..

سيد : (مقاطعا) الحمد لله.. وبعد الحمد لله ماتتقالش حاجه وإلا نفسدها..

نظيره : اتفضل حضرتك شوف الإنتاج بتاعهم.

السبعاوى : حد يشرح لسيد بيه.

سنيه : دا حزام يافندم.. تصور؟

سيد : والله كويس .

سنيه : فيه توكه من هنا، وفيه خروم.

سيد : مش ممكن تزودوا الخروم شويه ؟ حاولوا.

السبعاوى : ودول الجزم يافندم.

سيد : كويس (ينظر فى ساعته) بس ممكن شغلكم يبقى أحسن من كده وفى وقت أقل .

عرفه : يافندم احنا نفسنا نديكم ميت جزمه بس بيدونا قليل.

السبعاوى : على الله بس نلاقى حد يشتريهم .

عرفه : فيه كتير .

ســـيــــد : قولنا عليهم.

عـــرفــــه : المؤسسه مليانه ناس ماشيه حافيه.

ســـيــــد : دا كلام ؟ لازم يمشوا كلهم بالجزمه ياسبعاوى.

السـبـعـاوى : مابيرضوش يشتروا انتاجهم يافندم .

مـــســعــود : الإنتاج وحش يافندم. احنا اللى عاملينه وعارفين.

سنيـــــه : ويبدونا جنيه ع الجزمه، ازاى نشتريها بخمسه ؟

ســـيــــد : لازم تشجعوا انتاجكم عشان يبقى فيه مكسب. والمكسب هيرجع لكم تانى ويتشال لكم فى الصندوق. اهتم بالموضوع دا ياسبعاوى.

السـبـعـاوى : انا مهتم بالصندوق جدا يافندم.

عبد البارى : (هامسا) قوله ع الأكل.

عـــرفــــه : يافندم . دا الأكل...

السـبـعـاوى : أقعد ياعرفه ماتوجعش دماغ البيه.

ســـيــــد : سيبه يتكلم ياسبعاوى . ماله الأكل ؟

عـــرفــــه : خد دوق بنفسك ادى عينه .

ســـيــــد : دوقنى (يتظاهر بأنه يأكله) فـعـلا. عنده حق ، الملح كـتـيـر، ودا يضر صحتهم ، قللوا الملح.

عبد البارى : (همسا) دا عايز يوفر لهم.

عـــرفــــه : سيد بيه احنا عندنا كلام كتير عايزين نقولهولك.

السـبـعـاوى : وبعدين ياعرفه.

ســـيــــد : أرجوك سيبه. ماعنديش مانع اسمعهم كلهم ولو قعدت لتانى يوم. وإذا ثبت أن فيه تقصير من الأداره, هغير الأداره (للسبعاوى) مش انت جوز اختى رمانه ؟ ومع ذلك ممكن أفصلك.

انصـــــاف : (تزغرد) يحيا العدل..

خيشه : يعيش سيد بيه.

الجميع : (يتحدثون فى أن واحد)

سيد : لا. هسمع الجميع، بس من غير فوضى، بنظام. اللى متضايق من عيشته أو له أى شكوى يطلب الكلمه برفع ايده.

الجميع : (يرفعون ايديهم)

سيد : (ينظر للسبعاوى بضيق)

السبعاوى : (ينظر فى الأرض خجلا)

سيد : (للجميع) غريبه. واحد بس اللى طالب الكلمه ؟

السبعاوى : الحمد لله أن سيادتك تأكدت أنهم أقليه .

سيد : طيب اللى عنده اقتراحات بناءه يرفع ايده.

الجميع : (الجميع يرفعون يدهم)

سيد : ايه دا. انت لوحدك برضه؟ انت دايما كده خارج عن إجماع الأغلبيه ؟ طيب هستدعيك فى المكتب واسمع منك على انفراد عشان تتكلم بدون خوف.

السبعاوى : اسألهم بقى أن كان حد له شكوى من أى زميل ؟

المجموعة : (لا أحد يرفع يده)

سيد : مستحيل، ايه اللى أنا شايفه ده. أغلبكم متضايق من بعض؟ نزلوا ايديكم ، أنا مصدوم فيكم.

السبعاوى : كويس كده كسفتونى.

سيد : لا يا ابنائى حاولوا تحبوا بعضكم، ماتخلوش الحقد يفسد حياتكم واعلموا أن ربنا لما حرمكم من نعمة البصر ضرورى له حكمه فى كده . ع الأقل عشان تبقوا عبره وعظه لغيركم، ومع ذلك أنا أوعدكم بتغيير كل ظروفكم. والانتهاء من ترميم الدور التانى، وأن

تأخذوا مكانكم تحت الشمس، اصرف لهم مكافأه عشر تيام.

خيشه : يعيش سيد بيه. يا حبيبنا.

السبعاوى : بس دول مخصوم لهم نص شهر يافندم.

سيد : خلاص ياولاد نبقى «كيت» والسلام عليكم ورحمة الله.

(سيد يتحرك ويتجه إلى الممر مع السبعاوى ونظيره والفراش)

(يسود الصمت لحظة)

مسعود : جتكم القرف. جتكم القرف. جتكم القرف (يخرج متشنجا)

انصاف : رجاله ورق..

عبد البارى : حسبى الله ونعم الوكيل.

(الجميع يخرجون وهم يبصقون لا أحد يتحدث مع الأخر)

سنيه : شفت ياعرفه ؟

عرفه : ماشفتش حاجه. أنا أعمى ، مابشوفش. أفهميها بقى.

سنيه : أرحم نفسك ياشواف.

عرفه : كلهم خذلونى. مسعود كان عنده حق، مافيش فايده. جتكم ستين نيله، جتكم ستين نيله.

عشماوى : (يضع يده على كل من عرفه وسنيه) سيد بيه عايزكم.

(يدخل سيد ويشير لعشماوى بالخروج)

سيد : ايوه ياعرفه ايه مطالبك ؟

سنيه : مطالبنا كتيره يافندم. قوله ياعرفه اتكلم .

سيد : يتكلم عن نفسه وبس. مالوش دعوه بغيره.

سنيه : أصلك مش شايف اللى بيحصل من ورا ضهرك.

سيد : أنا ماانكرش أن فيه حاجات كتيره فى المؤسسة غلط.

سنيه : عارف وساكت ؟

سيد : العين بصيره والايد قصيره . واحنا مؤسسة فقيره عايشه ع المنح والاعانات البسيطه

سنيه : دا موال.. سيادتك هتغنى علينا ؟

سيد : عارف اللى هتقولوه . اختلاسات ؟ روتين ؟ شويه ظلومات ؟

سنيه : شويه ؟ دى شويه وشويات.

سيد : موجوده فى كل المؤسسات . ولو دورتوا فى كل الدنيا هتلاقوا حالنا أحسن من غيرنا .

سنيه : يعنى برضه مافيش فايده .

سيد : فرجه قريب . منظمة الأمم المتحده . هتبعت مندوبه اسمها مسز بوكس عشان تتفقد أحوال المكفوفين فى البلاد الناميه . وهتزورنا طبعا فى السكه .

سنيه : ودى ممكن تعملنا ايه ؟

سيد : هووه . لوعجبها الحال عندنا ، ممكن تدينا مليون دولار ع الأقل . وساعتها أبشبشكوا . هدى سرير لكل واحد منكم وكيلو لحمه . هنبنى لكم ورش جديده وجنينه وملعب . وكل اللى نفسكوا فيه .

سنيه : أنا عايزه أعمل العمليه . اعمل معروف يابيه .

سيد : مستعد . بس بشرط . عرفه يعقل زمايله ويخليهم يهدوا عشان نظهر قدام الست بمظهر كويس .

سنيه : وافق ياعرفه . مستنى ايه ؟

عرفه : أنا كمان ليا شرط . سنيه تخش المستشفى من بكره .

سيد : اتفقنا «شيك هاند» (يصافحه ثم يخرج)

عرفه : مبروك ياسنيه.

سنيه : انت طلعت بصحيح دكتور.

عـــرفـــــه : ع لله بس بعدالعمليه ماترجعيش فى كلامك.

سنيـــــه : دا أنا مستنيه اللحظه دى عشان أشوفك.

عـــرفـــــه : ماتشوفيش وحش. وادينى حذرتك من أولها..

إظـــلام

المشهد العاشر

(المكفوفون جالسون يحمل كل منهم طبقا، ولا أحد يكلم الآخر)

نظيـــره : (تدخل) امال فين عرفه ؟

عبد البارى : ماشوفتهوش ومش عايز أشوفه.

نظيـــره : دى سنيه جايه تزوركم النهارده.

مـــخلص : مش ممكن , ماهى خرجت من المستشفى بقالها أسبوع.

مـسعـود : وهى بعد ماتفتح هتسأل فينا ؟ تشوف نفسها.

عــرفـــه : (يظهر داخلا) سنيه مننا وهتفضل مننا.

نظيـــره : انت سمعت الخبر ؟

عــرفـــه : ايوه. عشماوى بلغنى .

الفـــراش : (يدخل) مجلة الصراحه .. معايا المجله .

نظيـــره : (تخطف المجله) متشكره يارضوان.

الفـــراش : العفو (يخرج)

انصـــاف : (تقترب منها) كاتبين حاجه عننا ؟

نظيـــره : اديني بشوف أهو.

عشـمـاوى : (يدخل) أنت قمت وسبت طبقك يا أبو العرف ؟

عــــرفــــه : ماليش نفس.

عـشـمـاوى : امسك ياراجل دا. انت بقيت مننا وعلينا (يربت عليه)

نـظيـــــره : الموضوع اتنشر اهو..

انصـــــاف : طب أقرى وسمعينا .

نـظيـــــره : (تقرأ) تحقيق صحفى مثير من داخل المؤسسة الانسانية للمكفوفين

خـــيـشـــه : ياحلاوة طلعنا فى الجرانين ياولاد.

عـشـمـاوى : كل ياعرفه.. بر نفسك.

نـظيـــــره : (تقرأ) دخلت المؤسسة تساورنى الشكوك وخرجت منها وقد تأكدت أنها.. (ثم تسكت)

مـحـــاسن : سكتى ليه ؟ ماتكملى.

نـظيـــــره : (تقرأ مصدومة) انها جنة حقيقية للمكفوفين.

مــسـعـود : ايه ؟

مــسـعـود : ابقوا صدقونى لما أقولكم مافيش .. (ويسكت)

نـظيـــــره : وفى حوار مع أحد المكفوفين قال لى أنه لو لم يكن كفيفا لود أن يكون كفيفا

خـــيـشـــه : ويبقى مين دا ؟

عـشـمـاوى : مش شايف انك بالغت شويه ياعرفه ؟

عــــرفــــه : أنا ؟

مـــخـلـص : ايوه ، هو إللى اتكلم مع الصحفى.

عبد البارى : لعنه الله عليك.

عــــرفــــه : أنا ماقلتش كده. دا كلام جرايد. دا تزوير.

عـشـمـاوى : يعنى المجله هتكدب ؟ وريني كده مافيش صوره ليا ؟ (يأخذها ويخرج)

عــــرفــــه : ابقى اسأليه بكام يا أبله نظيره، لو كان وقع واقف مش هزعل. المهم يجهزلك الأربع أوض .

نظيـــــره : (باكيه) غشاش. قعد يكلمنى أربع سنين عن المبادىء.

عــــرفــــه : وبتلوميه هو ؟ ما أنتى السيب. بقى زيك. عين فى الجنه وعين فى النار.

انصـــــاف : ياخويا سيبها فى حالها. ماتزعليش يا«مس» . بس ياحبيبتى بس.

مــحــاسن : الرجاله كلهم كده. امال أنا مقطعاهم ليه ؟

(انصاف ومحاسن تخرجان مع نظيره)

عــــرفــــه : صدقونى ياجماعه. دا كلام جرايد. أنا مظلوم مابتردوش عليا ليه ؟

عبد البارى : ماتفتح وانت ماشى تضبش (يده تصطدم بطبق عرفه) كل دى هبر لحمه؟

خــيــشــه : ايه ؟ فين. فين ؟

عبد البارى : فى طبق سى عرفه.

مـــخـلص : اشمعنى هو؟

مـــسـعـود : الأمر واضح الإدارة اشترته.

عــــرفــــه : انا ماقلتلهمش يدونى لحمه زياده . عايزين اللحمه خدوها.

خــيــشــه : اتاريه اتخرس وماعدش بيتكلم.

عــــرفــــه : ولكوا عين تتكلموا بعد ماخنتونى قدام سيد بيه ؟

مـــخـلص : مين اللى خان؟ أنا الوحيد فيكم اللى رفعت ايدى .

مـــسـعـود : كداب، ماحدش رفع ايده غيرى... مع أن مافيش فايده .

عبد البارى : انتو كمان بتستعمونى ؟ خسئتم جميعا.

عــــرفــــه : استنو، ليه مايكونش سيد بيه كدب علينا ؟

مـــخـلص : حتى سيد بيه ؟ مش ممكن .

عبد الباري : ليه لأ ؟ الناس كلها كفرت.

خيشه : بس دا عمل الجمعيه الانسانيه عشانا.

عرفه : مايمكن عملها عشان يقبضها الأول.

مخلص : دى تبقى مصيبه. يعنى مافيش أى حد معانا ؟

مسعود : قلت لكم م الأول مافيش ...

عرفه : أسكت انت اللى يأستنى وخلتنى انا كمان ايأس. لكن لأ لسه فاضل لنا سنيه.

خيشه : احنا مافضلناش حد غير الخواجايه. بركاتك ياست.

عرفه : لواديتكم، جمعية المنتفعين هياخدوا كل حاجه لروحهم.

مخلص : ولو، برضه هينوبنا من الحب جانب.

عرفه : هيرمونا الفتافيت. هناكل زبالتهم.

خيشه : احنا راضين، الطشاش ولا العمى.

عرفه : بس احنا نستحق عيشه احسن من كده.

عبد الباري : انتم لاتستحقون أى شيء.. هو ربنا عماكم من شويه ؟ ماهو من ضلالكم وسواد قلوبكم قبل عنيكم.

عرفه : وأنت مش معانا برضه ياحاج ؟

عبد الباري : لا. أنا مؤمن والمؤمن مصاب. وأنا ربنا عمانى عشان يبتلينى ويمتحنى بيكم.

انصاف : (تظهر) عرفه.. بيقولوا سنيه جت..

(الجميع يسكتون بترقب، تظهر سنيه من الباب السرى تقف وتتأملهم)

عرفه : (يبدو عليه الارتباك ويحاول أن يدارى وجهه)

سنيه : يسعد مساكم..

انصـــــاف : سنيه..

سنيـــــــه : (تحتضنها) أنصاف (ثم لمحاسن) تبقى أنتى محاسن.

محـــاسن : (باكيه) مضبوط . ناس لها بخت أشمعنى أنا ؟

سنيـــــــه : (هامسه) امال فين... ؟

انصـــــاف : (هامسه) عرفه ؟ غريبه. ازاى ماعرفتهوش.

سنيـــــــه : (هامسه) ماتقوليش. هعرفه لوحدى .

(تغمض عينيها وتتحرك نحوهم ثم تضع يدها على كتف عرفه)

سنيـــــــه : أنت عرفه..

عـــرفــــه : (يبكى فجأه)

سنيـــــــه : انت بتعيط.؟

مـــخلص : وأنا مخلص.. مخلص أمين .

عبد البارى : وانا ماشي. حمد لله على سلامتك.

انصـــــاف : يصح نسيبهم كلنا يمكن عايزين يقولوا حاجة (يخرجون)

(لسنيه) طمنينى طلع جميل جمال مالوش مثال ؟

سنيـــــــه : أكتر شويه .

عـــرفــــه : ليه العمليه باظت ؟ (أنصاف تخرج)

سنيـــــــه : دكتور. فاكر وعدك ليا ؟

عـــرفــــه : لسه نفسك جاياكى تتجوزينى ؟

سنيـــــــه : أكتر م الأول ياعرفه .

عـــرفــــه : ذنبك على جنبك. تعالى الأول نكلم نظيره فى الموضوع بتاعك.

سنيـــــــه : موضوع ايه ؟

عـــرفــــه : اللى وعدتينى بيه. انتى نسيتى ؟ بعد العملية تشتغلى هنا...

سنيـــــــه : أيوه بس..

عـــرفـــه : بس ايه ؟

سنيـــــه : أنا ماكنتش فتحت.

عـــرفـــه : ودلوقتى ؟

سنيـــــه : أصلى ماعندكش فكره المكان هنا مقرف وكئيب قد ايه. أصلك مش شايف. وبعدين السبعاوى بيه قابلنى مقابله كويسه ووعد يشوف لى شغلانه بره.

عـــرفـــه : وأنتى شوفتى السبعاوى بيه أمتى ؟

سنيـــــه : من شويه أول ماوصلت.

عـــرفـــه : سنيه .. أنتى دخلتى منين ؟

سنيـــــه : بتسأل ليه ؟

عـــرفـــه : انتى جيتى من الباب اللى مودى ع الدور الفوقانى ؟

سنيـــــه : (تهم بالكلام يظهر السبعاوى من أعلى)

عـــرفـــه : شوفتى ايه ؟ احكيلى هموت عشان أعرفه.

سنيـــــه : بعدين ياعرفه نبقى نتكلم.

عـــرفـــه : حد واقف معانا ؟

سنيـــــه : (بعد لحظة تردد) لاء . بس أنا وعدت السبعاوى بيه، ماتكلمش.

عـــرفـــه : يبقوا عموكى.

سنيـــــه : عرفه ..

عـــرفـــه : رجعولك نظرك وقطعوا لك لسانك. عملوا منك نظيره.

سنيـــــه : افهمنى ، احنا مش عايزين مشاكل عشان جوازنا..

عـــرفـــه : (مقاطعا) دا مش صوتك. مش كلامك. أنتى مش سنيه. أنتى واحده بتقلدى صوتها . الكلاب بيستغفلونى أكمنى أعمى.

سنيـــــه : لأ أنا سنيه (تنظر للسبعاوى) أرجوك.

السبعاوى : (يختفى)

عـرفـه : السبعاوى قاعد في الدور الفوقانى. مش كده؟ كنت متأكد أنه مسكون بس مش بالعفاريت. سكتى ليه ؟

سنيـه : أقولك ايه ؟

عـرفـه : فيه ايه فوق ؟ أرض رخام بتبرق وسجاجيد عجمى. وحيطان كلها بالمرايات، نجف فى السقف وتحف فى كل حته وعفش قصور. وتراس واسع مزروع بيخشه شمس ونور؟

سنيـه : (بذهول) ... يانصيبتى انت طلعت فوق ؟

عـرفـه : يعنى اللى بقوله مظبوط ؟ أنا تخيلت الصوره دى كتير، احنا فى السلاملك. وهما فى جناح الأمير، انما كدبت نفسى ومرضتش افتح بقى..

سنيـه : اسمعنى..

عـرفـه : ماسمعش، أنا ساومت عقلى عشان أقبل شروة سيد بيه. لكن ضميرى مارحمنيش. حسيت أنى خنت زمايلى، ماكنتش قادر اتحمل نظراتهم ليا. اللى كان بيواسينى أن واحده فينا يوم ماتفتح هتاخذ بأيدينا، فتحتى عشان تحطى ايدك فى ايد السبعاوى وتسيبنا احنا نتخبط فى الضلمه.

سنيـه : دا أنا عايزه ارد جميلك، السبعاوى ممكن يعملك عمليه انت كمان. عدسه تلسكوب تتزرع فى القرنيه، مابتتعملش فى حته غير فى أمريكا.. وهيسفروك على حساب المؤسسة و...

عـرفـه : (مقاطعا) أنا بحلك من وعدك ياسنيه.

سنيـه : لكن أنا لسه بحبك ياعرفه وعايزاك.

عـــرفـــه : وأنا مش محتاجك. مقدرش أعيش معاكى وأشوف الدنيا بعنيكى. أنا أفضل أشوفها بعنيا أنا.. احنا مش محتاجين عمليات. الشوف مش نظر، الشوف الحقيقى ...وجهة نظر.

(إظـــلام)

المشهد الحادى عشر

(يافطه معلقة كتب عليها نرحب بالسيده العظيمه مسز بوكس)
العمال ومعهم الفراش يضعون اصص زهور، ويرفعون الكراسى
ويضعون بدلا منها مقعدا كبيرا ويفرشون بساطا أحمر)

عشماوى : (يشرف عليهم) شهل أنت وهو.

السبعاوى : (يظهر) استعد. مسز بوكس فى الدور الفوقانى وجايه حالا.

عشماوى : جاهز يافندم .

السبعاوى : طب انده لى عرفه.

الفراش : حاضر يافندم (يخرج)

السبعاوى : وزعتوا عليهم الهدوم الجديده اللى جاتنا معونه ؟

نظيره : ولبسوها. اطمن ، ولو أن المقاسات مش مظبوطه عليهم .

السبعاوى : ربنا يستر أنا مش خايف غير من لسانهم. لوكانوا يتخرسوا مدة الربع ساعة دى.

نظيره : كمان ؟؟

السبعاوى : استعدى . انتى اللى هترجمى كلام مسز بوكس.

عرفه : (يدخل مرتديا ملابس واسعه ونظاره سوداء) افندم .

السبعاوى : الله.. شوف بقيت آخر شياكه ازاى.

عرفه : أنا مش شايف نفسى .

السبعاوى : احنا مرايتك وبنوصف لك اللى شايفينه.

عرفه : بعيونكم انتو.

السبعاوى : (يربت عليه) عرفه. احنا نفذنا وعدنا وعملنا لسنيه العمليه ، ودلوقتى بفكرك بوعدك.

عرفه : أطمن . أنا لا أرى ، لا أسمع، لا أتكلم.

السبعاوى : ربنا يكملك بعقلك (يخرج)

شريف : (داخلا) صباح الخير.

عرفه : أهلا ، أهلا بالصحافة الحره ..

شريف : (لنظيره) أنا مش مسئول عن اللى اتنشر فى المجله . سيد بيه كلم رئيس التحرير وخلاه يغير كلامى.

عرفه : وأنا مالى؟ روح قول الكلام دا لنظيره.

شريف : نظيره سمعانى . المهم تصدقنى.

عرفه : هى هنا ؟ امال ليه مش حاسس بوجودك ؟

نظيره : وأنت ازاى توافق يغيروا كلامك ؟

شريف : أنا مجرد صحفى تحت التمرين. مقدرش أتكلم .

عرفه : هودا التمرين. ماتفتحوش بقكم؟ دى مؤسسه صحفيه ولا مؤسسه للخرس؟

نظيره : لو عندك مبدأ كنت اعترضت أن شالله يرفدوك.

عرفه : وشوف مين اللى بتنصحك

شريف : هما رفودونى فعلا، ارتحتى؟ بس اطمن يا استاذ عرفه، الأوراق لسه فى جيبى .

عـــرفـــه : بلها واشرب ميتها. الورق مالوش قيمه مدام مافيش حد بيقرأ.

شـــريف : أستاذ عرفه... أنت بقيت يائس كده ليه ؟

عـــرفـــه : أصلي شفت اللي محدش شافه . نظيره ، اتجوزى أحمد، أحمد مش بطال.

شـــريف : أحمد مين ؟ انتي تعرفي حد غيري ؟ أنا أرتكب جنايه.

(يدخل المكفوفون في ثياب جديده غير متناسقه ونظارات سوداء)

نظيـــره : بعدين افهمك. أنا دلوقتي عندي شغل (تتحرك خارجه)

شـــريف : خدي هنا كلميني (يخرج خلفها)

مـــخلص : قولي.. هو عرفه لابس قميص لونه ايه ؟

عبد الباري : مرتديا قميصا أحمر والعياذ بالله.

مـــخلص : واشمعني هو بقي.. وأنا يلبسوني كحلي؟

مـســعـود : اللي طلع مقاسك .

خـيـشـه : تحب تبدل معايا ؟ أنا برضه لابس أحمر.

عـــرفـــه : الظاهر الإداره خلتنا كلنا أحمر من بعض.

خـيـشـه : المهم اننا اتكسينا وخلاص. ربنا يخليكي لينا ياست بوش.

السبعاوي : (يظهر) سكوت.. كله في مكانه.

ســيـد : (يظهر) اتفضلي ياهانم.

مسز بوكس : (تظهر) «ثانك يو»

نظيـــره : (تقدم لها الورد)

مسز بوكس : «ثانك يو أم هابي.. فري هابي» (وتكمل حديثها بالانجليزيه)

نظيـــره : مسز بوكس بتقول أنها سعيده جدا باللي شافته هنا. لأنه مايقلش عن اللي موجود في أرقى بلاد العالم.

عـــرفـــه : ياخبر اسود هي رخره طلعت عاميه ؟

مسز بوكس : (تتحدث بالإنجليزية)

نظيـــره : (تترجم) وبتقول أن الامم المتحدة مساعده منها للإنسانيه المعذبه هتعتمد للمؤسسة منحة فى حدود مية ألف دولار.

مسعـود : بس ؟

خيشـه : واحنا لاقيين اللضا، تعيش الست بؤس.

الجمـيع : تعيش الست بؤس.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو»

سـيـد : ابدأ البرنامج ياسبعاوى.

السبعاوى : الأولاد هيسمعوها أغنية خاصه بالزياره دى.

نظيـره : (هامسه) احنا ماستعدناش بحاجه.

سـيـد : اتصرفوا.. هي مابتعرفش عربى..مشى حالك. (عرفه يهمس لهم بشيء)

الجمـيع : ياخارجه من باب الحمام وكل خد عليه خوخه .

سـيـد : (منزعجا) بس كفايه .

مسز بوكس : «ثانك يو ..»

السبعاوى : والأن، الكلمه لواحده من أبناء المؤسسه، دخلت هذا المكان كفيفه وهى الأن مبصره. الأنسه سنيه أمام عبد المتجلى.

سنيـه : (سنيه تدخل مرتديه نظارة طبيه وتقرأ من ورقه)

الضيفه العزيزه الغاليه ، السيد المحترم رئيس الجمعيه .الأب الحنون بابا سبعاوى.

عـرفـه : بابا سبعاوى ؟ ياخسارتك ياسنيه.

سنيـه : أعترف أن هذه المؤسسه صاحبة الفضل عليا، واننى شهدت فيها اجمل أيام عمرى واننى (ثم تتوقف عن القراءة)

محـــاسن : هى سكتت ليه ؟

انصـــاف : الظاهر رجعت ماتشوفش.

سنيـــــه : وانتى .. (وبصوت مختنق) لاء مش قادره. أنا بكذب .أنا ماكنتش عايزه أقول كده . دى خطبه كتبوهالى عشان أقولها.

السبعـاوى : ايه الكلام الفارغ دا ؟

عـــرفـــه : سيبها تتكلم. قولى ياسنيه.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو »

ســـيـــد : اطمن ياسبعاوى ، الخواجايه مش فاهمه.

سنيـــــه : إذا كان حد له فضل عليا.. يبقى زمايلى كلهم اللى ساعدونى ووقفوا جنبى عشان أخد أبسط حقوقى.

عبد البارى : طمر فيها، ونعم النساء والله.

مـسـعـود : مش معقول.

مـــخلص : احنا نديكى عنينا ياسنيه.

عـــرفـــه : سيبوها تكمل. قولى كل اللى شوفتيه.

سنيـــــه : ياست هانم، الدور الفوقانى اللى فرجوكى عليه. دا كله مش بتاعنا . دا بتاع جميعة المنتفعين بعمانا وجهلنا وفقرنا.

مسز بوكس : «ثانك يو. ثانك يو»

خـيـشـه : تبقى الحاجة بتاعتنا وسايبنا نشحت ؟

عبد البارى : اه ياكفره.

ســـيـــد : اسكتى ياسنيه .

عـــرفـــه : كملى ياسنيه .

سنيـــــه : مش قادره . اتكلم انت.

عـــرفـــه : ايتـها المدام المحتـرمه بتـاعة الأمم المتـحده. احنا مش محتـاجين

مساعده ولا شفقه ولا عايزين تدونا عكاز نمشي بيه، يكفى تدلونا ع الطريق وتسيبونا نختار بمزاجنا المكان اللى نحب نكون فيه.
ليست المشكله ايتها الست المبجله، أن عيوننا مغلقه ، المشكله فيكم انتم أصحاب العيون المفتوحه على وسعها، ومع كده لاترى إلا نفسها. انتو عايزنا نفضل نتخبط فى الضلمه. عشان تفضلوا أسيادنا وتتحكمو فينا. المشكلة انكم يامفتحين، فاقدين البصيره ، وعشان كده مافيش قدامنا غير أن اعتمادنا يكون على نفسنا.

مسز بوكس : «وات. وات هى ساى ؟»

نظيره : (تهم بالترجمه)

السبعاوى : لأ ماترجميش. احذفى الفقره دى.

نظيره : ماتدخلش فى شغلى يا استاذ سبعاوى.

سيد : بلاش فضايح قدام الأجانب، ماترجميش حاجه.

مسز بوكس : دى موش أوزه ترجمه.

الجميع : ايه ؟

مسز بوكس : ايوه، أنا آآرف شويه أربى، وفخمتوا، انا موش خماره.

سيد : حضرتك فهمتى غلط.

مسز بوكس : لأ. انتو أندكم بزرميط كتير كتير.

الجميع : « ييس»

سيد : سبيتى افهمك، الجمعيه دى عملتها علشانهم، أديتها وقتى وجهدى وعرقى وكل حاجه فيها بتاعتهم.

عرفه : كده ؟ مستنين ايه. مدام بتاعتنا، اطلعوا الدور التانى اقعدوا فيه. كله بتاعكم.

(الجميع يندفعون نحو الباب الموصل للدور الثانى)

عبد البارى : ظهر الحق. والله أكبر.

نظيـــــره : وأنا معاكم.

مـسـعـــود : يعنى فيه فايده ؟ مش ممكن.

ســـيــــد : أفهمينى يامدام .

مسز بوكس : «نو.. نو» انتو موش يستهق ولا «سنت» (تخرج)

ســـيــــد : خربت بيتى ياسبعاوى. انت مرفود . (يخرج)

السبعـاوى : يعنى انت مخلد فيها ؟ (يخرج)

شـــريـف : (يدخل) الأوراق كلها اهيه ياعرفه.

عـــرفـــه : اتجوز نظيره يا أحمد.

شـــريـف : (باكتشاف) هو أنا أحمد ؟ (يخرج مناديا على نظيره)

سنيـــــه : عرفه.. انت طالع وسايبنى ؟

عـــرفـــه : سلامة الشوف مالنتى عارفه السكه.

سنيـــــه : عايزه أشوفها بعينيك انت.

عـــرفـــه : (يمد لها يده فتتعلق بها ويسحبها صاعدا إلى أعلى).

ستار النهاية

بالعربى الفصيح..

١٩٧٠ ـ ١٩٩١

عش الزنابير

يرى البعض اننى تهورت وانتقدت العرب، وبذلك جلبت على نفسى غضب العرب من كل الجنسيات... شعوباً أو حكومات!

ويرى البعض الآخر أن الغضب سينصب علىّ من المصريين، بدعوى اننى تحاملت على شخصية المصرى بأن ساويته ببقية العرب!

وقال غيرهم اننى لن اسلم ايضاً من ضيق الحكومة والسلطات المصرية وهذا هو الاخطر.

وفى حين خشى البعض من اتهام المسرحية بانها سقطت فى هوة «الدعائية» لمصالح القضية الفلسطينية فى وقت انتهت فيه القضية، يؤكد البعض الاخر اننى على العكس وضعت نفسى موضع الاتهام والشك لاننى انحزت فيها للجانب الاوربى الغربى ضد الشرق العربى الذى انتمى اليه.

وابتسم بعضهم (لا اعرف باشفاق ام بتشفى) وقالوا اننى دخلت عش الزنابير لأن المسرحية ستغضب الجميع بلا استثناء! لكنى لا انكر ايضاً أننى وجدت من يهنأنى لأننى - على حد قوله استطعت بمهارة أن اكتب مسرحية متوازنة ترضى كل الاطراف (باستثناء جملة هنا أو اشارة هناك ونصحونى بحذفها).

أما الحقيقة فإن مشكلتي اثناء الشهور الطويلة التي تعذبت خلالها بكتابة هذه المسرحية لم تكن هي الحرص على تجنب اغضاب أحد، وإنما كانت المشكلة مع نفسي! وفي ظني أن المشكلة الاساسية أمام الكاتب هي أن تدله نفسه على حقيقة ما يود أن يقوله بالفعل، من اعماقه وليس من طرف لسانه، فكل مناله اراء واتجاهات ومبادئ معينه، لكن عندما يجلس المرء للكتابة - وبفرض انه كان اميناً مع نفسه - فلسوف يكتشف ان الأراء والاتجاهات والمبادئ التي يعتنقها قد تصلح لكتابة المقالات أو الأدلاء. بالاحاديث الاذاعية أو التليفزيونيه أو الثرثرة على المقاهي، ولكنها لاتكفي ابداً لكتابة مسرحية. فالقلم يتوقف عند كل تفصيلة مهما صغرت، جملة حوار، تسميه شخصية أو مكان وصف حركة تصور للمنظر، قطعة اكسسوار، زي معين، لحظة صمت، طريقة دخول شخصية أو خروجها... الخ، ويسأل نفسه كل مرة عشرات الاسئلة التي تبدأ بهل لهذا أو ذاك معنى ما؟ وما هو على وجه الدقة؟

ولا تتم الاجابة على هذه الاسئلة في حينها بالضرورة، فقد يستغرق الوصول للاجابة اياماً أو شهوراً. وهناك من الاسئلة ما لا يجد الكاتب اجابتها الا بعد الانتهاء من كتابة المسرحية كلها بل واحياناً بعد عرضها بالفعل! عندئذ يكون الكاتب قد اكتشف بعض ما يريد... ان يقوله! ويؤجل اكتشاف الباقي لعمل آخر!.

وقد عاب البعض على المسرحية أنها متشائمة وبها قسوة تصل إلى حد جلد الذات... واتمنى ان اكون مخطئاً وان يكون الواقع العربي افضل من صورته المنعكسة في هذه المسرحية...

وأخيراً

قال أحد الكتاب «الاجانب» يوماً: أن الكتابة وسيلة خرافية لاحتواء الرعب وانا ارجو القارئ أو المتفرج أن يشفق على رعبي!

الفصل الأول

دخــــول

تطفأ بعض انوار الصاله، تبدأ جمله موسيقية
اذا كـان هناك شاشـه عـرض خلفيـه فسنرى عليـهـا عنوان «بالعـربى
الفصيح» على جانب المسرح نرى مخرج تليفزيونى امام وحدة تحكم
ومعه مصور.بينما يظهر مذيع ومذيعه فى بقعتى اضاءه متقاربتين .

المـذيعـه : سيداتى انساتى سادتى...

المـــذيع : اهلا بكم فى برنامجكم الصريح..

المـذيعـه : بالعربى الفصيح...!

المـــذيع : يعده ويقدمه لكم ..

المـذيعـه : صادقه صالح...

المـــديع : و.. امين فالح ..

المـذيعـه : ننقله اليكم بالقمر الصناعى العربى عربسات..

المـــديع : عبر القناه الفضائيه..

المـذيعـه : الى جميع الدول العربيه..

(جمله موسيقى سريعه كأنها اللحن المميز للبرنامج)

المـذيعـه : عزيزى المشاهد....

المـــذيع : عفوا...كلمه لابد منها.

المـذيعـه : البرنامج الذى نقدمه الليله..

المـــذيع : له قصـه .

المـذيعـه : فقد توخينا فيه الصدق والحق والدقه..

المـــذيع : لكن وبعد ان مضينا فى تصويره فتره...

المـذيعـه : اكتشفنا ان الصوره المسجله. لاتعرض الحقيقه كامله.

المـــذيع : لذا فقد قررنا.. ان نعرض لكم ولاول مره..

المـذيعـه : مايحدث ايضا خلف الكاميرا !

المـــذيع : بما فيه نحن ومخرج هذه اللقطات ومصورها.

المـذيعـه : العرض ليس للكبار فقط..

المـــذيع : ولاخطر منه على اصحاب القلوب الضعيفه.

المـذيعـه : لكننا ننصحك قبل مشاهدته..

المـــذيع : ان تسأل نفسك اولا.. هل حقا تريد ان نقدم لك الحقيقه كلها ؟

المـذيعـه : ام تكتفى...... بربعها؟!

المـــذيع : هل تريدها لوجه الله خالصه؟

المـذيعـه : ام تفضل ان تراها مزوقه..؟

المـــذيع : هل تود الحق ولاشىء غيره ؟

المـذيعـه : ام تفضل.......ابن عمه ؟!

المـــذيع : هل نستأذنكم ان نقولها فى وجوهكم ؟ دون ان نغضبكم ؟

المـذيعـه : ايا ما كنتم...

المـــذيع : او كانت اوطانكم او معتقداتكم ؟

المـذيعـه : بالطبع سيجيب كلكم بنعم نعم !

المذيعه : فليكن.. لكن تذكروا جيدا انه....

الاثنان : نبكم على جنبكم !!

(اظلام)

(نسمع صوت عبر السماعات)

الصوت : سكوت ياجماعة... «ستاندى باى. ثرى تو ون، أكشن»

(ثم يظهر المنظر فى اضاءه تدريجية)

المنظر : حديقة هايد بارك بمدينة لندن.

(بمجرد الاضاءه سيتقدم مجموعه من الطلبه الغرب نحو الجمهور).

الجميع : نحن الطلبه العرب المقيمين فى لندن...

احدهم : لاء لاء غلط.. المقيمون.

الجميع : (وهم يتقدمون للجمهور اكثر)

نحن الطلبه العرب...

المقيمون فى لندن.

نبعث الى اهالينا الكرام..

فى كل مكان...

من انحاء الوطن الاكبر.

مصطفى وحكمت: فى مصر المحروسه المحميه...

ادهم : فى وادى الاردن.

صخر : وقلب العروبه النابض... سوريه.

لقمان : وفى باريس الشرق.... لبنان.

سؤدد : والسودان كمان.

عنتر : والعراق حارس البوابه الشرقيه.

لـيــث : وبلد الصمود الجماهيريه العربيه الليبيه الشعبيه الاشتراكيه العظمى.

تمـام : وتونس الخضراء....

مـغـوار : والمغرب البيضاء...

حزاعه ورابحه : وبلاد الخليج الفتيه .

سـيـف : والارض الطاهره الحجازيه.

جـاسـم : والجزائر... بلد المليون شهيد...

يـزيـد : واليمن السعيد...

فـايـز : وفلسطين... فلسطين..الانتفاضه العربيه.

(موسيقى نشيد وطنى حبيبى بينما المجموعه تقوم بعمل تشكيلات)

الجـمـيـع : اهالينا الكرام...

بعد السلام والتحيه.

اطمئنوا جميعنا علينا.

كل شيء على مايرام .

ولا ينقصنا الا رؤياكم.

مـصطفى : كلنا هنا اخوة اشقاء..

صـخـر : مجتمعون فى السراء ..

عنتـر : متحدون فى الضراء ..

لقـمـان : نقاوم انحلال الغرب بعزم واباء.

ادهـم : نتعاطى العلم... كأنه دواء!

الجـمـيـع : كي نرجع ونسقيه لبلادنا

فنعيد لها امجادها

ونفوق الذين تعلمنا منهم

نهزمهم بسلاحهم

والبادى اظلم

راجعون بالعلم والتكنولوجيا

راجعون بالخبره

راجعون..راجعون

رابحـــــه : والله اعلم !

(اضاءه جانبيه لنرى المخرج والمصور و يتابعان مايجرى على المسرح)

المـــخـــرج : حلو.. ثبت الصوره .

المـــصـــور : حاضر.

(الحركه تثبت لحظه كما يحدث فى شرائط الفيديو)

المـــخـــرج : ابقى فكرنى نركب ع المشهد شوية تسقيف....شغل.

المـــصـــور : (يشغل بعض ازرار الوحده) حاضر.

(تعود الحركه للمجموعه)

الجـــمـــيـع : وهذه صورتنا.. نبثها اليكم مع ارق تحيه.

(يكونون تشكيلا متماسكا يدل على الاتحاد والقوه)

الجـــمـــيـع : تحيا الوحده العربيه.

(يظهر المذيع والمذيعه فى الصوره وكل منهما يمسك بميكروفون)

المــــذيـع : ايها الاخوة المواطنون .

المــذيعــه : هاهى صوره رائعه تؤكد ان الوحده العربيه حقيقة خالده.

المــــذيـع : صورة لا تكذب..بلا غش ...بلا خداع بلا تزويق.

المــذيعــه : صورة تنطق بأن النهضه العربيه الكبرى توشك ان تتحقق.

المــــذيـع : بل تنطق بأن النهضه قد بدأت وتحققت بالفعل !

(يظهرعسكرى بوليس انجليزى ويتوقف لحظه خلفهم)

المــــذيـع : صورة نضعها امام الغرب المتغطرس الذى يرفض ان يصدق.

المذيعه : الغرب الذى يرسم للعرب صورة خادعه ومشوهه ..

المذيع : انظروا الى صورتنا وتمعنوا فيها جيدا.

المخرج : (بعصبيه مفاجئه) ستوب ...وقف الشريط.

المصور : (ببرود) حاضر... ماتزعلش نفسك.

(ويضغط زرا تتوقف الحركة على المسرح) فيه ايه؟؟

المخرج : فيه مصيبه.. رجع اخر كادرين وانت تعرف.

المصور : (بنفس البرود) حاضر... بس ماتزعلش نفسك !

(ويضغط زرا فتعود حركة الممثلين للوراء خطوه)

المخرج : بص كويس ... شفت الكارثه فين ؟

المصور : لاء..... فين؟

المخرج : (بغضب) حضرتك مطلع العسكرى الانجليزى معاهم فى الصوره؟

المصور : هو اللى ظهرفجأه وانا بصور ومع ذلك ماتزعلش نفسك نشيله بالمونتاج.

المخرج :ماينفعش .. لان هيتشال معاه اهم جزء فى صورة العرب.

المصور : خلاص... يبقى خليه.

المخرج : ماينفعش .. لأن االبرنامج عن صراع الامه العربيه مع الحضاره الغربيه ووجود العسكرى بالشكل دا رمز زى الزفت !

المصور : (بضيق) وانا اعملك ايه. ماحنا فى انجلترا.. مش عايز العسكرى الانجليزى يطلع ازاى ؟

المخرج : يطلع.. بس مش فوق دماغ اربعتاشر شاب من اربعتاشر بلد عربى. انت عايز النقاد والصحفيين يبهدلونى و يقولوا عليا عميل للغرب ولا مخرج حمار؟

المصور : محدش يستجرا يقول عليك عميل... !

المخرج : ايه؟؟

المصور : ماتزعلش نفسك .. اجمع لى الشبان العرب وانا اصورهملك تانى.

المخرج : (وهو يلطم خديه) تانى؟ اجمعهم تانى؟؟ دا انا قعدت شهرين اجمع فيهم !

اظـــلام

(المصور على الكاميرا والمخرج أمام وحده التحكم)

المذيعه : عزيزى المشاهد...

المذيعه : لا تنفعل...

المذيع : لا تغضب...

المذيعه : لا تشمئز...

المذيع : فنحن مضطرون ان نعرض عليك صورتنا فى اعين الغرب المنحاز ضدنا.

المذيعه : فبينما كنا فى الاستوديو بلندن.. نعد هذه الحلقه التى تصور سفالة وانحلال الغرب...

المذيع : فوجئنا بأنهم يصورون فى الاستديو المجاور لنا فيلما عن جهالة وانحطاط العرب!

المذيعه : اليكم جزءا من هذا الفيلم ..

المذيع : نعرضه عملا بحرية الرأى التى لانخاف منها..

(على المسرح نرى الان بداية الفيلم).

المنظر : (بانوه مرسوم يصور شارعا فى لندن وتظهر ساعة بج بن الشهيره. يظهر شخص عربى فى عباءه واسعه وله كرش ضخم على وجهه قناع بأنف كبير وشارب اكبروخلفه اربعة نساءيمشين وأرادفهن

السمينه تهتز خلفهن! من ناحيةاخرى يدخل عربى اخر بنفس الشكل ويلتقيان فى المنتصف).

(موسيقى شرقيه قديمه فى الخلفيه)

المخرج : (وهو يخلع السماعات بعصبيه) ستوب..وقف الفيلم.

(فى الحال تتوقف الحركه على المسرح)

المخرج : لاء... قلبى مش طاوعنى اعرض على الناس فيلم قذر زى ده..

المذيعه : احنا اتفقنا نعرض منه دقيقتين بس.

المخرج : ولو... دا بيسخرمن العرب ومصورهم كأنهم متوحشين وجهله مابيفهموش.

المذيع : سيب الناس تشوفه عشان يعرفوا ان الغرب بيزيف حقيقتهم.

المخرج : بالعكس الناس هيتأثروا بالفيلم لأن اغلبهم جهله مابيفهموش !

المذيعه : طب والحل ايه يااستاذ عكاشه ؟

المخرج : اعرض الفيلم بس بشرط.. يبقى معاه تعليق ينبه الناس ويوعيهم.

المذيع : اوكى..احنا جاهزين .

المخرج : (للمصور)... انزل بالفيلم.

(بينما تستأنف الحركة على المسرح)

المذيعه : انتبهوا الى خداع هذا الفيلم القذر!

المذيع : اياكم ان تصدقوه او تتأثروا به..!

المذيعه : انفعلوا واغضبوا عليه!

المذيع : اشمئزوا وتقززوا منه!

المذيعه : ويستحسن الا يشاهده اطفالكم ..!

المذيع : والأضمن الا تتفرجوا انتم عليه !

المخرج : حلو. انا كده فى السليم .. افتح الصوت!

(نسمع حوارهما ويصاحبه ترجمه فى الخلفيه بصوت منخفض نوعاً)

(كما نسمع احيانا صوت ضحك مركب على المشهد)

الاول : اخى فى العروبه...!

الثانى : اخى فى العروبه...!

(ويتعانقان)

الاول : اهلا وسهلا فيك مرحبتين.

الثانى : اهلا وسهلا فيك مرحبتين.

(يقبلان بعضهما فى الخد)

الاول : مشتاقين والله.

الثانى : مشتاقين والله.

(يقبلان بعضهما فى الاكتاف)

الاول : كيفك؟

الثانى : كيفك انت؟

(يتصافحان بقوه)

الاول : الحمد لله

الثانى : الحمد لله

الاول : ايش بتسوى هون بلندن؟

الثانى : ايش بتسوى انت؟

الثانى : والله لجيت ساعتى مامضبوطه جلت اجى اشترى ساعة بج بن!

الاول : وانا لجيت روحى زهجان جلت اجى اشترى برج لندن!

الاول : الله معك.

الثانى : الله معك.

الاول : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى البرج لنفسه.

الثـــــانـى : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى الساعه لحاله.

الاول : حياك الله .

الثـــــانـى : حياك الله . (يقبلان بعضهما)

الاول : السلام عليكم ..

الثـــــانـى : وعليكم السلام ..

(يستل كل منهما خنجرا طويلا من تحت العباءه ويطعن به الاخر فى ظهره)

الاثـنـــــان : اه .. معلش.. عفى الله عما سلف!

(يسقطان معا. النساء يلطمن ويصرخن)

يمر عسكرى البوليس ويتحسس دماء كل منهما

العـسكرى : (بدهشه) this is not blood.

صـــــوت : (هو صوت الترجمه) هذا ليس بدم . هذا بترول!

النســــاء : (يزغردن فى الحال) اللهم لا اعتراض...!

(اظـــلام)

المـــذيع : انتبهوا ايها العرب.

المـذيعـه : نشرت صحيفة الجارديان البريطانيه اليوم خبرا يهم كل عربى..

المـــذيع : ألا وهو... نبأ افتتاح احدث كباريه فى اوروبا واسمه قصرالملذات!

المـذيعـه : عفوا... النبأ الذى يهمنا ليس هو افتتاح ذلك الماخور بالطبع.

المـــذيع : انما المقال الذى نشرته الصحيفه وقالت ان الكباريه سيكون بمثابة مستعمره جديده للعرب وطالبت بحرماننا جميعا من الدخول!

المـذيعـه : عفوا.. المقصود بالطبع منعنا جميعا من دخول البلاد !

المـــذيع : ومع المقال وفى صدر صفحتها الثالثه نشرت صوره كبيره لشخص عربى..

المذيعه : وهو يركع تحت قدمى احدى الغانيات فى حالة سكر بين .

المذيع : حول هذا الموضوع اليكم التقرير التالى..اعده ويقدمه لكم..

المذيعه : صادقه صالح ...

المذيع : و.... امين فالح.

(الموسيقى المميزه للبرنامج وتتغير الاضاءه)

(كل من المذيع والمذيعه يقف فى ركن)

المخرج : ستاند باى . ثرى..تو..ون..اكشن !

(يدخل بعض الطلبه ثم يخرجون بمجرد تسجيل فقرة كل منهم)

المذيع : الاخ مغوار بن جبار.. عايز رأيك بكل امانه. هل يوجد فى الامه العربيه كلها، عربى واحد يرتكب هذه الحماقه؟

مغوار : بالطبع.. لا.العربى يقظ ومستحيل يكون وافق ان يتلقط له صوره مثل هذه والاغلب انها اتلقطت له بطريق الغدر فى لحظه ماكان فى وعيه! كان مخمور طينه ياخوى.!

المذيعه : الاخ عنتر ابو خنجر.. مش برضه رأيك هو..

عنتر : (مقاطعا) لا. الاعتراف بالحق فضيله والصوره المنشوره حجيجية وهى لشخص نعرفه جيداً ومن بلد شجيج عزيز علينا جميعا وهذا البلد هو..

المخرج : ستوب .... بلاش تقول اسم البلد.

عنتر : اذا بتريدوا الصراحه يبجى اتركونا نتكلم... ماكو داعى للحساسه.

المذيعه : احنا بنعمل برنامج يقرب بين العرب ولا يوقع بينهم؟

المخرج : خلاص... سيبه يتكلم براحته ياستاذه صادقه..

(يهمس فى سماعةالهاتفون) لطفى سامعنى؟

المصور : ايوه.

المخرج : صوره و لما ييجى يقول الاسم هقفل مفتاح الصوت!

المذيعه : اتفضل ياأخ عنتر ..

عنتر : هذا البلد بالتحديد هو (ويحرك شفتيه لكننا لانسمع صوته)

المذيع : الاخ ابن خزاعه مارأيك فى كلام الاخ عنتر؟

خزاعه مايهم من اى بلد.. كلنا فى الهم شرق...انمااللى بيريد يفضح اهله وناسه, ربنا ان شاء الله بيفضحه وبيفضح عيلته كلها...

المخرج : اقطع.

المذيعه : الاخت رابحه، اسمحيلى اسألك.. اذا اتقدم لك شاب زى اللى منشوره صورته فى الجرنال توافقى تتجوزيه حتى لو كان هو اخر راجل ممكن يتقدملك ؟

رابحه : ابدا وامثال هولاء الشباب اللى ابتلت بيهم امتنا واللى بيترمون تحت اجدام الحريم الاجانب ويتركون حريم بلادهم لما اكثريتهم عنسوا هم فى الحجيجه جله جليله جدا !

المخرج : اقطع.

المذيع : الاخ ادهم بن الاشرم، هل توافق على الذهاب إلى مكان مشبوه زى قصر الملذات؟ بالطبع لاء... اشكرك على هذه الاجابه الصريحة!

ادهم : العفو. (ويخرج)

المخرج : ستوب اندهله بسرعه.

المذيع : ياأخ ادهم (ثم للمخرج) فيه ايه؟

المخرج : الراجل لسه ما جاوبش ..

المذيع : والله؟ سورى ماختش بالى.

المخرج : اسفين ياأخ ادهم.. اول مانصور..سعادتك تجاوب وتقول بالطبع لاء!

ادهـــــــم : بالطبع لاء.

المــخــرج : (شاخطا) لسه يابنى ادم.. استنى لما اقول بنصور... بنصور.

ادهـــــــم : بالطبع لاء.

المــذيعــة : الاخوان لقمان وسمعان اولاد سليمان...هل تنصحان اخوانكم الاشقاء يروحوا مكان قذر موبوء مثل قصر الملذات ويصرفوا فيه فلوسهم اللى محتجاها بلادهم؟

الاثـــنـــان : يادلى....بالطبع لاه.

لقـــمـــان : لان قصر الملذات هادا مو كباريه عادى.

ســمــعــان : هادا سوبر ماركت كباريه!.

لقـــمـــان : بداخله اربعين غرفه...ايشى للرقص..

ســمــعــان : وايشى للهجص..

لقـــمـــان : وهيدى للخمر وهيدى للهيروين...

ســمــعــان : وهيدى للنسوان وهيدى للغلمان....

لقـــمـــان : هذا غير عشر صالات للقمار.. وعروض الافلام الاباحيه.. والعروض الحيه كالاستربتيز وباختصار بيضم كافة شيء من وسائل اللهو والترفيه والمتعه والتسليه والبهجه والفرفشه والنعنشه اللى ترضى كل الاذواق (مستدركا) بس طبعا تغضب الله! ومن شان هيك احذر كل الاخوه الاشقاء من ارتياد هذه الاماكن...

الاثـــنـــان : خاصة ان الدخول فيها بالمجان بدون اى تذكره او رسم !

المــخــرج : يانهار اسود..دا اعلان !

المــصــور : (يترك الكاميرا ويجرى خلف لقمان).

ياأخ.. ياأخ انت متأكد ان الدخول مجانا..؟!

لقـــمـــان : ايه طبعا خيى (ويخرج)

المصور : اخص عليكم. يبقى الدخول بلوشى وتخبوا عليا المده دى كلها؟

المخرج : طب ماتزعلش نفسك.

المصور : لاء ازعل وعلياالنعمه ماانا مصور..هه!

المخرج : اما انت عيل صحيح..هو استخسار وبس...؟..

المصور : اقطع دراعى ان ماكنتوا روحتوا من ورا ضهرى!

المذيع : واحنا مغفلين؟ صحيح الدخول مجانى لكن جوه الاغراء ينسيك اهلك ويخليك تدفع دم قلبك .

المصور : آل على رأى المثل اللى مايشترى يتفرج. امال يعنى ارجع بلدنا يقولولى شفت ايه فى لندن , اقول ماشفتش؟؟

المذيعة : (ساخره وهى تصوره خلسه) برافو يالطفى هو دا الرأى الشجاع !

المذيع : الاخ لطفى ابن فهمى..انت ايه رأيك فى واقع الامه العربيه.؟

المصور : واقع الامه العربيه مطين بطين!

المذيع : (وهو يقرب منه الميكروفون) الا ترى معى ان الوحده العربيه ممكن...

المصور : (منفعلا) وحدة مين يابا. بلا وحده عربيه بلا وحده علاجيه. انت بتصدق كلام الجرايد والتليفزيون؟ ماتخلونى ساكت..

المصور : (ينظر للشاشه) انتو كنتوا بتسجلولى؟

المذيع : ايه رأيك يااستاذ عكاشه لو نذيع الفقره دى فى البرنامج؟

المخرج : انتوا اتجننتوا ؟

المذيع : فيها ايه ياأخى؟..مره نعرض رأى مخالف .

المذيعه : تصور الناس لما تسمع واحد بيقول الكلام اللى قاله لطفى

المصور : بس الكلام ده مايتقالش.

المذيعه : اذا كنا محددين من ايه اللى يتقال وايه اللى مايتقالش يبقى بنسأل الناس ليه؟ اذا كنا هنذيع شويه وهنخبى شويه يبقى عايزين الناس تتفرج علينا ليه؟

المخرج : يانهار اسود.عايزين تخربوا بيوتنا؟ حد في الزمان دا يقول الحقيقه للناس في وشهم ؟

المذيع : طب وحياة راس امي اللي عمري ماحلفت بيها كدب اني ماهشترك في اعداد البرنامج ده ولاتقديمه الا اذا كنت مقتنع بكل كلمه فيه.

المذيعة : وانا معاك ياامين و يغضب اللي يغضب ويشتم اللي عايز يشتم.

المخرج : طبعا مانتوا لسه مخطوبين وع البر. لكن انا عندي عيال. حرام عليكم .

المذيع : ماتحاولش (ثم يلتفت للكاميرا بابتسامه) عزيزي المشاهد..

المذيعه : برنامجكم بالعربي الفصيح..

المذيع : يتقدم لكم بأعتذار صريح

المذيعة : عن كل ماقدمناه حتى الان

المذيع : ونعاهدكم منذ اللحظه ...

المذيعة : ان نتوخى..الصدق والحق والدقه! وبما ان الحقيقه مسأله نسبيه.

المذيع : فليكن برنامجنا مجرد وجهة نظر مصريه.

المذيعه : عفوا.. ليست وجهة نظر واحده.. بل اربع وجهات نظر مصريه ..

المذيع : في عموم المسأله العربيه..وصراعنا مع الحضاره الغر بيه.

اظـــلام

المشهد الأول

المنظر : بهو الاستقبال فى بنسيون صغير بلندن

نرى باب البنسيون ونضد الاستقبال وبه فتحه تؤدى للاداره.

ممر جانبى يؤدى الى غرف الطابق الارضى ونلمح بعض ابوابها .

فى الجانب الاخر سلم واصل للطابق العلوى له درابزين وتظهر منه

ابواب. اثاث بسيط عبارة عن اريكه وعدة بوفات وطاوله صغيره..

باب كتب عليه (bar) بعض الملصقات السياحيه على الحوائط.

الوقت : مساء ليلة خريفيه.

(عدد من الطلبه جالسون على المقاعد او على شلت.البعض يدخن

النارجيله. واحد يعزف على العود. وفتاه تغنى ويردون خلفها)

(يجرى كل ذلك بصوت منخفض وكأن المخرج يتحكم فى مفتاح

الصوت)

(بينما نسمع تعليق المذيعان)

المذيع : هل صحيح ان العرب لا يجمع شملهم الا الاحزان؟

المذيعه : انتهزنا فرصة عيد الفطر المبارك لنضع اجابه على هذا السؤال.

المـــــذيع : وذهبت كاميرا البرنامج الى احد البنسيونات التى يقيم بهاا لطلبة العرب

المـذيعـه : كان الزملاء قد اقاموا بهذه المناسبه عيد الفطر ليله عربيه.

المـــذيع : وفى غفله من العيون... سجلت الكاميرا الخفيه هذه اللقطات.

المـذيعـه : لكننا لم نكن نعرف اننا امام قصه مثيره.

(جورج يظهر من خلف النضد ليضع لهم بعض الطلبات)

المـــذيع : كل سنه وانتوا طيب . يلزمتوا اى هدمه تانى ؟؟

خـــزاعـــه : thank you جورج.

(البعض يتوالى حضورهم)

صـــخـــر : كل عام وانتم طيبين.

يـــزيـــد : وانت بالصحه و السلامه.

خـــزاعـــه : عساكم من عواده.

مـــغـــوار : كل سنه وانتم بخير ياالخوان.

ســـيـف : الله بالخير..حياك الله

چـــورج : (ينظر لعناقهم بدهشه)

صـــخـــر : ماتندهش ياخواجه جورج.احنا ياولاد العرب نحب بعض لأننا اخوه اشقاء.

عنتـــر : ايه ياصخر... بتجدم له مذكره تفسيريه؟

صـــخـــر : لا، بس الاجانب مايعرفوا مشاعرنا الفياضه ويظنوا السوء بالرجال ياللى يتعانقوا ويبوسوا بعض!

يـــزيـــد : متخلفين والله ياأخى.

جـــاســـر : السلام عليكم ياالخوان (ولادهم) للأن ماخلصت تعليق الزينات؟

ادهـــم : الاخ خزاعه كان مسئول يشتريهم واتأخر.

خـــزاعـــة : لو نزلت السوج بالعجال والدشداشه يرفعوا الاثمان على، ارسلت لقمان بدالى. شاطر فى المساومه وشكله كأنه من الفرنجه الكفار!

لقمان : نحنا من بيوتات كلاتها تجار. رحت لابعد سوق واشتريت بأرخص الاسعار.

خزاعه : زين.. يعنى فضل معاك باجى من المصارى؟

لقمان : طبعا خيى... طبعا.

خزاعه : وين هو امال؟

لقمان : تكرم عينى.. راح فى الموصلات!

جاسم : لكين هاذى زينات افرنكيه غربيه، مو عربيه شرقيه.

لقمان : شو بتحكى يازلمه؟ نحنا هون بلندن. من وين التقى زينات عربيه بحياة اختك؟

(تدخل حكمت ورابحه)

حكمت : ايه.. مالكم ياشباب؟ انتو كل شويه تتخانقوا زى الديوك؟

خزاعه : جيتوا فى وجتكم.. ياللا جهزوا المكان. خدموا علينا.

رابحه : شنهو؟ هو انتو يارجاله ماتنظرو وجوهنا الا وتشغلونا؟

خزاعه : (متراجعا) انا ماالجصدك انتى ياأختى !

(يظهر مصطفى بالبيجاما وفى يده مبخره)

مصطفى : بسم الله ماشاء الله.. الله اكبر.متجمعين عند النبى بأذن واحد احد.. وحصوه فى عين اللى مايصلى ع النبى.! (ويخرج لحظه)

مغوار : نقطة نظام قبل مانبدأ ليلتنا أذكركم ياالخوان بأتفاقنا الدائم... لا نقاش فى الدين.. لانقاش فى العرق... لانقاش فى السياسه منعا لأى حساسه.

حكمت : واحنا طالبين زياده فى بند الممنوعات.

سيف : ايش يكون ياست حكمت ؟

حكمت : (لرابحه) قولى انتى..

رابحــــــه : لا يا اختى جولى انتى!

جـاســر : مفهوم.. لانقاش فى امور السكس نظرا لوجود الحريم!

البــعض : (وهم يضحكون) موافقون والامر لله !

ســـيف : الحمد لله.. طالما مابنتعرض لها المواضيع الحساسه يبجى مايخالف , وابدا مانختلف فى اى شىء .

تمـــام : (الذى لصق اذنه بالراديو يصيح) الله اكبـر ..احمدك يارب (ويرقص فرحا) انتصرنا انتصرنا انتصرنا..

مـصطفى : الف الف مبروك ياتمام..انتصرتوا فى ايه.؟

تمـــام : حققنا الهدف المنشود. وصلنا للعالميه. دخلنا..

عنتــر : اسرائيل ؟

تمـــام : كأس العالم !

مـصطفى : ولو انى مافهمش فى الكوره لكن الف مبروك(يعانقه) وغلبتوا مين؟

تمـــام : غلبناكم انتم.. الجون فيكم وفى بلدكم!

مـصطفى : اتنيل بقى . هو انتوا بتعرفوا تلعبوها. دا احنا اللى معلمينهالكم! (تثبت الحركة دون صوت بينما نسمع المذيعان)

المـذيعه : كان بعضهم قد دعى بهذه المناسبه احد اساتذتهم بالجامعه..

المـــذيع : وهو البروفسير ريتشارد ويزدم المستشرق الذى يجيد اللغه العربيه. (يدخل ريتشارد دون ان يلاحظوا لاستمرارهم فى الشجار)

ســـؤدد : وايه يعنى ما احنا غلبناكم سنة واهد وهمسين! وبالاماره كانت النتيجه واهد واهد.

رابحــــه : خلاص ياشباب امنعوا التحدث فى الكوره ايضا.

عنتـــر : عيب عليكم والله، الراجل الاجنبى جاى لو شافكم يجول ايش؟.

الجـمـيع : (ينتبهون لوجود ريتشارد فيسكتون) .

عنتـــــر : يعنى لازم اشخط فيكم عشان تتلموا؟! وما هو لولا الفوضى كنا بجينا أفضل من ريتشارد وامثاله.

ريتـشـارد : السلاموا عليكم.

عنتـــــر : (محرجاً) بروفسير ريتشارد؟ اتفضل. انت نورت

ريتـشـارد : شكرا... شكرا... ممنون كتير (يجلس فوق شلته على الارض).

رابحـــه : ايش بتحب تشرب يا بروفسير؟

ريتـشـارد : فنجان من الشاى.. لو تكرمتى.

رابحـــه : حنا عندنا جهوه عربيه حلوه كتير.

ريتـشـارد : فنجان من الشاى لو تكرمتم.

حـكـمـت : فيه كمان قرفه وجنزبيل وكركديه وكراويه وتمر هندى وخروب

ريتـشـارد : شكرا.. فنجان من الشاى .. لو تكرمتم

ســـؤدد : كنا بودنا نغدم لك مشروبات روحيه. بس تغاليدنا تمنعنا.

ادهـــم : ممكن. لكن بنخلى چورچ هو اللى يجدمها لك.

رابحـــه : زين.. زين الجهوه حضرت!

لقـمـان : والتارجيله كمان.

حـكـمـت : والنبى لتدوق الكحك بتاعى.

وابحـــه : ضرورى نعرف رأيك فى الأكل العربى.

ريتـشـارد : (بفزع) لكن انتم من واحد وعشرين بلد واكلاتكم مختلفه.

مـصطفى : كل سنه وانت طيب.الصيام خلص والليله عيد.

ريتـشـارد : اعرف.. من الليله ترجعون للأكل المعتاد.

مـصطفى : تمام..

ريتـشـارد : اى لاتأكلون كثيرا مثل رمضان!

الجـمـيع : ايش..؟؟

(اصوات زعيق تأتى من اعلى)

زيتشارد : (بفزع) ماهذا . هجوم ارهابى؟

حكمت : لا دا صوت عنتر وصخر.

جاسر : انا لاأقبل حد يزعق ويفضحنا قدام الاجانب . «سترو، سى سيمبوسيبل»

مصطفى : طب وانا مالى؟

ليث : طب وطى حسك انت !

لقمان : (يدخل وهويصفر)

ريتشارد : ماهذا العراك ياسيد لقمان ؟

لقمان : مابيتعاركوا ومابيتصارعوا.. بيتناقشوا سيدى !

مصطفى : اه.... مافيهاش حاجه... مناقشه حره!

لقمان : تمام خيى تمام.. مناقشه حره.

(صوت اشياء تتحطم)

مصطفى : وياترى بيتناقشوا فى انهى جوله دلوقت ؟؟

ريتشارد : الا يستطيع احد ان يصلح بينهما ؟

مصطفى :ماينوب المخلص غير تقطيع هدومه. اسألنى انا..

جاسر : ليش تقطيع الهدوم؟؟ بيوافقوا يصطلحوا.. بنصلحهم. بيريدوا يتخانقوا.. بنتخانق.. وياهم.

يزيد : وانا معه.

جاسر : بينا يارجال..!

يزيد : انا مابدى اتخانق الان. روح انت !

(صوت صرخه طويله ثم صمت)

مصطفى : يظهر والله اعلم واحد منهم اقنع التانى..!

لقمان : مابظن حدا فيهم يقتنع !

مـــصطفى : لا ممكن.. بالحجه القاضيه !

(يظهر عنتر وصخر وهما يضحكان)

ريتـشــارد : هل استطيع ان اعلم فيما كنتما تتناقشان بالضبط ؟؟

عنتــــــر : هه ؟؟ كنا بنتحاور فى ايه ياصخر ؟

صــــخــــر : والله مانا فاكر ياعنتر !

عنتــــــر : ايه افتكرت. كنا بنتبادل الرأى وتطابجت وجهات نظرنا والحمد لله

ريتـشــارد : لكنى سمعتكما تصرخان.

عنتــــــر : لا هذه كانت نجطه شكليه , اصل حين ماجينا خارجين م الباب جلت له اتفضل..

صــــخــــر : قلت له ابدا... انت الأول وانا من بعدك .

عنتــــــر : حلفت بالطلاج ثلاثه ما اخرج جبله .

صــــخــــر : قلت له تقبرنى ان ماكانت خارجتك تكون قبل منى!

مـــصطفى : على النعمه كل واحد مش عايز يخرج عشان خايف يدى التانى ضهره.

ادهـــــــم : (فجأة) لكين مين فيكم اللى مشى كلمته فى الاخر ؟؟

صخر وعنتر: (فى نفس واحد) انا طبعا !!

(ينظران لبعضهما ثم ينطقان معا)

صخر وعنتر: كيف انت تمشى كلمتك على ؟؟

ادهـــــــم : أياكم حد فيكم يأذى اخوه.

صــــخــــر : انا ماحدا يقدر يأذينى،.سيبنى عليه .

عنتــــــر : انا ماحدا يجدر يمسنى، اتركنى له.

مـــصطفى : لا اله الا الله... صلوا ع النبى.

الجـــمـــيع : اللهم صلى عليك يانبى...

مـــصـطـفـى : ياللا سمعونا حاجه احتفالا بأستاذنا

تـمــــــــام : (يغنى) الارض بتتكلم عربى الارض .. الارض! الارض بتتكلم ايه؟

ريتــشـــارد : عـربى.لكن كـيف تكون ليله عـربيـه بدون ال.... (ويرسم شكل امرأه فى الهواء).

البـــــعض : (بتوجس واستنكار) ايش؟؟

ريتــشـــارد : (ويكرر الاشاره) الرقص الشرقى!

مـــصـطـفـى : اه ..انا بحسب.

ريتــشـــارد : اذن فرجونا يابنات .

حــكــمــت : هو فاكرنا ايه بنشتغل فى كباريه.؟

خــزاعــــه : بيتكلم صح. والله مافى حد يجوم بالرجص غيركم !

حــكــمــت : ومافيش حد اهبل يروح الكباريه يتفرج عليه غيركم !

(ثم لرابحه) وانتى ياختى ماتعرفيش تترقصى؟

رابحـــــــه : حـد الله بينى وبين الرجص الشـرجى. انا مـا ارجص الا غــربى (وترقص غربى).

حــكــمــت : بالذمه دا عيب ودا مش عيب؟

ســــــيـف : (لرابحه بلهجه امره) اجعدى يامره. اجعدى.

(ثم لريتشارد) احنا نساءنا مايرقصوا .

ريتــشـــارد : لكنى رأيت فتيات عربيات يرقصن رقصا مثيرا

ســــــيـف : هؤلاء لسن فتيات , بل راجصات.احنا ماعندنا احد يرجص غير الرجال! ومايرحصوا مع الحريم مثلكم ولكن الرجل يرجص مع رجل مثله!

ريتــشـــارد : هكذا الحال دائما.كل شعب يظن انه افضل من بقية شعوب الارض.

ليث : حتى انت يااستاذنا فكرتك عنا غير صحيحه مثل بجية الغربيين.

ريتشارد : لا انتم تعلمون اننى متعاطف مع اغلب قضاياكم ثم اننى اقدر تراث الشرق واحترمه.

ليث : ولهذا نلجأ اليك فلقد كتبنا بحثا عن صورة العرب المشوه فى الاعلام الاوربى ونريد ان ننشره فى الصحف الانجليزيه.

ريتشارد : الصحف لن تنشره الا اذا كان اعلانا مدفوع الثمن .

ادهم : (بحماس) بندفع..مهما كان الثمن.مستعدين ندفع لاخر فلس معنا .

سيف : (بضيق) لاتأخذنى ياالخى.. انت معك كام فلس فى جيبك ؟

ادهم : مامعى . لكن الاخوان معاهم ومافى فرج بينا !!

خزاعه : ماتبص لى.. بكفايه غرامة الاسبوع الماضى. حكمتم على اشترى كل نسخ الكتاب اللى بيتهجم على العرب لاجل مايجراه احد.

ريتشارد : (يضحك) مدهش ..

خزاعه : وايش كانت النتيجه؟ ظنوا الكتاب نجح..عملوا منه طبعات جديده!

صخر : لا هى المكتبه اللى فى شارع بيكاديللى دايما بتصدر كتب ضدنا.

ريتشارد : لا اعتقد.لانها ايضا تصدر كتبا لها مختلف الاتجاهات.

مصطفى : عشان كده. قررنا نرد على الصوره المشوهه اللى بيرسمها الغرب لينا

صخر : لقينا ان العمل اللى يظهر وحدتنا كأخوه عرب يبقى تمثيليه كبيره!

ريتشارد : تمثيليه؟؟

صخر : أيه نعم. تمثيليه من تأليفى اسمها واعروبتاه ومنيحه كتير!

مصطفى : وانااللى بتولى اخراجها وتوزيع ادوارها.

صخر : ماعلينا. المهم انها بتفضح مزاعم الاجانب. وبتعرى كل عيوبكم ! واملنا فيك استاذنا تساعدنا من شان نعرضها فى الجامعه!

ريتشارد : لكنى لم اقرأ التمثيليه.

صـــخـــر : بحكيها لك..بطل القصه شاب من قبيله عربيه وبيخطفه مستعمر انجليزى من شان مايفرض شروطه على القبيله كلها.

مـــصطفى : وطبعا الشاب المخطوف ده رمز لقضية فلسطين! واخد لى بالك؟

ريتـــشـــارد : وماهى نهاية هذه التمثيليه ياترى ؟؟

صـــخـــر : مافكرت فى النهايه بعد. لكن ضرورى تكون نهايه سعيده بالطبع ويتم انقاذه على يد حدا من اخوانه.

ريتـــشـــارد : ومن يقوم بدور ذلك الشاب المخطوف؟

مـــصطفى : الاخ فايز. لكن مش موجود دلوقتى .

ريتـــشـــارد : ومن سيقوم بدور المنقذ ؟

الجـــمـــيع : انا....!! (ثم ينظرون لبعضهم)

حـــكـــمـــت : (تظهر من المدخل) الحقوا زميلنا فايز جاى منصاب ومجروح .

(يدخل فايز على وجهه اثار جرح ودماء يهرعون نحوه بلهفه)

الجـــمـــيع : فايز أيش حصلك؟؟

(تثبت الصوره ونسمع المذيعات)

المـــــذيع : عزيزى المشاهد.

المـــذيعـــه : عفوا.

المـــــذيع : هنا كانت بداية القصه.

المـــذيعـــه : التى قررنا ان نتابعها للنهايه.

حـــكـــمـــت : (تحاول ابعادهم) مش كده ماتتزاحموش عليه خلوه ياخد نفسه.

رابحـــــة : من ايش ها الجرح؟ اتعاركت مع احد ؟؟

فـــــايـــز : (وهو يتأوه) نعم اخدونى بالغدر اكمنى وحدى .

لـــيـــث : انت وسط اخوانك لايمكن تكون بروحك.

مـــصطفى : احنا اللى يرشك بالميه نرشه بالدم.

عنتـــــــر : احكيلى مين كلمك وانا اسحله وبعدها أجطع لك رجبته .

صـــخـــر : تقصف رقبته وحدك؟ مافى قبضايات غيرك؟؟

لقـــمـــان : أنا بقوصهولك خيي والشمس طالعه (ويخرج مسدسا)

يـــزيـــد : من يكون التعيس ؟ (ويشهر خنجرا)

ســـؤدد : سكر يازول.. فايز.. شنو حصل ليك ؟ (ويخرج)

فـــــايـز : وانا جاى التجيت فى سكتى «جروب» من الانجليز الصيع عند المكتبه اللى ف ميدان بيكاديللى.. جالولى تعال نتناجش وياك...رفضت.

جـــاســـر : فى شنو يتناقشوا وياك؟؟

فـــــايـز : مابعرف. انا مابدى اتناجش من اصله. جيت امشى راح واحد منهم سبنى.

مـــصطفى : ابن الكلب ! شتمك قالك ايه؟؟

فـــــايـز : ياريت شتمنى وحدى.. دا سبكم جميعا.

الجـــمـــيع : كيف؟؟

فـــــايـز : جالى يا...يا...(يكاد يبكى). ياعربى!

الجـــمـــيع : (بلهجة احتجاج) قالك ياعربى ؟؟؟

فـــــايـز : اى والله.. وكررها بعلو حسه بدل المره ثلاث!

مـــصطفى : وسكت له؟؟

فـــــايـز : لا...اندفعت ناحيته والدم بيغلى فى عروجى....

حـــكـــمـــت : وبعدين ؟

فـــــايـز : ماحسيت الا والدم سايح بره عروجى وانا مرمى ع الارض .

ريتـــشـــارد : اسمحوا لى ايها الاصدقاء ان كلمة عربى لاتعنى الاهانه بل هى مجرد صفه وتقريرحال لا اكثر.

ادهـــــــم : (بأكتشاف) اى والله معاك الحج. حنا عرب بالفعل !

ســــــيف : (لفايز) ييجى ليش غضبت؟ بتتنكر من عروبتك وبتعتبرها اهانه؟

الجـمـيـع : (يستنكرون موقف فايز بكلمات مختلفه)

فــــــايز : أسمعونى (وكأنه يكتشف الان فقط سر غضبه) هو جالها كأنها سبه او لعنه او يمكن دعوه بيدعيها على! رماها بكل احتقار من بين شفايفه كأنه بيبصقها فى وجهى. كأن معناها يامتوحش يامتخلف ياهمجى ياعديم التحضروالمدنيه! والدليل ان كل اللى كانوا حاضرين ضحكوا مسهتزأين !

ســــــيف : جولى.. كان فيهم حريمات ؟!

فــــــايز : ايه طبعا.

ســــــيف : ييجى التار ولا العار ياأخوان !

ادهـــــــم : هما الاجانب كلهم جنس واطى !

حـكـمـت : (هامسه) احنا نسينا الاستاذ .

لقــمــــان : (وهو يسحبه للباب) اتفضل استاذنا أشرب حاجه... تقبرنى لانت شارب!

ريتـشـــارد : شكرا. جود باى (يخرج)

حـكـمـت : تعال يافايز نداوى لك جرحك .

(تخرج حكمت ورابحه مع فايز لحجرته)

البـــعض : (بعصبيه) التار.. التار ياالخوان.

مـصـطفى : التار.. بس اهدوا بالله ياجماعه ونفكر بعقل .

لقــمــــان : ايه، نحنا نشوف هاالشاب ونتناقش وياه.

صـــخـــر : (مقاطعا) لا مابنتناقش مع هاالاشكال. مابنتناقش .

تـمــــــام : " بوركوا ؟.. بنقيم عليه الحجه وناخد منه حق عرب!

خزاعه : كيف...وافرض غلبنا فى المناقشه ولجينا الحج معاه.. يبجى مليح؟!

لقمان : ساعتها بنضربه حتى الممات ويبقى خد جزاؤه!

مصطفى : ياجدعان المسأله مش عافيه. احنا فى بلادهم وهما كتره. ردنا عليهم لازم يكون رد حضارى.

ادهم : مثل ايش؟

مصطفى : معرفش، لكن نفكر.

عنتر : ان كنت هايب من المعركه اتخلف انت. احنا جدها.

مصطفى : انا اخاف؟؟ طب عليا النعمه من نعمة ربى ان ماحد هياخد بتار فايز ويجيب له حقه غيرى انا لوحدى..

جاسر : من حقه.. اعطوه الفرصه يرد كرامة سى فايز وحده!

لقمان : والله يعينك .

مصطفى : ايه ده. هو انتوا كل مره تشعللوها وتخلعوا؟!

خزاعه : بدك تعاركهم بالكلمات؟

مصطفى : ماحدش يزايد عليا، انا اربع مرات تتفقوا معايا نتخانق واروح الاقى نفسى مدبس لوحدى , ومع ذلك انا جدع قوى ومستعد ادبس لخامس مره!

صخر : لا والله مانتركك تنول ها الشرف لحالك !

تمام : أى نعم.. رجلنا على رجلك ويدنا قبل يدك !

مصطفى : يبقى عاهدونى كلكم نكون يد واحده...واللى فشلت فيه الحكومات نحققه احنا.

صخر وعنتر: (معا) اللى فشلت فيه حكوماتكم!

عنتر: احنا حكوماتنا ماتفشل ابدا.

جاسر : اتفقنا.. «سلفو بليه، فيت.. فيت» ايدكم جميعا يارجال نقرأ الفاتحه

الجـمـيع : (يضعون يدهم اليمنى فوق يده عدا لقمان)

سـيف : انت ليش واقف وحدك مابتقرا معانا؟؟

لقـمـان : انا لقمان خيي.

سـيف : ايش لقمان يعني...على راسك ريشه ؟

لقـمـان : لقمان يابن عمي.. ابن سليمان الماروني.... فهمان على ؟!

سـيف : ومن ايش هذا؟

لقـمـان : حكمة الله!

الجـمـع : امين.

صـخـر : بينا يارجال نجيب لفايز حقه وناخد بتاره م اللي اهانه وضربه...

(يدخل جورج وفي يده اقنعه)

چـورج : الليله كصر الملذات انده هفله كبيره. هو اتكلمتوا وبيسألتوا هد يهب يروه؟

الجـمـيع : (يشيحون عنه بأستنكار)

چـورج : دى هفله هصوصى بالملابس التنكريه والماسكات اللى تهفى الشخصيه! دا غير لوتاريه وجوايز غاليه وهدايا مجانيه.(يخرج).

سـيف : اعوذ بالله من الافكار الشيطانيه.

سـؤدد : (يسود الصمت لفتره) انا بغول الافضل نأجل موضوع فايز لباكر!

ادهـم : والله معاك الحج .. بناخد الليله راحتنا وباكر نكون بعافيتنا!

عنـتـر : خلاص نتجمع غدا الساعه حداشر ونطلع ميدان بيكاديللى ونهاجم العدو واحنا كتره.

مـصطفى : ع البركه.. واهو كل تأخيره وفيها خيره !

(يخرج الجميع بسرعه)

صوت راديو : هنا لندن.القسم العربى يهنىء مستمعيها الكرام بعيد الفطر المبارك.

(يظهر فايز ويقف فى بقعة اضاءه ويتلفت حوله بحيره)

فـــــــايـز : هما تركوني وراحو وين؟؟

صوت راديو : ياليلة العيد انستينا... وجددتي الامال فينا ..!

(موسيقى غربيه صاخبه تبدأ خافته وتعلو حتى تطغى على الأغنيه)

اظـلام بطيء

المشهد الثانى

المنظر : الاستديو

المذيع : وفى اليوم التالى نشرت جرائد الصباح خبرا هز بريطانيا كلها.

المذيعه : الخبر يقول..

المذيع : (يقرأ من صحيفه) تسلل شخص مجهول ليلة امس الى داخل مكتبه بشارع بيكاديللى والقى بشحنه ناسفه مما ادى الى احتراق كل مابها كتب.

المذيعه : واتهمت اغلب المقالات العرب ,وطالبت بسرعة القبض على الفاعل ومحاكمته.

المذيع : وفى الطبعات المسائيه نشرخبر بحجم صغير عن اقتحام بعض اللصوص لقصرالملذات وسرقوا مجموعه من الزبائن يعتقد انهم من العرب.

المذيعه : الغريب فى الخبر ان الشرطه افرجت عن اللصوص بعد ساعه واحده من القبض عليهم.

(موسيقى اللحن المميز للبرنامج)

المخرج : دى فضيحه للبوليس الانجليزى. عشان تعرفوا ان الغرب متعصب ضدنا.

المصور : على فكره , انا كنت امبارح فى قصرالملذات

الثلاثة : ايه ؟

المذيع : طب ماتحكى لنا اللى حصل.

المصور: اللصوص طلبوا من الموجودين يقلعوا الاقنعه التنكريه اللى لابسينها، بعض الزباين طلعوا لابسين قناعين. تحت القناع الاولانى قناع تانى مالوش ملامح , اللصوص فهموا ان دول عرب.

المذيعه : وبعدين ؟

المصور : اللصوص هددوهم ,قالولهم , فلوسكم او قناعكم. كلهم عيطوا ومرضوش يقلعوا الاقنعه

المخرج : انا مش فاهم حاجه..

اظلام

المشهد الثالث

البنسيون

(جورج يقرأ صحيفه والراديو يذيع موسيقى هادئه)

(مصطفى يظهر من حجرته مسرعا وهو بالبيجاما)

مـــصطفى : چورچ.. الساعه كام معاك؟

چـــــورچ : .It is five past two

مـــصطفى : وازاى تسيبنى نايم لحد اتنين وخمسه؟ اودى وشى فين من زمايلى. أكيد مشيوا... ميعادنا كان حداشر ماهيصدقوا يمسكوها لى ذله ويطلعونى استسلامى وانهزامى.

انت ماشوفتنيش امبارح لما خرجت ورجعت وش الفجر. اوكى ؟

چـــــورچ : مستر موستفا. I am واهد راجل شريف. موش ممكن اكدب. موش ممكن افتن. موش ممكن امسك رشوه.

(مصطفى يناوله نقودا) موش شفت اى هاجه بالمره.

مـــصطفى : لازم البس قوام والحقهم.زمانهم بيتعاركوا ومحتاجنى.

(تدخل مرجريت)

مــرجــريت : موستفا..هبيبى .

مـــصـطـفـى : مرجريت ايه اللى جابك دلوقتى ؟

مــرجــريت : انت هبيبى مدينى واهد ميعاد.

مـــصـطـفـى : اه.. بس جد ظرف طارىء. زمايلى بيتخانقوا مع شويه عيال انجليز صيع ولازم اروح اضرب معاهم.

مــرجــريت : اجى اضرب مآكى هبيبى؟

مـــصـطـفـى : بس دول من اهل بلدك وحتتك مرجريت !

مــرجــريت : انت دلوقتى اهلى موستفا. ومادام هما ضايقتى اصهابك انا ضرورى اضايق ابوهم.(وتصرخ وهى تؤدى حركة كاراتيه) ياهوه! ياللا بينا.

مـــصـطـفـى : (يتحرك لباب الخروج ثم يقف مستدركا) دا انا لسه بالبيجاما , لما اروح اقلع !

مــرجــريت : اجى معاكى هبيبى.

(يخرجان بينما يظهر عنتر من ناحيه اخرى)

عـنـتـــــر : جورج.. (يتلفت حوله ثم يهمس له بشىء) .

چـــــورج : مستر انتر.. , I am واهد راجل شريف. موش ممكن اكدب. موش ممكن افتن.(يناوله نقودا) مش ممكن اشوف هاجه بالمره .

(يظهر صخر داخلا)

صـــخـــر : صح النوم يا اخ عنتر.

عـنـتـــــر : (مرتبكا) انا صحيت من فتره .

صـــخـــر : غريبه. مع انك كنت معاى الامس لحد الفجر.

عـنـتـــــر : انا؟ كنت وياك وين.؟

صـــخـــر : فى المنام خى! صحيح وجهك كان غير الوجه.لكن الصوت صوتك تمام.

عنتـــــر : نصيحه أخ ..يستحسن مجرد ماتفيج تنسى الحلم بالكامل.

(ادهم يدخل وهو يغنى)

ادهـــــم : وبدنا نتجوز ع العيد وبدنا نعمر بيت.... (يراهم فيسكت لحظه ثم يغنى) وطنى حبيبى..يوم ورا يوم امجاده بتكتر!

جــاســر : (يمد يده لسيف) السلام عليكم

ســـيف : (يظهر ذراعه المكسور) مكسوره ياالخى .

(يدخل البعض تباعا يبدو عليهم الارهاق ثم الفتيات).

خــزاعــه : (مستنكرا) حتى انتو يابنات...؟؟ حتى انتوا؟؟

رابحـــه : (مهاجمه) حتى احنا مالنا؟؟

خــزاعــه : (برقه) تحضروا متأخرين.

رابحـــه : احنا مالنا نفس متلكوا ؟.. حتى النوم بتحاسبونا عليه؟؟

حـكـمـت : انا جالى كابوس. حلمت انى اتسرقت. صحيت مالقيتش سلسلتى الدهب اللى حيلتى!

ســـيف : ربك بيعوض .. اصبرى صبرا جميلا.

چـــورج : (يضحك فجأه وهو يقرأ الصحيفه)

جــاســر : (بغضب) انا شكلى يضحك , بتسخر منى؟

ســـيف : هو مابيجصدك ياالخى.هو جصده يسخر منى انا!

چـــورج : انا اضحك بسبب الهادث المنشور فى الجورنال.

هصلت بالامس واهد سرقه كبير فى كسر الملذات.

عنتـــــر : (بدهشه) ياه.. لحجوا ينشروها؟ (ثم يستدرك فيقطع الكلام).

چـــورج : اللصوص سرقوا زباين كتير. مسكوا «المونى» بتاعهم والساعات والدهب والالمظات كله.. كله.

ادهـــــم : (بقلق) وياترى البوليس عرف مين ال...... (ويسكت بتردد).

چـــــورج : اللصوص؟؟

الجـــمـــيـع : (بلهفه) لاء.. الزباين !

چـــــورج : No , that the problem ولا واهد قدمتوا شكوى للبوليس! اشان كده بوليس اضطر سبتوا لصوص!

لقـــمـــان : قفلوا على هاالسيره و خلونا فى الاهم. كان بيناااليوم موعد.

ادهـــــم : نعم اتفقنا نقوم اليوم بالتمثيليه .. اقصد البروفه.

صـــخـــر : (يخرج ورقا) اقعدوا اقرا لكم المشهد ياللى كتبته ها الصباح (مصطفى يطل برأسه متلصصا)

مـــصطفى : (لنفسه) دول رجعوا مضروبين علقه جامده! (يتسلل لباب الخروج)

صـــخـــر: (يقرأ) مهما حدث سنبذل الدماء والموت للجبناء

الجـــمـــيـع : (يصفقون)

مـــصطفى : (لنفسه بتأثر) اخص، بيتكلموا عليا فى غيبتى !

(ثم يستدير كأنه وصل توا) كنتوا فين حضراتكوا؟ رحتوا لكم ميدان بيكاديللى مالقتش ولا واحد فيكم (ينظرون له فيرتبك) بتبصولى كده ليه؟ ايوه رحت.. بس متأخر شويه!

عنتـــــر : احنا حصلت لنا ظروف منعتنا م الذهاب .

مـــصطفى : (بذهول) انتو بتقولوا ايه ..كلكوا ؟؟

لقـــمـــان : ايه ياأخى بنحكى عربى ..كلنا معرضين يحصل لنا ظروف.. مابتعذر؟

جـــاســـر : والعركه بتتأجل لتوقيت انسب .

مـــصطفى : (يضحك بشده ويكاد يترنح)

صـــخـــر : بيضحك ليش ها الزلمه؟؟

مـــصطفى : (يتجهم) بس كفايه. لكو عين تتكلموا بعد ماسيبتونى اواجه اربعين واحد فى معركه غير متكافئه؟!

رابحـــــه : وانت.. ايش سويت؟؟

مـــصطفى : ناضلت على قد ماقدرت. ضربت سبعه بأيدى اليمين

رابحـــــه : تهبل.. تخبل

مـــصطفى : وتسعه بأيدى الشمال...

حـكـمـت : ينصر دينك.

مـــصطفى: وفقعت اتنين تلاته بالروسيه !

جـــاســـر : والله سى مصطفى قام بمقامنا كلنا , وماكنا هنقدرنقوم هكه بأكثرمماقام به وحده

حـكـمـت : رفعت راسنا يامصطفى , بس ياحرام... اتاريك منصاب (تشير لبقعه فى وجهه)

مـــصطفى : ايوه. دا غير انهم سرقونى. خدوا كل اللى حيلتى.الساعه والمحفظه وحتى الحجاب اللى مدياهونى امى!

الجـمـيـع : (بنغمه واحده تعنى التشكك) غريبـــه..!

مـــصطفى : ماعلينا.. خلونا فى التمثيليه التانيه (ويصيح) بروفـه!

مـرجـريت : (تظهر) موستفا.. انت سبتنى ورهت فين هبيبى ؟

حـكـمـت : ودى كانت عندك فى الاوضه بتعمل ايه ؟

مـــصطفى : ايه ياحكمت...كنت بمرنها عشان تشترك معانا فـ التمثيليه!

مـرجـريت : لا.. انا كنت هستهما.

عـنـتـــر : (ساخرا) ضربت سبعه بأيدى اليمين وتسعه بأيدى الشمال. الله يعطيك العافيه.

حـكـمـت : تمثيليه منحطه (وتنتبه للبقعه فى وجهه) روج؟ وانا اللى افتكرتك تعبان من العركه!

مـرجـريت : لا مانا هروه مآكم اضرب.

حكمت : ضربه ف قلبك منك له!

مصطفى : مرجريت .. مالكيش دعوه بيها، دى شرشوحه روحى دلوقتى.

مرجريت : see you ..oky (تقبله وتخرج)

سيف : كيف بتدعى انك ضد الاجانب وانت بدك تناسبهم ؟

مصطفى : بقولك ايه ماتصطدش ف الميه العكره ثم انا.. مابحبهاش .. انا بتسلى بيها بس .

ادهم : والله معاه الحج .. هو راجل ايش بيخسر؟ وتتحرك لغرفتها ومعها رابحه

صخر : القضيه قضيه مبادىء لاتتجزأ اذا كان الغش حرام مع العربيات يبقى..

سيف : (مقاطعا) لا والله ياخى. مع نسوانهم الفاسقات ,الفاجرات , الشقراوات مافى شى حرام. واى مره من ها الصنف تضع عليها يدك تبجى حلالك .. حلالك.

مصطفى : الله يفتح عليك ياشيخ سيف .

سيف : اى نعم، لوكان كل عربى اتمكن من امرأه اجنبيه كان زمانا ياعرب استولينا ع الغرب كله!

مصطفى : والله انا ماشى ع الخطه دى لوحدى من اول مانزلت انجلترا!

صخر : (مستنكرا) لوحدك شو؟؟ ديك البرارى حضرتك؟ نحنا لينا غزوات وصولات!

يزيد : وانا معه !

الجميع : (يضحكون).

ليث : لاتضحكوا ياالخوان. هذه جضيه خطيره. علينا ان نغزو الغرب اجتماعيا ونخترقه عن طريق نسائه وهو مجال لايمكن للصهيونيه والاستعمار ان يكسبنا فيه, الشرط ان نتحد جميعا ونكون يد واحده!

يــــزيـــــد : لا، الوحـده فى كل شيء. الا هذا , كيف بالضبط نبجى يد واحده فيه؟

ســـــؤدد : يعنى يبغى فيه بينا تعاون وتكامل ياالخى.وعلى كل عربى البغاء مع اخيه فـ السراء والضراء.

مــصطفى : خلونا فى التمثيليه.النهارده هنمثل مشهد اختطاف البطل.

لقـــمـــان : لكن وين الاخ فايز؟ التمثيليه ماتنفعش من غيره .

ســـــؤدد : يجوز نايم.

صـــخـــر : (يتحرك لغرفة فايز) فايز. اصحى خيو..الاخوه كلهم ناطرينك.

لقـــمـــان : نعطيه دور البطوله ونميزه عنا وهو يتأخر ومايعبرنا ؟

صـــخـــر : الحقوا ياالخوان. فايز اتخطف !

الجـــمـــيع : ايش؟؟

تـمـــــام : كيف عرفت انه انخطف؟

صـــخـــر : فرشته مطبقه..يعنى مابات هون بالأمس !

مــصطفى : بس؟؟ ودا دليل انه اتخطف؟

صـــخـــر : الدليل ان مسرحيتى تنبأت بأختطافه!

مـــغـــوار : احنا تاركينه امس فى غرفته. حد شافه بعدها ؟

(صمت من الجميع)

ســــيف : المهم الان..كيف نتأكد انه بخير ؟

يــــزيـــــد : عندى فكره.

الجـــمـــيع : قول.

يــــزيـــــد : ننتظر.لو فايز ظهر باكر او بعد باكر.او بعد شهر، يبقى ماحصله مكروه!

ادهـــــم : معقول والله !

لـيـث : وافرض انه ماظهر؟

سـيـف : فال الله ولا فالك ياشيخ ! افتكر خير ياخى! هتبشر ع الراجل بالسوء؟

لقـمـان : الزلمه بيحكى سليم. بيقول افرضوا .. افرضوا.

تمـام : وليش مايفرض الطيب؟

مـغـوار : عشان كل الاحتمالات ممكنه. ساعتها ايش يكون العمل ؟

سـؤدد : ياناس , ياناس.. وغتها يهلها الهلال .

مـصطفى : صلوا ع النبى!

الجـمـيع : اللهم صلى عليك يانبى.

مـصطفى : الغايب حجته معاه. اه!

ادهـم : اى والله معاه.

لـيـث : ممكن...

تمـام : بيجوز..

يـزيـد : مين يعرف ؟

مـغـوار : لعل وعسى... ربما..

صـخـر : احتمال والله..

مـصطفى : وياخبر بفلوس ...

ادهـم : اى والله..

مـصطفى : يكره يبقى بلاش ..

سـيـف : خير ان شاء الله.. خير بأذن الله..

تمـام : والله قلبى يحدثنى يقولى خير ..

اظـلام.

المشهد الرابع

المجموعه فى حالة قلق وتفكير. البعض جالس او يتمشى بعصبيه)

حكمت : ايه العمل..الايام فاتت وفايز لاحس ولا خبر.هنفضل ساكتين؟

سؤدد: انا غلبى مغبوض .

رابحه: الله يكون فى عون اهله وبيته.

حكمت: اهله مادريانين ياحبة قلبى.

مصطفى : انا شديت تلغراف لاهله من تانى يوم.

چورج : Gentelmen , I have to call the police

الجميع : no ... no

صخر : ماتكبر الموضوع ياجورج !

چورج : هبيبى.. انتى بالذات اولتى انه اتكطف.

مصطفى : هو قصده يمكن ...يمكن .

چورج : no هو مش قال يمكن.

مصطفى : احنا كل كلامنا فيه يمكن من غيرماننطقها، بس انت اللى ماتعرفش عربى !

چـــــورج : .... But

لـــيـــث : (مقاطعا) فايز اخونا ويهمنا امره اكتر منك.

صـــخـــر : هذه قضيه داخليه بيننا ولا شأن لك بها.

چـــــورج : oky , as you like

(جورج يخرج)

لقـــمـــان : والشرطه ان جت هتسألنا وين كنا ليلتها، واخرتها تطلع الحج علينا احنا.

يـــزيـــد : وشرطة اسكوتلانديارد بالذات مشهور عنها الغباء!

عنتـــــر : احنا مانهاب شرطة الاجانب. احنا مانخاف الا من شرطة بلادنا.!

صـــخـــر : نعم لأن شرطة بلادنا وطنيه لايمكن تخطيء!

ســـؤؤد : يبغى نتمهل لحد مانستكشف المسأله ونخلى الامر سر بينا.

(البعض يخرج والبعض ينشغل بالحديث يتعالى صوتهم)

(ادهم يدخل مندفعا من الباب)

ادهـــــم : أخوانى عرفتوا الخبر (يسكتون) خطيبة فايز وصلت..

(تخرج حكمت مسرعه)

الجـــمـــيع : ايش؟؟

ادهـــــم : ايه.. وبتحاسب التاكسى بره .

مـــصطفى : وسبتها هى اللى تدفع؟(ثم يضع يده فى جيبه بخيبة امل) حد معاه فكه ياالخوانا؟

(تدخل امل بحقيبه وخلفها حكمت)

حـــكـــمـــت : الاخوه كلهم زمايل فايز .. الاخت امل.

ســـــيـــف : شرفتى ونورتى.

لقـــمـــان : آهلين فيكى ومرحبتن.

خــزاعـــه : ياهلا .. ياهلا.

(البعض يظهر من اماكن مختلفه ويرحبون بها)

امــــــــل : (دون ان تتحرك) وين فايز...؟؟

(لحظة صمت)

رابحــــــه : طب اتفضلى ارتاحى ف غرفة فايز وبعدين (ثم تسكت امام نظرات امل)

امــــــــل : (بعد لحظه وهى تحدق فيهم) وين فايز ؟؟

مــصطفى : مانا بعت لك التلغراف وقلت فيه ان...

امــــــــل : (مقاطعه) انت ماقلت شى.

حــكـمــت : فايز... مش موجود دلوقتى.

امــــــــل : وين راح ؟؟

يــــزيـــــد : ما بنعرف.

امــــــــل : كيف ما بتعرفوا... انتم مو اخوانه ؟؟

الجــمــيع : اى نعم اخوانه ..

ســـــؤدد : لكنه هو اللى اختفى فجأه بدون مايترك خبر. اها؟؟

امــــــــل : كيف اختفى؟؟ لبس طاقية الاخفا؟؟ خطفه الصقر وطار؟؟ اكله الغول؟؟ سحره الجن؟؟ تاه فى الغابه؟؟ نادت عليه النداهه؟؟

كيف راح وهو كان وسطيكم؟؟

(لحظة صمــــت)

جـــاســـر : للان ماقادر اصدق.

لـــيـــث : غير ممكن.

ادهـــــــم : محال...مستحيل.

صـــخـــر : بعيد عن التصور والله.

لقمــــان : شي ما مفهوم.. ما مفهوم. حلم ولا علم ؟

عنتــــــر: ماكو حس .. ماكو دليل.. ماكو اثر.

حـكـمـت : لو كان... او كنا...

رابحـــــه : ياريت ..ياريت!

مـصطفى : صلوا ع النبى.

الجـمـيع : اللهم صلى عليك يانبى.

مـصطفى : اللي تخاف منه.. مايجيش احسن منه!

حـكـمـت : واللى راح مسيره يعود .

ســـيف : إن شاء الله. وخير بأذن الله .

تمـــــام : والله قلبى يحدثنى يقولى خير ..

امـــــل : مابريد اسمع شى.. بريد اعرف وين فايز..!

(صمت والجميع يخفضون رؤوسهم)

امـــــل : (فجأه بهيستريا) وين فايز..؟ وين فايز...وين فايز.. وين فايز؟؟

الجـمـيع : (يخفضون رؤسهم للارض)

اظـــلام

المشهد الخامس

البنسيون

جورج يرد على التليفون .

چــــورج : Yes .. yes. any one of them? ok (يترك السماعه وينادى) واهد مكالمه ليكم بهصوص فايز. هد يرد ع التليفون .

(يدخل بعض الطلبه تباعا)

تمـــــام : خير..ماقال ايش الخبر ؟

چــــورج : No

مـــغـــوار : ولا مين يكون هو ؟

چــــورج : NO قالى ادينى هد من الآرب اللى اندك.

(يخرج)

حـــزاعـــه : ياستار يارحمن يارحيم.

الجـــمـــيع : (ينظرون لبعضهم كل ينتظر الاخر ان يرد على التليفون).

مـــصطفى : (يرد) الو... انا مصطفى ابو الغيط.

الجـــمـــيع : (يلتفون حوله بسرعه بينما يدخل الباقون) حصل أيش؟

مـــصـطفى: وانا لسه سمعت ؟! الو.. على صوتك لو سمحت..

الجـمـيـع : بيجولك ايش ؟؟

مـــصـطفى: بيقولى خلى الغجر اللى جنبك يسكتوا وانت تسمع ! (يسكتون بينما يدخل الباقى)

مـــصـطفى: (بأهتمام) مش ممكن..فايز عندك وبخير؟

الجـمـيـع : الحمد لله.

رابحـــــه : اما اروح ابلغ امل وابشرها.

(تخرج رابحه)

ســـــيف: مبروك يارجال.

تمـــــام : والله قلبى قالى انه عائد.

ادهـــــم : الحمد لله اننا تروينا ومابلغنا الشرطه.

لقـــمـــان : (لمصطفى) اسأله كيف صحته..شو مزاجه؟

عنتــــــر : (يحاول اخذ السماعه) خليه يعطينى اياه اسلم عليه.

مـــصطفى : صبركو بالله. بيقول ان فايز ممكن يرجع فى ظرف اسبوع.

ســـــؤدد : لا غوله يرجعهولنا اليوم. غوله..غوله.

عنتــــــر : هذا والا..

جـــاســـر : نعم اليوم. بل الساعه ف التو وف اللحظه.

مـــصطفى : بيقول اوكى..بشرط ندفع له مية الف دولار.

الجـمـيـع : أيش ؟

لـــيـــث : هذا اختطاف وابتزاز.

صـــخــــر : الله اكبر..قلت لكم تمثيليتى اتنبأت بأختطافه!

عنتــــــر : (لمصطفى) جوله اننا لانخضع للأبتزاز او التهديد.

جـــاســـر : قوله اننا سننتقم منه شر انتقام.

مصطفى : قفل السكه.

ليث : الوغد الزنيم.

سيف : النذل اللئيم. اللص الحقير.

لقمام : الجبان الرعديد.

يزيد : ثكلته امه.

مغوار : نقطة نظام. تسمية ماحدث لايهم. المهم الان نفكر ايش نسوى.

ادهم : الله معاك الحج. اجعدوا يارجال نفكر.

مغوار : اعذروني يا اخوان انا مالى خلق للتفكيرالان..ابقوا اتفقوا وقولولى!
(يخرج فى الحال)

ادهم : فايز اخونا من لحمنا ودمنا. بندفع مهما كان الثمن. بنلم من بعضنا!

خزاعه : تانى؟ من وين ها المبلغ كله؟

مصطفى : اللي اتكلم قالى قدامنا مهله اسبوع نحضرالمبلغ فى شنطه وتبقى جاهزه فى البنسيون.

يزيد : عندى فكره.. نغير البنسيون!

سؤدد : وليش مانبلغ الشرطه تنقذه؟؟

صخر : وافرض العصابه قتلته قبل الشرطه ماتنقذه؟

سؤدد : اهو نجرب!

عنتر : انا لن ادفع فلس واحد لانى لااخضع للتهديد. لكنى مستعد أدفع حياتيكلها فداء له.

يزيد : وانا معه.

الجميع : واحنا معك

خزاعه : والله معنا

ادهم : خطيبته جايه والافضل نخبى الامر عنها. جلبها ضعيف ومايتحمل الصدمه.

سيف : (وهو يتحرك)خارجا انا اللى جلبى ضعيف ومااجدراشوفها بتتعذب.

ادهم : والله معاك الحج .

يزيد : وانا معهم.

(يخرجون و تدخل امل بصحبة رابحه)

امل : (بفرحه)فيه عندكوا اخبار ؟ لجيتوا فايز صحيح.

رابحه : أمال.. (ثم وقد لاحظت صمتهم) ليش ساكتين؟ أحكوا لها الخبر.

سؤدد : خبر ايش ؟!

رابحه : شنهو؟؟ مش فيه واحد اتكلم الحين وقال ان فايز عنده ؟

خزاعه : لا والله ماحصل .. ماحصل!

رابحه : شنهو..؟ انتو تبغوا تجننونى ؟

مصطفى : اه.. لا انتى اللى فهمتى غلط. هو قال ان فايزعنده ..اخبار عنه!

امل : ايش تكون ؟

مصطفى : هه؟ احكوا انتو بقى .

صخر : ناس اخبرونا انه الان ف محنه.. (مستدركا) رحله.

امل : وين؟ ومع مين؟ وامتى يعود ؟

لقمان : غير معروف على وجه الدقه.

(حكمت تدخل من الباب)

حكمت : اخت امل......امل.. ابشرى .. نصره عظيمه.

امل : (بلهفه) لقيتى فايز؟.. عترتى عليه ؟

حكمت : لاء..بس عترت على حاجه من اتره.

امل : (بفزع) هو خلاص ماعاد له اثر ؟؟

حكمت : لاء اسمعينى. انا جايه دلوقتى من عند واحد هندى بيفتح المندل!

امل : مندل؟؟.

حكمت : ايوه.. بس كلامه ايه.. ماينزلش الارض ! قالى فايز راجع بعد سبع خطوات.

ليث : (بحماس) تمام والله. سبع خطوات , اى سبع تيام. اسبوع يعنى.

حكمت : تمام..انت زى الهندى. قال بعد سبع تيام.. او سبع شهور او سبع سنين!

امل : (بخيبة امل) وايش بيفيد هذا ؟؟

سؤدد : اها؟؟ بيفيد انه الحمد لله لااتخطف ولا يحزنون !

امل : (بفزع) هو فيه شك انه اتخطف ؟؟

رابحه : لا. دى اشاعات والحين اطمنا. انتى ماشايفانا فرحانين كيف؟ (وتبكى).

مصطفى : اخت امل شيلى الحزن من قلبك واضحكى... فرفشى ياشيخه ! طب سمعتى اخر نكته؟ بيقولك كان مره فيه واحد ...اتنين تلاته هأوأو أو.....!! ايه وحشه ؟ مع انها جديده لنج.

رابحه : (رابحه) بايخه.. حرام.. حرام.

مصطفى : خلاص بلاش. خدى دى.. بيقولك مره فيه واحد جه يقعد على قهوه.. قعد على جنزبيل.. طبعا ده غير اللى قعد على شاى.. هىء هىء هىء! ولا بيقولك كان مره فيه واحده....... (ويتهدج صوته) هتعيط زيك كده , قام واحد تانى لقى نفسه هيعيط هوراخر. عن اذنك.

تمام : (يبدأ الغناء والعزف على العود)

لقمان : (وهو يشرع فى الرسم) بتسمحيلى اخت امل ارسم الك لوحه فنيه.

رابحه : اتركها لحالها وجهها شاحب وهزيل الان. اتركها لماتصلح ماكياجها وتصير تهبل وبعدها ارسم لها صوره تخبل.

لقمان : بريدها مثل ماهى.بريد اسجل ها اللحظه وعيونها اسيانه واسمى اللوحه امل تنتظر العائد.

سؤدد : تسمحى تتغبلى منى هذه الورده النديه؟

عنتر : ابيات متواضعه كتبتها من وحيك ياالخت امل..بتسمحى لشاعر رجيج غلبان يسمعك بعضها؟! (لكن فجأه نسمع صوت سارينة سيارة شرطه تقترب).

الجميع : بوليس...شرطه....مكافحه...!

(ويتحركون بأرتباك فيصطدمون ببعضهم ويهرب بعضهم للداخل)

اظلام

المشهد السادس

البنسيون

المحقق واقف مع جورج

چـــــورج: (يدق جرسا) السيد مفتش البوليس وصل.

(يدخل الطلبه تباعا يجرون اقدامهم جرا)

چـــــورج: زمايل فايز (لهم) انا بلغتو من يومين. انما الظاهر المفتش كان بيعملتوا تهريات.

عنتـــــر : (وهو يربت على المفتش) زين.. زين ان جورج بلغكم!

جـــاســـر: سيدى المفتش نحن نشجب حادث اختفاء فايز ونحملكم المسئوليه التامه!

لـــيـــث : نحن نطالب بتحقيق عادل وسريع.

مـصطفى : ايوه. مش عشان هو ابن عرب تقوموا تطنشوه!

عنتـــــر : نطالب بالبحث عن فايز واعادته الينا فورا .

صـــخـــر : أعطيهم فرصه معقوله.. (للمفتش) امامكم ٢٤ ساعه لاغير.

عنتـــــر : هذا والا.. فأننا سوف نمتنع عن التعليم فى جامعاتكم!

چـــــورج: السيد المفتش مايقدر يتكلمتو مع كله في وقت واهد وبده يسألتوا كل واهد لوهده.

صـــخـــر: لا والله..هذا مابيصير.. مابيصير.

لـــيـــث: يريدوا يفرقونا عن بعضنا لاجل مايعملوا وقيعه ودسيسه بينا!

لا.. الكلام بيكون قدامنا . نحن جميعا اخوه اشقاء.

المـحـقق : What ..Are you all brothers?

الجـمـيع : Yes..!

المـحـقق: Oh , fantastic, but who is the oldest ??

يـــزيـــد : ماحد فينا اكبر من اخوه . كلنا قد بعض تمام !

المـحـقق : Oh my God..., how

مـصطفى : ايه اللى هاو ؟؟..زى الناس !.

لـــيـــث : هذا غبى ..افتكر اننا من اب واحد وام واحده!

(للمحقق) .. No .we are not real brothers

مـصطفى : بس خلى بالك... مع اننا مش اخـوات..لكن احنا اكـتـر من الاخوات.اه!

المـحـقق : انتو طهقتونى انتو طلعتوا عينى !

لقـمـان : انت بتحكى عربى ؟؟

المـحـقق : نعم. ولهذا السبب اختارونى لهذه القضيه. والان اود معرفة بعض المعلومات. من منكم رأى فايز لاخر مره؟ (تتقارب رؤوسهم ويتهامسون مثل برامج اوائل الطلبه!)

لـــيـــث : كلنا رأيناه مساء السبت الماضى وتركناه في غرفته.

المـحـقق : Then ?

لـــيـــث : وبعدها كل حى راح ل....ل....

ادهـــــم : (هامسا) لحال سبيله !

لـــيـــث : حال سبيله.

المـحـــقق : الليله دى كانت ايد اندكم ؟

الجـمـــيع : نعم.

المـحـــقق : كل سنه وانتـوا طيب. ومـع كـده كل واهد فـيكم راه بعـيـد عن اخوه ؟

لـــيـــث : (بغيظ) انت بتحجج معنا ؟

المـحـــقق : Yes

لـــيـــث : اوكى.

المـحـــقق : Oky then , tell me about his realistion with women كلمونى عن علاقته بالستات.

الجـمـــيع : (بأستنكار) نسوان..؟؟

ســـيـف : حاشا لله.. فايز عمره ماكان له علاجه بصنف الحريم !

المـحـــقق : كان يشرب ويسكى كونياك بيره ؟؟

الجـمـــيع : بأستنكار خمره؟؟ اعوذ بالله الا هذا..

المـحـــقق : هشيش..؟؟

الجـمـــيع : لا لا.. لا سمح الله.

المـحـــقق : كان يلعب كارت ؟؟

الجـمـــيع : قمار؟ استغفر الله.... بالطبع لا !

المـحـــقق : كان بينه وبين هد منكم خلاف ؟

الجـمـــيع : خلاف بينا ؟؟ هذا محال.

المـحـــقق : هل كان يغضب احيانا؟.. هل كان يشتم؟ هل كان يحزن؟ هل كان يسىء الفهم؟ هل كان...

الجـــمـــيـع : (يردون على التوالى وهم يهزون رؤوسهم بآليه) ..no..no..no

المـحــقق : سؤال اخير لوتفضلتم .

مـــصطفى : انت تؤمر ياباشا !

المـحــقق : هل كـان يأكل و يشـرب ويمشى فى الاسواق مـثلنا.؟ هل كـان ينام ويصحو ويشعر احيانا بالتعب لا سمح الله مثلنا ؟!

يـــزيـــد : ايش يعنى بدك تقول ؟

المـحــقق : ايها الساده الكرام.. الان فقط عرفت اين ذهب زميلكم .

الجـــمـــيـع : (بلهفه) اين.. وين.. فين..؟؟؟

المـحــقق : (مشيرا الى اعلى) لقد صعد الى السماء! اغلب الظن انه فرد جناحيه وطار. يمكنكم ان تراسلوه على عنوانه فى الجنه..فمـثله لابد و ان يكون ملاكا وليس بشرا !

جـــاســـر : نحن لا نقبل السخريه من اخينا.

المـحــقق : أنتبهوا جيدا، ليلة السبت هصلت سرقه فى كصر الملذات. بتقول تهريات ان اكتر زباين كانوا ارب. وريما كان فايز منهم.

الجـــمـــيـع : (بسرعه) لا.

خـــزاعــــه : فايز لا يذهب الى المواخير.

المـحــقق : هد منكم كان ليلتها هناك ؟

الجـــمـــيـع : لا

المـحــقق : اذن كيف تعرفون ان فايز لم يكن هناك ؟

عـنـتـــــر : لأننا نعرف فايز كما نعرف روحنا.

لـــيـــث : وكيف عرفت شرطتكمم ان الزبائن عرب، مع ان العرب اللى كانوا هناك، كانوا لابسين اجنعه؟!

المـحــقق : ريما لا يأرف الأرب بأضهم. لكننا نعرفهم بوسائلنا مهما تنكروا.

يـــزيـــد : ولأيش بدك توصل من تشويه صورة فايز؟

المـحـقق : بالعكس. انا اقصد مصلحته. فربما يكون وكع عليه اعتداء فى عملية السركه.

الجـمـيع : (يسكتون ويتبادلون النظر بحيره)
(حكمت تعود ومعها امل ورابحه)

المـحـقق : تكلموا. تكلموا كى تساعدونى فى انقاذه. قولوا الحقائق حتى لو كشفت بأض أيوبه.

يـــزيـــد : (بعد ان ينظر لامل) احنا مانتكلم عن اخ لنا فى غيبته !

المـحـقق : اذن انتم لاترغبون جديا فى عودته اليكم. انتم فقط تريدون ان تتحتفظوا له بسيره جيده.

مـصطفى : والبنى ادم مننا ايه ولامؤاخذه غير سمعه وكلمه طيبه؟ دى بالدنيا كلها ياباشا!

المـحـقق : اذن فقد انتهت مهمتى هنا .. (يهم بالحركه)

امـــل : انتظر.. انتم الشرطه وانتم مسئولين عن قضيته.

المـحـقق : انتم مهتاجون لساهر او منجم لحل لغز اختفاءه.

امـــل : جضية فايز واضحه. ليلتها , اتحرش بيه بعض الاجانب فى الطريج واعتدوا عليه.

المـحـقق : من هم هؤلاء الاجـانب؟؟ من اى جنسيـه هم.. عـرب.. هنود.. افارقه؟؟

رابحـــه : لا اجانب.. يعنى انجليز !؟

المـحـقق : معذرة يآنستى ولكن انتم الاجانب !

رابحـــه : لا انى مو اجنبيه.. انى عربيه كيف اكون اجنبيه ؟!

المـحـقق : لانك الان هنا في انجلترا.. اذن تكونين غريبه.

حكمت : والله ماغريب الا تصرفاتكم انتم. بذمتك تبقى شهامه لما واحد ضيف فى بلدكم تهينوه وتسبوه وتضربوه عشان ماهو ابن عرب ؟

المحقق : فهمت..اذن يكون فايز هرب؟

جاسر : وعليش يهرب ؟؟

المحقق : شعر بالخجل لما كرامته اهينت وعجز عن الرد.

امل : لا فايز ماهو ضعيف و ماهو جبان .

تمام : ولا فيه عربى يسكت عن اهانه او يسيب تاره.

المحقق : (مبتسما ببرود) words .. Words

صخر : لا ماهو كلام لكن حقيقه.

ادهم : أنتم فى الغرب لاتعرفون العربى ولاتجدرون شجاعته.

ليث : نعم اللوبى الصهيونى رسم لكم صوره مزيفه للعربى وانتم صدجتوها.

المحقق : اين هذه الصوره.. فى الكتب مثلا؟

رابحه : فى الكتب والصحف و الـ T.V كمان.

مصطفى لعلمك... احنا العرب اللى يرشنا بالميه نرشه بالدم..

المحقق : (يدون فى مفكره صغيره) نرشه بالدم.

عنتر : احنا مانسيب تارنا وياويل مين يعادينا.

المحقق : مانسيب تارنا (ثم لهم) الان اصبحت الجريمه واضحه .

لقمان : هلا اقتنعت بأن فى الامر جريمه ؟

المحقق : نعم ففى ليلة السبت الماضيه انفجرت قنبله فى احدى المكتبات. وبناء على اقوالكم فأنى اتهم زميلكم فايز ابو الفضل بحرق تلك المكتبه اخذا بالثأر، خاصة انها تعرض كتبا تهاجم العرب!

امل : هيدا كذب وافتراء. فايز لا يفعل هذا. فايزشاب مسالم بيكره العنف.

ادهـــــــم : انتم فى الغرب لاتعرفون العربى ولاتجدرون حبه للسلم .

المـحــقق : انتم الان تغيرون اقوالكم.

خـــزاعـــه : انت اللى استدرجتنا فى الحديث بدون مانتنبه.

لقـــمـــان : لكن المكتبه هيدى فيها كتب بتهاجم كل شيء مو العرب وحدهم. يبقى ليش فايز هو ياللى تتهموه؟

المـحــقق : ومن يفكر في حرق الكتب...غير العرب؟!

امـــــــل : (تدفع نحوه بغضب) انت متحيز ضدنا. انت عنصرى.. صهيونى... متعصب.

(حكمت ورابحه يمسكان بهاويخرجن)

جـــاســـر : سنقدم فيك شكوى للسلطات المسئوله.

المـحــقق : وانا اطلب من كل واحد ان يسجل كتابة اين وكيف قضى ليلة السبت وان يرسل هذه الشهاده الى جهة التحيق فى تمانيه واربعين ساعه. Good night gentellmen (ثم يرفع قبعته لهم بأدب ويخرج..لحظة صمت يتبادلون فيها النظر وكأن كل منهم يستشف افكارالاخر

خـــزاعـــه : ياترى وين الحجيجه؟

لقـــمـــان : شي مو مفهوم.. مو مفهوم.

صـــخـــر : هو فايز كان غامض لها الدرجه؟

تـمـــــام : ولا احنا اللى ماكنا فاهمينه.

مـــغـــوار : او ماحاولنا نفهمه.

لـــيـــث : من امتى بنحاول نفهم بعضنا؟

يـــزيـــد : او حتى نفهم نفسنا.

مـــغـــوار : الشيء الواضح , ان مافيه شي واضح.

سـيف : لا هذه سفسطه.

ليث : بل هذا هو الواقع.

مصطفى : تصوروا لو كان هو فعلا اللى حرق المكتبه؟

عنتر : من غير مايخبرنا اوياخد رأينا؟ ييجى يلبس الجضيه وحده.

جاسر : أو على النقيض.. قضى الليله فى قصر الملذات.

سـيف : والله لو كان حصل له مكروه هناك.. ييجى يستاهل ماجرى له !

ادهم : اى والله معاك الحج. الا الاخلاج.

(ثم يبدأ الجميع فى الانصراف فى اتجاهات مختلفه تدخل ايفا).

المرأه : Hallo

الجميع : يتوقفون ويتطلعون اليها hallo

المرأه : How are you ?.

الجميع : Fine. thank you

المرأه : I am EVE

الجميع : I am ADAM

ايڤا : ضاحكه lovley lovley Oh, lovley

الجميع : اهو انتى !!

ايڤا : انتو ناس لذاذ !!

الجميع : انتى بتتكلمى عربى ؟؟

ايڤا : طبعا ياروح قلبى !!

الجميع : ياأهلا وسهلا..ياألف مرحب.

ايڤا : وحشتونى.. وحشتونى ..وحشتونى !!

الجميع : انتى اكتر.

لقمان : لكن انتى تعرفينا ؟؟

ايـڤـــــــا : واحد..واحد يادلى !!

لقـــمـــان : دلى ؟؟ انتى تبقى قريبتى .!!

ايـڤـــــــا : واعـرف اسـراركم.. فضـايحكم بـالملى ! (الـجـمـيـع يرتبكون) حـد يولعلى..!

الـجـمـيـع : اولع لك صوابعى !

تـمـــــام : حنا شوفناكى فين قبل اليوم.. عزيزتى؟

ايـڤـــــــا : فى قصرالملذات ياعيونى.

خـــزاعـــه : ما بدك تجولى مين انتى ؟

ايـڤـــــــا : انا صاحبة فايز. الجيرل فريند تبعه!

اظـــلام

المشهد السابع

المـــذيع : وانصرف زملاء فايز عن الاهتمام بأمره. بسبب شكهم فى اخلاقه وحيرتهم فى اتهام السلطات له.

المـذيعـة : بل بسبب انتظارهم مايسفر عنه التحقيق.

المـــذيع : اياما كان السبب.. فقد انشغل كل بحياته.

البنسيون

(فوتومونتاج لبعض اللقطات فى ازمنه مختلفه)

(حكمت جالسه يظهر مصطفى متجها للباب ليخرج فتسعل ثم تتظاهر بالقراءه)

مـصطفى : ازيك ياحكمت.

حـكـمـت : ايه ده ايه ده ؟ بتكلمنى ليه دلوقتى ؟

مـصطفى : الله. مش بنت بلدى؟

حـكـمـت : طب تقدر تقولى ايه اخرة كلامنا ده ؟!

مـصطفى : انا الحق عليا انى بقولك ازيك!

حكمت : ماهو بعد ازيك هتقولى نتفسح سوا على نهر التايمز. ماهى بتبدأ كده.

مصطفى : تمام..وايه الغلط فى كده؟

حكمت : وايه اخرة الفسحه دى ؟؟

مصطفى : كل ده عشان قلت لك ازيك ؟ الحمد الله انى ماقولتلكيش سلامات.. كنتى قولتيلى صلح غلطتك ولاحاجه!

حكمت : طب اتفضل روح. روح دور لك على خوجايه تضحك على عقلها. ماتروح.

مصطفى : وماروحش ليه. هو انتى لا منك ولا كفاية شرك ؟

(يخرج مصطفى)

حكمت : بأذن الله هترجع م البعثه متجوز واحده اجنبيه ويطلع عندها الايدز.

(يدخل سيف) .

حكمت : فى الحال ايه ياأخ سيف..واقف عمال تبحلق فيا م الصبح..تقدر تقولى ايه اخرة البحلقه دى؟

سيف : لا لاشى .

حكمت : لا شى؟؟ هو مش كل بحلقه ولها اخر. طب تقدر تقولى فين عقد العمل اللى وعدتنى بيه؟!

سيف : جاهز. ليش الاستعجال؟ بعد التخرج اعطيكى اياه.

حكمت : ادينى لبست حشمه وبطلت اتكلم مع اى راجل فى البعثه. فيه شروط تانيه؟

سيف : أستغفر الله.هذه كانت نصيحة اخ لاخته لا اكثر. بس ياريتك بجى تنطجى عربى مثلنا.

حكمت : (متصنعه الخجل) امال انا بحكى ايش؟!

سيف : الله..العربى خارج من خاشمك بينجط سكر. الآن جمعتى فوج الاخلاج فضيلة العلم.

حكمت : طب وايه اخرة الكلام دا؟

سيف : هيا على غرفتى بدون مايشعر احدا! هيا.

حكمت : اه.. ياخسيس... ياندل!

سيف : والله ماجصرتى! انا كنت أختبر اخلاجك! من اليوم لاتحملى هم المعايش ولاهم عيلتك ولا هم الشغل ولاهم الدكتوراه... زين؟

حكمت : مااحمل هم المصاريف مايخالف. مااشتغل مايخالف لكن اترك الدكتوراه وفاضل عليها شهور..ابجى حماره !!

سيف : طب مانا جدامى امريكانيات وبيترموا تحت رجليا. تجومى انتى بتريدى تسوى راسك براسى؟ بكفايه عليكى الماجستير واتركى لى الدكتوراه. هوانا جادر اخده؟!

حكمت : (متصنعه الرقه) انت بتتشرط عليا وتذلنى لاجل ماتوافج تتزوجنى؟

سيف : أستغفر الله العظيم.. ومين جاب سيرة الزواج اصلا ؟!

حكمت : أمال عمال تتشرط عليا وعايز تحبسنى فى البيت وتغطينى من فوق لتحت بتاع ايه؟ فاكرنى جاريه هتشترينى بفلوسك ؟؟

سيف : افهمى عليا..لاجل اتزوجك، يلزمنى اسوى تصريحالاول من بلدى

حكمت : وايش لزمته التصريح هادا ؟

سيف : لأنك اجنبيه !

حكمت : نعم..نعم؟ وانت تطول تتجوزنى ياعمر؟

سيف : وجعتى بلسانك. مين يكون عمر هذا؟ انطجى. اخرسى ,ولاكلمه. زين انى عرفتك من اولها.

(يخرج مسرعا فتخرج حكمت ويظهر مصطفى ومرجريت)

مـرجـريت : حلوه حلوه وجديده . ياللا افقعيني واحده تانيه

مـصطفى : انتي بتضحكي على ايه ؟ هوانا قلت نكته ؟ دى فزوره .

مـرجـريت : كله منك يضهك مصطفى , انتي مسهره .

مـصطفى : بتحبيني يامرجريت ؟

مـرجـريت : Very Very much

مـصطفى : (بدهشه) ليه ؟ لاء . عايز اسمعك بتقوليها بالعربى . الانجليزى بتاعى تعبان شويه .

مـرجـريت : اوكى انت سيدى وتاج راسى .

مـصطفى : دا انتي اللى ستى .. اطلبى منى اى حاجه ياروحى .

مـرجـريت : تقدرى تقوليلى ايه اهرة هبنا ده ؟!

مـصطفى : ياريتنى ماقلتلها تتكلم عربى! ايه يامرجريت .. انتو برضه عندكوا الحاجات البلدى دى ؟ عيب انتو ناس متحضرين!

مـرجـريت : ضرورى افكر فى الموستقبل موستفا .

مـصطفى : (بأفتعال) بس انا مقدرش اسيب وطنى ولابكنوز الدنيا .

مـرجـريت : No problem .. اسافر مآكى بلدك .

مـصطفى : بتحبيني للدرجة ؟ دا احنا عندنا اعلى نسبة تلوث بيئه وضجيج وزحمه . غير ازمات التموين والاسكان وبلاوى متلتله .

مـرجـريت : انا أأيش مآكى واكلها بدؤه !

مـصطفى : وبعدين بقي ؟بصراحه يامرجريت ,اهلى هيقولولى عيب وحرام ومايصحش وهيرفضنوا .

مـرجـريت : يرفودوا ايه ؟

مـصطفى : جوازنا طبعا .

مـرجـريت : ومين جاب سيرة الجواز ؟

مصطفى : ايه؟

مرجريت : كفايه توأدنى نستنى اسهاب طول الأؤمر !

مصطفى : بجد ؟ وماترجعيش تندمى انك ماالتجوزتيش ؟؟

مرجريت : مدام الجواز اندكم أيب وهرام ومايصبهش!! ياللا بينا
(ثم تتوقف) بس ضرورى نهلف موستفا.. خمسه.
(يتجه مصطفى ومرجريت للداخل)
(يظهرخزاعه من الخارج ومعه فتاه اجنبيه تمسك بمظله)

خزاعه : you are very beautful

الفتاه : Thank you

خزاعه : and you are a rocte

الفتاه : what ....?

خزاعه : yes انتى صاروخ and you are a bomba

الفتاه : Oh . no you are a fool

خزاعه : سبحان الله فى طبعكم ياحريمات الفرنجه.. بغازلك.بقولك انتى صاروخ انتى جنبله. مابتعرفى لغة بلدك.؟.اوكى بكلمك باللغه العالميه.هاتى واحده (ويمط شفتيه ليقبلها. تظهر رابحه)

الفتاه : can you ?

خزاعه : ياسلام..الا اجدر..وايش يمنعنى. دى بوسه؟ (يهم بتقبيلها)

الفتاه : I am ready

رابحه : (تهجم عليه وتصيح) يافضيحتك يا خزاعه يامصيبتك ياخزاعه.

خزاعه : انتى فهمتى خطأ.. انا فى مهمه جوميه !

رابحه : لا ياشيخ..؟!

الفتاة : what the matter ??

خـــزاعـــه : امشى انتى. امشى

(تخرج الفتاه)

خـــزاعـــه : افهمينى يارابحه.. الزملا خدوا جرار بأننا نفضح نساء الاجانب. وبكده ننتجم من الغرب كله! وهذا تكليف. لو جصرت اجيب العار لاهل بلدى. يرضيكى يجولوا ماعندنا رجال؟!

رابحـــــــه : ومالجوا غيرك يختاروه لها المهمه الوسخه؟

خـــزاعـــه : انا مو لوحدى . كلنا بنفذ هاالمخطط .

رابحـــــــه : طيب باالأذن دجيجه (وتتحرك خارجه)

خـــزاعـــه : (بقلق) وين رايحه ؟؟

رابحـــــــه : (تقف) رايحه انفذ ها المخطط تبع العرب! ياجون I am ready

خـــزاعـــه : آه.. ياجليلة الادب !

(يخرج ويظهر الطلبه وايفا من الداخل)

الجـــمـــيع : (يحيطون بها ويضحكون معها)

ســـــيف : (وهو يقدم لها علبه صغيره) اجبلى منى هديه بسيطه

ايڤـــــــا : (باستخفاف) خاتم سوليتير؟؟

ســـــيف : بفص الماظ حر.

ايڤـــــــا : وايه يعنى؟

ســـــيف : تسمحى اعزمك نشرب فنجان شاى فى اى محل؟

ايڤـــــــا : بعدين بعدين.

ســـــؤدد : (هامسا وهويضع يده فى حبيبه) جبت لك شى.

ايڤـــــــا : (بفضول) ايش ؟

ســـــؤدد : (يخرج ورده) امسكى. (هامسا) انا فى غرفتى الليله. (وبحسم) اياكى تتأخرى !

لقمان : خبطت عليك كتير بالليل من شان اعطيكى هديه. المره الجايه ان مافتحتى بكسر الباب.

ايفا : ياشقى !

مصطفى : ده كلام ياايفا؟.. .تلطعينى امبارح ساعتين ع الكورينش ؟دا نهر التايمز بيطلع تلج.

ايفا : Sorry كنت مشغوله.

مصطفى : انتى الخسرانه كنت هسقيكى قزاتين بيره م اللى هما.

ليث : اسمحيلى اهديكى اعز مالمتلك ! كتاب الوحده الثوريه بين الاصاله والمعاصره !

ايفا : موش فاهمه

ليث : مانا بدى اختلى بيكى لاجل اشرحلك معناه!

تمام : (يغنى لها اغنيه اجنبيه والكل يلتف حولها ضاحكين وراقصين) (تظهر امل فيسكت الجميع)

ايفا : اوكى.اسمحولى استأذن خمسه وراجعه لكم تانى .

(تخرج ايفا)

لقمان : (بعد لحظة صمت) اهلين امل..اتفضلى.عن اذنك. (يهم بالخروج)

امل : انتظر.. ليش بتهربوا منى؟ ليش بتسكتوا من حين ما تنضروا وجهى؟ ماعدتم طايجين تسمعونى او تحكوا معى او تحكوا عنه.

خزاعه : معاذ الله.. انما هى سنة الحياه. وكل حى وهمه وراه.

امل : وكيف يرجع فايز لماالكل يسعى لحاله وحده؟

ادهم : لو نعرف مكان اختفائه نقدر نساعده.

امل : الحين بتسموا الجريمه اللى وجعت بحجه اختفاء ؟

رابحه : اعذرينا..اصبحنا وامسينا فى حيره.

امـــــــــل : تبجى هزيمه.

صـــخــــر : احنا مااتأخرنا وماجبنا ومانسينا. احنا بنفكر وبنبحث عن وسيله.

امـــــــــل : تبجى هزيمه.

عـنـتــــــر : كيف واحنا مادخلنا معارك بعد؟

امـــــــــل : الهزيمه بتحصل هون في العجل. بعدها بتخور الاراده وتنحل العزيمه. تتجيش الجيوش وتصدح الابواق بالموسيقى وينساق الجند لساحة الوغى.. فجط لاجل اعلان النتيجه .

مـــصـطـفـى : (بضيق) يااخوانا دا كتير..حد يقولها الحقيقه .

(لحظة صمت يتبادلون فيها النظرات)

حــكــمــت : اخت امل.. فايز له حبيبه غيرك .

امـــــــــل : (تنظر لها لحظه بلا تعبير واضح)

حــكــمــت : عارفه انها صدمه. لكن كل الحقايق مره.

امـــــــــل : شو معنى ها الالفاظ ؟

حــكــمــت : معناها انك لابد تنسيه. اللى باعك واشترى اجنبيه مايستاهل حتى البكى عليه.

امـــــــــل : لاه.. لاه..لاه. هيدا كدب..

رابحـــــــه : وكيف تتأكدى انه كدب ؟

امـــــــــل : وكيف بيعرف الوليد امه؟ وكيف بتحس الطيور هزات الزلازل جبل وجوعها؟ بعرف لأن الصدج بيستنى جنوه الجلب والكدب بيفضل براه. كلكوا ماعرفتوا فايز ما انتو اخواته ولاكنتوا رفاجه .

تـمـــــــام : عجبكوا الحال..؟

امـــــــــل : بتسألونى كيف اعرف؟ آدى جوابه.. اخر مراسيله الى (تقرأ من ورقه) حبيبتى وصديجتى ومنبع افضالى. اجبل الايادى واطراف

رداءك واصلى كى يحفظك الله ويرعاكى. اما بعد.. اعود اليكم فى الجريب العاجل. انتظرينى فى النافذة البحريه بالثوب الوردى...لا تنسى. عائد لن اتأخر.. اوحشتنى الشمس التى تجطن سطحنا , والدجاج فى فناء الدار. اوحشتنى البيار..والنخل الطوال..اوحشتنى العمه والخاله والصغار. والاكل بالبهار.. تسألينني عن شغل المفارش؟ اشغليها باللون الاخضر. ذلك فى رأيى افضل .. او فليكن بكل الالوان . عائد لن اتأخر.. وسلاما ياأملى الغالى..ياحلمى .. وسلاما للأهل وللصحبه ولكل من فى الدار.

ملحوظه لاتنسى ان تسجى الازهار. المخلص للأبد. فايز عمار.

(لحظة صمت الجميع يخفضون رؤوسهم) .

ادهـــــم : والله معاكى الحج..اللى كتب ها الخطاب محال يكون خوان.

جـــاسـر : الوقت سرقنا.. والاسبوع المهله قرب ينتهى.

خـــزاعـــه : احنا ماجصرنا.. الايام هى اللى بتجرى بسرعه!

مـــصطفى : اطمنى. فرجه قريب.

ســـيف : اصبرى صبرا جميلا.

عنتـــــر : اوعدك ان فايز هيرجع لك , اتكلى على الله.

حـكـمـت : تعالى ياامل..م النهارده مش هنسيبك لوحدك ابدا.

(امل تهم بالخروج مع حكمت ورابحه فيدخل جورج)

چـــورج : سورى عزيزتى , لازم تتركى غرفة فايز مدام مافيش فلوس أ تدفعى.

خـــزاعـه : لاحول ولاجوة الا بالله.

چـــورج : سورى دى موش مشكلتى انا.

(يعطيها حقيبتها ويتحرك لباب الخروج).

مـــصطفى : لا، لايمكن نسمح ان اختنا تنطرد من وسطنا.

جاسر : نعم في غياب فايز , كلنا رجالها.

چورج : في هذه الحاله انا مضطر لاخلاء الغرفه بقوة القانون.

(جورج يخرج)

ادهم : انا مستعد استضيفها في غرفتي.

صخر : لا والله , انا ياللي اخدها لغرفتي.

الجميع : لا انا.

امل : اسكن مع حدا فيكم ف غرفه واحده ؟

ليث : امال نترك لك غرفتنا ونبات في الطريج؟

الجميع : ماتخافي..

حكمت : انتي مكسوفه منهم ليه؟ دول مش رجاله.

رابحه : ايه نعم. دول اخواتك خايتي.

تمام : وانتوا مو اخواتها؟ واحده تاخدها عندها؟

حكمت : انتي تنوريني , بس ماتأخذنيش , الامتحانات قربت و..

رابحه : ايه وانتي بتجعدي طول الليل تنوحي. كيف نذاكر احنا؟

(جورج يظهر ومعه جندي انجيزي)

الجندي : (لامل) Please come with me

جاسر : لا لن نسمح بهذا العار. سي جورج. لو امل انطردت م البنسيون , كلنا بنترك البنسيون.

الجميع : نعم , كلنا بنترك البنسيون (ويجلسون)

مصطفي : واحسبها بقي ياخواجه , شوف هتخسر كام زبون.

چورج : اوكي اصدكائي.. سلموني المفاتيح وهساب ١٣ يوم

عنتر : فليكن , بكره يعض بنان الندم.

الجندي : (يشيرلامل فتتحرك خارجه)

مــصطفى : استنينى ياامل , كلنا محصلينك فى الحال.

ســـــيف : (لچورچ) امهلنا ساعه نرتب فيها اغراضنا ونسوى حاجتنا

چـــــورچ : الساعه الان اتناشر, يبقى محسوب عليكم يوم اخر

خـــزاعـــه : انتظروا , طالما اليوم محسوب علينا يبقى نجعد لباكر

جـــاســـر : اى نعم ونكون لقينا بنسيون رخيص وقريب يلمنا.

ادهـــــم : يااخـوان بدل مـانتـشرد كلنا , نتـبـرع لامل بحج الغرفـه ووجت مايرجع فايز يرد لنا فلوسنا.

خـــزاعـــه : وانت هتدفع معنا؟

ادهـــــم : انا اولكم , بس حد يسلفنى لحين ميسره.

لـــيـــث : موافقين. ابعتوا لامل ترجع .

(مغوار يخرج)

چـــــورچ : لكن افرضوا فايز مارجعش؟ انا مضطر اطلب ايجار شهر مقدم.

مــصطفى : الخواجه ده يهودى؟

صـــخـــر : نسأله , لو طلع يهودى بنترك المكان فى الحال.

تـمـــام : تانى؟

(يدخل مغوار)

يـــزيـــد : أجولكم, الافضل مانسأله. طلع يهودى او ماطلع مابتفرج.

ادهـــــم : والله معاك الحج , طالما بنجهل الامر. ماعلينا شى.

مـــغـــوار : نقطة نظام ياالخوان. الاخت امل رحلت.

عـنـتـــر : ماكان لها حج تيئس بها السرعه.

لـــيـــث : بينا ندور عليها ونعرف مكانها.

جـــاســـر : مش لما نلاقىَ سى فايز .

(تظهر ايفا)

ايڤـــــــا : الحل عندى.

الجـــمـــيع : كيف؟

ايڤـــــــا : عندى اللى ينقذ فايز م اللى خطفوه ويرجعهولنا سليم.

جـــاســـر : دلينا عليه.

ايڤـــــــا : واهد معرفتى.. الشرط تدوه اتعابه.

ادهـــــــم : بندفع مهما كان الثمن ..

خـــزاعـــه : (مقاطعا) بندفع.

ايڤـــــــا : ميه وعشرين الف دولاريس .

خـــزاعـــه : بس؟

ســـــيف : هذا اكثر من الفديه اللى طلبوها.

ايڤـــــــا : آه. بس فايز هيرجع بكرامته ويبقى اسمكم انتوا اللى انقذتوه. قلتوا ايه؟

الجـــمـــيع : قولنا لاء.

ايڤـــــــا : يبقى افتكروا. لو فايز اتقتل بكره ولابعده تبقوا انتوا اللى قتلتوه.

(ستار الجزء الأول)

الفصل الثانى

المشهد الثامن

المنظر : الاستديو

المذيعه : مازلنا نتابع تطورات قضية فايز ابوالفضل.التي فرضت نفسها علي الرأي العام .

المذيع : فقد ادعت الصحف البريطانيه انه الارهابي المسئول عن حرق المكتبه

المذيعه : وكالعاده ..انهالت المقالات التي تهاجم العرب جميعا .

المذيع : ولهذا قرر الاخوه الزملاء عقد اجتماع طاريء لبحث هذه القضيه.

المذيعه : وسنوافيكم عنه بتقرير مفصل.

المديع : يعده ويقدمه ..

المذيعه : صادقه صالح

المديع : وامين فالح .

المخرج : ستوب .. كويس بس كان لازم تتكلموا عن فايز بحماس اكتر . دا بطل .. رفض الاهانه . واثبت ان عنده كرامه .

المذيع : انت صدقت كلام الانجليز عنه ؟ دول يقصدوا يطلعوه مجرم وارهابي.

المخرج : امال اصدق انه كان في الماخور ونجيب العار لينا كلنا ؟

المذيع : ابدا دا اللي يدينهم ويأكد ان فايز كان ضحيتهم .

المخرج : يعني حرام يبقي عندنا بطل نفتخربيه قدام ولادنا . _ ؟

المذيع : بطل في حرق الكتب ؟

المخرج : دي كتب كلها اكاذيب وبتحرض علي قتلنا ..

المذيع : الرد ع الرصاص يكون بالرصاص. انما الرد ع الكتب يكون بالكتب. انتي ساكته ليه ياصادقه؟ ماتقولي رأيك .

المذيعه : اقول ايه؟ هو عايز يطلع فايز حرقها لأنه بكده يبقي بطل في نظره . وانت عايزه يطلع راح الماخور لأنه بكده يبقي ضحيه في نظرك ... دي اراء ياالخوانا . لكن محدش سأل الحقيقه ايه ؟

المخرج : واحنا هنعرف ازاي؟ الحقيقه مايعلم بيها الا ربنا .

المصور : انا صحيح ماليش طقطان ع الكتب . لكن مايخشش عقلي ان حد مهمن كان مظلوم يحرق مكتبه. ده لازم يكون واحد جاهل قوي وكمان حد دافع له قرشين جامدين. انا نازل شارع اكسفورد ابضع شويه هدوم ... حد يحب ييجي معايا؟

اظـلام

المشهد التاسع

المنظر : بار البنسيون .

المذيعة : عزيزي المشاهد

المذيع : قرر الاخوه زملاء فايز عقد اجتماعا طارئا لبحث قضيته. وبعد قليل تبدأ وقائع الاجتماع المصيري.

المذيعه : ونظرا لعدم وجود قاعه مناسبه بالبنسيون ..

المذيع : فقد اختاروا المكان الوحيد الذي يمكن ان يسعهم جميعا . بار البنسيون.

المذيعه : ومنذ لحظات بدأ توافد الجميع تباعا .. (يظهر الطلبه تباعا وكل يحمل ملفا بعنوان قضية فايز ويسرع بجديه ليجلس)

المذيع : (لصخر) نعرف انطباعك عن ...

صخر : (مقاطعا) كفانا كلام ..انه وقت العمل الايدولجي المصيري التعبوى

المذيعة : تعليقك حول...

سيف : No coment. لا تعليق!

المذيع : توقعاتك بالنسبه ل..

عنتـــــــر : (يشير بعلامة النصر) هذا والا ..

المـديعــه : رأيك في ..

خــزاعـــه : الله الموفق .

المــــذيع : الاطار اللي..

لـــيـــث : لا تراجع ..لامهادنه..لااستسلام!

المـديعــه : ماذاعن التبرعات التي تصلكم ؟

ادهـــــم : (يحمل صندوقا صغيرا) تبرعوا لافتداء اخوكم المخطوف.

المــــذيع : لو سمحت لي .. لماذا لا ..

ادهـــــم : نحن نرفض ان يشاركنا احد الدفاع عن جضية فايزلاننا اولي بها من غيرنا.

المـديعــه : كلمه بخصوص ال..

ســـــؤدد : بلامي الي الاهل والاغارب .وهرسل لهم الدواء في اغرب وغت !

جـــاســـر : ارجوكم دعونا نعمل في هدوء .

(ينسحب المذيعان)

(لحظة صمت ثم فجأه يبدأ الجميع الحديث في نفس الوقت)

مـــغـــوار : نقطة نظام في البدايه يااخوان .

الجـمــيع : اتفضل .. اتفضل ..

مـــغـــوار : اذكركم بأتفاقنا الدائم . لأكلام في السياسه لاكلام في الدين لا كلام في العرق او في الجنس او في الكره .. الخ الخ !

عنتـــــر : ارجو اثبات هذا في محضر الجلسه .

صـــخـــر : لا ارجو عدم ذكر هذا في محضر الجلسه .

تـمـــــام : لا يوجد محضر للجلسه . !

يـــزيـــد : اذن انا بكتب محضر للجلسه .

مصطفى : (ينقر علي المائده) لو سمحتم سكوت ياالخوان عشان نبدأ الاجتماع.
(يسود الصمت تدريجيا) بسم الله الرحمن الرحيم .. اخواني ..

جاسر : انت كنت بستكتنا لاجل ماتتكلم وحدك ؟ !

مغوار : (يرفع يده) نقطة نظام .

مصطفى : وانتو بدكوا تتكلمواجميعا في نفس واحد ؟

تمام : من حق الجميع يتكلموا .

مغوار : نقطة نظام ..

سؤدد : دي تبغي فوضي .

مصطفى : كلكوا هتتكلموا لكن بالدور .

صخر : شو الحكمه من انك ياللي ترأس الاجتماع... حاطط طرطور علي راسك؟

جاسر : ليكن في معلوماتكم اني لن اسمح لأي حدا مهما كان ان يترأسني .

مغوار : من فضلكم نقطة نظام ..

مصطفى : انا مش عامل ريس .. بس لازم حد يدير الاجتماع .

سيف : زين .. انا مستعد ادير الجلسه . اجعد ..بسم الله الرحمن الرحيم , اخواني...

عنتر : انا ايضا مستعد اديرها . هي شغلانه؟ بسم الله الرحمن الرحيم.. ايها الاخوان .!

مغوار : نقطة نظام ياناس !

مصطفى : استنوا نشوفه عايز يقول ايه . اتكلم ياخ مغوار .

مغوار : ياجماعه المفروض اننا ..

سيف : (لمصطفى) انت بأي حج تعطيه الاذن بالكلام .؟

خزاعه : بالفعل .. هذا معناه انك انت اللي بتدير الجلسه

مــصطفى : دا طالب نقطة نظام .

ســــيف : فليكن .. انا ايضا اطالب بنقطة نظام !

مــصطفى : وانت تعرف يعني ايه نقطة نظام اصلا؟

جــاســر : لا... بهذا الشكل لن ننتهي .

خــزاعــه : لا تنفعل ياأخي ... لاتنفعل .

جــاســر : خزاعه، لا تحجر علي حريتي. من حقي انفعل واحتج واشجب وانسحب ايضا !

خــزاعــه : (منفعلا) انسحب ياخي. لا تهددنا.. مابنتهدد.

جــاسم : اذن انا منسحب بالفعل. (ينهض)

يــزيــد : وانا معه! (وينهض)

مــصطفى : صلوا ع النبي...

الجــمـيع : اللهم صلي عليك يانبي .

(يدخل جورج ويصب لكل من زجاجة مياه معدنيه في كوبه ثم يخرج)

صــخــر : بسم الله الرحمن الرحيم .. نبدأ الجلسه .

عنتــر : علي جثتي !

مــصطفى : انتو عاملينها مشكله ليه؟ نتصرف زي الاجانب . نلجأ للديموقراطيه.

ســيف : أيش جلت؟؟

مــصطفى : احنا مضطرين ناخد منها ولو جرعه بسيطه!

ســيف : والله ياأخي اللي كثيره منكر جليله منكر ايضا !

مــصطفى : حد عنده حل تاني؟

مــغــوار : انا .... عندي نقطة نظام .

مصطفى : بعدين .. مش وقته ! نفتح باب الترشيح.. اللي يري انه جدير برئاسة الجلسه يتفضل يرفع ايده .

الجميع : (يرفعون اياديهم)

مصطفى : ماينفعش ..لازم البعض يتنازل عشان يبقي عندنا ناخبين

سيف : انت مستعد تتنازل؟؟.

مصطفى : لا طبعا !

سيف : ييجي تجعد ساكت !.

جاسر : اعترض .. هذه مهزله. وانا ابرأ بنفسي ان اشارك في صغائر الامور.

يزيد : وانا معه !.

لقمان : يعني متنازل خيي ؟؟

جاسر : لا .. ولكني منسحب .

يزيد : وانا معه .

مصطفى : استني بس ماتبقاش متهور. الطيب احسن.

عنتر : اتركه. بناجص واحد .. بناجص عشره. نحن لانخضع للتهديد ولا الوعيد.

جاسر : انا منسحب لكني لن اخرج . (ويجلس معطيا ظهره للجميع)

سيف : ييجي تجعد ساكت .

جاسر : يلتفت برأسه ولن اسكت (ثم يعطيهم ظهره ثانية!)

يزيد : ولا انا . (ويجلس مثله) .

صخر : ياخي .. بدل ماتنسحب او تعطينا ظهرك اتنازل عن الترشيح وانتخبني.

جاسر : ولن اتنازل !

صـــخـــر : طب اقعد عدل .

جـــاســـر : ولايمكن اتعدل!

يـــزيـــد : ولا انا.

مـــصطفى : ياالخوانا .. ياالخوانا .. صلوا ع النبي ..

الجـــمـــيع : اللهم صلي عليك يانبي .

لقـــمـــان : أخواني .. اذا كان هادا يحل المشكل .. انا متنازل .

مـــصطفى : ارجو ان تحيوا معي الزميل لقمان . (تصفيق من الجميع)

صـــخـــر : الان طالما لدينا ناخب .. يبقي الانتخاب استوفي الشكل القانوني

مـــغـــوار : نقطة نظام .

مـــصطفى : اصبر .. الكلمه الان لسيادة الناخب وعلينا جميعا ان نرتضي حكمه ..

لقـــمـــان : اخواني ..

مـــغـــوار : نقطة نظام من فضلك .

لقـــمـــان : لانا لا استطيع ان اعطيك الكلمه . فما انا الا ناخب . لكن الرئيس اللي أختاره هو وحده اللي يملك هادا الحق .

الجـــمـــيع : (يصفقون بحماس) الله اكبر .

مـــصطفى : والان ايها البطل .. ايها القدوه .. قول كلمتك ، تنتخب مين فينا ؟ ؟

لقـــمـــان : ارجو ان تتقدمولي ببرامجكون حتي استطيع ان اختار افضلكم ان وجد، ولن يوجد!

الجـــمـــيع : (يتحدثون في وقت واحد)

لقـــمـــان : لا . هادي فوضي وانا لا اسمح بالفوضي بأي حال من الاحوال . ما احد فيكم مسموح له ينطق بحرف بدون اذني . فهمانين علي؟

جـــاســـر : اعترض . من الناحيه العمليه انت اللي بتدير الجلسه .

لقـــمـــان : انت بالاخص لن انتخبك ابدا .

جـــاســـر : اعترض. الناخب هنا في وضع الاقليه ولايمكن السماح للأقليه بأن تتحكم في الاغلبيه !

صـــخـــر : انت ضده ياجاسر , لأنه لن ينتخبك .

لقـــمـــان : انا ماطلبت منك تدافع عني . سكر تمك وله .

صـــخـــر : انا ايضا ؟؟

لقـــمـــان : نعم انا صاحب الاصوات كلها.. انا وحدي الشعب وليس من حق اي زلمه غيري انه يفتح تمه!

ســـــؤدد : هذه اسمها دكتاتورية الأغلبية .

ســـــيـف : بل هذا يثبت فساد الديموجراطيه . !

لـــيـــث : اخـواني .. مـن اجل الحـفـاظ علي وحـدةالصف اعلن تنازلي عن ترشيح نفسي .

مـــصطفى : وانا احيي موفقك الشجاع !

ســـــيـف : طبعا بدك كلنا نتنازل لاجل ماتكسب بالتزكيه .

لقـــمـــان : سبق وطلبت السكوت، لاتضطروني ان انذركم بالطرد من الجلسه .

لـــيـــث : لاحظ انك الان ماعدت الناخب الوحيد وانا اتمتع بنفس حقوقك .. يعني مـاتقدر تـطرد احـد بدون امـري! بتطرد واحـد .. بطرد تلاته.

مـــصطفى : بالشكل دا الاصوات هتتعادل وما حدش هينجح .

مـــغـــوار : نقطة نظام ..!

ادهــــــم : بناء عليه نتوقف في السير في الانتخابات ويعاد بحث الامر .

خـــزاعـــه : نقترح الغاء الاختراع الغربي الاجنبي المسمي بالديموجراطيه .

ســـــيـف : نقترح العوده الي التجاليد والاعراف العربيه الاصيله .

مـــصطفى : أويدك بشده. ومن تقاليدنا ان الكبير يتولي الرئاسه وبما اني اكبركم..

البعض : اقعد .. اسكت .. ديماجوجي .. شعوبي .تصفاوي

سيف : لا والله ياالخي .. انما الكبير يكون كبير بعجله لابسنه او وضعه .

ادهم : والله معاك الحج .. (تصفيق من الجميع)

سيف : وبما اني ارجحكم عقلا وابعدكم فكرا واكثركم دينا .... !

الجميع : اقعد.. اسكت .. كفايه ..

مغوار : ارجوكم.. بقالي ساعه طالب نقطة نظام .

مصطفى : مافيش ريس عشان يديك الكلمه ..اتكلم طوالي .

مغوار : ياالخواني ....

مصطفى : فجأه بس .اسكت ثم لهم لقيتها ..!

البعض : ايش؟

مصطفى : عندي حل وسط . نعمل قرعه! بكده تتساوي روس الكل ونسيب الحظ يختار لنا مين اللي يقودنا !

سيف : لاتقل الحظ ..

سيف وخزاعه : بل قل ان الله شاء .

مصطفى : اللي موافق علي اقتراحي يرفع ايده . (وبسرعه قبل ان يرفع احد يده) موافقون؟؟ اجماع!!

صخر : ننتقل الان الي السؤال الاهم وهو من يقوم بعملية القرعه ؟؟

عنتر : اي فرد ..هل هذه مشكله ؟

جاسر : لاتخلق مشكله من لا شيء ..

ليث هذه شكليات ..

صخر: اذن انا اعمل القرعه .

عنتر : لا . كله الا انت .. الا انت !.

صخر : ياالله ...!.

جاسر : انا زهقت وقلقت وقرفت . انا منسحب نهائيا .

صخر : اقعد .

جاسر : ماني قاعد

تمام : اعقل .

جاسر : ماني عاقل

ليث : هذه خيانه وتآمر علي وحدة الصف!

عنتر : بل هذه عماله .

ادهم : هذه شعوبيه شوفينيه .

سيف : بل هذا كفر والحاد .

خزاعه : رده وارتداد .

عنتر : رجعي ..تصفاوي مهادن

سيف : شيوعي .

يزيد : امبريالي .

عنتر : اخرس ياعربي (ويلقي بمحتويات الكأس في وجه خزاعه)

خزاعه : شاهدين ياالخوان؟؟

عنتر : اوعوا من طريقي ..اتركوني عليه .

صخر : لو تركتوهم يضربوا بعض هضربكم جميعا !

(جورج يظهر يصب لهم من زجاجة الماء في كؤوسهم)

خزاعه : (يضع يده فوق فتحة الكأس) بكفايه.

سيف : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

خزاعه : اي نعم كله من الجن . الجن هو اللي بيتمكن منا و يغير نفوسنا .

عنتر : لا والله انا اجدر علي خمسين جن . (ويصيبه فواق الجميع يبدو الان عليهم اثار السكر ويصيبهم الفواق)

مـــغـــوار : (كأنه يتسول) ياالخواني ..هأ ارجوكم نقطة نظام . !

مـــصطفى : خوتنا .. هأ .. عايز ايه ؟

مـــغـــوار : نقطة نظام .. لابد اولا من تحديد المشكله التي من اجلها اجتمعنا !

صـــخـــر : اي والله .من المهم هأ تحديد المشكله .

مـــصطفى : فكره وجيهه ..هأ وايه المشكله التي تقترح حضرتك اننا نناقشها ؟!

مـــغـــوار : انا ؟؟

مـــصطفى : طبعا .

مـــغـــوار : انا ماعندي مشكله البته !

مـــصطفى : امال مين اللي ..هأ عنده مشكله ؟

عـنـتـــــر : ليش بتنظر لي ؟ انا ماكو مشاكل عندي هأ دور علي نفسك !

خـــزاعـــه : ربنا مايجيب مشاكل ياشيخ .. !

ســـــؤدد : (يصحو فجأه وهو يتثآب) اللهم اجعله خير .

يـــزيـــد : اذا كان مافي مشاكل، ليش خلتونا نجتمع اصلا ؟

ســـــؤدد : يكون الامر متعلق بموضوع الاخ فايز؟

صـــخـــر : نعم هي قضية فايز .. عار عليكم هل نسيتم ؟

لـــيـــث : التبرعات اللي وصلتنا تقضي مبلغ الفديه . لكن لو دفعنا، العالم كله يسخر منا .

تـمـــــام : ولو رفضنا، يقتلوا فايز ونبقي فشلنا في انقاذه .

لقـــمـــان : يبقي احنا مضطرين نقبل العرض اللي عرضته علينا ايفا .

جـــاســـر : نستسلم وندفع الفديه ؟

عـنـتـــــر : لا مجرد عربون . مش كل المبلغ. نسلمه لأيفا وهي توصله للعصابه عن طريق صاحبها ويطلب منهم يمدوا المهله شويه .

ادهـــــــم : والله معاك الحج . وبهذا نأخذ وقتنا في التفكير وتظل الجضيه حيه .

مصطفى : موافقون؟ (لا احد يرد) اغلبيه صامته!

صخر وعنتر: لا. اعترض علي هذه القرارات.. الا اذا كانت سريه .

جاسر : اعترض. هذا لايكفي . لابد من اصدار قرارات اخري علنيه .

سؤدد : (بقرف) غول لينا يازول شنو نعمل وخلصنا.

جاسر : اصدار البيان رقم واحد. بيان شديد اللهجه ... من الطلبه المتحدين العرب .. الي عموم اوروباالحره.

الجميع : نشجب ونندد بكل قسوه ماحدث لفايز زميلنا. نرجو اعادته الينا في اقرب فرصه .. واذا تكرر ذلك منكم .. عضبنا جدا عليكم! ودعونا الله ان يسخطكم!

المخرج : وقف.

المصور : حاضر. (تثبت الحركه علي المسرح)

المخرج : رجع لي البيان ده وانزل بشوية موسيقي في الخلفيه .

المصور : طيب .. طيب ماتزعلش نفسك.

(تعاد الجمل السابقه علي موسيقي راقصه)

المخرج : (بغيظ) ستوب ..ايه اللي هببته ده ؟

المصور : مش عايز مزيكه فرايحي تغطي ع الهم ده ؟!

المخرج : حاجه وطنيه يابني ادم , نشيد ... غنوه حماسيه .

المصور: اه زي اللي بنذيعها لما نكسب في الكوره !عنيا بس ماتزعلش نفسك! (اعاده للفقره السابقه علي موسيقي مارش).

(اظلام بينما يستمر الصوت مسموعا لنهاية الفقره).

المشهد العاشر

اثناء الاظلام نسمع هتافات تقترب ثم تضاء صالة المسرح لنري الطلبه وعلي صدورهم لافتات تؤيد فايزويوزعون علي المتفرجين منشورات بصورته.

جاسر : نؤيد... ونساند... وندعم .. وبقوه !

سيف : ونعاهد ونبايع ونهنيء ونبارك وبشده !

لقمان : نموت نموت ويحيا فايز.

مصطفى : بالروح بالدم.. نفديك يافايز.

ليث : يسقط الاجانب. يسقط الغرب الاوربي . يسقط العلم الامريكي .

مغوار : نقطة نظام يااخوان، مالنا علاقه بالسياسه، خلونا في قضية فايز.

الجميع : خلونا في قضية فايز

المنظر : (حديقة هايد بارك وبها خيمه الي جانب) (تظهر امل من الخيمه)

ادهم : تبرعوا لايواء اختكم المشرده.

ادهم : دول حاجه بسيطه مني، تمشي بيها حالك ، الباقي شايلينه للجضيه.

امل : لا مابريد حسنه من احد.

مـــصطفى : (يرفع يده باسطا كف يده) نقسم ياأخوان .

الجـــمـــيع : نقسم امامك يااختاه ... نقسم بالله . يحرم علينا الفرح.. يحرم علينا الغنا واللعب ..يحرم علينا الحب. لحين مايرجع اخونا فايز .. والمستخبي يبان. نقسم نكون يد واحده... ننبذ جميع خلافتنا. مانعتمد علي حكوماتنا وسفارتنا. لانعتمد الا علي الله ...وعلي سواعدنا وعقولنا... نقسم امامك يااختاه.. تحرم علينا الحياه.. لحين مايرجع لك فايز... مرفوع الجباه.

امـــــــــل : الله معكم يارجال.

ادهـــــــــم : معتصمون حتي يرجع فايز.

الجـــمـــيع : (وهم يجلسون علي الارض) معتصمون حتي يرجع فايز.

عـنـتـــــــر : مضربون عن الطعام حتي يرجع فايز

ســـــــؤدد : نجوع .. نجوع ويأكل فايز. (يرقد الجميع بأعياء).

(تدخل حكمت ورابحه).

حـكـمـــت : (تقدم لها عامود طعام) خدي ياختي رمي عضمك بلقمه

امـــــــل : لا .

رابحــــــه : (تقدم لها زمزمية ماء) طب اشربي شوية ماء خايتي

امـــــــل : لا .

حـكـمـــت : كلي حاجه عشان ناكل احنا كمان .

امـــــــل : لا.

حـكـمـــت : طب تعالي ارتاحي، وريحينا معاكي .

رابحــــــه : فوتي جدامي .

(يدخلن الخيمه بينما يدخل ريتشارد)

ريتـشـــارد : اصدقائي. انا متعاطف معكم لكنني جئت لكي اقول لكم , لاتضربوا عن طلب العلم .

يـــزيـــد : اليوم حرام فيه العلم .

الجـمـيع : اليوم حرام فيه العلم .

مـصطفى : وفروا صوتكم محدش عايز يسمعنا.

جـاسـر : لا والله لن نهدأ ولن نسكت ولن نأكل حتي تأتي الينا «السي ان ان»

ريتـشـارد : الاعلام الاوربي لن يأتي لانه لا يفهم لغتكم . فالشعارات والهتافات بالعربيه.

خـزاعـه : وكيف نثبت لجميع الاخوه العرب اننا ننضال من اجل اخونا فايز؟

ريتـشـارد : انا اقترح بدلا من الهتاف ان يكون هناك نقاش. مناظره بينكم وبين طلبه اوربيين تشرحون فيها وجهة نظركم.

صخر وعنتر: لا مابنتناقش .. مابنتناقش .

مـصطفى : سبحان الله .. ماانتوا طول النهار بتتناقشوا .

عـنـتـر : مناقشه الاخوات مع بعض شيء تاني. لكن دول اغراب .

سـيـف : الفرنجه حرين يتناقشوا لأن ماعندهم كبير!

المـذيع : وهكذا تردد الطلبه العرب في الموافقه علي فكرة المناظره وطلبوا مهله للتفكير

(يخرج ريتشارد)

المـذيعـه : وتوجه اليهم البرنامج بسؤال.

المـديع : ماذا فعلتم من اجل فايز غيرالهتاف؟

المـديعـه : واليكم الاجابه .

المـذيع : لندن، صادقه صالح وامين فالح. بعثة التليفزيون المصري .

مـصطفى : (يعطي اشارات للبعض فيتخذون اماكن معينه والبعض يتحرك جيئة وذهابا بقلق)

(يدخل ليث)

لقمان : (بلهفه) شو الاخبار؟

ادهم : اتركه يلتقط انفاسه . ماالاخبار؟

ليث : ذهبت لوكر الاعداء . وتسللت من مكان لمكان حتي توقفت امام حجرة معينه، حدثني قلبي ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من من ثقب الباب فهل تعرفون من رأيت؟

ادهم : من .. اخونا المخطوف؟

ليث : نعم . بدمه ولحمه .

لقمان : حمدا لله اذن هو مازال حيا.

يزيد : البطل لايموت .

ليث : لكني وجدته مقيدا بالاغلال و السلاسل وعلي ظهره اثارتعذيب بالسياط.

عنتر : لن نخضع للتهديد ولن ندفع الفديه.

يزيد : اذا كانوا مسوا شعره منه فوالله لاقتلن عشره .احصدهم بسيفي

تمام : عشره من القتلي لن يشفوا غليلي. سأرمي عليهم قنبله تحرقهم. جميعا.

ليث : لنذهب غدا جميعا وننقذه .

عنتر : هذه هي خطتنا (يفرد امامه خريطه) انظروا الي الخريطه .هنا يقع معسكر الأعداء ...

مصطفى : (ينهض) ستوب .. كنتوا هايلين .. مافيش بعد كده!

(يظهر المذيعان فجأه من جانب ثم تظهر الكاميرا خلفهما)

المذيع : ممكن ناخد من وقتكم دقيقتين ؟

مصطفى : (متظاهرا بالمفاجأه) ياخبر التليفزيون بيصور؟ طب كنتوا قولوا!

الجميع : (يرحبون بالمذيعين)

المــذيعــه : تشرحوا للساده المشاهدين اللي شفناه من شويه .

مــصطفى : ده مشهد من مسرحية واعروبتاه اللي بنعتزم تقديمها قريب لكل الجاليه العربيه في انجلترا واوربا .

المــذيعــه : وياتري المسرحيه دي بتقول ايه ؟

مــصطفى : معرفش. زميلي صخر بن صعب مؤلف التمثيليه يرد ع السؤال ده.

صـــخــــر : والله التمثيليه جاده وهادفه وبتحكي بشكل رمزي محنةخيوفايز وده اقل شي نقدمه اله.

المـــــذيع : لو سمحتولي مش شايفين ان فيه بعض المبالغه في عرض الموضوع؟

مــصطفى : معرفش الاستاذ جاسر ابو الكبايرالناقد بتاعنا هواللي يرد !

جـــاســـر : علي العكس انا اري ان التمثيليه ينقصها الحماس الثوري .

المــديعــه : مش تعتقد ان عنصر الصدق مهم عشان التمثيليه تأثر في الناس ؟

جـــاســـر : لا والله التمثيل فرصه ان الواحد يبالغ وياخد راجته لاجل مانعطي الجمهور دروس ونفهمه لأن جمهورنا بعكس جمهور الاجانب مابيفهم!

المـــــذيع : ممكن نسجل جزء من البروفه ؟

مــصطفى : بكل سرور . اجهزوا ياجماعه .هنعيد المشهد اللي فات .

جـــاســـر : عايزين تمثيل فيه حراره . فيه صدق . ليث حط ماكياج دم .

لـــيـــث : ماعندي دم.

جـــاســـر : حط كاتشب . دير لغويصة كاتشب.

(الجميع يتخذون اماكنهم ليبدأ التمثيل)

(تدخل امل بذهول ثم يدخل ليث)

لـــيـــث : ذهبت لوكر الاعداء .وتسللت من مكان لمكان حتي توقفت امام حجرةمعينه، حدثني قلبي ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من.. من ..

صـــخــــر : (هامسا) من ثقب الباب..

لـــيـــث : من ثقب الباب. فهل تعرفون من رأيت ؟؟

ادهــــــم : من ..اخونا المخطوف ؟

امـــــــل : (بصوت هامس) فايز .

لـــيـــث : نعم .. لكني وجدته مقيدا بالاغلال والسلاسل وعلي ظهره اثار تعذيب بالسياط.

امـــــــل : (تصيح فجأه) الاوغاد . (ثم لليث) وهل حاولت انقاذه ؟؟

لـــيـــث : لا.. خفت ان يكشف الاعداء امري .

امـــــــل : جبان ..

حـكـمـت : اختي ..دا تمثيل .

لـــيـــث : سنذهب جميعا غدا وننقذه .

امـــــــل : كدب .. لن تجرأوا ... خذوني اليه . خذوني الي فايز .

صـــخــــر : ماهو فايز ياختي . هذه شخصيه وهميه تبع التمثيليه

امـــــــل : التمثيليه انكو بتكدبوا على , مابتريدوا تخبروني بمكانه. (تمسك بليث) وين رأيته؟ انطق. وين رأيته؟

وابحــــــه : ياختي مايعرفوا مكانه .

امـــــــل : لا. يعرفوا كل شيء لكنهم جبنا, ماعندهم الشجاعه. (بتصميم وهي تتحرك خارجه) لكن انا ماهتركه وحده.. وهعرف طريقي اله .

حـكـمـت : علي فين ياامل ؟

امـــــــل : هتبع اتجاه الطير وهو يدلن ..هتبع هزيم الرعد في جلب السما.. هتبع عواء الريح في الفضا ..بتبع لهيب النار في غابات الشجر. بتبع خيوط الدم وريحة الغدر وانين البشر في اي مكان.. لابد موصليني اليه.

اظـــلام

المشهد الحادى عشر

المنظر: (الحديقه جزء اخر لاتوجد به الخيمه ولكن اريكه علي اليمين)

المذيع: والتقي البرنامج بالدكتور ريتشارد وكان معه هذا الحوار

المذيعه : عومت مساء يابروفسير !

ريتشارد : معذرة. صحيح الكلمه عمت مساء !

المذيعه: عفوا.. مساء الخير. تقولنا ماهو الغرض من هذه المناظره ؟

ريتشارد: كل الشرور تنبع من الجهل. والحوار وسيلة مهمه للتعرف علي رأي الطرف، الاخر وبذلك نتغلب علي الشك وسوء الظن المتبادل .

المذيعه : لكن نحب نعرف موقفك الشخصي من قضية فايز .؟

ريتشارد : ما اعرفه انه بريء من حرق المكتبه . لأن المتهم يظل بريئا حتي تثبت ادانته .

المذيع : ومارأيك في وجهة النظر العربيه التي تري انه الضحيه وخطف بواسطة بعض الاوربيين المتعصبين؟

ريتشارد : ممكن. فالتعصب والعنصريه موجودان في العالم كله وخاصة في العالم العربي!

المخرج : (من مكانه) ستوب ..هو دا اللي قلتولي عليه انه محايد ؟

ريتشارد : وهل يجب ان انحاز لوجهة نظركم فقط حتي تقتنعوا اني محايد ؟!

المذيعه : بالحق .. نسينا نسألك . هل انت مؤيد للصهيونيه ؟

ريتشارد : لا. انا غير متعاطف مع الصهيونيه بالمره.

المذيع : الحمد لله .

ريتشارد : بنفس القدر الذي لا اتعاطف به مع القوميه العربيه . فلا يجب ان يتعصب الانسان لأي شيء غير الحق والعدل والسلام.

المذيع : نعود لفكرة المناظره ..

ريتشارد : الطرف الاوربي وافق لكن يبدو ان الطلبه العرب مترددون. بهذه المناسبه لماذا يخاف العرب من الحوار؟

المذيع : المشكلة انكم بتحاولواتفرضوا علينا الحوار بالقوه ودا مثلا اللي حصل مع فايز .

ريتشارد : لكن لاحظ ان رفضك الحوا مع شخص يعني انك تضمر له العداء. والخصام لابد وان ينتهي بأستخدام العنف .

المذيع : الغرب هو اللي بيستخدم العنف ضدنا واحنا عمرنا مااعتدينا عليه .

ريتشارد : (مبتسما) هذا صحيح. لكنه لايعني بالضروره انكم ملائكه. فربما كان السبب انكم لاتملكون القوه التي تجعلكم تتجرأون علي الغرب!.

المخرج : (متحدثا في السماعه) عليا النعمه الراجل دا متعصب وبيكرهنا عمي!

المذيعه : بروفسير ريتشارد ..هل تسمح لنا بسؤال شخصي؟

ريتشارد : تفضل .

المذيع : اذا كنت انت نفسك لاتحمل بذرة التعصب فهل توافق ان بنتك تتجوز شاب عربي؟

ريتشـــارد : ابنتي حره ان تفعل كل ماتريد في حياتها .

المـــذيعـــه : مفهوم. لكن سؤالنا عن مشاعرك . يعني تفرح لها من قلبك ؟

ريتـشـــارد : (بتفكير) حسنا .. العربي شخص مثلنا و..

المـــــــذيع : (مقاطعا بسخريه) شكرا علي هذه الشهاده القيمه .

ريتـشـــارد : I did not mean that . انا لاقصد مافهمته ..

المـــذيعـــه : (مقاطعه) ماعلينا . ايه رأيك ان بنتك ناويه تتجوز شاب عربي بالفعل ؟

ريتـشـــارد : (بضحكة مصطنعه) انت تهزر ولاشك .

المـــذيعـــه : عزيزي المشاهد..معنا الان مس مرجريت ويزدم فلتتفضل . (تدخل مرجريت) .

مـــرجـــريت : هاي دادي .

المـــذيعـــه : مس مرجرييت تقول : عمت مساء ياأبي!

ريتـشـــارد : (بذهول) my God .. Oh

المـــــــذيع : بروفسيير ريتشارد يجيبها قائلا : اوه ..ياآلـــهي!

ريتـشـــارد : Is it truth what I heared?

المـــــــذيع : هل حقا ماسمعته يامرجرييت ؟

مـــرجـــريت : .. Yes dady

المـــذيعـــه : نعم ياأبتاه !

مـــرجـــريت : I fall in love with an Arabin youth

المـــذيعـــه : لقد وقعت في حب شاب عربي ..

مـــرجـــريت : By the way

المـــذيعـــه: بالمناسبه ...

مـــرجـــريت : .... هو اللي ألمني أتكلمتو أربي

المذيعه : بتقول هو اللي علمها تتكلم عربي !

ريتشارد : Sure بالتأكيد .لأنك لاتحسنين التحدث بالعربيه مثل غالبية العرب!

المذيع : والان بروفسير ريتشارد ماهو رأيك ؟

ريتشارد : هل يوافق هذا الشاب علي الاشتراك في المناظره ؟؟

مرجريت : Of course dady . دي راجل ميت فل واشره !!

ريتشارد : حسنا. ستكون هذه فرصه جيده للحكم علي شخصيته .

المذيع : احنا واثقين ان الطلبه العرب قد التحدي ده .

ريتشارد : ياعزيزي انا لااتحدث عن تحدي وانما عن حوار ..مجرد حوار بين الطرفين .. هل هذا صعب؟؟

اظلام

المشهد الثانى عشر

المنظر: حديقه هايد بارك

المخرج: جاهزين ؟ اكشن.

المذيع: مع الطلبه العرب عشية اجراء المناظره المرتقبه.

المذيعه : نتعرف علي مشاعرهم واستعدادهم .

خزاعه : والله هي فرصه طيبه لتغير صورتنا في اعين الغرب اللي مازال فاكرنا بنركب الجمال في شوارعنا .

لقمان : الاهم انها فرصه لتغيير رأيهم في قضية فايز فيهتموا بها .

(يدخل مصطفي ومع مرجريت)

مصطفى : سلامو عليكم . جايب لكم اخبار جديده «لنج» .

المخرج : «ستوب»

مصطفى : سوري اصل مرجريت كانت في معسكر الطلبه الاوربيين وجاييه لنااسرارهم.

حكمت : معسكر؟ هو احنا داخلين حرب؟

مصطفى : ايوه . عاملين معسكر وبيستعدوا لنا. احكي لهم ياماجي .

مـرجـريت : اولا هما بيهضروا بيانات عن تكدم الغرب .

حـكـمـت : بسيطه . نحضر احنا كمان بيانات عن تقدم العرب .

يـزيـد : سفاراتنا مافيها بيانات بالمره !

لقـمـان : احنا عندنا ..لكن الله وحده يعلم صحيحه ولالاء !

مـصطفى : احنا جاهزين.. بس الموظفين مش موجودين، يابيتفسحوا يابيشتروا يابيغيروا عمله.

مـرجـريت : كل اللي تهبوا تأرفوه عن اي بلد اربي موجود في مكتبة الجامأه !

صـخـر : انا احـذركم . لو نقلنا سطر واحـد من الكتب هيـدا نبـقي بنفـشي اسرارناالقوميه !

مـرجـريت : How ? .. دي منشوره واي هد ممكن يعرفها .

لقـمـان : وهما لوكان المسئولين تبعنا بيقرو, كان يبقي عندنا مشكله اصلا ؟!

صـخـر : (بخوف) شو بتقول؟

المـصـور : (وهو يغمز بعينه) بيقول يعني المسئولين ماعندهمش وقت يقروا .كان الله في عونهم !

المـخـرج : ماتخافوش . احنا لسه مابنسجلش.

المـذيع : كملي يامرجريت بيعملوا ايه كمان؟

مـرجـريت : traning تدريب اشان الهوار.

خـزاعـه : تدريب ع الكلام . كيف يعني ؟ بيسنوا لسانهم ؟

مـرجـريت : لا. بيهتاروا شويه منهم يمثلوا انهم ارب ويتكلمتوا بالمنطأ بتاع انتو!!

يـزيـد : وايش يستفيدوا ؟

المـديعـه : يحضروا اذهانهم للي هنقوله، بدل مايتفاجئوا بيه. وبكده يجهزوا الرد المناسب.

تمـــــام : واللي مثلوا دور العرب عرفوا يقلدونا ؟

مــرجــريت : ايوه .كانوا شاطرين جدا وضهكنا وسقفنا لهم اشان قالوا هجج كويسه كتير.

خـــداعـــه : طب ماتغششينا الحجج دي وتخلصينا , بدل التفكير ووجع الراس !

مــرجــريت : انتو اكيد يأرف يدافأ عن نفسه اهسن !

ادهـــــــم : طب انتي اجنبيه وعارفه عيوبكم , قولينا بعض امور تفضح اهلك!

مــرجــريت : اسدكائي.. اناموش ضد بلدي. انا اهبكم لأني اهب موستفا وأيزه كله يهب كله.

مـــصطفى : ماتضيعوش الوقت. وتعالوا نعمل زيهم.. مين يمثل دور الاجانب ؟ (لاحد يرد) .

مـــصطفى : ولا واحد؟ طب انت يالقمان .

لقـــمـــان : شو قصدك .. انا اقل عروبه في نظرك؟ طب وحياة الله ماني لاعب وياكم بعد اليوم (ويخرج في الحال) .

مـــصطفى : ايه شغل العيال ده . احنا بنلعب عسكر وحراميه ؟!

ســـــيف : خليك انت راشد ومثل الأجنبي .

مـــصطفى : نعم ؟ واشمعني انا بقي ؟!

مــرجــريت : (لنفسها) هتي انتي موستفا ؟؟

حـكـمـت : اقولكم .. الاستاذ امين يختار كام واحد .

المـــــذيع : بس كده ؟ حادي بادي.. شاله وحطه وكله علي دي ودا ودا.

الثـــلاثه : (بضيق) امرنا لله .

المـخــرج : جاهز يالطفي نسجل الفقره دي؟

المـصـور : جاهز.. ابتدي.

رابحـــــه : انتم ياعرب عيبكم انكم .. بتتمسكوا بالتجاليد وتراعو الاصول في كل شيء!

جـــاســـر : انتم ياعرب متطرفين . اي نعم متطرفين , في الكرم والشهامه حتي مع الغريب وهادا خطأ والله !

يـــزيــــد: انتم ياعرب متهورين . في اي معركه ترموا روحكم في التهلكه بدون ماتهابوا الموت .. وتجرجرونا وراكم!

المـذيعـه : (ومرجريت تضحك) ودي عيوب ولا مزايا؟ كسفتونا مع الاجانب.

عنتــــر : ماتجوموا انتم بتمثيل هادا الدور وتخلصونا .

المـذيعـان : (يتبادلان نظره) مافيش مانع.

المــــذيع : بس خلوا بالكم. احنا اجانب يعني نتكلم مابدالنا بحريتنا .

تمــــام : هادا تمثيل ايش يغضبنا؟

مـــغـــوار : نقطة نظام ياالخوان. لابد من طرد مرجريت، حتي لاتعرف عيوبنا.

مـــصطفى : لكن دي معانا وهي اللي غششتنا الفكره .

حـكـمـت : ولو. ممنوع الاجانب يشوفونا واحنا بننشر غسيلنا القذر .

لـــيــــث : ثم مين ادراك .. ممكن تكون دسيسه علينا ياأخي .

مـــصطفى : ياجدعان عيب .. انا ضامنها برقبتي!

مــرجـريت : All right Mostaea , I can understand their feeling

انا اقدر افهم مشاعرهم ..نتقابل بكره موستفا .

مـــغـــوار : بالأذن ياالخوان مالى خلق للنقاس (يخرج)

(تخرج مرجريت بينما المذيعان يلبسان قبعتين)

المـذيعـه : We are ready

صـــخــــر : سؤال . كيف الشرطه لها الحين موالسه مع اللي خطفوا فايز ؟

المـذيعـه : سؤال. اذا كنتوا بتشكوا في نزاهة شرطتنا ..ايه اللي جابكم تدرسوا الكانون اندنا في بلادنا؟

صـــخـــر : صحيح انتوا ياللي وضعتوا القوانين والدساتير الحديثه لكن انتم اول ناس بتدوسوا العداله برجليكم.

المـــذيع : دا انتوا بتهاجروا وتيجوا تقعدوا علي قلبنا بالملايين .

رابحـــه : ولما انتوا عندكم التحرر والمدينه ليه عندكم شذوذ وسرقه وقتل وحتي اغتصاب؟

المـذيعـه : اسم الله علي مقام حضراتكم.. يا طاهرين ياعاقلين ياللي العيبه ماتطلعش منكم. دا انتو تحتيكوا بلاوي مسيحه. الفرق ان احنا مابنكدبش زيكم .

مـصطفى : اذا كانت الناس عندكم سعيده وحره. ليه اوربا فيها اعلي نسب انتحار فيالدنيا ؟

المـذيعـه : اذا كان عندكم اخلاق وضمير. ليه الناس في بلادكم بتموت م الجوع ؟

جـاسـر : بفضلكم .. الاستعمار بتاعكم كان بينهبنا اول بأول.

المـــذيع : قصدكم الأستحمار! يعني الحجه الي بتستحمروا بيها روحكم وتمسحوا فيها خيبتكم وقلة حيلتكم.

غنتـــر : سؤال .. لو كان اللي اختفي طالب اوربي.. ماكنتش انجلترا قامت علي رجل واحده ؟

المـــذيع : لو كان الف واحد اختفوا في بلد عربي. كان حد فيكم هيستجراً يفتح بقه؟؟

الجـمـيع : ايش؟

المـصـور : يانهار اسود.

ادهـــم : احنا هنلبخ من اولها؟

المـخـرج : بلاش ضرب تحت الحزام يأمين .

المـذيع : خبيبي ياتسيبونا نسوف سغلنا يا بلاس!

خـزاعـه : انا ماالجدر استمع لها الكلام الوقح . انا منصرف .

يـزيـد : وانا معه

يخرجان

المـذيعـه : هاهاي الزيابن كشوا من اولها !

المـذيع : لسه ماحدش جاوبني ع السؤال . مين بيحاسب مين لما الناس عندكم بتتشرد او تعتقل اوتتعذب كمان؟.

تمـام : وانتوا ايش دخلكم .. احنا احرار ف بعض .

المـذيع : قصدكوا احرار تستعبدوا بعض.بس احنا خدنا قرار من زمان، نحرر الانسان من الرق والعبوديه ونحمي حقوقه ايا كان جنسه ولونه .

حـكـمـت : كدب. احنا اخر شيء بتفكروا فيه. انتوا عملتوا احزاب للبيئه تدافع عن الشجر. عملتوا جمعيات للرفق بالحيوان .بتبنوا للكلاب مدارس وفنادق ومصحات نفسيه.. واحنا تسلفونا بالفايظ واللي يفيض من محاصيلكم ترموه ف البحر بدل مايدوقه الغلابه في البلاد الفقيره .

المـذيع : احنا اللي بنديكم كل حاجه.المم اللي بتاكلوه من عندنا.الخمراللي بتشربوه من عندنا

سـؤدد : مادوجناش منه هاجه !

المـذيع : وبتتعلموا عندنا وتشيلوا فلوسكم عندنا وتهنكروا عندنا..تعيوا .. تتعالجوا وتموتوا عندنا .

المـذيعـه : انتوا خدتوا كل شيء ع الجاهز. عايشين عاله ع الحضاره اللي بنيناها بعلمنا وكفاحنا وعملنا .

لـيـث : كله دفعنا تمنه غالي من عرجنا وجوتنا ودمنا اللي مصه استعماركم ودفعناه احيانا.من كرامتنا واستجلالنا .

المـــــذيع : كنتوا عايزين تلهفوا كل شيء مجاني .؟ والله عال. نديكوا طيارات ومصانع والات وندخل لكم الميه والنور والمجاري والتليفونات، عشان خاطر سواد عيونكم ؟ ناقص كمان نديكم المصروف . كنتوا من بقية اهلنا ؟ ولا خلفناكم ونسيناكم؟

رابحــــــه : انتم كفره هتخشوا النار .

المـذيعـه : انتم مهاويس .عايزين تقيموا الجنه والنار في الدنيا. تقلبوها اخره من دلوقتي وتعملوا يوم الحساب النهارده وخمسه سته منكم يحاسبوا بقية البشر قبل مايحاسبهم ربنا.

مــصطفى : كل الشواهد بتقول ان حضارتكم في الباي باي في ظرف كام سنه. قولي ان شالله!

المـــــذيع : دي احلام المساطيل اللي مترصصين ع القهاوي .. احنا لولا عندنا انسانيه كنا خلصنا منكم بقنبله ذريه.

جــاســر : مستنين يهينونا اكثر من هكا؟ انا احتج واشجب وانسحب (ولايخرج)

المـذيعـه : انتم كسالي ..متخلفين .

رابحـــــه : مجانين موتورين .

المـــــذيع : سذج بلهاء.

حـكـمـت : باردين قاسيين.

المـذيعـه : اجلاف غلاظ دمويين منحطين .

ســـؤدد : مخنثين كفره فاسقيين.

المـــــذيع : متزمتين متعصبين .

ادهــــــم : منحلين عنصريين.

المـــــذيع : جهله اغبياء.

تمـــــام : ادعياء مغرورين.

المـذيعــه : ديكتاتورين

عنتـــــر : نصابين مهرجين دجاليين.

المـــــذيع : احنا العقل .

مــصطفى : احنا العدل.

المـذيعــه : احنا العلم.

حـكـمـت : احنا الاخلاق.

المـــــذيع : :احنا الحاضر.

رابحــــــه : احنا الماضي.. (مستدركه) واحنا المستجبل بأذن الله .

المـذيعــه : هيء هيء ..بأمارة ايه؟ عايزين ترجعوا امجادكم من غير سبب؟ من غير تعب؟ ماكانش حد غلب!

المـــــذيع : وليه لاء ماهو خيالهم واسع. شمهورش رجع لهم المجد الغابر لحسن البهوات كسلانين يمدوا ايديهم ويرجعوه.

ادهــــــم : بكفايه سخريه وجلة حيا والله مامعكم الحج .

المـــــذيع : كان شكلها ايه بلادكم قبل ماتوصلها سفنا ومراكبنا ؟ كانت جنه واحنا اللي خربناها؟ انتوا اللي اكتشفتوا البترول واستخرجتوه وكررتوه وصدرتوه ع الجمال واحنا طلعنا قطعناعليكم طريق قوافلكم؟

لـــيـــث : هي حصلت تدافعوا عن الاستعمار ؟

المـــــذيع : كنتوا دوله عربيه واحده واحنا فرقنا شمل الحبايب ؟ احنا اللي عملنا الانفصال بين سوريا ومصر؟ ومصر والسودان ؟ وشمال السودان وجنوبه؟ وجنوب اليمن وشماله اجنا اللي عملنا الحرب في الصحراء المغربيه وف الخليج العربى؟ دا الشيء الوحيد اللي اتفق عليه حكامكم , رغم خلافهم .. هو قهر شعوب جضراتكم .

عنتـــــر : لا ....هادا فوج الطاجه والاحتمال .

المـــذيع : ايه الكلام جه ع الجرح؟

المـذيعـه : امين .. كفايه ماتستفزهمش .

المـــذيع : ولاخايفين من بابا وماما ؟ ماهو باباييقي اسمه الكبير او الامير وماما اسمها الحكومه اللي يجوزامي اقوله ياعمي .. !

صـــخـــر : كفايه ..حتي الاجانب مايقولوا هذه الفظاعه والقباحه !

المـــذيع : وانتو لسه سمعتوا حاجه ؟ في المناظره هتسمعوا اكتر منه .

رابحـــــه : وي وي وي . عيب عليكم . ايش صار فيكم ؟ تتبروا من جنسكم وملتكم وتنسوا عروبتكم؟ الله ياخدكم . الف مره الله ياخدكم (وتخرج).

المـذيعـه : انتو اللي طلبتوا مننا نمثل دورهم .

حـكـمـت : تقوموا تمثلوا بجد؟؟

المـــذيع : وهو التمثيل هزار؟

مـصطفى : طبعا وبالأماره الحكومه عندنا مسمياه ملاهي والمسارح نفسها تبع بوليس الاداب !

ســـؤدد : كباريهات يازول .

ســـيف : صدجتوني لما جلت لكم التمثيل حرام والمناجشه اخرتها مو زينه ؟!

صـــخـــر : انتم مستحيل تتكلموا مثلهم الا اذا كنتم اتسممتوا بأفكارهم .

المـــذيع : انتو اللي مخكم متسمم اصلا وعندكم كساح عقلي وانيميا ذهنيه !

عنتـــــر : (بعصبيه) للان بتضل تناجش؟ جولنا منعنا التمثيل .

المـــذيع : (يخلع قبعته) وانا دلوقتي مش بمثل. انا بتكلم بلساني .

مـصطفى : كمان؟ دا انت فجرت !

المـذيعـه : انت بتقول ايه يالمين؟؟

المــــذيع : ايوه .انا كنت بتكلم بمنطق الاوربيين .لكن بعد اللي شفته منكم، امنت ان الحق معاهم .

صـــخــــر : اكشف القناع عن وجهك . عميل مزدوج .

المــــذيع : ادي اللي انتوا فالحين فيه .الشتيمه والجعجعه وطولة اللسان .

المــصــور : (وهو يدفع احدهم من امام الكاميرا) اوعي كده دي مش عارف اصور.

لـــيـــث : صهيوني امبريالي عميل خائن للقضيه .

المــذيعــه : كفايه ياأمين (وتمسك به).

المــصــور : مالحقتش اصور (لليث) عيدلي البقين دول تاني وحياة والدك !

لـــيـــث : صهيوني امبريالي عميل خائن للقضيه .

المــــذيع : (يدفع المذيعه) سيبيني .. انا ماقبلش حد يزايد علياولايعمل نفسه وطني اكتر مني .

عـنـتـــر : انت هتسكت والا اجتلك الساعه (ويخرج مسدسا)

المــذيعــه : الحقونا ..

حــكــمــت : يالهوتي ..ياخرابي !

المــصــور : (يترك الكاميرا) تقتل مين يابا هي فوضي ؟

المــخـــرج : ابعديه من هنا ياصادقه .

المــــذيع : (وهو خارج مع المذيعه) انا خاين يامنافقين ياحوش ياهمج ؟

عـنـتـــر : اتركوني اادبه هذا الوغد المتفرنج .

المــصــور : بقولكوا ايه . كل واحد يحترم نفسه ويتكلم علي قده .

مــصطفى : (وهو يمسكه من خناقه) اوعوا بقي سيبوهولي أنا

حــكــمــت : (تدخل وسطهما) انتوا اتجننتم منك له ؟

المــصــور : انا هسيبك بس عشان المدام .

حـكـمـت : انا مش مدام , احترم نفسك .

مـصطفى : والشريط اللي صورتوه ده مش خارجين بيه .

المـخـرج : ماتخافوش.. اوعدكم بشرفي ما هنذيعه ولا حد هيشوفه !

المـصـور : لاء بقي هطلع بالشريط وعليا النعمه هعرضه وافضحكم .

لـيـث : انت ؟ روح دور علي فضيحتك في قصر الملذات !

المـخـرج : (بعدم فهم) قصر الملذات ؟

المـصـور : (بأكتشاف) والله وكشفتوا روحكم .

المـخـرج : انتو بتتكلموا علي ايه ؟

المـصـور : اقول ولاتقولوا انتوا ؟؟

ادهـم : ايه ياالخوانا وحدوا الله .

الجـمـيع : لا اله الا الله .

صـخـر : احنا كلنا عرب . كلنا اخوه اشقاء ومايصح نتعارك .

عنـتـر : وادي راسك اهيه! (ويقبل رأس المصور)

المـخـرج : انا مش اي فاهم حاجه!

اظـلام

المشهد الثالث عشر

المنظر: الاستديو : غرفة التحكم

المذيعه: امين .. لازم تعترف انك زودتها .

المذيع: انتي اللي لازم تعترفي انك خفتي .

المذيعه : ماتنساش ان احنا منهم وهما منا .

المذيع : دا سبب ادعي اننا مانكدبش عليهم. مافيش امه ممكن تتقدم وهي بتكدب علي روحها.

المذيعه : بس انت حصلك غسيل مخ فعلا. ودا من كتر قرايتك للكتب والجرايد الاجنبيه.

المذيع : قصدك انا اجرمت لأني قريت. مانا لازم ابقي جاهل عشان اقتنع بالمنطق بتاعهم!

المذيعه: مش لازم تتأثر بكل اللي تقراه .

المذيع: آه امسك العصايه م الوسط. شويه علم علي شويه خرافه . نعمل احزاب بس مش بجد .صحافه حره ..كده وكده ! دستور..وابقي قابلني .فكرمفتوح ... بس مش مفتوح قوي لياخد هوا. يدوب نفكرثواني وننام تاني ..اصل دا عيب وده حرام ودا اياياه!

المذيعه : ايوه . لأن فيه عيب وفيه حرام وفيه اصول وفيه اياياه !

المذيع : طبعا العيب والحرام والاصول اللي تقول عليه مامتنا ,عشان احنالسه صغنططين في اللفه! لاء صغيرين ممكن بعد شويه نكبر . ..اه .. عشان احنا متخلفين عقليا .

المذيعه : اتحدي انت المجتمع لوحدك ....انا فيه حدود مقدرش اتخطاها .

المذيع : ايه..نفسك تبقي كبيره مذيعات ؟

المذيعه : انا ماسمحلكش تقول كلمه زياده .

المذيع : انتي كمان عايزه تخرسيني..؟؟

المذيعه : (بهدوء) لاياأمين. بس مش عايزه دبلتك (تخلع الخاتم وتضعه في يده)

المذيع : (ينظر لها لحظه مذهولا ثم بلوعه) صادقه ....

المذيعه : احنا ماعدناش ننفع لبعض. دور لك علي خوجايه ماتكونش متخلفه.

المذيع : (بمعاناه) انا ماقدرش اتجوز خواجايه ولاطيق اعيش بره بلدي .

المذيعه : مفهوم . بس لاانت هتقدر تخليني خوجايه ولا مصر هبتقي انجلترا! (تخرج ثم يدخل المصور مندفعا)

المصور : اجري صالحها يابني ادم . ماتخليهاش تبات متنكده .

المذيع : (بعناد) انا ماقبلش اعامل معاملة الاطفال (ويصرخ خلفها) انا من حقي اتفطم .. الاجانب والخواجات مش احسن مننا!

المصور : انتو باينكوا هبل ..تخسروا بعض شان شويه كلام خايب؟!

المذيع : كلام خايب ؟

المصور : طبعا . بلا اوربا بلا امريكا. مافي احسن من بلدي ..والمركب اللي بتجيب احسن من اللي بتودي. دي مصر ام الدنيا يابا! (يخرج) .

المخرج : امين .. انت اعصابك تعبانه .. روح نام عشان تقدر تشتغل بكره .

المـــــذيـع : انا مش هقدر اقول للناس كلام مش طالع من جوايا . شوفوا لكو بغبغان تاني .

المـخـرج : طب والمناظره مين يقدمها مع صادقه؟

المـــــذيـع : احنا خسرنا المناظره قبل ماتبدأ .. خسرنا القضيه قبل ماينظروها.

المـخـرج : (بيأس) مافيش فايده فيك . (يخرج)

المـخـرج : (يتجه لغرفة التحكم ويمسك بميكرفون) فيف، فور، ثري، تو، ون.

المـــــذيـع : حضرات القضاه ..حضرات المستشارين في العالم الاول .. مقدمه لسيادتكم شعوب الامه العربيه في العالم الثالث.. نلتمس من عدالتكم تخفيف الحكم علينا من الاعدام الي الاشغال الشاقه المؤبده لمدة خمس وعشرين جيلا. وانا لله وانا اليه راجعون!!

اظـلام

المشهد الرابع عشر

المنظر: جزء من حديقة هايد بارك

المذيعه: عزيزي المشاهد

المصور: من ركن المتحدثين في حديقة هايد بارك بلندن يتحدث اليكم ..

المذيعه: صادقه صالح ..

المصور: و.. لطفي فهمي.

(يظهر المخرج الان وهو يصورهما بالكاميرا)

المذيعه: بعد قليل تبدأ وقائع المناظره الثقافيه ..

المصور: بين الفريق العربي والفريق الاجنبي . طبعا المناظره مش سهله بالنسبه لنا لأنها بتجري علي ارضهم ووسط جمهورهم ! ولو اني شايف عرب كتير جايين يشجعوا !.

المخرج: صادقه، ماتسيبيهوش يتكلم لوحده .

المذيعه: نحن الان في انتظاردخول الفريقين لبدء المباراه (مستدركه) عفوا.. اقصد المناظره!

(يظهر الطلبه العرب ويقفون خلف السلم الايمن)

المصور: انا شايف الفريق العربي نازل ارض الجنينه وفريقنا النهارده مكون من مصطفي وصخر وعنتر ومغوار وجاسر. والاحتياطي ادهم وليث!

(يظهر الطلبه الاوربيين ويقفون خلف السلم الايسر)

المصور : اما فريق منتخب اوربا فيمثله جان بول وسام وفرانسوا وايرهارد وباباكوف ومرجريت.. الحقيقه مرجرييت مفاجأه النهارده لأنها اشتركت في اخر لحظه! حد يسألني فيه امل نكسب ياكابتن ؟ اقوله طبعا لأن ده حوار واحنا شاطرين في المحاوره واجدع ناس نتكلم ولسانا اطول مننا ! صحيح مابنحققش اي حاجه م اللي بنقولها .. انما بكره نعمل .. والجايات اكتر!

المخرج : ايه اللي بتهببه ده ؟

(يظهر ريتشارد ويقف خلف سلم الوسط)

المصور : ماتزعلش نفسك . انا شايف بروفسير ريتشارد ويزدم نازل وبيشاور بأيده عشان يبدأ المناظره.. وفعلا...

ريتشارد : ايها الطلبه الاعزاء ..انني علي ثقه انه سيأتي علي البشريه يوم قريب تنهار فيه كل الحواجز التي تخلق بين الامم الشك وسوء الفهم والعداء وتمتزج الشعوب في حضاره واحده تنعم فيها بالحب والسلام. وبعد، فهذا الحوار فرصه لكي يتعرف كل منا علي رأي الطرف الاخر بهدوء وموضوعيه. نبدأ بالطرف العربي . المتكلم الاول يتفضل.

(يتقدم صخر لكن الزملاء يشدونه من ملابسه للخلف ويتشاور الجميع همسا ورؤوسهم في رؤوس بعض مثل برنامج اوائل الطلبه ونراهم منفعلون لكن لانسمع صوتهم اخيرا يتقدم صخر ثانيه) .

صـــخـــر : اخنا نفضل يبدأوا هما من شان نعرف ايش هيقولوا ونرد عليه !

ريتـشـارد : لا مانع. (يشير للطرف الاوربي فيتقدم احدهم و يهم بالكلام)

عنـتـــر : (يتقدم مقاطعا) نحن نعترض !

الـطـالـب : What?

ريتـشـارد : لكنه لم يقل شيئا بعد لكي تعترض عليه .

عنـتـــر : نحن نعترض علي ماسوف يجوله!

ريتـشـارد : من حقك ولكن اتركه اولا ليقوله.

جـاســر : وايش يكون فايدة الرد ساعتها ؟ احنا رافضين نسمعه من الاصل !

ريتـشـارد : بأمكانك ان تسـد اذنيك . (ويشـيـر للطالب الاوربي ان يبـدأ)
Please go on.

الـطـالـب : Ladys and gentelmen...

جـاســر : سي ريتشارد هذا انحياز منك للاجانب .

مـصطفى : طبعا ..ماهم اهلك ومش هتيجي عليهم .

ريتـشـارد : ارجوكم الهدوء والا سأضطر لألغاء المناظره .

مـغــوار : الاخوان لايقصدوا الإعتراض وانما يطلبون نقطة نظام.

ريتـشـارد : حسنا.. في هذه الحاله فقط لكم حق المقاطعه. تفضل.

مـغــوار : نلفت نظر الزملاء انه ممنوع عليهم الخوض في اي موضوعات سياسيه او دينيه اوعرقيه اوجنسيه او تاريخيه او قوميه وكذلك ممنوع عليهم قطعيا التعرض بالأسم او الأشاره اوحتي الرمز لأي من المسئولين اوالكبراء العرب قديما وحديثا. وعدا ذلك فنحن مستعدون للنقاش بصدر رحب وفكر مفتوح!

الجـمـيع : (يصفقون)

مـرجـريت : (تتقدم وترد بالانجليزيه)

المــذيعــه : الرد هو : لقد جئنا الي هنا لكي نتحاور لا لكي نخرس !

مـــصطفى : واحنا بنعرض عليكم من ناحيتنا ما نجيبش سيرة اي نقط حساسه ممكن تضايقكم. وخليكي محضر خير يامرجرييت!

مـرجـريت : (ترد بالانجليزيه).

المــذيعــه : (تترجم) لاتوجد لدينا نقاط حساسه.. نحن لانخاف الحوار ومتمسكون بأن يتم بحريه مطلقه.

جـــاســـر : ونحن نرفض الحوار بلا ضابط ونعلن انسحابنا احتجاجا علي هذه الفوضي.

ريتــشــارد : انتم احرار بالطبع ولكني اسجل اسفي لهذه النتيجه .

(يضيع صوته وسط صفير واستنكار الجانب الاوربي فيخرج يائسا)

جـــاســـر : عليش تقولوا (ويقلدهم) انتم غيرمتحضرين وباشا هكا .. بينا يارجال.

(يخرج الطلبه) عدا مصطفي ومرجريت فيلتقيان في المنتصف.

مـرجـريت : «هارد لك» موستفا.

مـــصطفى : وانتي اللي كنتي عامله صديقة العرب ..؟

مـرجـريت : انتي نسيتي ان زمايلك همـا اللي طردوني ومارضوش نبقي اصهاب سوا؟

مـــصطفى : وايه يعني لما يشكوا فيكي ..ماانتي اجنبيه ! تقومي تقفي ضدي وتشمتيهم فيا ؟

مـرجـريت : انا ماوقفتش ضدك موستفا . دي مجرد نكاش ..

مـــصطفى : احنا ماعندناش ست تقدر تناقش الراجل بتاعها .

مـرجـريت : الظاهر ولا اندكم راجل يقدر يناقش اي هاجه !

مـــصطفى : ماتعبيش في اهلي .. انا بقولك اهو !

مرجريت : مصطفي

مصطفى : نعم ياروحي ؟

مرجريت : دادي قالي ان الجواز اندكم موش هرام وموش آيب . انتي كنتي تكدبي عليا؟

مصطفى : لا والله احلف لك ان ...

مرجريت : (مقاطعه بأنفعال) اخرسي. تهلفي يأني تكدبي .انا دلوقتي بس اتأكدتي. (باكيه) يأني لما كنتي تجري ورايا وتقوليلي نكتك البايخه وتزجزجيني اشان اضحك واضحك.. مضطره , كنتي تلأبي بأواطفي!

مصطفى : هي بدأت هزار فعلا بس قلبت بغم! (مستدركا) قصدي بجد! واكتشفت اني بهبك.. بحبك وماالقدرش استغني عنك .

مرجريت : بشروطك هبيبي.. وانا موش اقبل شروطك .

مصطفى : بعاطفه Why? ليه يامرجرييت؟ انا اهب الصدأ.. اهب الأدل اهب التسامره. انتي يهب الكدب، يهب الزلم؟!

مرجريت : Useless ...

مصطفى : طب سمعتي اخر نكته ؟

مرجريت : its over (تخرج)

مصطفى : Why ? why .

(يدخل شاب انجليزي واخر عربي ثم تدخل مجموعه من كل جانب كل مجموعه تنظر للمجموعه الاخري بأحتقار ثم تبدأ اصدار اصوات الضحك والسخريه والاستهزاء . وكل يستعرض مهاراته وقوته بطريقه استفزازيه مما يؤدي الي تشابك الطرفين في معركه

يسودها الفوضي والارتجال علي ايقاع موسيقي مناسبه ويستغل عنتر الفرصه ليضرب خزاعه)

وبينما يظلم المنظر نسمع صوت سارينة سيارة شرطه.

اظـــــلام

المشهد الخامس عشر

البنسيون

المنظر: يدخل الطلبه خلف بعضهم في صمت وارهاق ويتجه البعض لغرفته.

عنتر: ايش حصل بالضبط؟

صخر : بتسألني انا؟ انا مادريت الاوالعركه قايده نار. قلت ياهلا!

مصطفى : الاجانب اللي ابتدوا في آلاول .

يزيد : والله لولا اضطرينا نجري ماكنت رحمتهم! انما ماكان مغجول نسمع سارينة الشرطه ونجف.

ادهم : انا اخدت حجي وزياده ضربت لحد ماشبعت (ويجلس علي مقعد ثم يتأوه).

عنتر : د(بندم) للأسف.. كان منهم انجليز اصدجاء لي وانصابوا .

صخر : غريبه .ماجابت سيره قبل هيك ان لك اصدقاء منهم .

خزاعه : (بغيظ مشيرا الي ورم في عينيه) حزين عليهم وما انت ندمان علي فعلتك معي؟! بص لي (ثم لهم) ترك الاجانب وضل يصفعني بهيستيريا!

عنتر : انا ماجصدت اضربك. انا كنت برهب الاجانب لاجل يسلموا بدون دم! ايه.. ياخزاعه احنا اخوات.

خزاعه : بعد عني.

سيف : اجول لكم الحج .انتم ماكان يصح تعطوهم الفرصه يستدرجونا للعراك. احنا جايين نتعلم مو جايين نتخانج .

مصطفى : ياسلام ؟

خزاعه : نعم ممكن يحطوا اسامينا في الجايمه السودا ويمنعونا من الحضور الي لندن نهائيا .

رابحه : ومن وين نشتري اغراضنا ونفانيفنا ؟

سيف : الا اذا الواحد اتجوز اجنبيه واخد الجنسيه.

(ايفا تدخل).

ايفا : هبايبى انا جاي اقولكم , اللي اتعاركتهم معاهم مستحلفين لكم.. يعنى اللي هيخرج بره البنسيون هيخطفوه او يضربوه .

سيف : لكن احنا اللي معانا الحق. امشي ف الخير وقولي ف حقنا كلمه كويسه.

ايفا : سوري، لازم انتوا تقعدوا بنفسكم وتتفاوضوا معاهم , منكم ليهم .

ادهم : لا يستحيل نقعد معاهم علي مائدة واحده. لكن اذا كانوا هما عايزين الصلح بيجوا لحد عندنا ويبوسوا راسنا .

ايفا : انتوا بتتشرطوا علي ايه؟ انتوا اللي محتاجينهم.

مصطفى : الست دي معاهم مش معانا ومايصح نأمل فيها خير

(ايفا تخرج)

مصطفى : ياالخوانا كل واحد يقول اقتراح محدد وواضح. ياما نعاركهم ياما نفاوضهم ياما نفضها سيره وكل واحد يشوف مصلحته لوحده.

(الكل يسكت).

مــصطفى : محدش عايز يتكلم؟ يبقي انا شخصيا هشوف صالحي . .سلامو عليكم.

عنـتــــر : لا سلام ولاكلام , هذا انسحابي هروبي خارج عن وحدة الصف .

صـــخـــر : انا معك خيو عنتر واقترح عليكم مقاطعة الاخ مصطفي حتي يفيق الي رشده.

عنـتــــر : يعني سكتم ؟

الـــكـــل : (يغمغم في وقت واحد بكلمات غيرمفهومه)

عنـتــــر : موافقه اجماع .. (وينظر لهم بتجهم) تصفيق حاد .

(الكل يصفق تدخل امل)

جـــاســـر : اخت امل , جيتي في وقتك .

امـــــــل : ايش سويتوا؟ علي اي شيء اتفقتم؟

عنـتــــر : ابشري ياالخت امل , خذنا جرار حاسم. جررنا من اليوم مجاطعة الاخ مصطفي. وعدم التعامل معه نهائيا .

امـــــــل : (بفرحه) يعني فايز هيرجع ؟

الـــكـــل : ايه امال .. بأذن الله .

اظـــلام

المشهد السادس عشر

(تدخل ايفا ومصطفي ثم يظهر بعض الطلبه)

ايـڤــــا: هالو ..

صــخـــر: : ريحي نفسك محدش هيرد عليكي . كلنا مقاطعينك

عـنـتـــر : الافضل تورينا عرض جفاكي وتمشي من هنا.

ايـڤــــا : في المشمش ياروح قلبي وعيوني .

لقــمـــان : (بقلق) هيدي ست لسانها طويل واحنا ماقدها !

چـــورج : التلغراف دا جالك.

ايـڤــــا : «ثانكس» جورج.

ا(يفا تتجه للداخل)

(الكل ينظر لمصطفي بتجهم ويعرض عنه)

مــصطفى : اناخليت ايفا تجمعني بيهم , ووصلت لاتفاق معاهم .

جــاســر: اللي يتكلم معاهم او مع ايفا يبقي ماهو منا ، لكن علينا. واللي علينا . مالنا كلام معاه

مصطفى : ياخوانا افهموني . ادوني فرصه اشرح لكم انا وصلت لايه . (الكل يسد اذنيه) خلاص انتوا حرين , اتفلقوا .

(امل تدخل مسرعه بفرحه)

امل : فايز رجع.... بيناديني... انا سامعه صوته (تنادي بصوت ممطوط) فايز.. (لهم) بيرد عليا.. بيقول امل. سامعينه ؟

الكل : (يتبادل النظر ثم يوميء برأسه موافقا)

امل : فايز..... (وتسكت كأنها تسمع الاجابه) بيقولي تعالي . (ثم تنادي) جايه لك ياحبيبي ..

(امل تخرج مسرعه)

أدهم : بعد لحظه يمكن رجع بالفعل (يهم بالخروج خلفها وكأنه صدق)

مصطفى : اقعد ياله.

(ايفا تظهر باكيه وجورج خلفها)

ايڤا : انا انتهيت ياجورج .

چورج : No . do not say that ..

(تدخل حكمت ورابحه ويعود الاخرون)

حكمت : ايه الحكايه ياجورج . ايفا مالها ؟

چورج : مسكينه ..بتهب!

حكمت : لكن فايز غايب من مده . اشمعني بتعيط عليه دلوقتي ؟

چورج : ماهو فايز. فايز كان مجرد واهد زبون!

الجميع : زبون؟

چورج : Yes .. لكن دافيد هو راجلها اللي بتديله الفلوس.

رابحه : وليش بتبكي.. هجرك؟

ايڤا : No .. جاني خبرفي التلغراف انه مريض جدا وهيموت .

خــزاعـــه : ربك يمهل ولا يهمل.

جـــاســـر : هذا اخرة الحرام . لكن حضرته مريض بشنو ؟

ايـڤـــــا : (منفجره في البكاء) عنده الايدز!

(بعد لحظة صمت وذهول من الجميع يبدأ كل منهم يصرخ ويلطم)

خــداعـــه : يامصيبتك ياخزاعه..

جـــاســـر : شفائي من عندك يارب .

لقـــمـــان : توبه اخيره وجربني هاالمره .

مـــصـطـفى : (لحكمت) كله منك ..انتي اللي دعيتي عليا . !

يـــزيـــد : (لليث) كنت عايزنا نبقي كلنا يد واحده فيه؟ اهو حصل.. ارتحت؟ انا حمل ايدز؟

لـــيـــث : يعني انا اللي حمله؟ (ثم لأدهم) وانت؟؟

ادهـــــم : (يشير له بالنفي في ترفع واحتقار)

صـــخـــر : حصل؟؟

عـنـتـــر : حصل.. وانت؟

صـــخـــر : وصل .

حـكـمـت : اللهم لا شماته . لكن هما رجالتنا كده زي القرع يمدوا لبره .

رابحـــــه : لخزاعه هادي اخرة المهام الجوميه الوسخه!

حـكـمـت : لأيفا طمنينا ..انتي كشفتي؟؟

ايـڤـــــا : yes وعملت تهاليل كمان .

رابحـــــه : وايش النتيجه؟؟

ايـڤـــــا : انا موش مريضه ..

ادهـــــم : (يهلل فرحا في الحال)

الجـمـيـع : احمدك يارب.

چـــــورچ : wait .. ممكن تكون هامله الفيرس.

ايڤـــــا : (ناظره لهم بكراهيه) هادا.. صحيح وممكن اعدي غيري ..

الجـمـيـع : سافله حقيره مجرمه .

چـــــورچ : ايفا.. Go to your room

ايڤـــــا : (وهي خارجه) يارب تموتوا كلكوا ويعيش حبيبي .

حـكـمـت : م النهارده تبعدوا عنا ومالكمش كلام معانا.

رابحــــه : وايش مجعدنا وياهم الحين؟. كلهم وباء.

(تخرجان)

چـــــورچ : اسمعني.. لازم كله يكشفتوا علي نفسه Quicklc

الجـمـيـع : No .. جورج .

مــصطفى : احنا بنكره مجرد سيرة المرض الوحش بنتشاءم ..

چـــــورچ : (بدهشه) وتأرفوا الهقيقه ازاي؟

ســـــؤدد : مابنريد نعرف الهقيقه.

لـــيـــث : لأننا طول ما احنا جاهلينها ..عندنا امل !

چـــــورچ : امل بدون علاج ..بدون دواء ؟

عـنـتــــر : اما عجيبه والله .. احنا احرار في ارواحنا .

چـــــورچ : هبيبي ..أنتي تضري نفسك طظ! لكن موش مسموه لك تنقلي أمراضك لهد تاني.

(يخرج جورج)

مــصطفى : ياخوانا كلنا معرضين نتكل . يبقي يصح كل واحد يقر بأخطائه وذنوبه ومين عارف.. يمكن بكده ربنا يغفر لنا وينجينا .

يـــزيـــد : اخطاء وذنوب؟ مثل ايش ؟

مــصطفى : انتوا فاهمني كويس ..اللي كان في الماخور ليلتها يقول .

ادهـــــــم : والله معاك الحج.. لكن ماتبدأ بنفسك ياالخي!

مـــصطفى : انا رحت . بس عشـان اخد فكره ورينا شـاهد اني مـاغلطت نص غلطه. (وبعد لحظة صمت) نعم؟ ايه ماحدش راح غيري؟

جـــاســـر : انا رحت . انما لاجل اراقبكم انتم !

صـــخـــر : وانا لاجل ماادرس طباع الاجانب واعبرعنها بالتمثيليه .

عـنـتـــر : انا ذهبت فجط لاجل مالمنع دخول بجية الزملا !

لقـــمـــان : انا خفت ينضحك عليكم.. قلت يمكن بتحتاجوا مساعده.

خـــزاعـــه : انا رحت لاجل ماجرب مره واتوب ..ابقي كفرت؟

ســـــيف : الفواحش لم ارتكبها.. اما التسري بالحسان فماهو حرام!

مـــصطفى : قصره.. واضح اننا كلنا كنا ف الماخور. السؤال ليه كل واحد فينا خبي علي التاني مكسوفين ولاخايفين من بعض ؟

صـــخـــر : هل احنا اخوان بجد؟؟

عـنـتـــر : وهل بنحب بعض؟؟

ســـؤدد : ولا احنا مزنوقين في بعض؟!

جـــاســـر : لأننا بنحتقر عيوبنا . بنطلع همنا في بعض .

خـــزاعـــه : ولأن الاجانب بيفوجونا بمراجل مانجدر نغير منهم . ولهذا السبب بنتركهم ونتنافس مع بعض.

تـمـــــام : يعني احنا الضحايا ولا احنا الجناه؟

ادهـــــــم : الله معنا ياتري ..ام مع الحج هو؟؟

مـــغـــوار : هل وحدتنا سر قوتنا ولا سر ضعفنا؟

لـــيـــث : وهل كوننا اخوه يلغي حجيجة اتفاجنا بابليين وبرابره .. فينجيين وفراعنه؟؟

مـــصطفى : ياالخوانا عاهدوني.. حتي لو كان موتنا بكره احنا ولاد النهارده!

الجـمـيـع : اتفقنا .

مـصطفى : واول حاجه نعملها نشهد بأن فايز كان معانا عشان نبرأه من تهمةالارهاب.

ادهـــم : والله كلام معجول ..لكن نشهد زور؟؟

صـخـر : امال نطلع احنا كنا سهرانين بنهلس وتركناه يناضل لحاله ؟؟هذا يبقي ظلم !

عنتـر : ثم ياأخي كلنا عرب. يبجي ايش يخليه مختلف عنا ؟ اكيد هو ايضا كان في الماخور.

مـغـوار : وغالبا يكون المكروه اللي حصل له، وقع له هناك . انتو نسيتوا اعتداء اللصوص علينا لما قاومنا ؟

لـيـث : وكلنا فاكرين شكل الجناع بتاعهم .

سـؤدد : يبغي نبلغ عنهم . واذا البوليس عجز عن كشف الحقيقه وإعادة فايز بننتغم له احنا.

(جورج يعود)

چـورج : انتو لسه وقف اندك ؟ انا بلغتوا موستشفا يكشفتوا اليكم بالكوه .

خـزاعـه : لا ياجورج اعمل معروف .

(ايفا تظهر)

ايڤـا : مافي داعي يكشفوا ياجورج. اصلهم جهله مايعرفوا ان مجرد قبله مستهيل تنقل العدوي!!

چـورج : (ضاحكا) مجرد قبله ؟ يبقي كله براءه هبيبي ..

(ثم وهو خارج) مجرد قبله ؟ هيء..هيء.. هيء!

(لحظة صمت والكل يتحاشي النظر للأخر) .

مـصطفى : نحمد ربنا انها جات لحد كده . المهم دلوقتي نوفي النذر اللي علينا.

الجميع : (بدهشه) ندر.. اي ندر؟؟

مصطفى : نعترف بأننا كنا في الماخور سوا .

لقمان : انتظر. احنا مافكرنا كيف يكون منظرنا امام اهالينا واولياء امورنا

عنتر : انا لو اعترفت ابويا يسحلني .

صخر : انا افضل لي ماارجع وطني.

سيف : انا اتحرم من ميراث عيلتي.

مصطفى : من غير مانعترف بغلطتنا مش هنقدر نشهد ع اللصوص.

ادهم : يعني بدك ننجي فايز ونوجع روحنا في شر اعمالنا ؟

مغوار : نقطة نظام . مايلزم كلنا نشهد . بيكفي واحد يقول انه كان في الماخور ومعاه فايز.

جاسر : مصطفي.. خوى انت اهلك طيبين ومو صارمين ..يعني لو اعترفت ما هتكون فضيحتك كبيره!

مصطفى : نعم؟ تطلعوا انتو كلكوا طاهرين وانا بس اللي منحل واخلاقي طين؟

عنتر : ايه يادرش ..ماهو لازم واحد يضحي وانت الكبير.

مصطفى : والله؟ في المصايب بس اناالكبير، انما ساعةالفرح نبقي كلنا قد بعض.. هأو.. قديمه ياحلو.

ادهم : انت عندك اخلاج الفرسان .

مصطفى : دا بينا وبين بعض. لكن قدام العالم تطلعوني ندل وتقولوا اخييه عليه.. ماهو اصله رد الكباريه.. يفتح الله ياعم!

خزاعه : وايش يكون حل هذه الجضيه ؟

مصطفى : لازم نعترف الاول ان عندنا مشكله .

تمام : مشكله عندنا .

صخر : مشكله معضله

عنتر : مشكله مزمنه

سيف : وكل مانحاول نحلها ..

خـــزاعـــه : تتعجد اكتر.

ســــــــؤدد : نسأل اللي رايح واللي جاي ..

ادهـــــــــم : ماحد راضي يدلنا .

لقـــمـــان : لأننا لابنسأل بجد .

مـــغـــوار : ولا ف نيتنا نسمع لحد .

حـكـمـت : ورا كل حل تطلع لنا اسئله ..

رابحــــــه : اسئله محرجه ..أسئله مرعبه .

يـــزيــــد : اسئله .. اسئله .

لـــيـــث : وبلا أجوبه .

جـــاســـر : وتتطلب رد .

رابحــــــه : نرجع من الاول ..

ســــــــؤدد : عندنا مشكله .

الجـمـيـع : ومالهاش حل .

لقـــمـــان : لأن كل الحلول الممكنه .

ســــيـف : يلزمها جهد وعمل .

خـــزاعـــه : والعمل لابد يسبقه فكر .

ادهـــــــــم : والفكر عندنا ....

مـــصـطـفى : مشكله .

تـمـــــــام : مشكله عندنا

صـــخـــر : مشكله معضله ..

عنـتــــــر : مشكله مزمنه..

الجـمـيـع : ومالهاش حل .(ثم تثبت حركة الجميع) .

إظـــلام

المشهد السابع عشر

المنظر: الاستديو

المصور: وانا رحت الماخور . لكن اديني خرجت منه نضيف وصاغ سليم .

المذيع : لكن ازاي جت لهم كلهم فكرة القناع التاني ومن غير مايتفقوا ..؟؟

المخرج : لأنهم رغم كل الخلافات اللي بينهم متشابهين بس انت اللي مش عايز تؤمن بالوحده العربيه!

المذيع : احنا متشابهين في شيء واحد وهو اننا بنخبي الحقيقه علي بعضنا .

المخرج : وماله؟ اذا بليتم فأستتروا. كونهم بيخبوا يعني مكسوفين مش زي الاجانب بتوعك اللي عينهم بجحه.

المذيعه : مظبوط

المذيع: الحقيقه لايمكن ان تسيء لقضيه عادله .

المذيعه : مظبوط !

المخرج : الحقيقه مش شغلتنا . شغلتنا نغير صورة العرب. مش ده هدف البرنامج بتاعنا؟

المــــذيع : لاء (ومستدركا) ايوه فعلا. بس دا غلط . المفروض اننا نغير الواقع نفسه مش صورته.

المـهـرج : ازاي-..هو احنا مسئولين ؟ انتو نسيتوا نفسكوا ؟

المـذيعـه : (للمخرج) بس اناكمان فهمت غير كده .

المـخـرج : توصيات اجتماع الوزرا العرب كانت واضحه م البدايه. العمل علي تغيير صورة العرب.

المـبـذيع : لكن لما نسيب الواقع زي ماهو ونجمل الصوره، مانبقاش اعلاميين. نبقي مضللين.. مزورين.

المـخـرج : لا ياأستاذ . نبقي وطنيين بنخدم امتنا بأننا ندي الغرب صوره كويسه عنها .

المـذيعـه : مظبوط ياأستاذ عكاشه .

المــذيع : ندي الغرب صوره عننا ؟ الغرب اللي عارف كل اسرارنا؟ اللي بيتجسس علينا بالأقمار الصناعيه من فوق وبألاف الدراسات والابحاث العلميه من تحت؟

المـخـرج : انا مش فاضي للمناقشات البيزنطيه دي، اناجالي عقد عمل في بلد عربي ومسافر قريب عن اذنكم.
(يخرج)

المـذيعـه : لاء انا كنت غلطانه . انت اللي مظبوط ياأستاذ امين .

المــذيع : رايح يكمل تزوير الصوره اللي بنضحك بيها ع الناس الغلابه اللي بيتفرجوا علينا.

المـصـور : ماحدش يقدر يضحك علينا يابا. احنا بنسمع من هنا ونفوت من هنا!

المـذيعـه : مظبوط ياأستاذ لطفي .(مستدركه) لاء . انا ماعدتش عارفه الحق فين .

المصور : سيبك من كلام المثقفين. احنا كويسين ..والنبي احنا ناس مانجيه !
بس انتو اللي مش حاسين! انما اذا كنتوا مصرين تزعلوا نفسكوا,انتو
حرين. انا مش هزعل نفسي. (يخرج)

المذيع : (بعاطفه) صادقه .....

المصور : (ساهمه) العالم مابقاش جميل. (ثم تخرج)

المذيع : لأننا مش شايفين وجهه الحقيقي ..لأن العالم كله مستخبي ورا
قناع كبير (يستدير فيجدها قز خرجت. يمسك بقناع ويتأمله).
اقنعة فوق اقنعه... تلك هي المشكله ! للمنافق وجهين .. وللكذاب
اربعه.. اما نحن فلنا مائه! تحت الجلد المشدود .. يرقد الوجه
الاخر... وجه معضله. صب من قالب بلا ملامح . لكنه صارم .
ونظرة العينين مصمته. هذا هو الوجه النموذج. تلك وجوهنا. لكننا
لانراها لان مرايانا مكسوره. وتلك هي المشكله . الحقيقه عندنا...
فريضه واجبه.. لكنها غائبه.. ونحن قاعدون في انتظارها. من
يحضرها لنا ؟.. تلك هي المشكله!. من يحضرها لنا له جائزه..
مائة الف جلده ثم مشنقه. وتلك هي المشكله!

اظــلام

المشهد الثامن عشر

المنظر: البنسيون

الجميع : (واقفون كما في نهاية المشهد السابق)

(يدخل المحقق فجأه)

المحقق : Excuse me

البعض : سيادة المحقق ؟؟

مصطفى : خير عند سعادتك اخبار جديده ؟

المحقق : نعم . فقد ثبت من التقارير المعمليه ان حرق المكتبه تم بواسطة مجموعه من الشركاء .

ليث : الله اكبر وتحيا الوحده العربيه !

الكل : (لليث) اسكت.

المحقق : وقد شهد كل منكم انه كان ليلة السبت في حجرته وبمفرده وبالتالي لايوجد عندكم شهود نفي بالمره .

مصطفى : لكن احنا ماكناش متهمين اصلا ياباشا؟

المحقق : بالفعل ولكن اصبحتم كذلك. بالمناسبه هل هذه الاوراق تخصكم؟؟

ليث : نعم . هادا خط الاخوان .

المحقق : (يقرأ) «والله لأقتلن عشره من الاجانب الكفار.عشره فقط لن يشفوا غليلي سأرمي عليهم قنبله تحرقهم جميعا» . هل تريدون بعد هذا دليلا ؟

مصطفى : لاء. انت سعادتك فهمت غلط . الكلام دا مش بحق وحقيق . دي بروفه.

المحقق : اعرف .. بروفه علي هجوم مسلح !

صخر : لا هيدي تمثيليه .. ماهي حقيقه .

المحقق : (مبتسما) ومن يقوم فيها بدور البطوله ياتري؟

(الجميع يسكتون وينظرون لبعضهم بعضا)

ليث : البطوله جماعيه ونحن جميعا ...

سيف : (مقاطعا) اتكلم عن نفسك فجط ياالخي !

المحقق : عموما حجة التمثيليه طريفه .

صخر : ماهي حجه ..صدقنا .

(امل تدخل في حالة ذهول وهي تصيح)

امل : اجتلوهم يارجال .. اجتلوهم وين ماتلاجوهم . اجتلوهم بلارحمه !

المحقق : هل هذه بقية التمثيليه ؟

ليث : لا هذه مشاعرها الحجيجيه !

حكمت : قولنالك اسكت .

امل : مين فيكم شاف فايز اليوم ؟

المحقق : هل تعرفين مكان فايز ؟

امل : اخوانه يعرفوا مكانه ...لكنهم ماهيدلوك عليه

رابحه : لاتصدجها كل هذا من حزنها علي فايز ..

مـــصطفى : حرام تستجوبها دلوقتي يافندم ..حالتها زي ماانت شايف !

لـــيــــث : استريحي في غرفتك اخت امل.. استريحي .

امـــــــل : اخي ليث . ريح جلبي وفؤادي .. كم جتلت منهم اليوم ؟

لـــيــــث : ماهو انا اللي جايم بالدور.. جصدك يزيد !

يـــزيـــد : انا مامعك .انا مالي دور (للمحقق) دجج فيا مليح .اناشكلي يجتل عشره وكيف؟

المـحـقق : عملي ينحصر في توجيه الاتهام . لكن محاميكم يستطيع الرد في المحكمه.

الجـمـيع : (بفزع) محكمه ؟؟

المـحـقق : بهذه المناسبه انبه عليكم جميعا بعدم مغادرة البلاد الا بأذن من جهة التحقيق. ليله سعيده! (يرفع قبعته ويخرج)

صـــخــر : كان واحد منا فقط مخطوف ..صرنا كلنا رهائن .

خــزاعـــه : ياريتنا رهائن.. كنا عرفنا كام الفديه المطلوبه ودفعناها !

ســــؤدد : انا يخطفوني مامعي شيء! ... يمكن يدوني!

امـــــــل : (بفرح) كلكم رهائن..؟ نعني كلكم بجيتوا فايز؟ يافرحة جلبي .. كلكم اصبحتم رجال صناديد شجعان!!

ادهـــــم : ضاع مستقبلنا العلمي .

مـــصطفى : مستقبلنا العلمي بس؟ وضاعت حريتنا وضاعت سمعتنا !

جـــاســر : لو كنت نفذت انسحابي من البقاء وياكم كنت خلصت من قرفكم . (التليفون يدق، مصطفي يرد) .

مـــصطفى : (في التليفون) الو.. مين معايا؟

امـــــــل : (لاهيه عنهم تبدأ الترنم موسيقي اغنية وطني الاكبر)

مـــصطفى : (لهم) دا محامي باعته اتحاد المحامين العرب عشان يترافع في قضية فايز..

الجـــمـــيع : احمدك يارب .

مـــصطفى : (في التليفون) جيت في وقتك يامتر. ايوه فيه اخبار جديذه .

امـــــــــل : (تغني الان) وطني حبيبي الوطن الاكبر....

مـــصطفى : (مـضطرا لرفع صـوته) لاء فـايز مـاظهـرش.. ومـارجـعش .. مانعرفش.

الجـــمـــيع : جوله يسيبه الحين من جضية فايز .

مـــصطفى : قضية فايز ماعدتش هي المشكله...... بتكلم عن قضيتنا احنا.. احنا كلنا هنروح في داهيه. ويالتلحقونا ياماتلحقوناش!

امـــــــــل : يوم ورا يوم امجاده بتكتر ....

مـــصطفى : احنا مين؟؟ كلنا.. كل الطلبه زمايل فايز!!

خـــزاعـــه : اللهم لا اعتراض ..

امـــــــــل : وانتصاراته.. ماليه حياته... وطني وطني ..

اظـــــلام

خـــروج

المـــذيعـــه : عزيزي المشاهد..

المـــــذيع : عفوا ..

المـــذيعـــه : الي هنا ينتهي برنامجكم ..

المـــــذيع : والمفترض ان ينقل اليكم ..

المـــذيعـــه : في جميع الدول العربيه ..

المـــــذيع : فاذا كنتم تشاهدوننا الان ..

المـــذيعـــه : فقد وصلتكم رسالتنا .

المــــذيع : عفوا .. او بعض رسالتنا .

المـذيعــه : اذ يعلم الله ..

المــــذيع: كم بقي .. وكم حذف منها .

المـذيعــه : وفي النهايه لايسعنا الا ..

المــــذيع : ان نصارحكم بوجهة نظرنا التي انتهينا اليها .

الاثـنــان : الا وهي ....

(يتحدثان ولكننا لانسمع صوتهما كأن احدهم اغلق مفتاح الصوت) .

(ثم تنزل الموسيقي المميزه للبرنامج وتهبط الستار) .

الأسرى

مسرحية قصيرة

فبراير ٦٧ ـ ٢٠٠١

الأسرى

المكان: بور سعيد

الزمن: نوفمبر عام ١٩٥٦

(صوت راديو يذيع اناشيد وطنيه من تلك الفتره ينخفض مع رفع الستار)

المنظر: فصل بمدرسة اطفال وقد تهدم بعض البناء. على حائط الصدر سبوره والى يسارها باب الدخول , يكشف عن دهليز . امام السبوره مكتب المدرس ومقعده، ادراج التلاميذ كوم اغلبها فى جانب، وبعضها فوق بعضه .الى اليسار شرفه زجاجيه مطليه بالازرق وبه جزء مهشم . على حائط اليمين شرخ ظاهر وعلق فوقه علم وخريطه لمصرولافتات (يسقط الاستعمار) (النصر لنا) (لاتسمعوا اذاعات الاعداء) ثم بعض رسوم الاطفال .

الوقت: قبل الغروب .

المنظر: (شاب فى زى جندى بريطانى، يقارب السابعه والعشرين يقف فى ناحيه الى اليمن مقيدا من وسطه بسلاسل الى

عامود خراسانى، وسلاسل اخرى تقيد يديه وتتسع عند القدمين ومكمم الفم. الجاكت مفتوح والفانله الداخليه ممزقه تكشف عن صدره. رأسه منكسه كأنه نائم او ميت)

(ازيز طائره تمر او اكثر ثم ينقطع ونسمع ايضا عواء الريح بالخارج)

(صوت وقع خطوات تقترب بحذر وصوت فتاه تنادى)

الفتاه: احمد .. احمد ..

(تظهرالفتاه فى الدهليز)

(تقارب التاسعة عشر نحيله ترتدى بلوفر وجونله بسيطه)

الفتاه: (تتوقف خلف باب الفصل وتنادى) احمد ..

الفتاه: (تتحرك داخله بقلق) احمد .. انت فين ؟ .. محدش هنا ؟

(تلمح الأسير فتفلت منها صرخه)

الأسير: (ينتبه على اثرها يرفع رأسه فى ذعر هو الاخر ثم يزوم بفمه)

الفتاه: (تتقهقر ببطء . الاسير يحرك رأسه ويزوم ثانية، الفتاه تتماسك قليلا محاولة تجاهله .. تخرج خطابا من صدر بلوزتها، تحتار لحظه ثم تضعه على مكتب المدرس، تلتفت للاسير بخوف، وتسرع للباب كأنها تهرب من شبح)

(صوت فتح باب خارجى ثم اغلاقه. الأسير ينكس رأسه فى يأس. تمر لحظه)

(الفتاه تظهر فى الدهليز عائده)

(تدخل فى بطء لكن بتماسك اكثر . تنظر فى عينى الأسير بتحدى)

الأسـيـر: **(هادىء كأنه يحاول ان يطمئنها)**

(تلمح على السبوره كتابه بخط عريض)

خرجت لأمر ضرورى . الأسير مقيد جيدا . سأعود بعد قليل

الفـتـاه: **(تغلق الراديو الذى كان يذيع موسيقى عسكريه . تمسك الخطاب وتفض غلافه وهى تختلس النظر الى الأسير . نسمع محتويات الخطاب بصوت شخص)**

الصـوت: (اخى احمد، آسف لتأخرى عن موعد استلام نبطشية الحراسه، اكتب لك بسرعه فالكلاب الانجليز حضروا للقبض على، لاتخف. لن اعترف بشىء رغم التعذيب الذى اتوقعه، لكنى علمت انهم يفتشون فى كل مكان وقد يصلون عندك بين لحظه واخرى .عندما تصلك هذه الرساله مع اختى، اقتل الأسير فورا حتى لا يتعرف علينا . وحتى لايضيع جهادنا بلاثمن. اقتله بلا اى تردد . اقتله دون تفكير لانه لوعاش سيشهد علينا، حياة مجموعتنا كلها فى يدك ملحوظه : لاداعى لأن تخبر اختى بأى شىء . المخلص محمد)

الفـتـاه: **(تجلس على درج للتلاميذ بأنهيار وهى ترتجف، تنظر الى الأسير فى ذهول ثم تغطى وجهها بيديها)**

الأسـيـر: **(يزوم بفمه)**

الفـتـاه: **(تنظر لساعة يدها بقلق , تتحرك للشرفه وتنظر من خلف زجاجها)**

هو راح فين بس ؟ استنى ربع ساعه لو ماجاش .. .. **(تسكت بأضطراب)**

(تهم بأن تعيد الخطاب فوق إلمكتب ثم تنظر فيه ثانية)

الصـــــوت: اقتل الأسير على الفور حتى لايتعرف علينا . اقتله بلا اى تردد . اقتله دون تفكير لانه لوعاش سيشهد ضدنا .

الفـــتـــاه: (تضع الخطاب، تتحرك للاسير وتتأمله باهتمام، تدور حوله)

الأســـيـــر: (يزوم بفمه ثم يتحرك فى حدود متر وهو يجر خلفه قيوده محدثه صليلا)

الفـــتـــاه: (تصرخ بفزع وتتراجع ثم تكتشف ان القيد لايسمح له ان يتقدم اكثر من ذلك)

الأســـيـــر: (يشير برأسه الى مكان حيث دورق للماء)

الفـــتـــاه: (تفهم اشارته وتهز رأسها نفيا وتتحرك لتقف بعيدا عنه)

الأســـيـــر: (يزوم بصوت اعلى ويتحرك فى اتجاه درج اليسار ثم يدق الارض بقدميه)

الفـــتـــاه: (بانزعاج) بس .. Stop

الأســـيـــر: (يكرر الاشاره برأسه ويديه المقيدتين الى بعضهما الى درج اليسار)

الفـــتـــاه: (بعد لحظه تتحرك الى الدرج وتضع يدها عليه كأنه تسأله)

الأســـيـــر: (يهز رأسه بالايجاب ويبتسم لها مشجعاً)

الفـــتـــاه: (بعد تردد، تفتح الدرج ثم تشهق وتتراجع للخلف. تتمالك نفسها وبيد مرتعشه، تخرج مسدسا كبيرا، تمسكه بطريقه غشيمه بيديها الاثنتين'

الأســـيـــر: (يبدو عليه الارتياح) !

الفـــتــاه: (تشهر المسدس نحوه، وتتقدم منه بأضطراب كأنها تحدث نفسها) لازم اقتلك.

الأســيــر: (يهز رأسه ويزوم معترضا بقوه ويشير ثانية الى دورق الماء)

الفـــتــاه: (تقترب بحذر وترفع المنديل من فوق فمه ثم تبتعد فى خوف)

الأســيــر: (يأخذ نفسا عميقا ويبتسم بضعف) Thank you

الفـــتــاه: (تسأله وهى ترتجف) احمد فين ؟

الأســيــر: Water , I want to drink

الفـــتــاه: (بخوف) انا اللى اتكلم ، مش انت .

الأســيــر: (بضعف وتوسل) Please

الفـــتــاه: (بعصبيه) رد عليا الاول

الأســيــر: (يسكت وتميل رأسه الى صدره ثانية)

الفـــتــاه: (تتحرك وتأتى بدورق الماء بيدها اليسرى وتقربه من فمه).

الأســيــر: (يشرب بشراهه والماء يتساقط على صدره) شكرا .

الفـــتــاه: احمد .. اللى كان هنا ، راح فين ؟

الأســيــر: I am hungry

الفـــتــاه: احمد (ثم تستدرك) Where is he ?

الأســيــر: (ينظر لها بأرهاق ولايرد)

الفـــتــاه: ماقالش راجع امتى ؟ (تهم بترجمة الكلمات)

الأســيــر: (مقاطعا) No ماقالش .

الفـــتــاه: (تنظر له بدهشه وتتراجع)

الأسـيـر: (بقوه) انا .. اريد اكل .

الفـتـاه: اتكلم ، خرج امتى وراح فين ؟؟ انطق لحسن (**تلوح بالمسدس**)

الأسـيـر: (**يبتسم بمراره**) مفهوم . بطله . كويس كتير .. شجاعه ..وكمان حلوه .

الفـتـاه: اخرس ياكلب !

الأسـيـر: جورج .. اسمى جورج . انا جوعان . ربما فيه اكل فى درج هنا .

الفـتـاه: مافيش اكل غير لما ترد عليا .

الأسـيـر: I do not know

الفـتـاه: (**مهدده**) هاترد ولا لاء ؟

الأسـيـر: (**بخوف**) Ok ok.. هو مشى من عشره دقيقه .

الفـتـاه: تعرف هيرجع امتى ؟

الأسـيـر: (**يهز رأسه**) No

الفـتـاه: (**تسكت وتتحرك مبتعده بيأس**)

الأسـيـر: وانتى من تكونين ؟

الفـتـاه: (**تعطيه ظهرها ولاترد**)

الأسـيـر: انتى تبع ال.. ..الفدائى ؟

الفـتـاه: Shut up

الأسـيـر: لا .. مش بيان عليكى انك فدائى، انت بنت صغير .

الفـتـاه: (**تتحرك جيئة وذهابا بقلق و لاترد فيواصل الكلام**)

الأسـيـر: كلمينى عن نفسك . اسمك ايه ؟
مش عاوزه تقولى ؟ .. Oky انا اسميكى . اسميكى فاطمه ..
اشان كل بنت مصرى اسمها فاطمه ..وكل راجل اسمه محمد ..
فى اوربا بنات اسمه فاطميا ..

انت بتدرسى فى الجامعه ام مازلت تلميذه بالمدارس ؟

انا اقول، انت عندك ثمانية عشر عاما وربما اقل . ليه موش تردى؟

الفـــتـــاه: انت عدوى، اكلمك ليه ؟

الأســـيـــر: All right انا اكلمك عن نفسى .

الفـــتـــاه: مايهمنيش اعرف حاجه عنك .

الأســـيـــر: انا ارغب فى الكلام قبل مااموت .

الفـــتـــاه: دش .. هاتى .

الأســـيـــر: What ?? قول دا تانى .. ايه معنى دش ؟ انا اعرف هاتى .

هاتى ميه ..هاتى اكل .

الفـــتـــاه: (مبتسمه) لاء دى غير دى .

الأســـيـــر: ضحكتى فاطيما .

الفـــتـــاه: (تعبس فى الحال)

الأســـيـــر: كشرتى فاطمه ، خساره ، ضحكتك هلوه .

الفـــتـــاه: لك نفس تعاكس ياحيوان ؟

الأســـيـــر: انا موش اقصد , انا متأكد ان لك Boyfriend . حبيب .

الفـــتـــاه: انت اهبل , فاكر انك هتضحك على عقلى .

الأســـيـــر: انا لى صديقه .. فى بلدى وانوى الزواج منها قريبا .

الفـــتـــاه: مش هتلحق ياخواجه .

الأســـيـــر: بنت لطيفه زيك، اسمها مرجريت ، لكن اكبر تلات سنوات او اكتر.

بكت وانا اودعها .. انا ايضا كنت على وشك البكاء ..

(يسكت لحظه) انا متعب كتير , نفسى اجلس .. ارجوكى فاطيما .

الفـــتـــاه: كمان عايزنى افكك ؟

الأســـيـــر: انا قلت لك مكان المسدس , اشان تبقى مطمن .

الفـــتـــاه: ريح نفسك .. مش هيحصل .

الأســـيـــر: انا عارف .. انتى خايف .

الفـــتـــاه: انا ماالخافش من امثالك .

(الأسير يتحرك خطوه فتفزع مره ثانيه)

الأســـيـــر: لاتخافى، انا مقيد جيدا . لكنى سأموت بسبب الجوع .

الفـــتـــاه: على اى حال بعد شويه هتموت بالرصاص.

الأســـيـــر: موش كويس منك تقولى كده . وقتها سأعرف بمفردى.

الفـــتـــاه: وكويس تحرقوا البلد وتهدموا حتى مدارس الاطفال ؟ كويس تموتوا الناس ؟ تلاقى دمهم لسه على هدومك . قتلت لوحدك كام ؟ هيدوك نيشان طبعا .

الأســـيـــر: دا حصل خطأ بدون قصد ..

الفـــتـــاه: **(مقاطعه)** مش عايزه كلام .

الأســـيـــر: ليس ذبنى .. انا لم احارب ولم اقتل اى مصرى. هل تعرفين لماذا اتكلم العربيه ؟

الفـــتـــاه: مش عايزه اعرف **(تنظر فى ساعتها وتتركه وتمشى للشرفه)**

الأســـيـــر: صدقنى فاطمه، انا أسرت بمجرد ان قفزت بالبراشوت، سقطت والتوت قدمى، لم اقدر ان امشى , هجم على اربع رجال. وضعونى فى شوال ونقلونى الى هنا . تظاهرت انى لااعرف العربيه حتى افهم مايريدون منى . كانوا فى منتهى الفرح والفخر، لكن موش كان يعرف ماذا يفعلون بى . احدهم كان يذكر امى بكلمات بذيئه، بعدها بدأ يضربنى والباقى كان يتفرج على كأنى حيوان غريب . بعد شويه، واحد منعه من تعذيبى واقترح قتلى فورا . فى النهايه اتفقوا ان يأخذونى رهينه يساوموا بى للافراج عن بعض زملائهم.

الفـــتـــاه: برافو. يعنى ماقتلتش بس عشان ماجاتلكش الفرصه . انا بقى عمرى مـافكرت اقـتل .. لكن هابدأ بيك. (**تفـــتح الدرج وتأتـى لـه ببعض الخبز**) مافيش اكل . مافيش غير العيش المعفن ده .

الأســـيـــر: (**بلهفه**) thank you انت طيبه كتير.. انتى انسان .

الفـــتـــاه: (**مقاطعه**) انا جبت لك الأكل علشان تسكت .

الأســـيـــر: كان لى عم عاش فى مصر يعمل فى القنال سنين لفتره طويله . حكى لى كتـير عنها، وشجعنى اتعلم العربيه، كمـان قرأت عنها بحكم دراستى .

انا احب مصر كتير..كتير. احفظ تاريخها وحضارتها.

ولماالحـرب قـام استدعـونى فى قوة الاحـتيـاط، يمكن لأنى اتكلم العربيه..

الفـــتـــاه: اطفح وانت ساكت .

(**يسكت ويواصل الأكل بنهم. الفتـاه تشغل الراديو الذى يذيع اناشيد**)

الأســـيـــر: (**وقد فرغ من الأكل**) اريد الذهاب لدورة المياه .

الفـــتـــاه: العب غيرها، مش هفكك .

الأســـيـــر: كانوا يعطونى المـاء والأكل ويسمحـون لى ان ادخل التواليت. . ازاى اعيش بدون ان اذهب الى دورة المياه ؟

الفـــتـــاه: انت مش هتعيش .

الأســـيـــر: حـتى اموت, يجب ان اذهب لدورة المياه، القوانين الدوليه لاتسمح بتـعـذيب الاسرى او امـتـهـان كـرامـتـهم ، الم تسـمـعى عن حـقـوق الانسان؟

الفـــتـــاه: اللى يهاجم الناس ويستعمرهم مالوش اى حقوق .

الأســــيــــر: وهل كان من حقكم خرق اتفاقية قناة السويس الدوليه ؟

الفـــتـــاه: القناه بتاعتنا من الاصل وانتوا سرقتونا و انا مش هتناقش معاك.

الأســــيــــر: انا موش عايز اناقش , انا عايز اقضى حاجتى . وانت معاك سلاح تقدر تقتلنى لو حاولت اهرب .

الفـــتـــاه: ولو، مقدرش اثق فيك ، انت ضابط واخد ع الحرب وانا بنت .

الأســــيــــر: انا مجرد جندى **(بعد لحظه)** من فضلك، افتحى درج اليسار.

الفـــتـــاه: انت طلباتك كتير. عايز ايه تانى ؟

الأســــيــــر: المحكوم عليه بالاعدام بيسألوه عن طلبه الاخير .

الفـــتـــاه: **(تذهب وتفتح الدرج وتخرج زجاجة خمر)** خـمـــره ؟ مقدرش، دى حرام.

الأســــيــــر: انا اللى هشربه .

الفـــتـــاه: ولو . حـرام امسكهـا **(تعيد الزجاجه)** بتضحك ؟ طبعا مالنتوا منحلين.

الأســــيــــر: الزجاجه دى تخص واحد منكم .

الفـــتـــاه: يبقى كافر زيك .

الأســــيــــر: انتوا عندكم كفره ؟

الفـــتـــاه: او يمكن مسيحى .

الأســــيــــر: لاعرف، كان هناك اثنين، واحد يشرب والثانى حاول يمنعه .

الفـــتـــاه: وليه ماتكونش القزازه دى لاقوها معاك انت . مافيش فدائى حاطط قلبه على كفه يقعد يشرب منكر وهو بيحرسك .

الأســــيــــر: على العكس ، اللى يشـرب مـوش يحـارب ، واللى يحـارب يشـرب بعدها عشان ينسى فعلته .

الفـــتـــاه: يبقى انت عايز تشرب عشان تنسى اللى عملته .

الأســـيـــر: دا صحيح، وايضا زميلك كان عايز يشرب عشان ييجى له قلب يعذبنى .

الفـــتـــاه: كذاب، محدش عذبك.

الأســـيـــر: تفتكرى انا عملت الجروح دى لنفسى ؟

الفـــتـــاه: تستاهل، عشان تحرم تيجى هنا تانى .

الأســـيـــر: انا أسير ، مش مفروض يبقى فيه تعذيب . موش شجاعه حد يعذب أسير .

الفـــتـــاه: انت اللى مش مفروض تبقى هنا اصلا، ومش شجاعه تحتلونا بالسلاح .

الأســـيـــر: تفضلى الحرب تكون بالأيد زى الحيوانات ؟

الفـــتـــاه: الحيوانات هما اللى بيعملوا الحرب بأى طريقه .

الأســـيـــر: You are right

الفـــتـــاه: يبقى اعترف انكم حيوانات .

الأســـيـــر: Of course احنا عندنا حكومه من حيوانات، عندنا ناس كتير حيوانات .

الفـــتـــاه: الحمد لله .

الأســـيـــر: وانتوا كمان زينا ، عندكوا سياسين حيوانات وناس حيوانات . زى كل العالم .

الفـــتـــاه: (فجأه بفزع) انت يهودى ؟

الأســـيـــر: .No ليه تقولى كده ؟

الفـــتـــاه: كل حاجه بتقول انك يهودى، كلامك، وجبنك ، ومحلستك، ماعدا حاجه واحده، انك مش اخنف .

الأســـيـــر: هاها . مين قال ان اليهودى اخنف ؟

الفـــتـــاه: دى حاجه معروفه .

الأســـيـــر: معروفه منين ؟ انتى Naive كتير فاطمه . انتى تتكلم زى اطفال

الفـــتـــاه: لاء انا مش ساذجه . ع العموم حتى لو انت يهودى ، طبعا مش هتعترف بكده .

الأســـيـــر: أنتى متعصبه فاطمه ؟

الفـــتـــاه: اليهود هما اللى متعصبين واغتصبوا ارضنا .

الأســـيـــر: May be دى وجهات نظر. وانتى علموكى كده فى المدرسه

الفـــتـــاه: التاريخ بيقول كده .

الأســـيـــر: التاريخ كل انسان بيكتبه على هواه .

الفـــتـــاه: التاريخ بيقول ان كان عندنا حضاره من خمس تلاف سنه .

الأســـيـــر: ده يديكم ميزه ؟

الفـــتـــاه: طبعا .

الأســـيـــر: و الان الحضاره عندنا ، اذن دا يدينا ميزه .

الفـــتـــاه: ايوه بس مايسمحلكمش تحتلونا اتنين وسبعين سنه وبعدين ترجعوا تانى.

الأســـيـــر: والعرب احتلوكم اكتر من الف سنه ، ومع ذلك انتوا بتقولوا انكم عرب مع انكم مصرين وعندكم حضاره قبل العالم كله .بتتكلمى عن فلسطين كأنها بلدك ، رغم ان الفلسطينين طول تاريخهم ايام فراعنه كانوا بيحاولوا يحتلوكم .

الفـــتـــاه: انت بتخرف، انا بناقشك ليه ؟

الأســـيـــر: انتى يخاف من المناقشه فاطيما ؟

الفـــتـــاه: انا مااتناقش مع واحد متعصب، ويمكن يكون يهودى .

الأســـيـــر: تقصدى صهيونى ؟

الفـــتـــاه: والله معرفش . اللى اعرفه ان بعد اربعين خمسين سنه بالكتير، مش هيبقى فيه حاجه اسمها اسرائيل .

الأســيــر: انتى لسه صغير ، انتى ماتعرفيش اللى اتكلم عنه، لم تقرأى ماقرأت ولا زرتى بلاد العالم التى زرتها .

الفـــتـــاه: طظ، لكن انا بحس ، وبفهمها وهى طايره .

الأســيــر: وانا معجب بك فاطيما . وارجو ان نتفاهم .

الفـــتـــاه: ماتحاولش . العب غيرها .احنا غيركم خالص، احنا من طينه تانيه

الأســيــر: تينه تانيه ؟ معاك قلم . If you please

الفـــتـــاه: عشان ايه ؟

الأســيــر: اسجل ال.. expression ده .

الفـــتـــاه: وايه الفايده، انت هتموت بعد شويه .

الأســيــر: افرضى. مش هخسر شيء .. تينه تانيه Ok .. Wonderfull , انا حفظتة .

الفـــتـــاه: ايوه، انتوا ماعندكوش مبادىء ولاقيم .

الأســيــر: كل الناس فى الدنيا عنده قيم . يمكن قيم مختلفه .

الفـــتـــاه: لاء انتوا منحلين .

الأســيــر: منحلين ؟ .. عكس مقيدين ؟

الفـــتـــاه: منحلين، يعنى على حل شعركم، سايبين ومطلوقين على بعض ، رجاله وستات مافيش اخلاق ولاضمير، سفله، مالكمش دين ولامله

الأســيــر: No انتى مخطئه، احنا اعتدينا على بلدكم وبلاد كتيره، لكن عندنا دين .. ودين قديم قبل غيرنا .

الفـــتـــاه: لكن مابتعملوش بيه .

الأســيــر: وماذا عنكم , انتم تعملون كما يقضى دينكم ؟

الفتاه: طبعا بنصلي ونصوم وعندنا اخلاق ونعرف ربنا .

الأسير: وعندنا نصوم ونصلي ونذهب للكنائس والمعابد ، ونعرف الله ، انتى متعصبه ؟

الفتاه: انتوا اللى متعصبين وبتحتقرونا ، بس احنا كمان بنحتقركم .

(ازيز طائرات بعيده وصوت قنابل . تذهب ناحية نافذه وتصرخ بعصبيه)

الفتاه: ياكلاب . يامجرمين (**تستدير له**) انتوا عايزين مننا ايه ؟ جايين بلدنا ليه ؟؟

الأسير: انا اسف .. لكنه ليس ذنبى ..

(ازيز الطائرات يعلو المكان كله يهتز وكذلك اعصاب الفتاه)

الفتاه: (**تشهر المسدس نحوه**) انت لازم تموت .. ودلوقت.. مش هستنى عليك.

الأسير: لاء يجب ان تسمعى اولا ...

الفتاه: مش عايزه اسمع .

الأسير: وانا موش عايز يموت . ارجوكى .

(ازيز الطائرات يبتاعد . الفتاه تخفض مسدسها . تدور حول نفسها)

الفتاه: (**فى شبه بكاء**) احمد اتأخر . ازاى يخرج ويسيبك ؟

الأسير: الحرب دى سينتهى قريب ، يمكن شهر ..اوايام ويصبح كله مجرد ذكرى تعيسه.

الفتاه: تعيسه لكم انتم .

الأسير: للجميع. انا اعرف ان انجلترا ستخسر هذه القضيه ولكن من الصعب ان تخسر المعركه .

الفتاه: احنا اللى هنهزمكم ونكسب الحرب .

الأسير: فى الحرب عزيزتى لاحد يكسب، حتى المنتصر بيخسر نفسه وانسانيته . انا اكره الحرب بشده واشعر بالغثيان منها، اعترف لك انا موش شجاع، انا اشعر بالخوف من الحرب الى درجة الرعب. انا لااقدر على القتل او تعذيب بشر .

الفتاه: قولوا لروحكم، انتم اللى عملتوا الحرب دى .

الأسير: ليه تقولى انتم ؟ انا اللى اتكلم معاكى .

الفتاه: انت واحد منهم، مافيش فرق .

الأسير: لاء دايما فيه فرق، انا غير هما .

الفتاه: ولما انت انسان ايه اللى جابك هنا تحاربنا ؟

الأسير: موش باختيارى، انا جيت هنا غصب عنى . زى ماانا مقيد هنا غصب عنى.

الفتاه: وانا هقتلك غصب عنى .

الأسير: (بأبتسامه) متشكر

الفتاه: (بدهشه) على ايه ؟

الأسير: مدام تقتلينى غصب عنك، يعنى انتى مش عايز يقتل . لكن انا انصحك .. لاتفعلى اى شىء غصب عنك .

الفتاه: كنت وفر نصيحتك لنفسك .

الأسير: انا خدت اوامر، حطونا فى الطيارات، رمونا بالبراشوت هنا . انا مخطىء لكن موش مذنب , دا ذنب حكومة جلالة الملكه . وذنب العصر الذى ولدت فيه .

الفتاه: روح قول الكلام ده لحكومة جلالة الملكه بتاعتكم .

الأسير: قولنا ، انا وغيرى، عملنا مظاهرات ضد الحرب وهذه السياسات،

فى بلادنا دعاة سلام من شخصيات هامه مثل الفيلسوف برتراند راسل . انا ضد ايدن رئيس الوزراء وضد الحزب ، انا ضحيه فى هذه الحرب .

الفتاه: وانا مالى ؟ ذنبى ايه اذا كنت انت ضحية الحكومه بتاعتكم ؟

الأسير: انتى كمان ضحيه، ضحية الاوهام.. البروباجندا ، الدعايه، الراديو والجريده .. اناشيد الحرب، كلام اخيكى وزملائه.

الفتاه: امال عايزنى اتأثر باذاعتكم اللى بتكذب وبتدعى علينا ؟

الأسير: كله دعايه، كله بيكذب، عندنا وعندكم . واذا انتى فكيتى قيودى ، انا مستعد اتكلم فى الراديو عندكم واقول انى ضد هذه الحرب .

الفتاه: لما ييجى احمد ابقى قوله، انا مش مسئوله .

الأسير: تفتكرى احمد ييجى الآن ؟

الفتاه: ادعى انه ييجى، يمكن هو يبقى له تصرف تانى ومايقتلكش .

الأسير: لا .. انت موش يقتلنى . انا متأكد .

الفتاه: دا عشم ابليس فى الجنه .

الأسير: انا لااتمنى لك ان تقتلى .

الفتاه: انا مش قادره استحمل .. انا مستنيه عليك ليه ؟ **(تنظر لساعتها)** الوقت فات واحمد ماجاش. وفى البيت مايعرفوش مكانى، زمان اخواتى قلقانين عليا...

الأسير: عندك اخوات كتير ؟

الفتاه: محمد اكبر منى وفيه بنتين .. **(تستدرك)** انت ازاى تتجرأ .. **(تسكت)**

الأسير: خايفه تفتحى لى قلبك .. مفهوم ..

الفتاه: **(بغيظ شديد)** افندم ؟ هتخشلى دور غرام ؟

(**تشهر المسدس**) اوعى تكون فاكر علشان ماانت راجل وانا بنت يبقى .. ..

الأســــيــــر: (**مقاطعا**) بنت ؟؟ انا موش شايف منك غيرالمسدس .

الـفـــتـــاه: فعلا ولازم ماتسمعش غير صوته .. .

الأســــيــــر: لا استنى ارجوكى.. please

الـفـــتـــاه: المره دى مافيش فايده .

الأســــيــــر: (**يشير الى الخطاب**) لو قتلتينى زمايلى يلاقوا الرساله ويعرفوا اللى باعتها .

الـفـــتـــاه: لاياشيخ . قلبك عليا ؟؟

الأســــيــــر: انا موش يستفاد شيء لو عرفوا انك قتلتينى . الميت ميت . صدقينى مره .

الـفـــتـــاه: مش هصدقك. انت عايز تكسب وقت. (**تأخذ الخطاب وتضعه فى صدرها**) بس انا ماكنتش هنسى الجواب . (**بهدوء**) فيه ورق تانى ممكن يدل علينا ؟!

الأســــيــــر: (**يبتسم**) ابحثى بنفسك .

الـفـــتـــاه: (**تفتح الراديو فنسمع الاناشيد وتشهر المسدس ثانية**) هبقى ادور بعد مااقتلك.

الأســــيــــر: انت ماتخلقتيش عشان تقتلى فاطمه .

الـفـــتـــاه: (**بتوحش**) لكن هقتل . سامع.

الأســــيــــر: انت طفله، لايمكن اصدق انك تقدرى تدبحى دجاجه

الـفـــتـــاه: بالعكس انت خايف منى .. والخوف فى عينك .

الأســــيــــر: انا موش اخاف، لانى متأكد انك ماتقدريش .

الـفـــتـــاه: تبقى غبى . دلوقت حالا هتشوف هقدر ولا لاء .

الأسـيـر: انت اتكلم كتير وموش تعمل حاجه !

الفـتـاه: انت وقح .. بتتحدانى ؟؟ طب آدى جوابى عليك .

(تشهر المسدس فى صرامه تحرك يدها ثم يديها به تحاول ان تضغط على الزناد. تمسح عرق كفيها وتمسك المسدس مره اخرى . جسدها كله يرتعش. المسدس يسقط من يدها. تنهار جالسه على مقعد وتتشنج بالبكاء)

الأسـيـر: موش تزعل فاطمه .. موش تزعل .

الفـتـاه: لاء ..لاء **(تنهض وتلتقط المسدس)** ده مش معناه انى ماقدرش . اللى حصل ده طبيعى لان عمرى مسكت سلاح . لكن مش هيستمر . كل الناس بتخاف م الحرب وبعدين بتتعود عليها .

الأسـيـر: بالعكس الشيء الطبيعى هو اللى مفروض يستمر . انتى احسن من غيرشجاعه . وانتى بتعيطى وخايفه تبقى اجمل بنت فى الدنيا .

الفـتـاه: الطبيعى انه مدام محمد هيموت يبقى انت كمان لازم تموت .. ياتقتلنى يااقتلك . ايوه لازم افكر فى كده ...لازم افكر ان اخويا زمانكم بتعذبوه . ولوماقتلتكش دلوقت هتعترف عليه وتقتلوه **(بحده اكثر)** هتقتلوه يامجرمين ...

الأسـيـر: انت تزعق عشان توهم نفسك بالشجاعه .. لكن موش تقدرى .

الفـتـاه: **(تشهر المسدس بتصميم)** هقدر ياجورج . ولوايدى اتهزت احاول تانى وتالت..

الأسـيـر: مش هيكون فيه تانى عزيزتى . المسدس فارغ من الرصاص .

الفـتـاه: كداب .. **(تحاول فتح خزانة المسدس)**

الأسـيـر: شدى لتحت . .

الفـــتـــاه: (تخرج الخزنه فارغه) يعنى طول الوقت .. كنت بتخدعنى .

الأســـيـــر: انا عطشت تانى .

الفـــتـــاه: (تغلق الراديو) كنت بتصرخ كل ما ارفع المسدس علشان ماعرفش انه فاضى . برضه كنت بتضيع الوقت .

الأســـيـــر: كنت خايف اسمع صوت الزناد .. ده معناه انك تقدرى تقتلى. كنت احس ساعتها انى مت فعلا . ولو عشت موش راح انسى دى ابدا..

الفـــتـــاه: ماتحاولش تأثر عليا بكدبك .

الأســـيـــر: انا قلت لك انه فارغ لأنى موش عاوزك تحاولى تانى.. شعرت بالشفقه عليكى لما سقط منك المسدس . ليه موش تصدقينى مره..؟ انا انسان .

الفـــتـــاه: انت انجليزى .

الأســـيـــر: اشان انا انجليزى ابقى لازم يكدب ؟؟

الفـــتـــاه: علشان انت عدوى .

الأســـيـــر: Ok انا خدعتك بالفعل، وكذبت لما قلت انى اضمن يفرجوا عن اخيكى اذا فكتينى، لكنى لم اكذب عندما قلت انى لن ابلغ عنكم ..

الفـــتـــاه: وجربت تهددنى وتخوفنى.

الأســـيـــر: نعم . لانى انا نفسى كنت اشعر بالخوف منك، انا اقدم لك اعتذارى.

والآن ممكن يكون بيننا تفاهم ونصل الى حل سلمى .

الفـــتـــاه: عشان مابقاش فى ايدى سلاح ؟

الأســـيـــر: عشان انا عرفت انك طيبه كتير.

الفـــتـــاه: قصدك جبانه. قولها ..

الأســـيـــر: وماهى الشجاعه ؟ اى كلب ضال يمكن ان يعض عشرة رجال .
الشجاعه ليست هى استخدام القوه .

الفـــتـــاه: انت بتفكر فى مصلحتك . فاكر انى هفكك واقولك اتفضل .

الأســـيـــر: كل فرد يفكر فى نفسه . ده موش عيب .

الفـــتـــاه: مصلحتك ضد مصلحتى ..ومصلحة اهلى وبلدى .

الأســـيـــر: انا اريد ان اعيش .. وعاوزك تفكينى. لكن موش عايز يقتل اى حد.
صدقنى فاطمه انا ماكنتش عايز احارب ولا كنت عايز الحرب .
Never أنا بنفذ اوامر . انا مش حر.

الفـــتـــاه: وانا كمان مش حره .

الأســـيـــر: لكن انا وانتى ممكن نبقى احرار .

الفـــتـــاه: ابقى حره لما اسيب عدوى يفلت ؟

الأســـيـــر: افهمى ، انتى الآن قويه وانا مقيد , لكن ممكن فى وقت تانى ، تبقى انتى المقيده . مؤكد القوه بتاعتى هيعرفوا مكانى فى وقت قصير ، وفى هذه الحاله سيتعرض اخيكى للعقوبه . الافضل ان تطلقى سراحى سيكون هذا افضل لنا جميعا .

الفـــتـــاه: **(تسكت)**

الأســـيـــر: نعمل اتفاق سوا . انت تفكى القيد وانا اوعدك بشرفى موش ابلغ عنك او عن اخيكى، هو يعيش وانا اعيش . Trust me

الفـــتـــاه: **(تسكت لحظه ثم بضعف كأنها تتمنى العكس)** مقدرش اثق فيك . لو وقع اخويا فى ايدك مش هتنسى انه خطفك .

الأســـيـــر: **(بأمل)** اقسم لك بشرفى لن انسى انك فكيتى قيودى . وانا اضمن لك ان يفرجوا عن اخيكى ..

الفـــتـــاه: (تسكت تتحرك بلا هدف وتفتح الراديو على بعض الاناشيد)

الأســــيـــــر: فكر فاطميا .. الوقت يمر، زملائى ممكن يوصل .. فكر .

الفـــتـــاه: لو انت فى ناحيه ومعاك بندقيه . وهو فى ناحيه ومعاه بندقيه , هتسيبه يقتلك ؟؟

الأســــيـــــر: أوعدك ..

الفـــتـــاه: (مقاطعه وهى تصفعه صفعات متتاليه بهيستيريا) لاء لاء. ماتكذبش .

الأســــيـــــر: انتى عصبيه لانك تتمنى ان تصدقينى ولكنك تقاومين نفسك .

الفـــتـــاه: اخرس .. انت حيوان .. انت حشره , انت ..

(تسكت ثم تنظر فى ساعتها) بعد شويه المشى فى الشارع هيبقى ممنوع . انا اروح ادور على حد .. يمكن الاقى احمد فى بيته .هو يتصرف معاك، دى مش مسئوليتى (تهم بالخروج)

الأســــيـــــر: One moment, please ... المبوله .

الفـــتـــاه: ايه ؟

الأســــيـــــر: I'm very sorry .. المبوله

الفـــتـــاه: (تفكر لحظه ثم ترفع المبوله وتقربها منه)

الأســــيـــــر: (وهو يتنهد بأرتياح) اشكرك .

(الفتاه تخرج)

(اظـــلام قصير جدا) .

(اضاءه تدريجيه، تمر لحظه)

(الفتاه تدخل عائده بسرعه وهى ترتجف)

الأسـيـر: هل وجدتى احمد ؟ (لاترد) انت ترتعشى. حصل شيء ؟ (لاترد) فهمت . قابلتى نقطة تفتيش . (تبكى) لابد انك خفتى لمجرد ان شاهدتى الجنود ومعهم السلاح .

الفـتـاه: (بصوت خافت) جايين على هنا (مستدركه تؤنب نفسها) انا بقولك ليه ؟

الأسـيـر: موش تخافى، لن اشهد عليكى .

الفـتـاه: انت اللى هتحمينى ؟

الأسـيـر: انا وانتى ليس لنا ذنب .

الفـتـاه: واحد فينا لازم يموت .

الأسـيـر: افهمى , لاتوجد مصلحه لى فى هذه الحرب، لايوجد سبب يدفعنى اترك بلدى واشيل السلاح .

الفـتـاه: لكن شيلته وساعتها اخترت لى انا كمان اشيله ، يبقى لازم تتحمل النتيجه .

الأسـيـر: انا مااخترتش اى شيء . انتى غلطان .. انا مااخترتش اتولد فى ايام كلها حروب ولا ان بلدى تكون انجلترا بالذات . ولااسرتى ولا الحرب ولا الفرقه ولا السلاح ... مااخترتش حتى اسمى .

الفـــتـــاه: لكن سبتهم يسوقك زى الغنم . ويمسكوك السونكى . السلاح اللى انت خايف منه دلوقت .

الأســيــر: غصب عنى . لو رفضت الحرب اموت بايدين انجليز . لو قبلت اموت بأيدين مصرى ..لافرق .

الفـــتـــاه: مادام مضطر كنت حارب هناك وموت في بلدك .

الأســيــر: مستحيل. كل جندى يخاف من زميله ..مافيش انسان يعرف ايه جوه التانى . الجندى لازم يطيع شاويش . وشاويش يطيع ضابط . وضابط فوقه قائد . انا مش قائد .. انا مش مسئول.

الفـــتـــاه: كان لازم تقف ضده . تحارب واحد احسن ماتحارب بلد وشعب بحاله .

الأســيــر: من غير قائد تبقى فوضى .من غير قائد مافيش جيش .

الفـــتـــاه: مش لازم يبقى فيه جيش ..

الأســيــر: انتى عايز تغير نظام الكون . حتى السلام موش ممكن بدون حرب. ولو كل الدنيا ملاها السلام ، يكفى راجل واحد عشان يشعل فيها الحرب تانى . العالم كله غابه كبيره فاطمه . غابه بدون قلب. القوى فيها يعتدى على الضعيف . دا اللى حصل فى كل التاريخ . عندما كنت فى سنك ، كان عندى امل ان يأتى يوم قريب، ويصبح فيه كل البشر اخوه . يصبح العالم امه واحده . الآن انا يائس من مستقبل الانسان.

(الظلام الذى كان يهبط تدريجيا قد وصل الى درجه كبيره الآن ..)

الفـــتـــاه: **(ببعض الخوف)** الدنيا ابتدت تضلم .

الأســيــر: مفتاح النور الى اليمين هناك

(الفتاه ترفع رأسها ببطء تسير كالمخدره وتضىء مصباح يتدلى من السقف)

(فجأه تسمع خبطه. تفلت اعصاب الفتاه فتتشبث بيديها فى الأسير بتشنج وتخبىء رأسها فى صدره بلاوعى. يربت عليها بيديه المقيدتين)

الأسير: موش تخافى، ربما سقط جزء من احجار المبنى .

الفتاه: **(تدفع يده وتبتعد)** انا عملت ايه ؟؟ انا مجرمه . اخويا زمانه بيتعذب . وانا ماسكه فيك . لكن انا مكانش قصدى .. انا خفت المبنى يقع علينا، عليا ....

الأسير: انتى تصرفت التصرف الطبيعى..

الفتاه: **(بيأس)** ياريته كان انهد .

(تنظر فى ساعتها بقلق) الوقت جرى . فاضل نص ساعه على حظر التجول. بعد كده مش هقدر اروح , ولو جم هيلاقونى معاه . لو احمد ماجاش بعد خمس دقايق بالكتير.. .. .

الأسير: احمد موش ييجى تانى .

الفتاه: **(بخوف)** بتقول ايه ؟؟

الأسير: احمد خرج من الامس . كان ضرورى تفهمى لانى جعان وعطشان

الفتاه: يعنى ايه ؟ اتمسك هو كمان ؟؟

الأسير: ممكن . ربما اشتبهوا فيه ..

الفتاه: ده معناه انى انا اللى لازم اقتلك . انا ماكنتش خايفه .. كان عندى امل احمد ييجى ويقتلك هو . لكن دلوقت انا مضطره اقتلك بنفسى .

الأسير: تقتلينى ازاى ؟ المسدس كان سهل .. زى اللعبه .

الفــــتــــاه: (مرتبكه) بأى حاجه .. مش مهم . (**تتحرك باحثه عن اداه للقتل**) لو مالحقتش حالا يبقى مش هرجع بيتنا الليله دى.. ولا اى ليله .

الأســـيـــر: انقذينى وانقذى نفسك ..

الفــــتــــاه: ماتحاولش.. مافيش فايده .

(تفتح درجا وتنظر ثم تخرج منه سكينا . تتقدم ببطء . ضوء الشموع يعكس خيالها على الجدران فيبدو المنظر كئيبا)

الأســـيـــر: (بعدم تصديق) فاطمه .. مش ممكن . لا فاطمه .. No

الفــــتــــاه: خفت ليه ؟ انت عارف انى مقدرش اقتل .

الأســـيـــر: انا متأكد . لكن منظر السكين .. ليه يافاطمه، ? Why انا موش يفهم .

الفــــتــــاه: (بوحشيه) كنت عامل شجاع علشان عارف ان المسدس فاضى .

الأســـيـــر: (يتحرك بعيدا عنها) خليكى انسان فاطمه .

الفــــتــــاه: (تتقدم نحوه) القنابل والمدافع انسانيه ؟؟

الأســـيـــر: ارجعى .

الفــــتــــاه: (تتقدم) الطيارات اللى بتولع حرايق فى كل حته انسانيه ؟؟

الأســـيـــر: ابعد دى عنى .. ارجوكى .

الفــــتــــاه: (بتشفى وهى تضحك بعصبيه) واخويا اللى بتعذبوه دلوقت منتهى الانسانيه ؟

الأســـيـــر: (صارخا باكتشاف) فاطيما .. انتى تبكى .. .

الفــــتــــاه: (تضع السكين على رقبته) مش هرحمك .

الأســـيـــر: انا لااستحق أموت .. بصى لى كويس . انا اموت بدون داعى . بدون اى معنى .

الفـــتـــاه: (**بتصميم جديد**) وانا هقتلك من غير مافهم . انا مااخترتش الموقف ده عشان ادور له على معنى .

الأســـيـــر: اذا قتلتينى غصب عنك يبقى انتى كمان مش حره .

الفـــتـــاه: لكن لو مادبحتكش هتدبحونا . مافيش اى كلام تانى له معنى .

الأســـيـــر: أرجوكى ارمى السكين . مش عاوز اموت كده .

الفـــتـــاه: وانا مـاتعودتش ادبح . السكينه فرضت نفسها عليا وانا هفرضها عليك..

(تجذبه من شعره من الخلف وتغمض عينيها وترفع السكين)

الأســـيـــر: افهمى فاطمه .. لو قتلتينى مش هتبقى بعدها نفس الانسانه , هتبقى انسانه تانيه ، مشوهه .. فيه فرق بين انك تظنى انى لازم اموت وبين انك تقتلينى بنفسك. لايقتل الا الحيوان .

الفـــتـــاه: انت اللى حيوان وتستاهل الدبح (**تطعنه فى كتفه**)

الأســـيـــر: (**باكيا**) Please no ..no

الفـــتـــاه: (**بضحكه هيستيريا وهى تطعنه ثانية**) انت كمان بتعيط .. نبقى خالصين ياجورج.

الأســـيـــر: ابعدى . شكلك يخوفنى .. عنيكى غريبه .. (**صارخا**) انتى اتجننت .

الفـــتـــاه: انا بحاول اتجنن . دى الطريقه الوحيده اللى تخلى ايدى ثابته . حتى لو لك عذر . انت محكوم عليك تتقتل وانا محكوم على اقتلك .

(تطعنه مره ثالثه بضعف بينما يصرخ متوسلا فى هيستيريا)

(ثم تقع السكينه من يدها بحركه تبدوكأنها عفويه .تقف مدهوشه ومفزوعه)

الأســـيـــر: (بانفاس متقطعه ناظرا فى عينيها ويحاول ان يبتسم لها) فاطمه ..

الفـــتـــاه: (تنظر للسكينه بدهشه ثم بلهجة تبرير) انا ماخفتش .السكينه . وقعت غصب عني .. انا هقتلك . هتشوف (تنحنى لتلتقط السكينه وترفعها بصعوبه وكأنها ثقيله . تنهار على اقرب مقعد وباكيه باستسلام) مش قادره ...

الأســـيـــر: (مرهق جدا) فاطيما ..انا اسامحك فاطميا.

الفـــتـــاه: مش هسامح نفسي .

الأســـيـــر: انا انزف ..ارجوكى .. هاتى اى شيء واوقفى به النزيف.

الفـــتـــاه: (تشيح بوجهها) انا مابقدرش اشوف منظر الدم .

الأســـيـــر: (يرتجف) انا اشعر بالبرد .. لا هذه حمى . جسمى ساخن . من فضلك ساعديني هاتى غطاء . غطاء من فضلك .

الفـــتـــاه: (تنظر حولها ثم تخلع البلوفر الذى ترتديه، لكنها تقف ويكاد يغشى عليها)

الأســـيـــر: اريد ان ارتاح ..فكي قيودى حتى انام على الارض . انا مرهق وموش اقدر اهرب .

الفـــتـــاه: (تبدوعلى وشك التقيوء، تلقى الغطاء وتسرع خارجه ونسمعها وهى تتقيأ)

الأســـيـــر: Why فاطمه ؟ لوعشت، لن انسى هذه الليله ابدا .. ازاى حياتى فى ايديكى اللى بتترعش ؟ حياتى نهايتها معلقه فى اصابعك الناعمه . و ليه انا هنا ؟ وليه مقيد كالحيوان ؟ انه عالم مجنون .. متوحش .

الفـــتـــاه: (الفتاه تدخل عائده ببط ء تبدو شاحبه كالمرضى)

الأسـيـر: بصى لوجهك فى مرأه .. انتى الان انسانه اخرى فاطمه (ثـم يتوجع) .

الفـتـاه: (**بصوت خافت**) اسفه ، مكانش قصدى اعذبك . انا حاولت اقنع نفسى واصدقك مقدرتش . معرفش اذا كنت تستاهل القتل ولا لاء لكن الشىء اللى انا متأكده منه انى لازم اقتلك .

الأسـيـر: مش تقدرى فاطمه غير انك تعذبينى وتعذبى نفسك . انتى موش مخلوق للقسوه .

الفـتـاه: (**كأنها تحدث نفسها**) كل الوقت مايجرى هبقى شجاعه اكتر.

الأسـيـر: انتى عايزه تنقذى اخوكى وده يتحقق لو افرجتى عنى ..

الفـتـاه: (**بتردد**) لو سبتك هيعتبرونى خاينه .

الأسـيـر: تقتلينى لمجرد ماحدش يقول انك خاينه ؟

الفـتـاه: ايوه .

الأسـيـر: لكن انتى تعرفى انك موش خاينه .

الفـتـاه: بس ممكن اكون غلطانه فى حقهم .

الأسـيـر: فكر يافاطمه . انا انسان مثلك . انا مش حيوان ..

(يسمع صوت عربات مصفحه تقترب تهتز الجدران ويتحرك بعض الاثاث)

الفـتـاه: (**بذعر**) زمايلك الكلاب وصلوا .. انا ضيعت الوقت . اياك تطلع اى صوت .

الأسـيـر: اهدأى من فضلك , موش تخافى . اطفىء النور ..

الفـتـاه: (**تطفىء النور ثم بقلق**) انا مش شايفه حاجه .

الأسـيـر: فيه كبريت فى الدرج الايمن .. وفيه شمعدان .

الفـتـاه: خليك عندك ماتتحركش (**ثم تظهر وقد اشعلت الشمعدان**)

الأسـيـر: اوعدك .. لوساعدتينى هساعدك انتى واخوكى،. اقسم لك فاطمه .

(تنعكس كشافات السيارات وهى تقترب فى الخارج على زجاج الشرفه فيضىء المكان ويظلم على التوالى)

(صوت المصفحات يقترب اكثر ونسمع نباح كلاب)

الفـتـاه: (بذعر) كلاب .

الأسـيـر: دى كلاب بوليسيه ، مؤكد شمت رائحتى . اهربى فاطمه، ارجوكى

الفـتـاه: (بطفوله وهى ترتجف) انا عندى عقده من الكلاب . بخاف منهم .

(صوت الكلاب يشتد، تتكوم على الارض فى ركن وتصرخ صرخات مكتومه)

الأسـيـر: اهربى فاطمه . اتركينى واهربى قبل ان يجدوكى هنا .

الفـتـاه: لو خرجت هيمسكونى .

الأسـيـر: اختبأى فى اى مكان اخر بالمدرسه .

الفـتـاه: (تهز كتفيها بطفوله) لاء ..لاء.

الأسـيـر: اذن فكى قيودى وساقول انك جيتى لانقاذى .

الفـتـاه: لاء مش هخون بلدى .

الأسـيـر: ومش تقدرى تخونى نفسك وتقتلينى (بعصبيه) لو تقدرى اقتلينى . انتى عاجزه عن فعل اى شىء .

الفـتـاه: (متوسله بصوت واهن) ارجوك ماتعليش صوتك .

الأسـيـر: (بضعف) انتى دون قصد تقتلينى ببطء . انا اموت موته غبيه .

(تسمع نداءات بالانجليزيه فى الخارج)

(يصيح فجأه بقوه) .. Help.. Help me

(تفيق تنقض عليه بجنون تضع يديها على فمه من

الخلف) اسكت ..اسكت خالص .

(يزوم محاولا ان يقاومها. ثم يسكت وتخمد حركته وتسقط رأسه على صدره)

(تتراجع متقهقره وتصدر عنها صرخه مكتومه)

(تتحرك رأسه بوهن ويزوم)

(تحملق بذهول) دا لسه عايش ..

(وهى متجمده مكانها ترتجف باكيه وكأنها مصابه بحمى شديده)

لازم اخلص عليه .. لازم اخلص عليه .. لازم اخلص عليه ..

(ستار بطىء)

الكابوس

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٩٦ - سبتمبر ٩٢

الكابوس

الـــوقـــت : لايوجد اطار للمنظر . الخلفيه خيط عنكبوت ضخم .

المـنــظـر: في العمق نافذه مرتفعه . في الامام ساعة حائط متدليه من اعلى . طاوله صغيره عليها تليفون . اريكه . كرسى هزاز حامل عليه لوحه رسم لكنها مجرد اطار فارغ . شماعة ملابس قديمه عليها روب رجالى. على الحائط الوهمى اطار صوره للجد بالطربوش وعليها شريط الحداد الاسود . لاتوجد ابواب ولكن سنفترض اتجاها يؤدى إلى داخل المنزل واخر إلى خارجه.

ملحــوظة : الشخصيات تكاد لاتحدث بعضها البعض. بأستثناء الخادمه. الاب كل حديثه تقريبا للجمهور.

الجد يتحدث من الصوره او يخرج منها ثم يعود لوضع الثبات .

* * *

الاب جالس على مقعده لكن وجهه مختفى خلف جريدته.

الخادمه فى الخلفيه تؤدى حركات صامته فى الهواء كأنها ترتب المكان.

تروح وتجيء تنحنى وتنهض تنقل اشياء من مكان لاخر تخرج وتدخل الخ .

الأب : يقلب الصفحه ودون ان ينظر لها اشتغلى كويس ياشغاله.

تظهر الام من الداخل تدفع كرسيا متحركا يجلس عليه الفتى وتتوقف. من حين لأخر تحرك قدمانصف خطوه وتتوقف ثانيه كأنها قطعة شطرنج.

الأم : ابنى .. ..

الفتى: يستدير بكرسيه ليعطى ظهره للمتفرجين

الاخت تظهر من الداخل

مسرعه تتعثرفى ثوبها الطويل الابيض وتلف وشاحا بنفسجيا حول ظهرها، وعندما تخلعه سنجد أن ثوبها عارى الظهر.

تتوقف امام التليفون بتوقع ثم تروح وتجيء بقلق كأنها تنظر رنينه.

التليفون: يدق.

الأخت: تلتفت للتليفون ثم تتراجع ببطء مبتعده بخوف حتى يسكت الرنين.

الأم : بنتى .. ..

الأخت: تلتقط شغل التريكو من المقعد المجاور للتليفون وتجلس لتعمل.

الفتى: يدور بالكرسى حول نفسه

الأخت: دون ان ترفع رأسها عن التريكو انت هنا ؟

الفتى: يتوقف عن الدوران لاء. آه .

الأم : **تتحرك نصف خطوه** هتـخرج ؟

الفـــــتى: **بنغمه واحده** آه . لاء .

تمر لحظه صمت طويله

الفـــــتى: حد سأل عليا ؟

الأخــــــت: **تتـوقف عن الشـغل وتنظر للأمـام بتـصلب. تسـقط كـرة الخيط وتتدحرج .**

ثم كأنها تسبه مافيــش حــد .

(موسيقـــــى)

الفـــــتى: **يدفع الكرسى حتى اللوحه حيث نرى وجهه خلف اطارها**

انا بشتغل **يخطط بفتور وكسل دوائر فى الهواء**

انا مهندس. ممكن ابنى بيت . بيت جديد . بيت كبير .

الأخـــــت **ترفع سماعة التليفون**

(الاخ يظهرمن الداخل)

الأخـــــت: **تشهق وكأنه ضبطها بفضيحه تضع السماعة** اخويا .

الأخ : **ينظرللجميع ثم بلهجه خطيره** انا رايح هناك ومش راجع .

يتحرك الى الطرف المقابل ثم يتوقف معطيهم ظهره انـا رحت .

الأب : تلاتين سنه مانفعش فى مدارس .

الأم : ياضنايا .

الفـــــتى: **يكرر حركة الشطب ويعمل من جديد**

الأب : ورق... كتب .. كلام ... حبر ع الفاضى .

الأم : ياضنايا .

الأب : انا ضيعت عليه عمرى . جبت له كل اللعب . العروسه والحصان . الكوره والشخشيخه . القطر والمرجيحه، الطراطير والصفافير، كل اللعب .

الأم : ياضنايا .

الأب : فاهم انه هيخطط نظام الكون .

الفتى: انا متأكد انه هيحصل حاجه .

الخادمه تدخل وهى تدق الهون

الخادمه: حلاقاتك ... برجالاتك... خرزه زرقا فى وداناتك.

الأم : اسمع كلام ابوك . ماتسمعش كلام امك .

الجد: اسمع كلام المدرس فى الكتاب ... ماتسمعش كلام الكتب .

الأب : اسمع صوت العرب . ماتسمعش السى ان ان

الفتى: هيحصل حاجه .

الأم : الهى تكبر لى واشوفك ظابط قد الدنيا وماتقومش حرب .

الأب : ابنى انا لازم يطلع جمال عبد الناصر .. مش اقل من عبدالناصر ابدا..او الملك فاروق .

الساعة: (تدق عدة دقات)

الفتى: (القلم يتوقف فى يده. وجهه يتقلص ويهتز جسده فى نحيب صامت متقطع)

الأم : (تتقدم خطوه بتوجس) ابنى .

الفتى: (يجهش باكيا بصوت مرتفع)

الجد: (فى اطار الصوره) مين؟

الأخت: (لنفسها) مافيش حد .

الأم : ياضنايا . الواد سخن .

الجـــــــد : رضعوه .

الأم : خد البزه واسكت ... خد البزه ونام.

الـفـــــتـى : عطشان ...

الخـــادمـــه : « السح الدح امبوه . الواد عطشان اسقوه» .

الجـــــــد : « شيل الواد م الارض»

الخـــادمـــه : «ادى الواد لابوه»

الأم : «اه ياعينى الواد بيعيط»

الأب : الحياه بقت صعبه. لازم اسافر اجيب فلوس واصرف عليه .

(الاب ينهض ويخرج)

الـفـــــتـى : صحونى بدرى . عندى ميعاد مهم , هقابل نفسى واتكلم معاها .

الأم : ربنا يوقف لك ولاد الحلال ياحبيبى .

الأخـــــت : هتروح مش هتلاقيها.

الخـــادمـــه : **(تكنس فتنتثر عليهم التراب ولايتحركون)**

حاضر ياسيدى حاضر ياستى .

(ثم تذهب وتربع ساقيها تحت قدمى الاخت)

خدامتك ياستى .

الأخ : **(يستدير ويعود الى الطرف الاخر)**

انا رجعت وعايز انام .

الخـــادمـــه : حاضر ياسيدى **(وتهم بالنهوض)**

الأخـــــت : يامجرمه. ياسافله، يادون ياواطيه. يامنحله، يافردة جزمه ياحتة خرقه

الخـــادمـــه : سيدى ياستى . **(تحنى رأسها وتجلس ثانيه)**

الأخ : انا داخل انام .

الخــادمـــه: ستى ياسيدى .

الأخـــــت: يابيئه وسخه. يافلاحه يافقيره ياعره ياوحشه. ياخدامه.

الأخ : امشي يابت .

الخــادمـــه: (**تنهض**) حاضر ياسيدى .

(الاخ يتحرك للداخل والخادمه تتبعه)

الأخـــــت: (**باكيه**) ياللى ماعندكيش اخلاق , يابتاعة الصبيان , يامتهتكه .

الـفــــتـى: (**كأنه يفوق من غيبوبه**) كابوس فظيع . ماكنتش قادر اخد نفسى .

الأم : خير؟

الـفــــتـى: (**ينهض واقفا ويمشى حتى الاريكه**) حلمت انى عايش .

الأم : (**بعتاب**) نمت فى الهوا .

الـفــــتـى: (**بعصبيه**) ماكانش فيه هوا ... انا ... (**يفشل فى التعبير فيسكت**)

الأم : كل رز وملوخيه .

الـفــــتـى: ليه مش قادر اتكلم ؟

الأم : كل عيش وباميه .

الـفــــتـى: جوايا بيتكلم ... هنفجر .

(موسيقــــى)

الأخـــــت: (**تجذب كرة الخيط بقوه فتندفع بعيدا. تنهض وتزحف خلفها على اربع**)

الـفــــتـى: (**بخطوره لكن لنفسه**) هيحصل حاجه .

التليـفـــون: يـدق

الأخـــــت : (تتوقف عن الزحف وتنظرنحوه فتره ثم تنهض وتجرى ناحيته ولكنها تتوقف امامه على بعد متر، تمد يدها نحوه ثم تسحبها الى فمها وتعضها) .

التليـفـون: يتوقف عن الدق.

(بعد لحظه تتحرك للتليفون على اطراف اصابعها وترفع السماعة وتنصت)

الجــــــد: (فى اطار الصوره) ميـن ؟

الأخـــــت: (تضع السماعه وتستدير له) مافيـش حـد .

التليـفـون: يعاود الدق

الأخـــــت: وكأنها لاتسمعه تمضى مبتعده عنه

الـفـــــتى: ينهض واقفا على قدميه يتحرك نحو اللوحه يروح ويجىء امامها لحظه.

الســاعـــة: تدق

الـفـــــتى: يحاول التعبير، يضم قبضة يده على صدره مشيرا لنفسه ولاينطق.

الأم : بلهفه وجزع ابنى .

الـفـــــتى: النهارده بقى عندى تلاتين سنه .

الجــــــد: افطموه .

الأخـــــت: تصرخ صرخه طويله مخيفه

(موسيقـــى)

الأم : حاسس بأيه ياضنايا ؟

الـفـــــتى: (بمعاناه) مش حاسس بأي حاجه .

الجــــــد: اكسر للعيل ضلع يطلع له اتنين.

الأب : الله يرحمك يابا .

الجـــــد : ويحسن اليك .

الفـــتى : الدكتور كتب لى روشته.

الأخـــت : انا دكتوره مقدرش اكشف على رجاله.

الفـــتى : قالى الدوا تفكر تلات مرات قبل الأكل

الأم : كل عيش واشرب م البحر .

الفـــتى : انا لازم افكر .

الأم : اتحسد .

الجـــــد : بخروه .

الخـــادمـــه : **(تطلق البخور)** رقيتك من كل حاسد وعزول. رقيتك سبع مرات.. كل رقوه فيها التقوى . الاوله ...

الفـــتى : **(وهو يخطو فوق منقد البخور)** افكر .

الخـــادمـــه : والتانيه ..

الفـــتى : أفكر.. .

الخـــادمـــه : والتالته ...

الأم : **(وهى تثقب عروسه ورق)** من عين جيرانك وعين صحابك وعين اخـواتك وعين امك ياكـبـد امك وعين كل اللى شـافك ولاصلاش ع النبى .

الفـــتى : **(باكتشاف)** انا بفكر .

الأم : **(بقلق)** الواد كبر .

الجـــــد : طاهروه.

الخـــادمـــه : **(تغنى)** «يا ام المطاهر رشى الملح سبع مرات ..
ف مقامه الطاهر خشى وقيدى سبع شمعات "

الأخـــــت : «ياعريس ياصغير .. علقه تفوت ولاحد يموت»

الجـــــد : «كمان» .

الـفـــتى : اسكتوا عشان افكر .

(لحظــة صمــت)

الـفـــتى : To be or not to be , that is the qustion تــلــك هــى المهزله .

الأم : الواد تاه .

الجـــــد : افتحوا له المندل .

الخـــادمـــه : عيل تايه ياولاد الحلال .

الـفـــتى : لااكون او..... لااكون ..... تلك هى المشكله

الأم : الواد تاه .

الـفـــتى : اى الحالتين امثل بالنفس ؟ أى الحالتين اسهل للنفس ؟
اى السهلتين امثل للبس ؟ اى اللبستين اقرب للحبس ؟
اى الحبستين افضل للتيس ؟ اى التيسين اجدر بالهمس ؟
اى الهـمـستين اولى باللمس ؟ اى اللمـستين افـضل للهلس ؟ اى الايتين ... (يسكت)

الأخـــــت : **(تمشى على اطراف اصـابعـهـا وهى تتـسـمع ثم تقف وبهمس)** راجل .

الخـــادمـــه : سيدى رجع .

الـفـــتى : ابويا . **(يتحرك بخطوات ثقيله ثم يلقى بنفسه على المقعد المتحرك)**

(الاب يظهر من الخارج بحقيبة سفر)

الأب : حمد لله على سلامتى . مقدرتش اعيش فى بلاد الخليج . حلفت مالنا قاعد يوم بعد الستاشر سنه .

الخـــادمـــه: سيدى ياسيدى **(تأتى له بالروب من الشماعه وتخلع عنه الجاكت وتعلقه على الشماعه ثم تذهب لتجلس تحت قدم الاخت)**

الأب : **(يرتدى الروب ثم يخلع شاربه ويضعه فى جيبه ويجلس على الكرسى الهزاز)**

جبت معايا شوية هدايا, سبح وطواقى لصحابى وحبايبى ..جبتهم م الموسكى . انتوا هنا بقيتوا متخلفين خالص .عندنا فى الخليج كنا بنشوف المسلسلات المصرى قبلكم .

الـفـــــتـى: كـابوس فظيع . **(يهم بالقيام من على المقعد لكنه يفشل وينهار مكانه ثانية)**

الأب : دلع فارغ .

الأم : **(بسرعه)** ياضنايا .

الـفـــــتـى: لازم اكون موجود عشان لما يحصل حاجه، اعرف ايه هى .

(الاخ يظهر من الداخل)

الأخ : **(يجهز حقيبه رياضيه)** انـا رايح الماتـش مـش راجـع الا اذا انتـصـرنا . ولو خـدنا الكاس.. هشـربه **(يخـرج كـأسـا من الحقيبه ويشربه ويخرج)**

الـفـــــتـى: **يبحث عن شىء حوله ثم يصرخ** القلم .

الخـــادمـــه: **(دون ان تتحرك)** حاضر ياسيدى .. حاضر ياستى .

الـفـــــتـى: **(ينهض وينقل نظراته بينهم وبلهجة وعيد)** مين خد القلم؟

الأم : ابنـــى .

الأخـــــت: مافيش حـــد .

الـفـــــتـى: **(يتراجع كأنه يتجنب الوقوع فى كمين)** كلكوا ضدى .

الأخـــــت (تضحك ضحكه طويله عصبيه لكنها تحمل ايحاءا جنسيا مبتذلا)

الفـــــتى: (صارخا) ادونى قلمى.

الأخـــــت: (تتحرك نحوه وتقدم له احمر شفاه)

الفـــــتى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب .

الفـــــتى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب . (ترسم على جبهته وصدغيه خطا احمر ثم ترسم علامة x على صدر قميصه الابيض وتتراجع وتتأمل)

الفـــــتى: القلم ياسفله . (يكتشف القلم فى جيب قميصه يمسك به كأنه سكين وينظر له بدهشه) لازم اعمل حاجه جديده .

الأم : اعمل ياحبيبى .

الفـــــتى: (يرفع القلم ثم يطعن به نفسه)

الأم : (تضعه على المقعد وتدفعه)

الأب : جيل فاسد .. مايص .. مخنث . انا اقدر اكل لوحدى تلاته كيلو كباب وكفته.

الفـــــتى: اه

الأم : الواد تعبان .

الجـــــد: جوزوه.

(تظهر فتاه فجأه من العمق وتتوجه للفتى)

الخـــادمـــه: (وهى ترقص وتغنى) واحنا الليله دى ..كدنا الاعادى

الفـــتـــاه: (بحنان) انا مش عايزه منك حاجه .

الفـــــتى: (دون ان ينظرلها) انتى عايزه كل حاجه.

الفـتـاه: انا عايزاك انت .

الفـتـى: (مكملا) إلا اهم حاجه .

الفـتـاه: انا خايفه .

الأخـت: ياللا نخرج .

الأب : يغرق فى شبر ميه .

الأم : بره زحمه ياضنايا .

الفـتـى: وجوايا زحمه .

الجـد: اتعشى واتمشى واتجوز اربعه .

الفـتـى: انا هعمل بيت . بيت كبير . بيت كل الناس تتكلم عنه . بيت يعيش على مر الازمان .

الفـتـاه: هستناك.

(الفتاه تختفى)

الخـادمـه: **(تعاود الكنس ثانية)** حاضر ياسيادى حاضر.

الأب : **(وهو يهتز فى كرسيه بعد كل جمله)** انا لما كنت صغير كنت بطلع الاول .

أنا دايما جزمتى نضيفه ومتلمعه . وضوافرى مقصوصه . انا شاطر قوى. بشترى ارخص حاجه . وابيع بالغالى . وقنوع وف حالى . ورياضى . وكل اصحابى يودونى . عمرى مافتحت عنيا فى ابويا .

الجـد: اضرب المربوط يخاف السايب

الأب : **(يحدث الصوره)** الله يرحمك يابا.

الجـد : ويحسن اليكم.

الأب : كله م الاسياد . ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم .

(الخادمه تتطوح على نغات الزار ويتبعها الجميع)

الفتى : انا هرسم لوحه .

الأم : ارسم ياحبيبى .

الفتى : انا رسمت لوحه . هسميها الموناليزا .

الأب : كله بيروح للزباله .

الأم : ياضنايا .

(الخادمه تظهر لتذيع اخبارا وتختفى بسرعه لتظهر ثانية)

الخادمه : قريتوا الجرانين ؟

الأخت : **(بلهفه)** برج العذراء .

الأب : **(يخرج جريده ويقرأ)** نبأ سعيد، حمل متوقع هذا الشهر

الخادمه : الوزير قتلوه فى الشارع **(تختفى)**

الجد : لا حول الله الترب هتغلا .

الأخت : انا دكتوره . القتيل بعد مايتقتل بيموت .

الأب : انا ارفض اكون وزير. مدام ماعرضوش عليا الوزاره .

الخادمه : **(تظهر وللأب)** سيدى ... امك قفشوها بتشحت **(وتختفى)**

الأب : **(وهو يهتز فى كرسيه)** انا اتبرعت للبوسنه والهرسك .

الجد : أنا طلقتها , كانت ناشز .

الأخت : مافيش حد . انا دكتوره .

الفتى : انا هكتب جواب .

الأم : اكتب ياحبيبى .

الخادمه : **(تظهر وللأب)** سيدى .... اختك مسكوها فى بيت الدعاره .

الأب : مش شقيقتى .

الأخت : عمتى حبيبتى .

الجـــــــد: امها حياالله كنت متجوزها عرفى .

الأب : الله يرحمك يابا .

الجـــــــد: ويحسن اليك .

الـفـــــتى: اكتب جواب لـ .... لـ....

الأخــــــت: **(تدق بعصبيه على التليفون ثم تضع السماعه بيأس وتبتعد)**

الـفـــــتى: **(وقد خطرت له الفكره)** اكتب جواب للبشريه .

الخـــادمـــه: **(تظهر)** الزلزال جه وخلص والبيت اللى جنبنا وقع **(تختفى)**

الأخــــــت: **(زاعقـه)** انا دكتوره ياخدامه يافلاحه ياعدمانه يامقمله ياجاهله يامتهتكه.

الأب : **(يخرج كيسا من حقيبته ويأكل منه بشراهه)** عندنا فى الخليج مافيش ولا بيت وقع .

الـفـــــتى: ايتها البشريه . .. بعد السلام والتحيه..

الخـــادمـــه: **(تظهر)** الميه اتقطعت م الحنفيه **(وتختفى)**

الـفـــــتى: ايها الفئران الجبناء.... ايها الجرذان , ثوروا ضد القطط السمان . لو أنكم اتحدتم لاستطعتم ان تعلقوا جرسا فى رقبة القطه. حتى اذا اقتربت منكم، هربتم قبل ان تأكلكم .

الأب : **(يتجشأ بصوت مسموع)**

الخـــادمـــه **(تظهر)** المجارى طفحت .

الـفـــــتى: عطشان .

الخـــادمـــه: خدامتك ياسيدى . **(وتخرج)**

الأم : رضعته سنتين وتلاته واربعه. ماهانش عليا افطمه. خلص ولا الف علبة لبن .

الأب : **(يفرغ من الاكل وينام فورا)**

الفتى: عطشان .

الخادمه: **(تدخل بكوب ماء وتسكبه ببطء على الاخت التى تظل جامده)** هنيا .

(الاخ يظهر من الخارج)

الأخ : خدنا بتارنا . ضربنا الحكم .

الخادمه: حاضر ياسيدى .

(تتحرك خلف الاخ للداخل)

الأخت: **(باكيه)** ياللى ماعندكيش اخلاق، يابتاعة الصبيان ، يامتهتكه .

الفتى: انا وصلت لاكتشاف .

الأم : مبروك ياضنايا .

الأب : كل جسم يرتفع فى الهواء يسقط بفعل قانون الجاذبيه .

الأب : **(يصدر شخيرا وهو نائم)**

الفتى: فكره .... الماده لاتفنى ولاتستحدث من العدم .

الأم : مبروك ياضنايا .

(تدخل الخادمه حامل فى الشهر السابع)

الخادمه: عجنت العجين وخبزته وقشرت البصل وخرطته وجبت الخضار وطبخته ومسحت البلاط ونشفته وغسلت الغسيل ونشرته وحبلت. خدمه تانيه ؟

الأخت: : سرحينى .

الخادمه: **(تجلس تحت قدمى الاخت تمشط شعرها وهى تدندن بلحن اغنيه شعبيه)**

(الاخ يظهر ويعبر للخارج)

الأخ : انا هسكر وانام بره .

الفتى: انا هخترع.

الأم : (بحزن) كبدى عليك ياضنايا .

الفتى: اخترع ايه؟ اخترع ايه ؟ آه. اخترع جاجه للمطبخ. دولاب صاج. ايوه صاج فيه لمبه صغيره يحطو الفيشه، الدولاب ينور وفيه رفوف يشيلوا فيها الاكل والقزايز. كل يوم يشتروا لوح تلج ويحطوه فى الرف الفوقانى يقوم يحفظ الأكل والشرب ويبرده. واسمى الاختراع تلاجه. لاء المبرد احسن .

الأخت: **(تضرب الخادمه بقدميها فى بطنها)** ياكلبه ياصايعه ياضايعه.

الخادمه: **(تصرخ باكيه وعندما تبتعد تتقصع وتغنى بميوعه)**

«الطشت قالى.. الطشت قالى .. ياحلوه ياللى قومى استحمى»

الفتى: انا هألف .

الأم : ألف ياحبيبى .

الفتى: **(يشرد بعمق ثم يكتب)** انا ألفت. سكوت عشان تسمعوا .

الأم : هس .

الفتى: **(يرفع يديه ممسكا بعصا وهميه كأنها عصا المايسترو ويشير بها نسمع بداية سيمفونيه كلاسيكيه ثم تنقلب الى لحن محلى مبتذل)**

الجد: الموسيقى مش حرام . بس مكروهه .

الأب : **(يفيق لحظه)** عندنا فى الخليج مافيش موسيقى لكن فيه......

(ثم يعود للنوم ويشخر)

(الخادمه تتجه للخارج)

الفـــــتـى: انا هتفلسف . لازم اقول حكمه .

الأم : قول ياحبيبى .

الجـــــــد: فتح المقص بالليل يجلب الشر.

الفـــــتـى: (بمعاناه) هقول حكمه .

الجـــــــد: امشى سنا ولاتخطى قنا.

الفـــــتـى: (بمعاناه) هقول حكمه ... هقول حكمه ...

الجـــــــد: اللى يخش بيت الاماره يخيط بقه بدوباره

(باكتشاف) انا اتكلم، انا اتكلم... اذن انا موجود .

الأب : (يصدر شخيرا)

الأم : كل سمنه ومهلبيه .

الفـــــتـى: (بنعاسه) لازم ابقى تقدمى .

الأم : (باكيه) كبدى عليك يابنى .

الفـــــتـى: (بتصميم) ابقى اول المتقدمين. اقف فى اول الطابور . اتقدم الجميع.

الأم : قوم ياضنايا . قوم اغسل وشك وافطر والبس هدومك وهاجر .

الأب : (يرفع رأسه مفيقا) عندنا فى الخليج .... (ويتثأب و ينام)

الخـادمـه : (تدخل) البيت هيطلع فى التنظيم الجديد .

الفـــــتـى: انا عندى مشروع بيت احسن منه

(الفتاه تظهر)

الفـــتـــاه: انت بعيد قوى ياحبيبى.

الفـــــتـى: (يتحرك ويختفى خلف الشماعه)

الفـــتـــاه: (تبحث عنه) قرب منى.

الأم : اتجوز ياضنايا

الفـــــتـى: (**يظهر خلف الفتاه وبهدوء**) انا بخونك .

الفـــتـــاه: (تستدير له) اجمل منى ؟

الفـــــتـى: كتير .

الفـــتـــاه: (**وهى تقف خلفه**) بتقابلها ؟

الفـــــتـى: : دايما معاها .

الأم : اتجوز ياضنايا . نفسى اشوفك قبل ماأموت عريس ومطلق .

الفـــتـــاه: اوعدنى ماتفكرش فيها .

الفـــــتـى: انا مواعدها .

الفـــتـــاه: غشاش .. خاين .

الفـــــتـى: أنا بخونها معاكى .

الفـــتـــاه: : حقير... سافل .

الأم : نفسى اشوفك قبل ماأموت عريس وارمل .

الجـــــــد: ناقصات عقل ودين . كمل نص دينك .

الأخـــــت: كل الرجاله وسخين ....والستات نجسين .

(الاخ يظهر من الخارج ويعبر للداخل)

الأخ : (**صائحا**) الخدامه هربت.

الأخـــــت: (**بفزع**) مع المكوجى؟ الخاينه خطافة الرجاله ...متهتكه .

الأب : (**ينهض بحده**) لازم نبلغ البوليس . (**ثم يجلس**)

(الاخ يظهر من الداخل ويعبر للخارج)

الأخ : (**يرتدى جلبابا وقبقاب وله لحيه**) انا رايح الجامع ومش راجع ياكفره....يازنادقه . حسبى الله ونعم الوكيل .

الجـــــــد: الله اكبر .

الأخـــــت: (**جاريه خلفه خطوتين وبعد ان يخرج**) مافيش حـــد .

الفـــتـــاه: انا ماشيه .

الفـــتـى: **(بفزع)** لاء ماتسيبنيش .

الفـــتـــاه: روح لها .

الفـــتـى: مش لاقيها .

الفـــتـــاه: **(بشماته)** سابتك ؟

الأب : كل حاجه يضيعها .

الفـــتـى: انا عمرى ماشفتها .

الفـــتـــاه: بتلعب بيك .

الفـــتـى: دورت عليها كتير، مالقتهاش في اى مكان .

الفـــتـــاه: **(تهزه من كتفيه)** وانا ؟ وانا ؟ وانا ؟

الأخـــت: وانا ؟

الفـــتـى: انا بخونها معاكى .

الفـــتـــاه: **(وهى تهم بالأبتعاد)** خاين.

الفـــتـى: **(يمسك يدها)** ماتسبينيش .

الأم : **(تتحسس طريقها كأنها ضريره)** انا جنبك ياحبيبى .

الفـــتـى: فى الليل ... بخاف م الشماعه .

الأب : يخاف من خياله .

الأم : ياحبيبى .

الفـــتـــاه: ياضنايا . **(تحتضنه وتربت عليه بشفقه)**

(موسيقـــى)

(الاخ يظهر من الخارج ببطء)

الأخ : **(يخلع لحيته ثم بلهجة تقرير)** قفشوا اصحابى .أنا محدش

الأب : يغلبني .عمرى ماتغلبت. حتى المدير بتاعى مقدرش يغلبني. حاول مره واتنين وتلاته وعشره . كان نفسه يذلنى يكسر مناخيرى مقدرش ...كل مره انا اللى كنت بغلبه .عاده، محبوسه، جلبهار .. يهوديه .. كل مره انا اللى كنت بغلبه .

الفتى : **(يظل شاردا فاردا ذراعه ومادا يده نحو النافذه)** تعالى .

الفتاه : **(تدور حوله لتلفت نظره)** بصلى انا .. فكر فيا انا .. دور عليا انا .

الأخت : **(ترفع سماعة التليفون)** مافيش حد .

الفتاه : انا ماشيه .

الفتى : **(بفتور)** ماتسبينيش .

الفتاه : اه ياحبيبى .

الأم : اه يابنى .

الأخت : ابنى انا . ياحبيبى ياغالى ياضى عنيا . امتى هتتولد ؟

الفتى : لازم هيحصل حاجه .

الأم : **(تغنى له بصوت خفيض)** «نام ننا نام وادبح لك جوزين حمام».

الأخ : حد بينادى ؟

(صمت)

الأخت : مافيش حد .

الأب : **(يضحك فجأه وهو يشير الى شىء فى الأرض)**

الفتاه : **(تنظر للأرض)** الصرصار وقع على ضهره .

الأم : **(باكيه وهى تخفى وجهها)** ياضنايا .

الأخت : **(تتابع الصرصار)** رافع رجليه لفوق .

الفتاه : بيرفص .

الجـــــد: تقدم يارومل .

الأخـــت: (للأخ) الصرصار، شايفه ؟

الفـتـاه: هيقلب نفسه .

الأب : مش هيقوم .

الفـتـاه: بيتحرك . بيزحف عى ضهره .

الأخـــت: انا دكتوره مااقدرش اكشف على رجاله .

الأب : هيموت لوحده .

الأم : ياضنايا .

الأب : (**يهتز فى كرسيه**) انا محدش يغلبنى فى اللعب .

الفـتـاه: (**تذهب للأخ**) مافيش فايده .

الأخ : (**يعطيهم ظهره**) ماليش دعوه .

الأخـــت: (**تعود وتجلس وتمسك بالتريكو**) مافيش حد .

الـفـتـى: (**يفتح عينيه فجأه ويصرخ**) حلم مخيف كابوس فظيع

الأم : (**بجزع**) ابنى ...

الـفـتـى: حلمت انى ماشى على رجليا .

الأم : مقدر ومكتوب ع الجبين يابنى .

الســاعـة: (**تدق دون توقف ويعلو صوتها تدريجيا ويتحول الى صوت معاول تدق ثم إلى صوت اوناش ترفع انقاضا ويشحب الضوء بالتدريج)**

الـفـتـى: (**ينظر للساعه. ينهض بأرهاق شديد لكن بتصميم ويجر قدميه)**

أنا خلصت البيت .. البيت الجديد ... اهو..

«انما الامم الاخلاق مابقيت .فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا »

(ثم يجلس على المقعد المتحرك ويلف به حول نفسه مرددا)

بس لازم هيحصل حاجه. لازم هيحصل حاجه .

ولازم اكون موجود عشان اعرف ايه اللى هيحصل .

(تستمر حركة الجميع لاطول وقت ممكن بينما يظلم المسرح ببطء شديد)

(الأخ واقف بظهره عاقدا ذراعيه خلفه، الاخت تعمل تريكو)

(الأب يهتزبكرسيه يأكل بعض الخص بشراهه، الجد فى الصوره يبرم شاربه) .

وتهبط الستار

العــــار

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٦٩ - سبتمبر ٩٢

العـــار

المـــنـــظـــر: بداخل مصلحه .

لايوجد ديكور انما المسرح محاط بستائر سوداء.
فقط ساعة حائط متدليه من اعلى. صوت عدة
الات كاتبه تدق طوال المشهد

* * *

(عـدد من الموظفين جلوس فى صـفين فى مـواجـهـة
المشـاهدين على مـقـاعـد وهمـيـه يعملون على مكاتب
وهميه ورؤسهم منكبه الى اوراق وهميه)
(يظهر ساعى بالبدله الصفراء التقليديه يستعرضهم واحدا
بعد الاخر. يحدجهم بشك وبعد ان يلف عليهم يعود الى
احدهم ويشير بسبابته نحوه)

الســـــاعى: انت..

(هو يقف بالقـمـيص والبنطلون ورباط العنق ويحـمل
جاكتة على ذراعه)

هـــــــــو: (بدهشه) انا ؟

الســـــاعى: سيادة المدير عايزك .

هــــــو: (بقلق وهو يتحرك من خلف مكتبه الوهمى) عايزنى انا ؟

الســـاعى: (لايرد)

هــــــو: (ينظر لبقية الزملاء لكنهم ينهضون دون ان ينظروا اليه ويخرجون تباعا. يدور حول نفسه فى مساخة متر ويفرك يديه بقلق)

الســـاعى: (يستدير ويخرج من حيث اتى)

هــــــو: (يتبع الساعى مسرعا وهو يبدأ فى ارتداء جاكتته)

(تدخل من الناحيه الاخرى منصة خطابه لكنها بضعف الارتفاع المعتاد، عليها ميكروفون ويجلس خلفها المدير كأنها مكتبه) (المدير يضع نصف قناع لوجه عادى يغطى من رأسه حتى انفه) (الساعى يدخل ثم يظهر هو خلفه يزرر جاكتته حافى القدمين.)

الســـاعى: (يستدير عائدا ويغلق بابا وهميا نسمع صوت اصطفاقه)

هــــــو: (ينظر خلفه ثم يتقدم بخطى بطيئه لمسافه معقوله من المنصه و رأسه فى الأرض)

المـــديـــر: (يتأمله طويلا)

هــــــو: (يفتعل كحه خفيفه ليغطى ارتباكه)

(تمر لحظة صمت طويله)

المـــديـــر: (يحرك شفتيه فقط ونسمع صوته مسجلا) تعرف مين اللى قدم الشكوى ضدى؟

هــــــو: (يتردد) لاء .

(لحظة صمت)

هــــــــو: (باندفاع) والله العظيم ماعرف .

المـــديـــر: (عابسا فجأه) وكمان بتحلف ؟

هــــــــو: مش قصدى .

المـــديـــر: (مبتسما) طب وبتحلف ليه ؟

هــــــــو: (يبتسم مجاراة للمدير ويحاول الكلام فلا يجد مايقوله)

المـــديـــو: (بود) ليه بتفترض انى مش مصدقك ؟

هــــــــو: (يضع رأسه فى الارض بخجل ويتمتم بعبارات غير مفهومه)

المـــديـــر: انا سألتك انت بالذات عشان بفترض فيك الأمانه.

هــــــــو: متشكر .

المـــديـــر: وانا واثق طبعا انك اول ماتعرف هتقولى .

هــــــــو: ط..ط..طبعا .

(لحظة صمت طويله)

هــــــــو: (يرفع رأسه ويختلس نظره للمدير ثم يأخذ خطوه للوراء ويهم بالانصراف)

المـــديـــر: انت فى العاده بتزورهم ؟

هــــــــو: (يتوقف ويستدير) افندم ؟ مين ؟

المـــديـــر: هما .

هــــــــو: لاء .

المـــديـــر: ولاهما بيزوروك ؟

هــــــــو: هما مين ؟

المـــديـــر: زمايلك .

هــــــــو: لاء .

المـــديـــر: ابدا ؟

هـــــــو: (يحك جبهته ليتذكر احيانا ومستدركا بسرعه) بس قليل .. قليل خالص .

المـــديـــر: وامتى هتعرف وتقولى مين اللى قدم الشكوى ضدى ؟

هـــــــو: (يفتح فمه ويغلقه)

المـــديـــر: لما تحاول . مظبوط ؟

هـــــــو: م..مظبوط .

المـــديـــر: يكفيك شهر ؟ اتنين ؟ تلاته ؟

هـــــــو: (يهز رأسه موافقا)

المـــديـــر: تلاته . بس مش اكتر .

اظـــــلام

(٢)

المـــنـــظـــر: حجره الصديق .

الـــوقـــت: ليل .

شباك متدلى من اعلى يشبه نوافذ زنازين السجون . سبوره سوداء صغيره على حامل ومن طرفها تمتد خيوط عنكبوت الى اعلى. الصديق جالس على حصيره صغيره كأنها سجادة صلاه يقرأ فى كتاب كبير وقد بسطه على ركبتيه فى وضع يشبه تمثال الكاتب المصرى القديم وعلى عينيه نظاره سوداء وفى يده ريشه طويله بينما

صدره عارى. نسمع موسيقى من الجزء الكورالى من السيمفونيه التاسعه لبيتهوفن. هو يدخل ببطء ثم يقف امام الصديق الذى لاينظر نحوه.

هـــــو: انت صاحبى.

الصـــديق: **(يقلب صفحه من الكتاب)**

هـــــو: **(يروح ويجىء امامه)** قالى لما تعرف قولى .

الصـــديق: **(يقلب صفحه من الكتاب)**

هـــــو: أنا..انا فعلا ماعرفش .

الصـــديق: **(بروتينيه وهو يقلب صفحه من الكتاب)** لازم تعرف .

هـــــو: لكن انا فعلا ماعرفش .

الصـــديق: **(بنفس الطريقه)** لازم تعرف.

هـــــو: انت عرفت ايه ؟

الصـــديق: القطط العميا بتولد القطط العميا .

هـــــو: تعال نخرج.

الصـــديق: انا بقرا **(ويغلق الكتاب بعنف)**

هـــــو: بتقرا ايه ؟

الصـــديق: **(ينظر له)** اللى بكتبه.

هـــــو: مافيش وقت.

الصـــديق: فعلا مافيش وقت لازم اقرا . **(يفتح الكتاب ثانية)**

هـــــو: ورق . كلام . اوهام .

الصـــديق: مش كله . **(وينزع ورقه من الكتاب يكورها ويلقيها)**

هـــــو: كله بيروح للزباله .

الصـــديق: حاصل الجمع مش هو حاصل الطرح .

هــــــــو: خلينا في موضوعنا .

الصــــديق: انت بتطرح .

هــــــــو: انا متحير .

الصــــديق: تبقى بتقسم.

هــــــــو: الحسبه صعبه .

الصــــديق: النظريه سهله **(ينهض للسبوره ويمسك بطباشيره ويكتب بخط واضح مايقول)**

الرابع + الربع = ربعين والنص + النص = نصين .

انما الواحد مايقبلش القسمه لأنه واحد صحيح .

هــــــــو: والواحد يساوى ايه ؟

الصــــديق: يساوى الكل .

هــــــــو: الواحد يساوى صفر .

الصــــديق: جرب تضرب الواحد وشوف النتيجه .

هــــــــو: قالى لما تعرف قولى.

الصــــديق: لازم تتـعلم الضـرب. **(يتحـرك كـالأعمى مـادا يديه للأمـام ويصطدم به)**

هــــــــو: معرفش .

الصــــديق: فتح عينيك.

هــــــــو: مش شايف .

الصــــديق: حاول تبص ابعد من مناخيرك .

هــــــــو: السكه عتمه .

الصــــديق: مش ممكن تتوه طول ما الارض تحت رجليك والشمس فوق جبينك.

مش ممكن تتـوه وايـدك اليـمين على يمينك وايدك الشـمـال على شمالك .

هـــــــــو: أنا بكره الألغاز .

الصـــــديق: لأنها واضحه .

هـــــــــو: مش فاهم.

الصـــــديق: **(يجلس مكانه ويقرأ من الكتاب لنفسه)**

قد قيل : الغريب من جفاه الحبيب .

وافول : بل الغريب من واصله الحبيب وتغافل عنه الرقيب .

بل الغريب من نودى من قريب . من هو فى غربته غريب .

يا هذا الغريب ..

الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر

ولاطى له فينشر ولا عذر له فيعذر

ولاذنب له فيغفر ولاعيب عندف فيستر

هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه .

ولم يتزعزع عن مهب انفاسه .

وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قربه .

لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

يارحمتاه للغريب....

طال سفره من غير قدوم، وطال بلاؤه من غير ذنوب .

واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى (***)

هـــــــــو: مش فاهم .

الصـــــديق: مش ممكن هتفهم طول ماانت بتفكر .

هـــــــــو: مش فاهم ... مش فاهم ... مش فاهم .

اظـــــــلام

(* * *) من قطعه لابوحيان التوحيدى .

(٣)

المنظر: محطة اتوبيس.

الوقت: نهار .

لافتة المحطه. ودكة انتظار.

تظهر فتاه محجبه من ناحيه ثم يظهر هو من الناحية الاخرى ويتوقفان. يدخل مجموعة الزملاء من اتجاهات متباينه وهم يمثلون شخصيات ماره من كل نوع . طلبه موظفون. باعه. يمرون من امام وخلف هو والفتاه ويخرجون بسرعه ويعودون بشخصيات اخرى يشكلون زحاما حولهما يتحدثون ويشيرون ويضحكون الخ لكن اصواتهم متداخله مع ضجيج الشارع والعربات. يتمشى كل من الفتاه وهو عكس اتجاه الاخر فى انتظار الاتوبيس.

فجأه يتوقف كل منهما ويستدير ليواجه الاخر وينظر له محققا. موسيقى مناسبه وتختفى اصوات الشارع ويختفى الماره ايضا.

هو: (باكتشاف) انتى خطيبتى ؟

الفتاه: (باكتشاف) ايوه . وانت كمان ؟

هو: مظبوط .

الفتاه: (تصافحه) فرصه سعيده .

هو: أنا اسعد .

الفتاه: (كل منهما ينظر امامه كما فى البدايه وتمر لحظات صمت طويله)

هــــــــو: (يهم بأن يقول لها شيئا ثم يغلق فمه ثانية)

الفــــتـــاه: (تفتعل كحه خفيفه)

(يتظاهر بالنظر للأتوبيس وتنظر هى لساعة يدها)

هــــــــو: (يتلفت حوله ثم هامسا بحذر) هشوفك ؟

الفــــتـــاه: (دون ان تنظر له) مش لازم .

هــــــــو: محتاجك.

الفــــتـــاه: بعدين.

هــــــــو: مافيش وقت .

الفــــتـــاه: الصبر طيب (تتحرك مبتعده قليلا)

هــــــــو: (يقترب منها) تعالى نشم الهوا .

الفــــتـــاه: مايصحش .

هــــــــو: كل الناس ...

الفــــتـــاه: (مقاطعه) ماعندهمش اخلاق .

هــــــــو: مافيش وقت .

الفــــتـــاه: استناك .

هــــــــو: قالى لما تعرف قولى .

الفــــتـــاه: لما تحوش المهر .

هــــــــو: حوشت خمسه جنيه .

الفــــتـــاه: كفايه حصيره وقله وطبليه .

هــــــــو: نفسى مره تجينى فى المنام .

الفــــتـــاه: رضا الوالدين .

هــــــــو: اوصفيلى شكلك .. لون عينيكى .

الفــــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يرتعش) انا بردان ..

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يمسك يدها ويضعها على جبينه) جسينى .

الفـــتـــاه: (تسحب يدها وتصرخ بفزع)

(تعود اصوات الطريق ويدخل الماره بسرعه ليحموا الفتاه فتخرج باكيه)

(الماره يتجمعون حوله للانتقام منه)

هـــــــو: (صارخا فيهم بعصبيه) مافيش وقت ..مافيش وقت .. مافيش وقت .

اظـــــلام

(٤)

المـــنـــظـــر: زقاق.

الـــوقـــت: ليل.

فانوس نور فى جانب، صندوق قمامه كبيز وبعض الصناديق الخشبيه المهمله.

من بعيد يأتى صوت كلب ينبح . ودقات ساعة الجامعه.

هو يظهر ثم يروح ويجىء تحت الفانوس وينظر لساعته بقلق. يخرج من جيبه زجاجة خمر صغيره ويشرب منها ويمسح فمه.

تظهر بائعة هوى متبرجه تلوك قطعة لبان وتمسك بسيجاره، تراه فتتوقف وتشير له.

هـــــــو: (يدفع نحوها بغضب) اتأخرتى .

المـــــرأة: (بخلاعه) هىء هىء هىء .

هـــــــو: هاها هاها .

المـــــرأة: (تلف حول عمود النور وهى تدندن بلحن)

هـــــــو: (يمسك بالعامود ويلف خلفهاويدندن مثلهاثم يستدير ليواجهها)

المـــــرأة: (تنحنى وتفلت من تحت ذراعه)

هـــــــو: (يحتضن العامود ويقبله بثماله)

(المرأه تجلس على صندوق ويجلس على الارض تحت قدميها)

المـــــرأة: (تشده من شعره وتغرق فى الضحك)

هـــــــو: (يضحك بدوره حتى يتعب فيسند رأسه على ركبتيها ويبكى فجأه)

المـــــرأة: (تمسح على رأسه بحنان) ماتبكيش .

هـــــــو: (يعتدل ويقبل يدها ثم يهم بأن يقبلها فى خدها)

المـــــرأة: (نضع يدها فوق فمه لتمنعه)

هـــــــو: ليه ؟

المـــــرأة: (تشير بيدها علامه على طلب النقود)

هـــــــو: (يخرج لها جيبيه فارغين)

المـــــرأة: (تنهض وتهم بالمشى) يحنن .

هـــــــو: (يمسك يدها ثم يخرج من شرابه ورقه ماليه)

المـــــرأة: (بأحتقار) خمسه جنيه ؟

هـــــــو: (بخجل) المهر .

المـــــــرأة: هيء هيء (تدس الورقه فى صدرهاه ثم تمسك به وتهم بتقبيله)

هـــــــــو: (محرجا وهو يتلفت) هنا ؟ .

(تهجم عليه فيسقط وراءصندوق القمامه وتسقط فوقه ونسمع صوت تحرش قطتين)

المـــــــرأة: (تظهر المرأه وتعدل ملابسها وشعرها وتبصق على الارض ثم تخرج)

هـــــــــو: (يخرج من خلف الصندوق زاحفا على يديه وقدميه ثم ينظر الى اعلى)

ولا نجمه واحده فى السما . (ينقلب راقد على ظهره) ولانجمه ولانجمه ولا نجمه ..

(ويتجدد نباح الكلب الاتى من بعيد)

اظـــــــلام

(٥.)

المـــنـــظـــر: طريق .

الــــوقـــت: غروب .

(فى صدر المسرح الى اليمين لافتة ممنوع الانتظار)

(فى مقدمة المسرح الى اليسار اشارة مرور واللون الاصفر مضاء)

(هو يظهر داخلا بلاهدف. يتجاوز اللافته ثم يقف ليحدق فيها طويلا)

(نسمع ايقاع مارش جنائزى بطىء يعلو تدريجيا ثم يظهر نعش يحمله رجلان ويسير خلفه شخص واحد وقد عقد يديه خلف ظهره)

هـــو: **(لنفسه وهو يتراجع فى فزع)** انا اعرفه . الميت . حاسس انى اعرفه.

(ينطفىء النور الاصفر فى الاشاره ويضاء الاحمر . يتوقف النعش)

الشخص: **(يلتفت له)** اتشهد .

هـــو: **(يتمتم بشفتيه)**

الشخص: غريبه ، يموت مغمور فى اوضه عريانه ؟

(وبعد لحظه) قضت عليه الرطوبه والوجد.

هـــو: **(يحاول الحديث ويفشل)**

كان طيب......وصبور . كان متواضع . وكان اصيل ..

كان عظيم ..كان بطل .. اسطوره ..كان نسيج لوحده .

كان راجل ولا كل الرجال . كان راجل عادى خالص .. مش هييجى زيه ابدا .

هـــو: هوه . انا اعرفه .

الشخص: : يرحمنا الله . مات صغير فى سنى وسنك . فى الخامسه وتلاتين .

هـــو: لاء . مكانش خمسه وتلاتين . كان تلاتين . تلاتين سنه بالظبط .

الشخص: البقيه فى حياتى .

(نسمع صوت الصديق)

الصوت: ياهذا الغريب .. الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر ولا طى له فينشر ولا عذر له فيعذر ولاذنب له فيغفر ولاعيب

عنده فيستر، هذا غريب لم يتزحزخ عن مسقط رأسه . وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قربه. لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

(ينطفىء النور الاحمر ويضاء الاخضر فتتحرك الجنازه)

الصــــوت: يارحمتاه للغريب.. طال سفره من غير قدوم , وطال بلاؤه من غير ذنوب . واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى

(تخرج الجنازه)

هــــــو: **(يتمتم بذهول)** النعش ماطارش ..

(ثم صارخا) النعش ماطارش .. النعش ماطارش ..

اظـــــلام

(٦)

المـنـظـر: المصلحه .

مجموعة الزملاء على مكاتبهم الوهميه كما فى البدايه

يدخل برباط عنق اسود وقد تدلى، يبدو حزينا متعبا.

يتحرك ويتفرس فى الزملاء مثل الساعى ثم يتوقف عنداحدهم بشك.

الجميع يخرجون عدا الزميل الذى شك فيه فيجلس على الارض.

الزمـــــيـل: يخرج من جيبه طعاما يأكله بصوت منفر هم هم هم.

يخرج منديلا ويتمخض بقوه خه خه خه. يمسح يديه في ملابسه. يخرج من جاكتته قله يشرب منها غرغر غرغر ... يتجشأ بقوه. يخلع فردة حذاء ويشم جوربه ويضحك هع هع هع .

يتثآب بصوت ويهرش جسده ويرقد فينام ويشخر خا خا خا خا .

هــــــــو: يتحرك امامه ويتأمله.

الزمـــــيـل: يتقلب ليأخذ اوضاعا غريبه ثم يعتدل فجأه ويبصق اتفوه .

هــــــــو: يمسح وجهه وقد اصابه الرذاذ.

الزمـــــيـل: يخاطبه لكنه يصدر اصواتا كأنه اوزه كاك ..كاك كاك كيك .

هــــــــو: (ينظر له ولايرد)

الزمـــــيـل: (يتحرك له ويثرثر) كاك كاك كيك كيك كاك كوكوكيك .

هــــــــو: (يبتعد عنه)

الزمـــــيـل: (يلاحقه ويتكلم فى اذنه) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك

هــــــــو: (يسد اذنيه)

الزمـــــيـل: (بصوت اعلى) كاك كاك كاك كاك كاك كاك .

هــــــــو: (ينفخ بغيظ)

الزمـــــيـل: (يداعبه بمزاح ثقيل فيشد انفه ويضربه فى صدره ثم يروى نكتـه) كا كيك كاك كيكا كاك كا كا كى (ويضحك) كركركركركركركركر.

(ينظر له فى قمة الغضب والضيق وهو يلهث)

هــــــــو: (يبدأ الغناء) كاكاكك ...كاكاك ..كاكاكيك . كاكيك كاكيك .

الزمــــــيل: (يخلع جاكتته نراه مرتديا اساور قميص فقط وفانلته ممزقه)

(تسقط من جاكتته ورقه دون ان ينتبه)

هــــــــو: (يلتقط الورقه ويفتحها وينظر فيها) الشكوى .

الزمــــــيل: (ينقض عليه ويخطف منه الورقه ويدفعه فى صدره)

هــــــــو: (يشير نحوه بسبابته) انت .

الزمــــــيل: (بخوف وهو يرتجف) كاك كاك كاك .

هــــــــو: (لنفسه) انا دلوقت عرفت . (يهم بالخروج)

الزمــــــيل: (يستوقفه بتوسل ويقبل يده باكيا) كاك كيك كاك . كاك.كاك ؟؟

هــــــــو: ما اعرفش ..معرفش ..معرفش .

اظـــــلام

(٧)

المـنـظـر: مكتب المدير .

المدير جالس لايتحرك كأنه تمثال . يظهر هو . الساعى يعترضه .

هــــــــو: عايز اقابله.

الســـــاعى: (يهز رأسه بالرفض)

هــــــــو: قالى تلات تشهر مش اكتر .

الســـــاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: خرج ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: مشغول ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: (بفرحه) مات ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: (بخوف) زعلان منى ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: طب ليه ؟

الســـاعى: خلاص .

هـــــو: خلاص ايه ؟

الســـاعى: خلاص عرف ؟

هـــــو: عرف ايه ؟

الســـاعى: اللى كان عايز يعرفه .

هـــــو: (بارتياح) الحمد لله . انا فعلا ماكنتش عارف .

الســـاعى: عارف ايه ؟

هـــــو: ماكنتش لسه قررت .

الســـاعى: (وكأنه فهم) اااه .

هـــــو: او لاء .

الســـاعى: (بدهشه) او لاء ؟

هـــــو: أه او لاء . (ثم بأرهاق) لكن الحمد لله .

الســـاعى: حاسس بحاجه ؟

هـــــو: أه . شويه صداع بسيط .

الســـاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: دوخه ....لكن بسيطه .

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: ومغص شديد .

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: وألم فى جنبى .

الســـــاعى: : بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: وحاسس انى عايز أ ..أ.. (ويبدو كأنه سيتقيأ)

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: (بدهشه) حاجه غريبه .

(ثم بفزع) حاسس بحاجه غريبه . حاسس بحاجه غرى

اظـــــــلام

(٨)

المـــنـــظـــر: عياده طبيه .

اريكه كشف وبارفان ومقعد ابيض.

هو جالس على الاريكه وقميصه مفتوح يكشف عن صدره العارى.

الطبـــــيب: (يظهرمن خلفه مرتدياالمعطف الابيض ودون ان ينظر له) ارقد .

هـــــــــو: (يرقد على ظهره ويتدلى رأسه مواجها المشاهدين) .

الطبـــــيب: استرخى (يضع السماعه على صدره) خد نفس .

شهيق ..زفير . خد نفس ..اكتر ..اكتر . انهج . كح . قول اه .

هـــــو: آه .

الطبـــيب: (شاخطا بقوه) قول اه .

هـــــو: (يتوجع) آه .

الطبـــيب: (يضع يده على بطنه) حاسس بحاجه هنا ؟

هـــــو: آه .

الطبـــيب: (يضع يده على اجزاء من جسده ورأسه) وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟

هـــــو: آه.. آه.. (وصارخا) آه..........أو لاء .

الطبـــيب: (يتركه ويتحرك جيئة وذهابا بتفكير وحيره)

هـــــو: (يعتدل مرتبكا) انا عندى حاجه يادكتور ؟

الطبـــيب: قول حاجه غريبه .

هـــــو: (يندفع واقفا بقلق)

الطبـــيب: (يضع يده على كتفه ويعيده للاريكه) انت ايه اللى خلاك تفكر تكشف ؟

هـــــو: عشان ....عشان اتأكد من نفسى .

الطبـــيب: فيه شيء محدد تاعبك ؟

هـــــو: (يفتح فمه ويحاول الكلام بجهد) اه (مستدركا) لاء.

الطبـــيب: (يتأمله لحظه بطريقه تحرجه ثم يتحرك ويعطيه ظهره ويسأل بسرعه) يتحس بدوخه مثلا ؟

هـــــو: (يتردد) أ ..آه .

الطبـــيب: وصداع ؟

هـــــو: أ..آه .

الطبـــيب: ورغبه فى القيء .

هـــــــو: أ..آه .

الطبـــــيب: وآلام فى جسمك ؟ وتحس انك مشدود للأرض ؟ وتشتهى حاجات غريبه ؟

هـــــــو: آه .. آه . انا عندى ايه يادكتور ؟

الطبـــــيب: **(يستدير له وبوقار علمى بارد)** يؤسفنى اقولك ان دى اعراض الحمل .

هـــــــو: **(يتفض بذعر)** ايه ؟

الطبـــــيب: ايوه ، وحضرتك حامل فى تلات تشهر .

هـــــــو: **(ينهار)** مش ممكن ..مش ممكن ..مش ممكن ..

اظـــلام

(٩)

المـنـظـر: عيادة الطبيب .

(هو جالس على اريكة الكشف وظهره للجمهور)

هـــــــو: **(واقفا مواجها الجمهور ينظر فى صورة اشعه)**

الطبـــــيب: هيه عامل ايه دلوقت ؟

هـــــــو: **(ببطء)** مابقتش عارف انا مين .

الطبـــــيب: انت ..انت .

هـــــــو: فيه شيء جوايا بيرفص .

الطبـــــيب: دا طبيعى ونتيجة الاشعه والتحاليل ايجابيه .

هـــــــو: **(ينهض ويستدير فنرى بطنه مرتفعه)** انت متأكد يادكتور؟

الطبـــــيب: العلم مايكدبش .

هـــــــو: انا مش قادر اصدق .

الطبـــيب: دى مشكلتك .

هـــــــو: متهيألى انه كابوس .

الطبـــيب: الحقيقه دايما كده .

هـــــــو: ليه ؟

الطبـــيب: القسمه .

هـــــــو: اشمعنى انا ياربى ؟

الطبـــيب: النصيب .

هـــــــو: **(يعود للجلوس بيأس)** يبقى اعمل فيا اللى انت عايزه .

الطبـــيب: المهم تصارحنى .

هـــــــو: أنا تحت امرك . **(ثم بثوره مفاجئه)** لكن ازاى ..ازاى ؟

الطبـــيب: اعرف نفسك بنفسك .

هـــــــو: جاوبنى .

الطبـــيب: اى ثمـره هى نتـيـجـة بذره . لازم ندور ع البـذره . وانت اللى هتصارحنى .

هـــــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: لابد من افتراض علاقه .

هـــــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: سبب يتصل بسبب اخر يؤدوا لنتيجه. عنصر يمتزج بعنصر ينتج عنهم مـركب . س X ص = س ص ، دا قانون طبيعى ورياضى ومنطقى .

هـــــــو: مستحيل .

الطبـــيب: مؤكد ناسى... حاول تفتكر .

هـــــــو: **(يحاول التذكر لحظه ثم يطرد الخاطر)** لا لا.

الطبـــــيب: انا طبيبك ومافيش معنى للخجل .

هــــــــو: (محتجا) كفايه يادكتور .

الطبـــــيب: ماحدش معصوم م الخطأ .

هــــــــو: لكن انا عمرى ماعملت حاجه غلط .

الطبـــــيب: انت مش عايش ع الارض ؟

هــــــــو: عايش . هو مجرد العيش خطيئه ؟

الطبـــــيب: كل شيء ممكن ومحتمل اذا غاب الوعى .

هــــــــو: أنا مستغرب نفسى .

الطبـــــيب: كل جديد بيبقى غريب لحد مانتعوده .

هــــــــو: والعمل ؟

الطبـــــيب: الراحه .

هــــــــو: منين ؟

الطبـــــيب: القلق او المجهود فيه خطر ع الجنين .

هــــــــو: ملعون ابوه . (باكيا) انا مش عايزه يادكتور .

الطبـــــيب: للاسف، فات الاوان، الجنين اتخلق .

هــــــــو: يعنى أيه ؟

الطبـــــيب: ترضى بيه . ترقد عليه بحب لحد ماتفقس .

هــــــــو: مش ممكن .لازم فيه طريقه .

الطبـــــيب: اى خطر ع الجنين فيه احتمال خطر على حياتك .

هــــــــو: حياتى انتهت .

الطبـــــيب: الولاده حياه جديده وانت لسه صغير .

هــــــــو: انصحنى .

الطبـــــيب: الحكمه ..الصبر والوقاحه والسماحه وروح الفكاهه .

هــــــــو: والنهايه ؟

الطبيب: طبيعيه جد، هنكش البيضه واطلع الكتكوت .

هو: مش هقدر اورى وشى للناس .

الطبيب: اطمن ..سرك عندى .

هو: أنا فى عرضك يادكتور تستر عرضى .

الطبيب: خليك راجل .

هو: مش هقدر اتحمل الالم .

الطبيب: تحت التخدير مش ممكن تحس بأى آلم . بالمناسبه، نفسك فى ولد ولابنت ؟

هو: مش عاوزه .

الطبيب: الضنا غالى .

هو: أنا رافضه .

الطبيب: هتغير رأيك لما تشوفه بيحبى ويوأوأ وينده لك . لما ترضعه وتهشتكه وتكبره وتشوف فيه نفسك .

هو: **(بتصميم مفاجىء)** يبقى هموت نفسى ..هموت نفسى .هموت نفسى .

اظـــلام

(١٠)

المنظر: عيادة الطبيب .

(هو ممد على الاريكة ومغطى بملاءه وبجواره مهد صغير لطفل) (الطبيب يخلع قفازه الطبى ومعطفه ملوث بالدماء)

هو: **(تحت تأثير البنج)** معرفش ..انا فعلاً معرفش .

الطبيب: انت لسه مافقتش م البنج ؟

هـــــــو: أنا لسه ماعرفتش .

الطبـــيب: (بفهم) آآآه .

هـــــــو: (لنفسه) او لاء .

الطبـــيب: حمدلله على سلامتك .

هـــــــو: (يتأوه) آه .

الطبـــيب: (يكتب روشته) شوية مسكنات هتساعدك .

هـــــــو: لاء (ثم ينهض جالسا بصدره فى قلق مستدركا) هو انا خلاص ؟

الطبـــيب: ايوه . مبروك . الولاده كانت طبيعيه جدا . والمولود كامل النمو .

هـــــــو: (بتصميم) هقتله . هقتله واتاويه .

الطبـــيب: مش هوصيك، رضعته تبقى بأنتظام ..

هـــــــو: (بضعف) هقتله .

الطبـــيب: وتغير له بأستمرار . النظافه اهم حاجه .

هـــــــو: مش عايزه .

الطبـــيب: ولا يتعرضش لتيارات هوا . ويستحسن تعلقه له خمسه وخميسه , محدش بينفد م الحسد .

هـــــــو: هرميه على باب الجامع .

الطبـــيب: بلاش دلع .. قوم على حيلك واشرب المغات .

هـــــــو: هسيبه فى اقرب ملجأ .

الطبـــيب: لازم تشتغل كتير عشان تقدر تصرف عليه

هـــــــو: ولاعمرى هرجع له .

الطبـــيب: طب مش تشوفه الاول ؟

هـــــــو: (يغطى عينيه) لاء ..لاء ..لاء .

(نسمع صوت صراخ مولود)

هـــــــو: **(ينزل يديه من فوق عينيه ثم ببطء وتردد)** هو...هو..؟

الطبـــيب: هو ولد . مبسوط ؟

هـــــــو: **(بفضول ولكن بخجل ايضا)** وشك..شك... قصدى ..

الطبـــيب: شكله زى بقية الاطفال. وعموما القرد في عين امه غزال . بالحق ، دا كتاب كويس عن تربية الاطفال ، هيفيدك .

هـــــــو: لا يادكتور . اناعارف كويس ، القطط العميا بتولد القطط العميا .

الطبـــيب: **(يربت عليـــه)** انا عـملت اللى عليا والباقى على لله وعليك **(يخرج)**

هـــــــو: **(ينهض ملتفعا بالملاءه يتحرك بأرهاق ويهم بالخروج)** **(يسمع بكاء الطفل فيتوقف ويتحرك نحوه وهو يتلفت بحذر ويمد يديه داخل المهد كأنه سيخنق المولود لكن يديه تتجمدان وينظر بذهول)**

غريبه ...مش ممكن . **(وصارخا بهيستيريا)** مستحيل .

(يرفع المولود من مهده) ده شبهى ..شبهى تمام حته منى .صوره طبق الاصل . هو انا . العينين.. المناخير.. البق ... الجبين ..

(ضاحكا وباكيا فى ان واحد) بالظبط ...شبهى بالظبط .

(يضم الطفل الى صدره بعنف ويتلفت حوله كأن احدا سيخطفه منه) وايه يعنى، ماكل الناس ... **(وبتأكيد)** ايوه كل الناس بتحب ضناها. كل الناس .. اشمعنى أنا ؟ اشمعنى انا؟..اشمعنى انا ؟

(ثم وهو يتراجع للخلف) كيك كاك ..كيك كاك ...كيك كاك..

ستـــــار

الشـــىء

مسرحية قصيرة

٨٧ـ ٩٦

الشخصيات

عـــــــــــواد فلاح
مـــــحــــــروس ابنه ٨ سنوات
مـــرقص افندي مدرس ابتدائى
مـــحـــمـــدين فلاح
حـــــســنـين فلاح
الخـــفـــيـــر خفير العمده
الشيخ سمـاعين أمام الجامع
أبـــو عـــلـــى رجل مراهق!
الـعـــمـــده عمدة البلد
زكــــــــريا كهل أعمى
تــــريـــزا زوجة مرقص
عــــــارف طالب بكلية العلوم
ممـتــــــاز ثرى من الأعيان
ثـــريـــا زوجته
نـصـــوحى أهطل.

سالم شاب ناصرى

جابر عاطل

حافظ شاعر وأديب

الباشمهندس مهندس الرى

فهيمه حكيمه الوحدة الصحية

أم أحمد امرأة حامل

زهره شابه

خضره شابه

أبو ظريفه نشال

البقال بقال القريه

المحافظ

السكرتير سكرتير المحافظ

الضابط نقيب بالشرطة

عدد من الجنود

الشئ

المـــنـــظـــر: قطعة ارض زراعيه على طريق فرعى. جسر او قنطره فى الخلفيه وتظهر بيوت بسيطه وتبزغ الشمس الان فى الافق.

عواد يفلح فى الارض بفأسه ومعه محروس.

يمر مرقص افندى

مـــــرقـص: نهارك سعيد ياعواد .

عـــــــواد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. اتفضل يامرقص افندى .

مـــــرقـص: لسه برضك مش عايز تدخل محروس ابنك المدرسه ؟

عـــــــواد: الوله لسه صغار .

مـــــرقـص: حرام عليك . دا فات سن المدرسه بحولين .

عـــــــواد: الواد نبيه ومطقطق هيعمل ايه بالعلام . ولا اللى اتعلموا خدوا ايه ؟ دولا هما اللى جابونا ورا .

مـــــرقـص: الله يحفظك .

عـــــــواد: لا مؤاخذه انى مقصدكشى ،اصلى صراحه يعنى..انى كبرت والفدان بيهد حيلى وعايز اللى يساعدنى .

مـــــرقص: انت حر. بس دى فيها غرامه عليك , اصطفل بقى مع الحكومه .
سعيده عليك .

عـــــواد: وعليكم السلام .

مـــــرقص: (يغمغم لنفسه) وانت مالك يامرقص ابنه يتعلم ولامايتعلمش .
هى كانت بلدكم ؟ ميت مره اقولك انت بلدكم اسيوط .

مرقص يخرج

عـــــواد: (لنفسه) والحكومه ايش دخلها بينى وبين ابنى ؟ اما حكومه رزله
صحيح . يعنى لاترحم ولا بتسيب رحمة ربنا تنزل .

محروس يتجه الى ناحيه ويحملق فيها

مـحـروس: الحق يابا ..

عـــــواد: (بفزع) فيه ايه يامحروس ؟ الحكومه جت ؟

مـحـروس: لقيت فى الحفره حاجه ..

عـــــواد: حاجه ايه ؟ ماتنطق ..

مـحـروس: معرفشى، فيها حاجه غريبه ماشفتهاش قبل كده

عـــــواد: (يتحرك وينظر) بسم الله الرحمن الرحيم

مـحـروس: يطلع ايه البتاع اللى جوه دا يابا ؟

عـــــواد: اخرس ياوله . اللهم اجعله خير. جيب العواقب سليمه يارب . انا
اصطبحت بوش مين؟

يمر حسنين

حـسنين: مالك بتبرطم ع الصبح ياعواد ؟

عـــــواد: الحقنى ياحسنين، تعال بص وقولى البتاع دا خير ولاشر ؟

حـسنين: بسم الله الرحمن الرحيم

عـــــواد: (بلهفه) ايه ؟

حسنين : لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ..

عواد : (بلهفه) ايه ؟

حسنين : ايه ده ياعواد ؟

عواد : انت بتسألنى ؟

حسنين : دا شىء مالوش راس من رجلين ولاوش من قفا .

عواد : مانى شايف وعارف .

حسنين : ليه كده ياعواد ؟ ليه ؟

عواد : ليه ايه؟ . هو انا كنت عملته على ايدى ؟

حسنين : انت نيتك مش صافيه ياعواد .

عواد : ويمين الله ابدا .

حسنين : عامة يعنى .. .. سلم امرك لله .

عواد : ونعمه بالله لكن يعنى اعمل ايه يعنى ؟

محروس : عم حسنين .. هو ايه البتاع دا ياعم حسنين ؟

حسنين : (لايلتفت لمحروس)

عواد : استنى ياوله ، دبرنى ياحسنين ، شور عليا .

حسنين : اقولك .. اخفيه واكفى ع الخبرماجور، اردم عليه ولامن شاف ولامن درى .

عواد : فكرك كده ؟

حسنين : طبعا، لو حد شم خبر هتروح فى سين وجيم .

عواد : عندك حق .

حسنين : دا غير الخلق كلاتها هيتشاءموا منك .

عواد : وانى ذنبى ايه ؟

حسنين : مدام ظهر فى ارضك، تبقى انت المسئول .

عــــــواد: طب ايدك معايا نردم عليه، وانت كمان ياواد يامحروس .

(يظهر محمدين فجأه)

حـــــسنين: استنى، الواد محمدين معدى ودا واد خباص، اعمل نفسك مش شايفه . **(يغنى)** «فلاح كان فايت بيغنى من جنب السور، من جنب السور»

محـمـدين: **(يلتفت على الصوت)** سلام ياعواد، سلام ياحسنين .

حـــــسنين: اتفضل **(ثم غامزا عواد)** كده وكده يعنى **(لمحمدين)** عليا الطلاق لتتفضل .

محـمـدين: تعيش ، انى مستعجل .

حـــــسنين: طب اشرب شاى حتى .

محـمـدين: تعيش، هو فين الشاى ده ؟

حـــــسنين: عواد كان لسه هيصبه .

محـمـدين: **(يقترب ويجلس)** وماله ، زيكم يارجاله ، سلامات كده، الله مالكم مش على بعضكم؟

حـــــسنين: **(يتجاهل محمدين ويتحرك للحفره وينظر فيها)**

محـمـدين: **(يتحرك للحفره وتجحظ عيناه)** بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله .

عــــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

محـمـدين: دا شيء لا ع البال ولا ع الخاطر , حقا بطلوا دا واسمعوا دا .

عــــــواد: شفت يامحمدين . شفت ؟ مصيبه وجاتنى .

محـمـدين: مصيبه ؟ ماتقولش كده ياراجل ، دا بدل ماتحمد ربك وتشكر فضله؟

مـحـروس: عم محمدين .. هو ايه البتاع دا ياعم محمدين ؟

محـمـدين: الشيء ده بشرة خير لاهل البلد كلتها وهديه من رب السماوات .

عـــــــواد : (بآمل) فكرك كده يعنى ؟

مـحـمـدين : امال .. ربنا عالم بحالنا وعشان كده بعتهولنا وانت راجل طيب ووشك حلو .

عـــــــواد : ربنا يطمن قلبك (وينظرلحسنين بعتاب) دا فيه ناس قالولى غيركده خالص .

مـحـمـدين : انهى بهيم اللى قالك كده ؟

حـــسنين : انت بتقول ايه يامحمدين . ده بشرة خير ؟ ده ؟

مـحـمـدين : امال .

حـــسنين : والله انت فلاح ومابتفهم ايتها حاجه .

مـحـمـدين : يعنى انت اللى بتفهم ياخى ؟

حـــسنين : طب فرضا بقى انه طلع شيء بطال، تأذى الراجل ليه ؟

عـــــــواد : هو ايه اللى فرضا ، امال انت كنت بتخضنى ليه ؟

مـحـمـدين : (لحسنين) وافرض انت بقى ياحدق انه طلع حلو وكويس ؟

عـــــــواد : انت كمان بتقول افرض ؟ آل جبتك ياعبدالمعين تعينى لقيتك تنعان .

يظهر الخفير

حـــسنين : هش.. غفيرالعمده طب . (بصوت عال) امسك لسانك لتروح فى داهيه ياعواد .

الخـفـيـر : (يتوقف) فيه حاجه ياعواد ؟

حـــسنين : لا مافيش . دا بس عواد لقى شيء ف ارضه .

الخـفـيـر : شيء ؟

حـــسنين : الحق ياعواد، دا عرف !

الخـفـيـر : والجثه دى لقيتها ازاى وامتى ؟ انطق .

عـــــــواد: جثة ايه، تف من بقك .

حـــــسنين: دا شيء كده الله اعلم بيه . هنا اهو .

الخـــفـــيـــر: **(ينظرفى الحفره)** بسم الله الرحمن الرحيم، يانهارمش فايت .

عـــــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

الخـــفـــيـــر: ودا جالك منين ياعواد ؟

عـــــــواد: والله ماعرف ولا لى دعوه بيه , انا لقيته كده مطرحه , لاء دا حتى الواد محروس هو اللى عتر عليه .

مـــحـــروس: **(للخفير)** هو ايه البتاع دا ياعم ؟

الخـــفـــيـــر: لازما ابلغ العمده **(يجرى)** ياجناب العمده ..ياجناب العمده ..

(الخفير يخرج)

حـــــسنين: جالك كلامى ياعواد ؟؟

عـــــــواد: **(يلطم)** ياوقعه سوخه ياولاد، اعمل ايه دلوقتى ؟

حـــــسنين اتخلص منه قوامك . شيله وازقله ف الترعـه ولاقولك ارميـه ف زمام الكفراللى ف ريحنا .

عـــــــواد: حاضر **(يهم بنزول الحفره)**

محـــمـــدين: لاء اوعى ياعواد الخفيرشافه وهيبلغ العمده ودى مسئوليه عليك , هيسألوك وديت الشيء فين ... تقولهم ايه ؟

عـــــــواد: **(يتراجع وينظر لحسنين)** ايوه صحيح ، اقولهم ايه ؟

حـــــسنين: ياسلام ؟ قولهم طار .

عـــــــواد: ودا بيطير ؟

حـــــسنين: هو كان حد شافه عشان يعرف بيطيرولا لاء ؟ اسمع كلامى الشيء دا شؤم.

محـــمـــدين: بالعكس بقى , الشى ده فال كويس وبكره تقول محمدين قالى .

عـــــــواد: **(بحيره)** انى اتلخبطت .. يعنى افرح ولا اتغم ؟

حسنين: الشيء دا هيضرك ويجيب لك وجع الدماغ.

محمدين: بالعكس الشيء دا هيفيدك ويبقى فاتحة خيران شاء الله .

عواد: ريحوني، اظهره ولا اخفيه ؟

محمدين: تظهره وتاخد الحلاوه .

حسنين: تخفيه وتريح نفسك , الطمع يقل ماجمع , شيله بسرعه .

عواد: ودا ينشال ؟

حسنين: جرب .

عواد: طب شيل قصادى .

حسنين: لاياعم وانا مالى .

محمدين: اسمع كلامى انا ، الواد حسنين مش رايد لك الخير . دى البلد كلاتها هتدعيلك ويمكن يصوروك ف التلافزيون كمان .

عواد: نفسى اصدقك يامحمدين .

محمدين: صدقنى، دا انت امك داعيه لك .

(يظهر سماعين امام الجامع وخلفه جابر)

عواد: بس . امام الجامع هو اللى يفتينى (**ينادى**) ياسيدنا الشيخ، ياشيخ سماعين ..تعال افتينى الله يخليك .

سماعين: (**دون ان يتوقف**) حرام . حرام . تنظيم النسل حرام وقلتها اكترمن مره .

محمدين: اسمعنا بس الاول وبعدين ..

سماعى: (**مقاطعا**) الحلال بين والحرام بين .

محمدين: احنا عايزينك تفتى لنا الشيء دا ايه، تعال بص هنا .

سماعين: (**يقترب وينظر**) بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد: (**بلهفه**) ايه سكت ليه ياسيدنا , حرام ولاحلال ؟

سـمـاعين: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

محـروس: ايه البتاع دا ياسيدنا ؟

سـمـاعين: هذا الشيء رجس من عمل الشيطان الرجيم . هذا الشيء ايه ؟

جـابر: رجس

سـمـاعين: من عمل مين ؟

جـابر: الشيطان .

سـمـاعين: فتح الله عليك .

حـسنين: جالك كلامي ياعواد ؟

محـمـدين: قول والله اعلم ياسيدنا .

عـواد: استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .

سـمـاعين: وهو دليل على غضب الله سبحانه وتعالى على عباده الظالمين الفاسقين بل هو علامه من علامات الساعه وقيام القيامه .

محـمـدين: قول والله اعلم ياسيدنا .

سـمـاعين: لقد حذرت وانذرت والله على ماقول شهيد . اللهم انى بلغت اللهم فأشهد .

محـمـدين: برضك اضمن تقول والله اعلم ياسيدنا .

(يدخل بعض الاهالى على صوته وينظرون فى الحفره)

الـكـل: ايه ؟ فيه ايه؟ خبر ايه ؟

حـسنين: اصل عواد لقى الشيء دا . تعالوا شوفوا . تعالوا اتفرجوا

الـكـل: بسم الله الرحمن الرحيم .

سـمـاعين: هذه فتنه القصد منها الهاء العباد عن دينهم . ومش بعيد ربنا يسخط كل من ينظر لهذا الشيء .

(حسن ابو على يقف خلف زهره وخضره ويلتصق بهما)

أبـو عـلـى: بصى بصى شايفه بيلعب ازاى .. ياحلاوه .

خـــضـــره: شايفه حاجه يابت يازهره ؟

زهــــــــره: ابدا لابيلعب ولاحاجه .

أبــو عــلــى: دلوقتى يلعب بس اصبرى عليه شويه .

زهــــــــره: ياللا بينا يابت بلا لعب عيال .

خـــضـــره: استنى خمسه اما نشوف اخرتها .مش يمكن يلعب ؟

زهــــــــره: (**لابوعلى**) ماتفسح شويه ياخويا, ماتلزقش كده .

أبــو عــلــى: ايه .. مش عارف اشوف زى الناس .

أم أحــمــد: (**تشهق وتبصق ف جلبابها**) يالطيف اللطف احفظنا يارب .

خـــضـــره: والنبى شكله يشرح القلب .

زهــــــــره: مش قوى يعنى، ياللابينا ياخضره .

خـــضـــره: استنى عايز اشوفه زى الناس .

أبو ظريفـــه: مش يمكن الشيء دا بيتاكل ؟

جـــــابر: اخص الله يلعنك .

أبو ظريفـــه: يعنى جريته ؟ ماكل حاجه فى الدنيا بتتاكل، اشمعنى دا ؟

جـــــابر: بعدهالك يعنى (**يهم بضربه**)

حـــــافظ: مش كده . لازم نحترم كل وجهات النظر.

(**الفتاتان تخرجان فيتحرك ابوعلى خلفهما**)

حـــسـنـين: خلى بالك يالم احمد م اللى ف بطنك .

أم أحــمــد: بعد ايه . اناحاسه انى اتشاهرت، ورتونى المصيه دى ليه ؟

مـــحـــروس: خاله ام احمد .. هو ايه البتاع دا ياخاله أم احمد ؟

أم أحــمــد: ابعد عنى الساعه دى (**وتعاود النظرللحفره**) يالهوى على شكله ، فظيع .. بشع .

عـــــواد: الله طب ماتبعدى عنه .

أم أحــمــد: (**تلطم**) ماشفته واللى كان كان .

البـــقـــال : معايا الساقع .. ازوزه ازوزه المتلج . بل ريقك ياعطشان

ســمـــاعين : اللهم ارفع غضبك عنا . اللهم اشملنا برحمتك وعفوك ورضاك .

الـــكـــل : امين .

ســمـــاعين : اللهم انصرنا على القوم الكافرين .

الـــكـــل : امين .

عـــــواد : انت بتدعى على مين دلوقتى ياسيدنا ؟

جـــــابر : ماتشور عليهم بحاجه ياعم الشيخ , دول غلابه .

ســمـــاعين : الشيء ده روح شريره شيطانيه . ارجموه .

مـحـمـدين : هو دا راجل ولاست عشان نرجمه ؟

جـــــابر : هتعدل ع الامام بتاعنا ؟ قالك روح شريره يبقى لزما نقطعه حتت ونحرقه . ايدكم معانا يارجاله **(يرفع فأسه)** الله اكبر .

مـحـمـدين : اعقل ياد ياجابر .

جـــــابر : مااعقلش لازم اخلص بلدنا م النجاسه دى . الله اكبر.

عـــــواد : **(يمسك يده)** انت نفسك فى جنازه وتشبع فيها لطم ؟

حـــسنين : سيبه شويه ياجابر احنا لسه مااتفرجناش زى الناس .

البـــقـــال : ايوه دى حاجه ماشوفنهاش قبل كده . معايا الازوزه .

عـــــواد : اه يابلد مالهاش كبير، نزل الفاس ياله

مـحـمـدين : نصبر ياالخوانا لما يوصل العمده ونشوف رأيه .

البـــقـــال : حد عايز شاى، شاندوتشات ..

(يظهر الخفير ثم العمده)

الخـــفـــير : وسع للعمده منك له ، فسح ياحمار.. فسح ياطور. اوعوا يابهايم . سمع هس .

العـــمـــده : سلامو عليكم يارجاله .

البعض: اتفضل ياجناب العمده ..

العمده: (ينظرللحفره) بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد: (بلهفه) ايه ؟ قلت ايه ياعمده ؟

العمده: (للخفير) روح بلغ الست الدكتوره فهيمه حكيمةالوحده .

الخفير: حاضر واجيب باشمهندز الرى بالمره .

(الخفير يخرج)

سماعين: هذا الشيء شرمستطير وهم خطيروفسق كبير .

العمده: قول والله اعلم ياشيخ سماعين .

سماعين: والله اعلم ، وماعلى الرسول الا البلاغ .

عواد: شايف ايه ياعمده ؟

العمده: (يمسح على شاريه بتفكير) الشيء ده جايز يكون من عمل الحكومه .

الكل: (يهمهم) الحكومه ؟

سماعين: ولو، لاطاعه لمخلوق فى معصية الله .

الكل: لااله الا الله .

العمده: (بعصبية) بقول جايز . مابتفهموش ؟ وف الحاله دى، الحكومه ادرى بفايدته وعارفه شغلها ويبقى الشيء ده عهده ف ذمتنا .

محمدين: عندك حق ياعمده، والله بيتحدث صح ياولاد .

العمده: وجايز يكون مش بتاع الحكومه ، وف الحاله دى هى ادرى بضرره ويبقى الشيء ده حرز فى مسئوليتنا لحد ماتيجى تتصرف فيه .

حسنين: الله اكبر . مايجيبها الا عمدتها .

(يدخل الخفير وفهيمه والباشمهندس)

الخفير: الست فهميه حكيمة الوحده الصحيه وباشمهندز الرى كمان .

العمده: اتفضلى يادكتوره .

فهيمه: **(للاهالى بتأفف)** اف اف ..ابعدوا ، ابعدوا ريحتكم وحشه . اف .

المهندس: سلامو عليكم يارجاله .

العمده: **(مقاطعا)** وضح لنا ايه العباره دى يادكتوره .

المهندس: **(لنفسه بغيظ)** اشمعنى يعنى يسألوها هى الاول ؟

فهيمه: **(تركع قرب الحفره ثم تلتفت للمهندس الذى ركع خلفها)** وانت كمان ابعد .

المهندس: انا مهندس زراعى والارض اختصاصى انا .

فهيمه: بس خلاص .. فهمت .

عواد: **(بلهفه)** ايه ياست فهيمه ؟

فهيمه: اصبر **(تعاود النظر ثم تنهض وتنظف يديها)** .

المهندس: انا رأيى يادكتوره ان ..

فهيمه: **(تتجاهله وتخاطب العمده)** شوف ياعمده الشىء دا مالوش نفع ولاضرر .

المهندس: كنت لسه هقولها .

العمده: لاينفع ولايضر؟ امال ايه ؟

فهيمه: ابدا دا زى اى شيء ، ممكن يكون نافع وممكن يضر .

المهندس: صح . تمام . دا نفس رأيى من قبل ماشوفه .

العمده: يعنى ايه ؟

فهيمه: الكلام واضح ، يعنى الرك على الاستخدام السليم .

المهندس: فعلا مظبوط .

فهيمه: وكأجراء وقائى بقترح اولا .. الاهالى مايقربوش منه .

(الاهالى يقتربون)

فـهــيــمــه: ثانيا.. لوقربوا منه يغسلوا ايديهم بالديتول والاحسن يستحموا, ريحتهم وحشه قوى.

العــمــده: لكن دا الاهالى بتقول ..

العــمــده: **(مقاطعه بأحتقار)** ماليش دعوه بالاهالى، الاهالى تقول زى ماهى عايزه، انا قولت لكم رأى العلم فى الموضوع وخلصت ضميرى .

المهندس: بس حضرتك نسيتى حاجه مهمه يادكتوره وهى ان ..

العــمــده: **(مقاطعا وللدكتوره)** طب حضرتك تكتبى الكلام دا على ورق؟

فـهــيــمــه: انا مامضيش على اى حاجه. ورق مامضيش، شهادات مامضيش، روشتات مامضيش **(وهى تزيح الناس)** فسحوا جتكم البلا .

(فهيمه تخرج)

العــمــده: **(للغفير)** اتحفظ ع الشيء ده تحت نظرك وفض الاهالى من هنا.

العمده يخرج

الخـفـيـر: كله يبعد من هنا، سمعتوا اوامرجناب العمده .. مش عايز ايوها مخلوق النواحى دى. **(الناس تبتعد للوراء لحظه حتى يخرج العمده ثم تعود)**

المهندس: **(لنفسه بغيظ)** يعنى اشمعنى محدش سألنى انا ؟

عـــواد: مافيش حد فى البلد دى كلاتها يبل ريقنا بكلمه ؟

المهندس: طب والله مانا قايلهم، خليهم كده على عماهم .

حـسـنين: محدش عارف حاجه .

ســالم: **(هامسا)** انا عارف

حـسـنين: طب وساكت ليه ؟

سـالـم : (هامسا) هش مش عايز حد يسمع .

حسنين : طب قولي واني مش هقول لحد انك عارف .

سـالـم : الشيء دا من صنع المخابرات الاجنبيه .

حسنين : يانهار مطين بطين . .

سـالـم : (يكتم فمه بيده) وطي صوتك.

حسنين : انت متأكد ياسى سالم ؟

سـالـم : للاسف ايوه .

عـواد : انتوا بتقولوا ايه ؟

سـالـم : (بقلق) لا ولاحاجه . ولاحاجه .

محمدين : انت ساكت ليه ياسى حافظ ، مش انت راجل شاعر و ادباتى ؟

حـافظ : أنا كنت بتأمل عشان اوصل لكنه واغوار هذا الشيء .

محمدين : ووصلت ؟

حـافظ : بالطبع .

محمدين : اسكتوا شويه ياغجر ، سى حافظ وصل .

أم أحمد : حمدلله ع السلامه ياسى حافظ .

المهندس : (ساخرا) قولنا اللى وصلت له يافيلسوف الغبرا .

حـافظ : ف واقع الامر، فأن هذا الشيء ..فى الحقيقه .. وان شئنا الدقه ..

الـكـل : (بلهفه) ايه ؟

حـافظ : لاشيء .

الـكـل : (بعدم فهم) هـه ؟؟

عـواد : وبعدين ؟

حـافظ : خلاص . خلصت .

حسنين : هى ايه اللى خلصت , هى نكته ولافزوره ، اشرح لنا يعنى ايه .

حـــــافظ: يعنى باختصار وباللغه اللى تفهموها الشيء ده اوالحاجه دى ولاحاجه ولاشيء بالمره.

محـمدين: وجهة نظر تحترم برضه .

المهندس: (بأحتقار) جهله وادعياء .

عـــواد: معلشى قول تانى بس بالراحه علينا .

حـــافظ: (يتنهد) للاسف، مهما حاولت اشرح لكم مش هتفهموا .

جـــابر: سيبونى عليه لحسن انا مبأؤ منه الجدع ده

محـمدين: مش كده خليك انت الكبير .

المهندس: (لنفسه) اقولهم وامرى لله (ثم بلهجه مختلفه) لكن لاء، مايستاهلوش يعرفوا بالساهل اللى تعبت لحد ما اتعلمته

حـسنين: (لسالم) ماقولتليش انهى مخابرات اللى دست علينا الشيء ده ؟

ســالم: دا ثمرة تعاون مشترك بين الموساد والسى أى ايه.

حـسنين: قصدك السى ان ان.

ســالم: لاء السى أى ايه يعنى مخابرات امريكا والموساد مخابرات اسرائيل. اه لو ان عبدالناصر عايش، مكانش الشيء دا يستجرى يظهر عندنا .

حـسنين: عندك حق , كان أأممه .

ســالم: والكارثه ان محدش واخد باله ولاحاسس باللى بيتدبر لنا .

حـسنين: طب ماتقولهم انت وتوعيهم

ســالم: هينتقموا منى، هو مين اللى كان ورا فصلى م الجامعه ؟ ولاانت صدقت انه عشان استنفدت مرات الرسوب ؟

المهندس: (يصرخ) كفايه جهل واشاعات، انا هتكلم .. كله يسكت .

الـكـل: (يسكت تدريجيا)

المهندس: (دون ان ينظرلهم) الكلام اللى هتسمعوه منى محدش تانى هيقولوهولكم . الشيء دا معروف فى اغلب بلاد العالم المتحضر وغير المتحضر وبمرور الوقت هتتعودوا على وجوده، ولابد نعمل حسابنا اننا نتعايش معاه . اى اسئله ؟

الكل: **(ينظرون لبعضهم ولايتكلمون)**

المهندس: محدش عايز يستفهم عن حاجه ؟

عواد: وانت قلت حاجه ؟

المهندس: انا الحق عليا، ومش هقولكم اكترمن كده . سلامو عليكم .

(يتحرك ثم يقف عندما لايرد عليه احد وبعصبيه) بقول سلامو عليكم.

الكل: **(شاخطين)** وعليكم . دهدى .

(إضاءه على دوار العمده)

الخفير: **(فى التليفون)** خليك معايا لحظه ثم للعمده . مطيع بيه سكرتير المحافظ معاك.

العمده: الو ..

(اضاءه على مكتب بالمحافظه)

السكرتير: **(فى التليفون)** نعم ياعمده ؟

العمده: سلامات كده يامطيع بيه ، ازى صحة جنابك .

السكرتير: انت هتصاحبنى ؟ انا مش فاضى لك، عايز ايه ؟

العمده: اصل يافندم ظهر عندنا شيء ومش عارفين حاجه عنه . ياترى الشيء ده تبعكم وحاطينه خصوصى يعنى ولا مش تبعكم ؟

السكرتير: شيء ايه ياعمده وضح كلامك .

العمده: ماهو دا المشكل ياسعادة البيه السكرتير. شيء مالناش درايه بيه.

السكرتيـــر: يعنى ايه . انت مش شوفته ؟

العـــمـــده: ايوه امال .

السكرتيـــر: مش فيك مخ، مش فيك عنين ؟

العـــمـــده: ايوه امال .

السكرتيـــر: خلاص، يبقى تقولى الشيء دا ايه . عدو ولاحبيب ؟

العـــمـــده: مانا لوعرفت انه عدو ماكنتش استنيت عليه . ولو كان خير ماكنتش كلمت حضرتك من اصله .

السكرتيـــر: قصدك كنت لهفته لوحدك . مانا عارفك كرشك كبير ياعمده .

العـــمـــده: الله يحفظك . عامة مدام مش من حداكم يبقى مافيهوش خير، بس اتصرف ازاى؟

السكرتيـــر: سعادة الباشا المحافظ قدامه ورق مهم , نص ساعه واتصل بيا تانى اكون بلغته .

العـــمـــده: الو الراجل قفل السكه ف وشى .

(اضاءه على القريه)

حـــــافظ: **(محاولا تأليف قصيده)** ياهذا الشيء الذى .. ، ايها الشيء الذى ..

حـــسنين: ماتسيبنى انا افطن الناس بموضوع المخابرات الاجنبيه

ســـــالم: اوعى، هيخطفوك ويعذبوك . وتحت التعذيب هتعترف عليا . اصلك ماتعرفهمش.

حـــسنين: يعنى اكن انت رأيك من رأى الشيخ سماعين .

ســـــالم: اعوذ بالله ، ازاى بقى ؟

حـــسنين: ايوه ماهو راخر بيقول ان الشى دا شر يبقى لزما الكفار هما اللى عملوه .

ســـــــالـم: انت مغيب ومضلل ومهمش سياسيا , بروجوازى راديكالى ليبرالى متعفن ومش فاهم حاجه خالص .

(يدخل زكريا على عكاز وهو كفيف)

مـحـمـدين: **(وهو يسحبه من يده)** يا اخوانا جبت لكم عم زكريا . تعال قرب ياعم زكريا وبص.

عـــــواد: يبص ازاى وهو كفيف يامفتح ؟

مـحـمـدين: يحسس عليه ، يمكن ..

زكـــــريا: لاء مافيش داعى بس قربونى منه .

مـحـمـدى: اهو الشيء دلوقتى قدامك .

زكـــــريا: **(بدهشه)** بسم الله الرحمن الرحيم .

عـــــواد: **(بلهفه)** ايه انت راخر ؟

زكـــــريا: هو .. هو الخالق الناطق هو. الشيء نفسه ، نفس الشيء . لاحول ولاقوة الابالله .

عـــــواد: انت تعرفه من قبل كده ؟

زكـــــريا: يا اخوانا الشيء دا ظهر قبل كده بس انتوا ماتوعوش عليه .

حـــسنين: الراجل باينه كبروخرف .

زكـــــريا: يشهد عليا المرحوم حسب الله عبدالباسط والمرحوم عبدالله عبدالواسع ..

مـحـمـدين: وانت شوفته ايامها ياعم زكريا ؟

زكـــــريا: زى مانا شايفك قدامى دلوقتى .

أبو ظريفـة: اوصفهولنا , كان شكله ايه .

زكـــــريا: اقولكم

(الكل يترك الحفره ويتجمع حول زكريا)

زكـــــريا : كـان شكله زى الشىء دا تمام ، بس دكـهـوا كـان اكـبـرمن داهوا شويه ..لاء قول شويتين . قول تلاته .

الـــكــــل : (بانبهار) ياسلام .

زكـــــريا : امال، حاكم كل حاجه زمان كانت كبيره ، هو انتوا شفتوا حاجه فى زمانكم دا ؟

البـــقـــال : وايه كمان ؟

زكـــــريا : بس لونه كان يفرق شويه .

البـــقـــال : كان افتح ولااغمق ؟

زكـــــريا : دكهوا كان افتح من دهوه شويه واغمق منه شويه، من دا على دا يعنى .

الـــكــــل : (بانبهار) ياسلام ..

أبو ظريفــة : المهم،.. كان بيتاكل ؟

جـــــابـر : اسكت ياوله، انت همك على بطنك وبس (لزكريا) والناس عملت ايه ؟

زكـــــريا : الناس ياولداه اتلخبطت ومعرفوش يتصرفوا ازاى وكل حى طلع برأى. اللى يقولك السلطان حسين هوالسبب واللى يقول لاء دول الانجليز واشى ابصر ايه، كانت النتيجه ان الشىء اختفى .

عـــــواد : اختفى ازاى ؟

زكـــــريا : معرفش، زى ماظهرفجاه، اختفى فجأه بقدرة قادر، ومن ساعتها البلد ماشفتش يوم عدل. مافاتش شهور الاو الحرب قامت .

حـــسنين : عرفتوا ان الشىء دا شؤم ع البلد ؟

مـحـمـدين : وليه ماتقولش ان دا حصل للبلد اجرن الشىء اختفى ؟

زكـــــريا : انا بحكى لكم التاريخ زى ماحصل بالمظبوط .

(مرقص افندى يمر)

عــــــواد: مرقص افندى، تعال شوف الشيء اللى ظهر ف ارضى .

مـــــرقص: ايوه سمعت عنه . بس انا مستعجل صدقنى .

عــــــواد: تعال بص بصه واحده .

مـــــرقص: (ينظر ثم يرسم علامة الصليب) بسم الله الرحمن الرحيم !

عــــــواد: (بلهفه) ايه ؟

مـــــرقص: انا ماليش دعوه بالحاجات دى ياعواد، انا راجل موظف ف الدوله .

عــــــواد: ضرورى برضك لك رأى. دا انت مدرس ابتدائى قد الدنيا .

مـــــرقص: صدقنى.. انا كنت ادبى . سعيده عليك .

(اضاءه على منزل مرقص)

مـــــرقص: (داخلا) سعيده ياتريزا.

تـــريـــزا: شفت الشيء اللى طلع ف البلد يامرجص ؟

مـــــرقص: ماشوفتش ومش عايز اشوف .

تـــريـــزا: (وهى تخلع عنه الجاكته) يوه، ليه ؟

مـــــرقص: اسمعى ياوليه. يظهر ميت شيء او يختفى، احنامالناش ايوها دعوه بأيوها شيء .

تـــريـــزا: وغلط يعنى نبص؟ انا مرضنتش اخرج اشوفه غيرلما انت تجى .

مـــــرقص: قسما عظما ياتريزا ، لوهويتى ناحية الشيء دا لتعرفى شغلك .

تـــريـــزا: اباه ؟ ماكل الخلايج بيتفردوا عليه .

مـــــرقص: مالناش دعوه بالناس، احنا ماشفناش حاجه ولاسمعناش حاجه ، دى مش بلدنا . ومالناش صالح فيها ، احنا بلدنا اسيوط وان شاء الله اخلص النقل ونرجع لها. ياللا حضرى الوكل و .. (يتنحنح) وسخنى ميه عشان هستحمى بعد العشا.

تـــريـــزا : يوه ، يابرودك يامرجص، محبكش الحموم غير النهارده ؟

(اضاءه على القريه)

حـــسنين : ممتاز بيه وصل .. والهانم معاه كمان.

(يدخل ممتاز وثريا)

ممتــــاز: ازيك ياسى ..

عـــواد: عواد ياسعادة البيه .

جـــابر: الباشا ياطور .

عـــواد: يا سعادة البيه الباشا .

ثـــريـــا : سمعنا ان عندك شيء كده، هيء هيء . ماتفرجنا عليه .

عـــواد: اتفضلى .

ثـــريـــا : اوه . بسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله ومايطلعش الا فى ارضك انت يا ..

عـــواد: عواد ياسعادة الست الباشا .

ثـــريـــا : بص ياممتاز حاجه «فانتستيك .. ارت ستيك» خالص . يهبل ياربى..

ممتــــاز: فعلا . دا مش بعيد يكون سقط من الفضاء الخارجى .

ثـــريـــا : أنا عايزاه ياممتاز .

ممتــــاز: طب وطى صوتك عشان مايطمعوش فينا .

حـــسن : **(مشيرا الى ثريا)** شايف الشيء دا ياوله ياجابر .

جـــابر: ايوه مش تقولى زهره وخضره وصفرا .

ممتــــاز: روحى انتى دلوقتى، الفلاحين بيتفرجوا عليكى .

ثـــريـــا: عليا انا ؟

أم أحـــمـد: لاء عليا انا .

ممتـــــاز: ايوه ماهو انتى شيء ماشافهوش قبل كده من قريب . روحى وانا خمس دقايق واخلص الموضوع .

ثـــريـــا: طب ماتتأخرش عليا ، اورفوار ياجماعه .

(ثريا تخرج بينما يدخل عارف)

مـحـمـدين: الحمد لله الأستاذ عارف بيدرس فى كلية العلوم وهيحل لنا اللغز.

جـــابر: وهو معقوله ، بتاع العلوم يعرف زى سيدنا ؟

حـــسنين: طبعا ياجاهل، دا بيدرس اللغه العربيه على اصولها .

عـــواد: طب قطمنا ، ربنا يفتحها عليك كمان وكمان .

عـــارف: انا لابدرس دين ولابدرس عربى . انابدرس العلوم .

جـــابر: تبقى مش عالم.

حـــافظ: دى علوم ودى علوم **(لعارف)** تعال بص وقولنا رأيك.

عـــارف: **(ينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم، ياه ..

عـــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

عـــارف: اصبروا عليا **(ويقترب من الحفره اكثر)**

عـــواد: بس .. ماتقربش اكترمن كده .

عـــارف: **(متراجعا بقلق)** ليه ؟

حـــسنين: واحنا ايش عرفنا، مش يمكن بيعض ؟

عـــارف: ليه بتقول يعض؟ جايز يكون نتايه مش دكر .

الـــكـــل: **(بأستنكار)** نتايه ؟؟

عـــارف: دا لو كان شيء حى .

مـحـمـدين: حى ولامش حى، المهم تقولنا ده خير ولاشر؟

أبو ظريفـة: بالصريح كده هينفع ولاهيضر ؟

ممتـــــاز: ايوه يعنى يجيب همه ولامايساواش نضيع وقتنا قدامه .

عـــــــارف: (مرتبكا) هه ؟ انتوا عايزين الحق ولاابن عمه ؟

حــــسنين: قولنا الاتنين واحنا ننقى الاحسن فيهم !

ســــــالم: عايزين الحق طبعا .

عـــــــارف: الحقيقه .. معرفش .

(حالة استهجان من الجميع والبعض يدق كفا بكف)

ســمــاعين: ويقولك بتاع علوم، بيدرسولهم فى العلوم معرفش، وبئس علام الكفار.

مـحـمـدين: ماتتحقق كويس ياسى عارف .

عـــــــارف: (ينظرثانية) مش عارف .

حــــسنين: معلشى، اصله لسه فى سنه تانيه هىءهىء.

عـــــــارف: فعلا، دا بره المقرراللى بندرسه.

حـــــافظ: يعنى رأيك ايه ؟

عـــــــارف: ماليش رأى .

جــــــابر: طب فسح بقى شويه .

ممتـــــاز: انا رأيى نستورد خبير اجنبى يشوفه ويقولنا رأيه .

ســمــاعين: كمان عايزين تجيبونا الكفره ناخد رأيهم ؟

ســــــالم: (بتوجس) خبير اجنبى ؟ ف ايه بالظبط ؟

عـــــــارف: ايوه خبير اجنبى ف ايه ؟ فى البيولوجيا ولافى الكميا ولاالطبيعه ؟

ممتـــــاز: ماهى دى مهمة الخبير الاجنبى هواللى يحدد لنا نجيب خبير ف انهى علم .

حــــسنين: يبقى يا هولندى، يا المانى .

ممتـــــاز: اشمعنى ؟

حــــسنين: ماهو دول اللى بيجبوهم عشان يدربوا فريق الكوره بتاع مصر.

عـــــارف: ياجماعه انا عايز اقول ..

ممتـــــــاز: انت تسكت وماتقولش حاجه خالص انت الوحيد اللى ماتعرفش حاجة، وقلتها بعضمة لسانك .

(يدخل الشيخ نصوحى والبقال يسحبه)

البـــقـــال: جبت لكوا الشيخ نصوحى .

حـــــافظ: اهو دا الخبير الاجنبى هىءهىءهىء .

ســمـــاعين: اشهدى يامة الاسلام . الاهطل العبيط يسمونه بالشيخ ويستفتوه .

نصـــــوحى: بس ياشيخ بطاطا .

جـــــابر: اهيه .. يوضع سره ف أضعف خلقه ياعم الشيخ سماعين.

البـــقـــال: قولنا ياعم نصوحى، الشىء دا كويس ولاوحش ؟

نصـــــوحى: الشىء دا ..دا ..دا

عـــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

نصـــــوحى: لاء مش هقول، هىء هىء هىء .

عـــــواد: حلفتك بالغالى ياشيخ لاانت قايل، ندرعليا لوقلت، اقعد شهر بحاله امسح لك ريالتك بجلابيتى .

البـــقـــال: **(وهو يعطيه شيئا فى يده)** وحتة حلاوه طحينيه تحلى بقك .

نصـــــوحى: الشىء دا كويش .. كويش خالش .. حلو هىءهىءهىء .

البـــقـــال: يعنى فيه بركه ؟

نصـــــوحى: دا كله بركه . دا حاجه حلوه خالش هىءهىء.

الـــكـــل: **(يهلل فرحا والنسوه يزغردن)**

حـــسنين: انا قلبى كان حاسس م الاول ، اى والله .

ســمـــاعين: اللهم بلغت اللهم فأشهد .

الخـــفـــير: الشىء ماطلعش بتاع الحكومه ولاتعرف عنه حاجه .

محـمـمـدين: (لعواد) هيص ياعم هتنشهر وتتغنى.

عـــــواد: انت هتقر عليا ؟ دى ارادة ربنا .

ممتـــــاز: عايزك ياعواد. (ويتحرك مبتعدا)

عـــــواد: افندم ياسعادة البيه (ويلحق بممتاز)

ممتـــــاز: انت صعبان عليا، انا مستعد اشترى منك الفدان بحاله واخلصك م الهم ده.

عـــــواد: كتر الف خيرك ياسعادة البيه..

ممتـــــاز: يعنى موافق ؟

عـــــواد: وانا هلاقى فرصه احسن من دى ؟ شيل .

ممتـــــاز: هديك عشرتلاف «كاش» بس تسلمنى الارض النهارده .

عـــــواد: طب لما اشيل منها الشيءالاول .

ممتـــــاز: لاء ياحدق، انا شارى الارض بالشيء اللى فيها.

عـــــواد: يفتح الله .

ممتـــــاز: طب بلاش الارض، تبيع الشيء بكام ؟

عـــــواد: سعادتك تقدر وانا خدامك.

ممتـــــاز: خمستاشرالف كويس ؟

عـــــواد: ايه ؟ طب قول تلاتين، خمسين .

ممتـــــاز: كل دا فى حتة شيء ؟ دا انت مغلوانى قوى ياعواد .

عـــــواد: (ساخرا) خلاص اشترى من بره ارخص . دا شيء مالوش سعر ومايتقدرش بتمن ياسعادة البيه .

ممتـــــاز: لاحظ انى هشتريه منك ع المغمض وجايز يطلع ف الاخر مايساواش نكله.

عـــــواد: وجايز يطلع لقيه ويسوى وزنه دهب .

ممتـــــاز: اوكى بس انااللى هتحمل «الريسك» انماانت راجل غلبان مش قد المغامره ، ماتقفلش حظك، دا رزق ابنك محروس، هديك عشرين الف . قلت ايه ؟

عـــــواد: يفتح الله .

ممتـــــاز: احسن . اصلك مش وش نعمه .

(اضاءه على دوار العمده والمحافظه)

(العمده يتحدث فى التليفون والسكرتير يرد)

العـــمــــده: ايوه يامطيع بيه كلمت سيادةالمحافظ ؟

السكرتيـــر: الباشا ماعندوش وقت ييجى وبيقولك ابعت له الشيء على وجه السرعه عشان يشوفه بنفسه ويتخذ فيه قرار .

العـــمــــده: بلاش ييجى بذات سخصه يبعت لناحد بيفهم .

السكرتيـــر: الباشا مابيثقش فى رأى حد ولازم يعاين بنفسه .

العـــمــــده: طب ماحضرتك تشرفنا بداله، اكيد الباشا بيثق ف حضرتك .

السكرتيـــر: انا مشغول مع سعادته يابنى ادم ، ياللا ابعت لنا الشىء بسرعه..الباشا فاضل ساعتين ويروح البيت يكوع .

العـــمــــده: أنا ماضمنش يافندم ايه اللى يحصل ..

السكرتيـــر: يعنى ايه ؟ دا أمر ياعمده انت بتهزر ؟

العـــمــــده: بس الاهالى يافندم هيقولولى واخد الشيء وموديه على فين ؟

السكرتيـــر: والاهالى مالها يابنى آدم .انت عمده مش مالى مركزك .

العـــمــــده: الله يحفظك . طب افرض سيادتك الشىء مرضاش يتنقل ؟

السكرتيـــر: يعنى ايه مايرضاش هو بكيفه ؟

العـــمــــده: قصدى يعنى انامش عارف انقله ازاى .

السكرتيـــر: على حساب المحافظه يابنى ادم .

العمده: مش الغرض، سيادتك مافهمتنيش ..

السكرتير: ومش عايزافهم . اللى قولته يتنفذ بالحرف.

العمده: مش الفكره يافندم لكن ..

السكرتير: مالكنش . سعادة المحافظ قال الشيء ييجى له يبقى ييجى له ، مفهوم ؟

العمده: ايوه بس دا شيء مش عنادى ياحضرة السكرتير، ده شى ماشوفناهوش قبل كده.

السكرتير: ولو ,اى شيء تابع لمحافظة سعادته لازم اوامره يسرى عليه.

العمده: دا مش اى شيء، افهم حضرتك ازاى بس ..

السكرتير: مش عايز افهم .

العمده: خلاص . المحافظه تبعت تنقله على مسئوليتها.

السكرتير: اللى قلته يتنفذ بالحرف والا مش هيحصلك كويس (يضع السماعه)

العمده: الو ... اتصرف ازاى بس ياربى ؟

(تظهر زوجة ممتاز فيتحرك لها)

ثريا: هيه خلصت معاه ؟

ممتاز: الحيوان مش راضى يبيع .

ثريا: أما عجيبه والله هيعمل بيه ايه المغفل ده ؟

ممتاز: هما الفلاحين كده بهايم لكن طماعين وف منتهى الخبث .

ثريا: بس اناعاوزه الشيء ده ياممتاز .

ممتاز: تعملى بيه ايه بس ياثريا ؟

ثريا: كفايه يقولوا الشيء فى بيت ثريا والناس ييجوا يزورونا عشان يشوفوه .

ممتـــــــاز: انتى كمان هتكلفينى عزايم فوق تمنه ؟

ثـــريـــــا : امال انت كنت عايزتشتريه ليه ؟

ممتـــــــاز: مش عارف لسه مافكرتش، لكن هلاقى طريقه استغله بيها ، انشالله استغله فى الدعايه لشركاتى، مش عشان احطه وافرج الناس عليه مجانا زى السجاجيد اللى بميه وميتين الف اللى معلقاهاع الحيطه .

ثـــريـــــا : وانت عايزنا ندوس برجلينا ع السجاجيد دى .. انت مجنون ؟

ممتـــــــاز: سيبك م الشىء واجيب لك بداله فرو «منك »

ثـــريـــــا : عندى اتنين . ثم ايه الفـايده وكل صـحـبـاتى عندهم «منك» ؟ اناعايزه شىء مش عند حد.

ممتـــــــاز: يوه ياثريا مش هخلص من زنك ده .

ثـــريـــــا : مستخسر فيا حتة شىء ياراجل ياناقص ياايحه .

ممتـــــــاز: ثريا..وبعدها لك يعنى ؟

ســـــــالم : (**يقفف خطيبا فى الناس**) اسمعونى يا اخوانى، الشىء دا لازم الحكومه تأممه .

حـــــافظ : أول مره تتكلم صح .

عــــــواد : تأممه ازاى، دا ظهر فى ارضى يعنى ملكى .

ســـــــالم : ولو تأممه للمنفعه العامه انا هتصل بالمسئولين فى الحزب .

عــــــواد : وانا اخرج م المولد بلاحمص ؟

مـحـمـدين : ماتخافش الحكومه ملزومه تدفع لك تعويض .

عــــــواد : الحكومه عمرها مابتدفع حاجه ولودفعت هتدينى ملاليم .

حـــــافظ : تعوضك فى حاله واحده، اذا أممت الارض، لكن لو أممت الشىء لوحده يبقى مالكش حاجه وممكن تعتبره من الآثار.

عــــــواد : كمان ؟ انتوا كلكوا عليا يا افنديات ؟

أبو ظريفـــه : ايوه تأممه، خلى الغلابه تاكل .

(عواد يجرى نحو ممتاز ويأخذه بعيدا)

عـــــــواد : ممتازبيه ، اناموافق على عشرين الف .

ممتـــــــاز: المبلغ كله مش معايا دلوقتى .

عـــــــواد : هات اللى ف جيبك .

ممتـــــــاز: عندى فى البيت عشرتلاف، بس تسلمنى الشىء الاول ياحدق .

عـــــــواد : معاك حاجه تاخد فيها ؟

ممتـــــــاز: ابعت اجيب عربيه تنقله .

عـــــــواد : طب بس ماتتأخرش عليا .

ممتـــــــاز: مسافة السكه .

(يخرج ممتاز وزجته)

عـــــــواد : عشرتلاف مش وحشين برضك. دا رزقك ياواد يامحروس

مـحـــروس : هو ايه الشىء دا يابا ؟

عـــــــواد : اخرس ياله .

(العمده يدخل)

الخـفـــيـــر: وسع لجناب العمده منك له .

العـــمـــده : عايز تلات اربع رجاله يشيلوا الشىء دا .

عـــــــواد : هتودوه فين ياعمده ؟

العـــمـــده : مش شغلكم .الباشا المحافظ ذات نفسه طلبه .

عـــــــواد : الحقونى ياناس .

مـحـمـدين : هو ايه العباره، كل مايطلع عندنا حاجه يستخسروها ف بلدنا ؟

أبو ظريفـــه : عايزين ياخدوه على مصرعشان يتمتع بيه البهوات وحديهم .

العـــمـــده : ياولاد دول هيكشفوا عليه ويرجعهولنا تانى .

حـــــافظ: عمرهم مارجعوا حاجه. دا حتى النفر اللى بيخرج من هنا ما بيرجعش ابدا .

البـــقـــال: ولو كشفوا عليه هتتقل بركته .

جــــابر: أيوه يتقل بركته طبعا والمثل بيقول من خرج من داره اتقل مقداره .

العـــمـــده: (ساخرا) ابقوا اوزنوه قبل ماياخدوه .

حــــسنين: ولما ياخدوه تبقى انت عمده على ايه، تقدرتقولى ؟ على شوية فلاحين غلابه وشوية بهايم تعبانه ؟

مـحـمـدين: ياشماتة عمد الكفور اللى حوالينا فيك ياعمده .

الخــفـــيــر: الحق ياعمده الباشا المحافظ طالبك ع التلافون .

ســــالم: احنا نعتصم جنب الشيء ونعمل اضراب عن الطعام .

حــــافظ: ايوه نعمل مظاهره و نتصل بوكالات الانباء العالميه .

جــــابر: عليا النعمه الشيء دا لواتنقل من هنا لكون مصورقتيل .

العـــمـــده: بس اخرسوا .اوعوامن سكتى، اناهشاور الحكومه واللى تقول عليه الحكومه يمشى على رقبة اتخنها تخين .

(العمده يخرج)

عـــــارف: طب ممكن اخدعينه م الشيء ؟

عــــــواد: تاخد عينه يعنى ايه ؟ قالولك انى بفرق منه ؟

أبوظريفـــه: وانت هتعمل بيه ايه كله لوحدك ؟

عــــــواد: مش هقولك وانتوا مالكم ؟ شيء وطلع فى ارضى وملكى، ايش حشركم ؟

عـــــارف: دى عينه صغيره جدا انشالله واحد سنتى .

عــــــواد: ولما انت تاخد وغيرك ياخد, يفضل لى ايه ؟ على رأى المثل خد م التل يختل.

أبو ظريفـــه: ادونى حته وانا اقولكم طعمه ايه.

عـــــــواد: (لعارف) شفت . عاجبك كده ؟ كله يبعد بقى. الشىء دا طلع فى ارضنى انى، واللى هيقرب له ، يمين بالله مايحصل له طيب .

(يظهرالمحافظ والسكرتير فى صالة المسرح)

(اضاءه على دوار العمده)

السكريتـــر: العمده معاك يامعالى المحافظ

العـــمــــده: (فى التليفون) ايوه ياسعادة الباشا .

المحــــافظ: الشيء ماوصلش لحد دلوقتي ليه ياعمده ؟

العـــمــــده: انا مش عارف اتصرف جنابك ودى لامؤاخذه مش مسئوليتى .

المحــــافظ: ازاى؟ انت العمده والشىء دا ظهرفى بلدك .

العـــمــــده: اهيه طب ماحضرتك المحافظ والشىء دا ظهر فى محافظتك .

السكرتيـــر: انت راجل وقح .

العـــمــــده: كتر الف خيرك .

المحــــافظ: انت لايمكن تكون مسئول .

السكرتيـــر: طبعا لايمكن يكون مسئول .

العـــمــــده: ماناعمال اقولك كده لسعادتك م الاول .

المحــــافظ: قصدى من بكره مش هتبقى مسئول .

العـــمــــده: بركه ياجامع اللى جت منك ماجاتش منى .

المحــــافظ: دا انت مستبيع بقى .

السكرتيـــر: دا مستبيع بقى .

العـــمــــده: إذا كان الشىء يرضى بالتهزيىء اللى خدته بسببه انا راضى .

المحــــافظ: (يسكت لحظه) هو الشىء دا له بركات ؟

العـــمــــده: والله معرفش حضرتك تيجى تمتحنه بنفسك بقى .

المحـــافظ : انا جبت سيرة الشيء بالغلط ؟ انا بهزأك علشان خاطره .

العـــمـــده : مش قولتولى ازاى دا يظهر فى بلدى ؟ انامقدرش اقوله مع السلامه اظهرف حته تانيه. تعال حضرتك وزعه بمعرفتك .

المحـــافظ : انت بتقولنى كلام ماقولتوش ياحضرةالعمده

السكرتيـــر: سعادتك ماقولتش فعلا وانا شاهد .

العـــمـــده : والله اللى اعرفه يابيه ان اللى عايزشىء يجيله بنفسه .

المحـــافظ : ياجناب العمده احنا ماقولناش لاء . انا كنت مشغول والزفت السكرتير بتاعى مابلغنيش الكلام صح ومع ذلك اناجاى على وجه السرعه .

العـــمـــده : تشرف وتنور (**يغلق السماعه**)

المحـــافظ : الو .. الو

السكرتيـــر: (**بأستنكار**) قفل السكه فى وش جنابك ؟

المحـــافظ : لاء دا الظاهرالخط انقطع. انت عايز توقعنى فى شر اعمالى يامطيع؟ يبقى الشيء دا له كرامات وتضللنى ولاتقوليش .

السكرتيـــر: والله ماعرف ياباشا .

المحـــافظ : عايز تثير الاهالى ضدى؟ انت ماتعرفش خطورة تصرفك دا م الناحيه الساسيه؟ انت ماتنفعش تكون سكرتير.
كلم مدير الامن يكلف قوه م المركز تروح تتحفظ على الشيء وتحرسه من الاهالى

(يخرج المحافظ والسكرتير)

(الشمس تميل للغروب)

(يدخل ضابط وبعض العساكر بخطوات منتظمه)

الضـــابط: قوه .. انتباه .. قوه .. انتشر لحراسة الشيء .

(ثم فى ميكرفون) على جميع الاهالى الابتعاد للوراء ..

ممنوع التصوير او الاقتراب من الشىء . قوه ..نفذ .

(القوه تزيح الاهالى للوراء وتقف فى حراسة الشىء)

(يظهر مرقص مع زوجته فى الفراش)

مـــــرقص : سخنتى مية الحموم ؟

تـــريـــزا : احنامش قولنا نحدد الخلفه ياراجل .

مـــــرقص : الشيخ سماعين قال تحديدالنسل حرام .

تـــريـــزا : واحنا مالنا ومال الشيخ ؟

مـــــرقص : اهو نعمل زى الناس مابتعمل , اشمعنى احنا ؟

تـــريـــزا : ماهو..

مـــــرقص : اتكتمى بقى .

تـــريـــزا : **(تتحرك)** طب اقفل الشباك الاول .

مـــــرقص : سيبيه الدنيا حر.

تـــريـــزا : يوه انت اللى كل مره تتحجج وتقول الجيران جارحينا .

مـــــرقص : مافيش جيران، كله جرى يتفرج ع الشىء .

(تريزا تسدل الستار فنرى خيالهما فقط)

مـــــرقص : تعالى . بتحبينى ياتريزا ؟

تـــريـــزا : بحبك بس ..

مـــــرقص : **(صوت قبلات)** بس ايه ياروحى ؟؟

تـــريـــزا : نفسى تفرجنى ع الشىء .

مـــــرقص : **(بعصبيه)** يخرب بيت الشىء ع اللى عايز يشوف الشىء يعنى هتشوفى الامله ؟ كويس كده ؟ انتى الخسرانه .

(اضاءه على المحافظه)

المحـــافظ: اديت خبر للعمده انى هزور الشىء ؟

السكرتيــر: اديت ياباشا

المحـــافظ: العربيات جهزت ؟

السكرتيــر: جهزت ياباشا

المحـــافظ: التشريفه جهزت ؟

السكرتيــر: جهزت ياباشا

المحـــافظ: الصحفيين جهزوا ؟

السكرتيــر: جهزوا ياباشا .

المحـــافظ: تفتكر اخد للشىء حاجه فى ايدى ؟

السكرتيــر: تفتكر ياباشا ؟ سعادتك صاحب واجب فى كل شىء

المحـــافظ: ماناعارف بس شىء زى دا اخد له ايه ؟

السكرتيــر: تاخد له اى شىء ياباشا

المحـــافظ: طب جهز لى كام شىء كويسين اخدهم للشىء معايا .

(اضاءه على القريه)

جـــابر: الحقوا .. الشىء بيتحرك ويمين الله اتحرك **(ويجرى مبتعدا)**

عـــواد: **(لمحروس وهو يجرى)** اجرى ياوله .

(الكل يجرى عدا محروس وعارف)

البـــعض: **(وهو يجرى ويذيع النبأ)** الشىء اتحـرك .. الشىء اتحـرك ياولاد .

الضـــابط: **(يفيق ويتحـرك ثم فى اللاسلكى)** الشىء اتحـرك يافندم ..اعمل ايه ؟ لا يافندم الاهالى هما اللى شافوه وجريوا ...اناا عمل ايه ؟

(مرتبكا) أأقرب له واشوفه بنفسى ؟

عــــــواد: يا واد يامحروس تعال .

عــــــارف: تلاقيه مااتحركش والواد جابر اتهيأ له كده .

عــــــواد: يخيبه . وقع قلبنا (**ويقترب من الشىء**)

الضــــــابط: ولو اتحرك كده ولاكده؟ اعمل تشكيل قتالى لمحاصرته والتعامل معاه؟ مفهوم يافندم (**مستدركا بقلق**) استنى يافندم. اتعامل معاه ازاى؟ قصدى بالسلاح الابيض ولا بالذخيره الحيه ؟ حسب مقتضيات الموقف ؟ لاء مفهوم يافندم، بس ..

خلاص مابسش يافندم . مفهوم يافندم. علم وجارى التنفيذ يافندم.

(**يغلق الجهاز ثم للعساكر**) قوه .. انتباه للخلف در . .

(**العساكر يواجهون الشىء ويشهرون السلاح**)

أول ماتسمع الامر كله (**ويغمغم بكلام مدغم**) مفهوم ؟

(**لااحد يتحرك فيصرخ بعصبيه**) قلت مفهوم ؟

جــــنـــدى ١ : سؤال يافندم ..

الضــــــابط: (**مقاطعا**) مافيش اسئله، نفذ الاول ياعسكرى وبعدين استفهم . مفهوم؟

جــــنـــدى ٢ : مفهوم يافندم ..

الضــــــابط: انت اللى بتفهم فيهم , فكرنى ارقيك . قوه ..استعد (**ويغمغم بكلام مدغم**) نفذ .

جــــنـــدى ٢ : (**يتقدم بقفزه ويصيح**) ها.. (**العساكر تقلده**)

الضــــــابط: (**لنفسه**) اكيد انا كان قصدى كده

(**ثم فى الجهاز**) **تمام** يافندم ..تم تطويق الشيء وجارى التعامل معه ..(**بقلق**) والله حضرتك اللى قلت لى اتعامل معاه .اه اذا اتحرك تانى .. مفهوم يافندم. (**ومستدركا**) طب واذا اتحرك وسكت طوالى ؟ الو ..الو

(**للعساكر**) قوه .. استرح .اناواصل دورة الميه ورااالشجره اياكم حد يتحرك .

جـــنـــدى ٢ : مفهوم يافندم .

(اضاءه على مكتب المحافظ)

السكرتيـــر: (**يعرض على المحافظ باقة ورد**) ينفع الشيء دا ياباشا ؟

المحـــــافظ: على بركة الله

(جرس التليفون يدق)

المحـــــافظ: مش هرد على جنس مخلوق دلوقى حتى لوكان مراتى .

السكرتيـــر: الو الباشا مش هيعبراى مخلوق دلوقتى ولاحتى مراته .دى الاوامر ياسيادة اللوا.

المحـــــافظ: مديرالامن ؟ (**يخطف السماعه**) ايوه ياسيادة اللوا فيه شيء ؟ قصدى فيه حاجه ؟

السكرتيـــر: فيه حاجه ؟

المحـــــافظ: اتحرك ؟

السكريتـــر: اتحرك ؟

المحـــــافظ: هو الشيء دا بيتحرك ؟

السكرتيـــر: (**يدق كفا بكف**) هو بيتحرك ؟

المحـــــافظ: ودى حركه ؟ لاء طبعا دى حركات ماتطمنش .

السكرتيـــر: طبعا ماتطمنش .

المحـــــافظ: هو انا اللى اخد القرار ؟ دا موقف امنى وسعادتك المسئول مش انا. طب هبلغك القرار بعد شويه (**يضع السماعه ثم للسكرتير**) الغى زيارتى.

السكرتيـــر: (**يرفع السماعه**) ايوه ياعزت، الغى زيارة الباشا. انا اللى بقولك يابنى آدم .

المحـــــافظ : اناااللى قلت لك .

السكرتيــــر: قصدى سعادة الباشا هواللى قالى .... عشان تقولهم يابنى آدم . اف (**يضع السماعه وللمحافظ**) خلاص لغيت زيارتك .

المحـــــافظ : (**بضيق**) انا اللى لغيتها .

السكرتيــــر: سعادتك اللى لغيتها .

المحـــــافظ : تخدعنى يامطيع وتقولى ان الشيء فيه شيء لله وهييجى منه خير؟ عمر فيه شيء بيتحرك وييجى منه خير ابدا ؟

السكرتيــــر: ياباشا ..

المحـــــافظ : اخرس . ابعت لى فاكس بسرعه للجهات المختصه والجهات المعنيه... السياحه والثقافه والصحه والامن والحكم المحلى والبحث العلمى .

اكتب .... السيد فلان الفلانى، تحيه وبعد، نرجو موافاتنا بقراركم بخصوص الشيء على وجه السرعه ..

السكرتيــــر: (**وهو يكتب**) على وجه السرعه ..

المحـــــافظ : وعلى مسئوليتكم الكامله .

السكرتيــــر: وعلى مسئوليتكم الكامله .

المحـــــافظ : وتفضلوا ..

السكرتيــــر: وتفضلوا (**مستدركا**) بس احنا بالليل وكل المسئولين روحوا سعادتك .

المحـــــافظ : يبقى اطلبهم لى فى بيوتهم واحد ورا التانى .

(اضاءه على القرية)

(العساكرفى حالة استرخاء)

(عارف يظهر ومحروس خلفه يراقبه)

(عارف ينير بطاريه ويقترب من الحفره بخطوات متسلله ويهم بنزولها)

جـنـدى١ : (ينتبه) ها .. مين هناك ؟ قف من انت .

عـارف: انا عارف

جـنـدى١ : الحق يافندم ..

الضـابط: (يظهر مسرعا) ايه اتحرك تانى ؟

جـنـدى١ : لاء ظبطت الافندى بيحوم حوالين الشيء وعايز ينزل له.

الضـابط: تعالى لى .. كنت نازل للشيء تعمل ايه ؟

جـنـدى١ : (متراجعا بخوف) اتفرج والله .

الضـابط: خش فى عبى (يأخذ البطاريه ويضيئها فى وجهه) اعترف . ايه علاقتك بالشيء ؟

عـارف: والله ماعرفه .

الضـابط: ولماانت ماتعرفوش نازله له ليه ؟

عـارف: ماانا كنت عايزاعرف .

الضـابط: تعرف ايه ؟ اتكلم احسن لك .

عـارف: وانا كنت لسه عرفت ؟

الضـابط: وكنت عايز تعرف ليه ؟

عـارف: من غير ليه .

الضـابط: انت هتغنى عليا ؟ جاوب لحسن والله العظيم اجيب لك العسكرى .

عـارف: اعرفه وخلاص، فضول .

الضـابط: ليه هو انت مسئول عن الشيء دا ؟

عـارف: لاء

الضـابط: يبقى اعترف ياعارف واوعدك مش هيحصلك حاجه . مين شركائك ؟

عـــــارف: ماليش شركاء .

الضـــــابط: شوف هتعترف يعنى هتعترف، اتكلم مين اللى حرضك ودفعك تحاول تعرفه ؟

عـــــارف: عقلى .. عقلى هواللى حرضنى .

الضـــــابط: حلو.. وعقلى دا بيشتغل ايه ؟

عـــــارف: نعم ؟

الضـــــابط: سمعت سؤالى . ماتلفش عليا. عقلى دا مهنته ايه , بيشتغل ايه ؟

(اضاءه على المحافظه)

المحـــــافظ: **(فى التليفون)** يعنى ايه حضرتك مش مسئول ؟ امال مين المسئول؟ مش حضرتك اللى كنت بتقول ان الشىء دا تبعك ؟ الو ..الو **(يضع السماعه بيأس)** مافيش ولامسئول عايز يبقى مسئول عنه . الظاهر انا مضطر اخد قرار بنفسى .

السكرتيـــــر: دا ظلم يافندم .

(اضاءه على القريه)

عـــــارف: قلت لك عقلى ..عقلى .

الضـــــابط: عقلى .. عاطل ولا بيشتغل ؟

عـــــارف: بيشتغل طبعا.

الضـــــابط: كويس اديك اعترفت . بيشتغل ايه بقى ؟

عـــــارف: بيشتغل مخ .

الضـــــابط: فهمت .. مخ التنظيم . ومين بقى عضلاته ؟ مين الجناح العسكرى بتاعكم ؟

(يسمع اشاره فى الجهاز فيرد) ايوه يافندم ..

دا انسب حل يافندم . مفهوم يافندم . علم وهنفذ يافندم

(يغلق الجهاز ويلتفت لعارف) غورمن وشي جتك البلا .

(عارف يخرج مسرعا)

فى هذه اللحظه يغافل محروس الجميع وينزل الحفره)

الضـــــابط: قوه .. انتباه . فى لحظه عايزكم تردموا الحفره دى .مفهوم ؟

جـــنـــدى٢ : مفهوم يافندم .

الضـــــابط: كويس ياوحش، فكرنى ارقيك . قوه .. نفذ .

(العساكر يسدون الحفره بحجر كبير ثم يرد مونها بالتراب المتجمع حولها)

عـــــــواد: وله يامحروس .. هو راح فين .. وله يامحروس .

(عواد يخرج)

الضـــــابط: اسرع ياعسكرى ..اعملك همه . لازم نمشى قبل اول ضوء

جـــنـــدى١ : تمام يافندم .

الضـــــابط: **(فى الجهـاز)** تمام يافندم تم التنفيذ على اكمل وجـه **(يغـلق الجهـاز)** قوه .. انتباه . للخلف در .. بالخطوه السريعه ، معتدل مارش .

(الضابط يخرج بالقوه)

(نور الفجر ينبلج والشمس تشرق)

(عواد يمر وهو ينادى)

عـــــــواد: محروس .. وله يامحروس .. رحبت فين يامحروس ؟

(يظهر الاهالى تباعا)

(ويمرون على الشىء وينظرون بدهشه)

الــــكـــــل: **(معا وفرادى)** بسم الله الرحمن الرحيم .

(يعود عواد مسرعا كالمجانين)

عـــــــواد: محدش شاف محروس . زى مايكون فص ملح وداب .

البـــــعض: (البعض يدق كفا بكف) لاحول ولاقوة الا بالله .

مـحـمـدين: صحيح ياولاد مافيش شيء بيفضل على حاله .

(بعض النسوه يزغردن)

حــــسنين: (بفرح) جالكم كلامى ؟ قلت لكم م الاول دا شؤم ماصدقتونيش .

أبو ظريفــه: ياميت خساره ياولاد ..

ســمــاعين: الله اكبر والحمد لله كثيرا .

مـحـمـدين: دا كان خساره فى جتتنا , احنامانستحقوش .

زكـــــريا: اختفى زى الشيء اللى ظهر زمان بالظبط . مش قلت لكم ؟

ســـــالم: (هامسا لحسنين) المخابرات الاجنبيه هى اللى خفته. واضحه زى الشمس .

جــــابر: الحكومه سدت الباب اللى جاى منه الريح .

أبو ظريفــه: انت بتصدق انهم دفنوه ؟ دا أتلطش ... معلوم دا شيء يسوى شيء وشويات .

زكـــــريا: وهيرجع يظهر تانى وتالت ورابع وبكره تقولوا عم زكريا قال .

ســمــاعين: ظهر الحق وزهق الباطل، ربنا استجاب لدعائى .

عـــــــواد: محروس .. محدش شاف محروس . ماشفتهوش ياعم مرقص ؟

مـــــرقص: انا ماشفتش حاجه، ابعدوا عنى .

(الاهالى تفترق تباعا)

عـــــــواد: أنا بسأل ع الواد محروس .. محروس ضاع .

مـــــرقص: لو كنت وديته المدرسه مكانش ضاع منك .

عـــــــواد: الواد اكيد جراله مكروه . دا هو اللى حيلتى، طب خدوا الشيء ، كانوا يسبوا لى محروس .

مـــــــرقـص : الواد كان نبيه ولوكان اتعلم مش بعيد كنت تشوفه فـ يوم زيى كده .

(ثم يمشى محدثا نفسه) لكن وانت مـالك يامـرقص ..هى كانت بلدكم؟ ميت مره افهمك، انت بلدكم اسيوط .

عـــــــواد : **(يدور حول نفسه ويصرخ بصوت محشرج)** محروس ..

اظـــلام بطـــىء

وتهبط الستار

كلنا عايزين صوره

مسرحية قصيرة

٨٧ ـ ٩٦

كلنا عايزين صوره

المنظر: حاره بحى شعبى

في ركن يافطه (حارة المنصور) وبجوارها عامود نور.
في الصدر مقهى عليه يافطة (قهوة الدراويش) وكراسى
مرصوصه فوق الرصيف . الى اليمين بيت تحته محل
فيديو ويظهر فى واجهته اعلانات افلام ومسرحيات ويعلو
المحل نافذة فى شقه .لليسار سور وامامه كوم زباله
وصندوق قمامه كأنه نصب تذكارى. فى الركن يجلس
على الرصيف اثنان يدخنان الجوزه. رجل جالس الى
مائده اكبر وخلفه مظله وعليها يافطه بكلمه مغلق
بالعربية والانجليزيه .

المنظر وقت الغروب نسمع نداءات الجرسون وثرثرة
الزبائن وهم يلعبون الطاوله او الورق ومغنى يدندن
على عود .

فجأه يظهر ضوء شحيح فى فانوس الاضاءه ينقطع ويعود.
يتوقف مسعد الجرسون حاملا صينية الطلبات ويحملق فى
الفانوس بدهشه.

مسعد : ياخبر ابيض .. دا باين الفانوس هينور ياجدعان . والله مش بعيد ينور، نور ياحبيبى .. نور والنبى، والنبى هينور .

مسطول١ : ماتصدقش دى تهيؤات ياكروديا (**لزميله**) هو فيه حد غيرنامنور؟

مسطول٢ : ماسمعتش .

مسطول١ : هىءهىء هع (**يسحب نفسا من الجوزه ثم يثقه**) خدها منى حكمه .

مسطول٢ : هات.

مسطول١ : فانوس الحكومه ماينورش غير بالنهار .

مسطول٢ : طب ماالحنا لسه نهار .

مسطول١ : يانهار .. امال محدش قالنا ليه ؟

مسطول٢ : يمكن احنا هفيه .

عدنان : (**بالجلباب ويدخن الشيشه**) دا عمره مانور من يوم ماركبوه . اشمعنى يعنى هينورالنهارده ؟ دول تلاقيهم بيعملوا تجارب .

(**النور يزداد فى الفانوس ويغمر المنظر**)

(**بعض الاطفال يتجمعون حول الفانوس ويتصايح الكل**)

هييه ..

الكل : الله اكبر..الله اكبر.

(**زبيده تظهر فى النافذه وتزغرد**)

مصطفى : عمار يامصر .

مسعد : كل حاجه حلوه بالصلاة ع النبى .

مسطول٢ : هما بيهللوا على ايه ؟

مسطول١ : معرفش .. باينهم مساطيل، المفروض العالم اللى مش قد الشرب ماتشربش .

بلد سايبه ياجدع .

مـــسطول٢ : على رأيك .

مـــسطول١ : لكن احنا مالنا ؟ هيءهيء هيء (ثم يسعل بشده ومناديا) وله يامسعد.

مـــسطول٢ : (يسعل مثله) وله يامسعد

مـــســعـــد: نعمين ..

مـــسطول١ : انت مش شايفنا ؟ غير لنا الحجر .

مـــســعـــد: من عنيا.. وعندك نص قرش كماله وصلحه .

عـــــدنـان: (وهو يدخن الشيشه) احنا عندنا فى الخليج الشوارع منوره ليل نهار . والاسفلت بيبرق زى المرايه . حاجه تانيه خالص .

مـــصطفى: (وهويلاعب عدنان الطاوله) ياسلام ؟

عـــــدنـان: بالك , مش بعيد كمان يكيفيوا الشوارع .

مـــصطفى: لاء ؟

عـــــدنـان: امال . بلاد متحضره .

شـــــاب١ : طب ماتشوف لى عقد عمل هناك الله يخليك .

شـــــاب٢ : حاضر , بس اشوف لك كفيل الاول .

شـــــاب١ : اكشف ورقك .

شـــــاب٢ : مدام الفانوس نور، سمعنا حاجه بالمناسبه دى .

شـــــاب١ : يعنى الهلال طلع ياخى ؟

المـــغـــنـــى: عنيا (يبدأ يغنى اغنية رمضان جانا)

شـــــاب١ : انا بقى بالعكس قلبى انقبض من ساعة الفانوس مانور . دى حاجه ماتطمنش .

شـــــاب٢ : اشمعنى ؟

شـــــاب١ : معرفش، بس اصل قطع العاده مش كويس .

(احاديث مختلفه للزبائن بجمل متقطعه)

(عربى يتحدث مع مسعد وقد جلس على مقعد امام محل الفيديو)

عــــــربى : انا ماحدش يلعب بيا . انا مش مختوم على قفايا. لو شريفه خانتنى هدبحها .

مـــســـعـــد : تدبح ايه ياراجل ياطيب . قلبك ابيض . وبعدين مش شريفه اللى تعمل كده .

عــــــربى : ايوه شريفه ماتعملش كده، انا عارف انها ماتعملش كده . بس انا الفار ابتدى يلعب فى عبى . وادينى بقولها بأعلى صوت قدام الحاره كلها، لو شريفه خانتنى تانى ..هدبحها واشرب من دمها .

(يدخل فكرى وصديق)

فـــكـــرى : انت جايبنى فين ياصديق ؟

صـــــديق : سكة ابوزيد كلها مسالك . تعالى نخرم من هنا .

فـــكـــرى : دى حاره سد . تعال نرجع .

صـــــديق : انا رجليا ورمت م المشى , نرتاح خمسه ونشرب حاجه تبل ريقنا.

فـــكـــرى : حاسب دا فيه وحله .

صـــــديق : شمر البنطلون .

مـــســـعـــد : منورين ياعسل . طلب البهوات .

صـــــديق : اتنين شاى بالنعناع .

مـــســـعـــد : وجب ..وعندك اتنين شاى فى الخمسينه ونعنعه .

فـــكـــرى : اف ريحة نتانه لاتطاق، **(وهو يهش الذباب)** وايه الدبان دا كله ؟ جه منين ؟

صـــــديق : ماجاش . دا ساكن هنا , معلش كلها خمسه نشرب الشاى ونقوم .

ماتقلع الكاميرا اللي ف رقبتك دى . مابتتعبش من شيلها طول النهار ؟

فــكــرى : خدت على كده .

صــديق : لما انت غاوى تصويرللدرجه دى ماشتغلتش مصور وريحت نفسك ليه ؟

فــكــرى : هكره التصوير من تانى يوم . لكن دى هوايتى من صغرى .
فاضل معايا صوره فى الفيلم . اصور ايه .. اصور ايه ؟

صــديق : كفايه، انت ماشبعتش من تصوير الجوامع والاسواق والاثار القديمه؟

صــديق : رايح فين ؟

فــكــرى : ارمى العلبه الفاضيه .

صــديق : ارميها فى الارض، ماكلها زباله .

فــكــرى : وليه ياأخى مافيه صندوق زباله اهو . انت عايزنى اعمل زيهم ؟
(يتحرك لصندوق القمامه ويلقى العلبه بداخله فترتد له) .
(فكرى يبدو عليه الدهشه ويلقيها ثانية فترتد له ايضا ويسمع صوتا من الداخل)

صــوت : ابن كلب مين اللى بيرمى علينا الزباله ؟ انت ياحمار ياللى فوق .
(يطل رجلا برأسه من الصندوق)

الــكــنــاس : انتوا عمركوا ماهتنضفوا ياحوش ؟ هى الوساخه طبع فى دمكم ؟

فــكــرى : انا اسف معرفش ان فيه حد ساكن هنا .

الــكــنــاس : **(وهو يبصق على الارض)** جتكم القرف . اتفوه .

فــكــرى : ماقلت لك متأسف ..

صــديق : **(مقاطعا)** خلاص . كويس كده ؟ قلت لك ارميهافى اى حته .
انت فاكرنفسك فى اوربا ؟

(الرجل على المائده ذات المظله يستيقظ ويتمطى)

نــــزيــــه: القهوه يامسعد .

مـــســعـــد: عنيا يااستاذ متعاص . وعندك قهوه مظبوط للمتعاص .

(المتعاص يقلب اليافطه فنرى مكتوب عليها (مكتب تسهيل الرشاوى ادارة نزيه امين المتعاص , ليسانس حقوق)

المتـعـاص: بسم الله الرحمن الرحيم ، يارزاق ياكريم , استعنا ع الشقا بالله .

فـــكـــرى: مكتب تسهيل الرشاوى ؟ كويسه هاهاى .

صـــديق: دا تلاقيه راجل لاسع، الاشكال دى منها كتير هنا .

فـــكـــرى: اصوره .

صـــديق: بلاش ..

(الرجل يخرج من الصندوق ويفترش الارض ويلم من القمامه المحيطه به بعض الاكياس، يفتحها ويخرج منها بقايا طعام متعفن ثم يحيط رقبته بفوطه و يخرج شوكه وسكينه ويشرع فى الأكل)

الـكـنـاس: الشاى يامسعد خلينا نبلع اللقمه .

مـــســعـــد: ايوه جاى .

فـــكـــرى: **(بدهشه)** الحق ياصديق , الراجل بياكل الزباله .

صـــديق: وانت مالك , هتبص للراجل فى اللقمه ؟

الـكـنـاس **(يتوقف عن الاكل وينظر لهما)** بسم الله , اتفضلوا .

صـــديق: تعيش .

فـــكـــرى: اهو المنظر دا بقى لازم اصوره .

صـــديق: بلاش، دا راجل غجرى , ابعد عن الشر وغنى له .

فــكـــرى : الحته دى غريبه قوى , كل حاجه فيها هنا تتصور.

صــــديق : ماهو حى عشوائى . انت مش من هنا ولا ايه ؟ **(ثم يلاحظ ان عربى يزوم)** بس كل الناس هنا طيبين واخلاقهم عاليه .

(تظهر شريفه وخلفها التاجر)

شــريفـــه : سا الخير عليكم , قهوه ياد يامسعد، والشيشه بتاعتى .

فــكـــرى : هى دى تبقى ....؟

صــــديق : ايوه تبقى ...امال شكلها كده ؟

فــكـــرى : يعنى ... من اسمهم ايه دول ؟

صــــديق : عليك نور . اى خدمه ؟

فــكـــرى : اه . ياريت نفسى .

صــــديق : ليه هو انا من اياهم ؟

فــكـــرى : نفسى اصورها، ماتفهمنيش غلط .

صــــديق : دا انت نفسك حلوه . بلاش .

عـــربى : اتأخرتى ليه ياشريفه ؟

شـــريف : حكم الشغل ياعربى، مش بأيدى .

عـــربى : هو كل يوم حكم الشغل، حكم الشغل ؟

شــريفـــه : بقولك ايه .. انا راجعه طهقانه ومش طايقه حد .

عـــربى : من ايه بقى ؟

شــريفـــه : جيلى مهدود وعرقانه وعايز استحمى , اوعى

عـــربى : لاء مش شريفه اللى تعمل كده .

(ثم يدخل خلفها محل الفيديو)

مـــسطول٢ : ماقولتليش , كنا بنقول ايه اولة امبارح ؟

مـــسطول١ : كنابنقول ع اللى حصل امبارح

مسطول٢ : اسكت ..

مسطول١ : ايه ؟

مسطول٢ : مش طلع انه محصلش لسه .

مسطول١ : يانهار زى بعضه . اناكنت فاكره هيحصل .

مسطول٢ : بس ولايهمك , مسيره فى يوم .. مايحصلش .

مسطول١ : قديمه...هىءهىءهاهاى .

فكرى : يعنى ايه تسهيل رشاوى ياأخ ؟

المتعاص : نرشو ونرتشى ونتوسط , هدايا , تسليك , تخليص بضائع بدون جمرك الخ . نسهل جميع المخالفات . مخالفة مبانى مخالفات عقارات . وقوف فى الممنوع، اعطاء تراخيص مضروبه . منح تخصيصات اراضى. تخفيض ضرائب . رشاوى محليه ورشاوى دوليه . دفع عمولات سريه . رشوة حكام محليين واجانب تفويت مباريات كوره قدم وخلافه .

فكرى : ياسلام .. كده فى عز الضهر وعلى عينك ياتاجر؟

المتعاص : مستغربين ليه ؟ مالرشوه موجوده فى كل الدنيا .

فكرى : ايوه، لكن مستخبيه .

المتعاص : ماهو دا كان عيبنا , احنا دلوقت فى عصر الحريه، عصر الشفافيه .

عدنان : على فكره الرشوه دى لها مهمه اجتماعيه واقتصاديه خطيره ..

مصطفى : ياسلام؟

عدنان : طبعا . دى نوع من التكافل الاجتماعى . اللى بيرشى بيبقى عنده فائض من الاموال . واللى بيرتشى بيبقى غلبان ومحتاج الرشوه .

مصطفى : عندك حق .

شاب١ : واللى ماحيلتوش حاجه، يدفع رشوه منين ؟

المتعاص: يستلف، يعمل جمعيه , المهم لما يدفع هياخد اكتر , وبعدين مسيره زى مادفع هو كمان يجيى له يوم ويرتشي . انتوا داخلين القرن الواحد وعشرين، فوقوا وبطلوا تخلف .

فكرى: انت بتخرف . الرشوه ضد القانون ياحضرة .

المتعاص: وهى المخدرات مش ضد القانون ؟ اشمعنى مصلحة الضرايب بتاخد ضرايب من تجار المخدرات ؟

صديق: تصدق انها وجهة نظر برضه .

فكرى: ايه ؟

صديق: (متظاهرا بالمزاح) هاهاى . بهزر .

فكرى: والحكومه هتسيبه يعمل كده ؟

المتعاص: مش احسن ما الحكومه تقف تتفرج وماتستفدش حاجه ؟ لما القانون يفرض غرامه على عربيه واقفه فى الممنوع خمسين جنيه، بيجى العسكرى ياخدخمسه جنيه ويفوت العربيه ، العسكرى استفاد وصاحب العربيه اتهرب، الحكومه استفادت ايه ؟ لكن لما الرشوه تتم عن طريقى، هدفع للحكومه ضريبة مبيعات .
انت مش بتغير عمله فى البنك ؟ وبتغير عمله فى مكتب صرافه ؟ اهو مكتبنا دا زى مكتب الصرافه تمام .

فكرى: سيبك منه دا بيخرف , محدش هيسمعه .
(للجالسين) بذمتكم انتم , حد يصدق ان الحكومه توافق ع الكلام دا ؟

عربى: لاء طبعا , الحكومه ماتعملش كده .
(يتحرك له) بالحق . انا عليا قضايا ضرب وسرقه واتلاف واحكام كتيره، كلها ظلم . وشرفك انت ظلم . تقدر تطلعنى براءه ؟

المتعاص: لاء طبعا . الا الاحكام، مقدرش اغير لك الاحكام، لكن ممكن الغى لك القضايا كلها .

عربى: يبقى احسن . بس ازاى ؟

المتعاص: رشوه لساعى المحكمه يرمى عود كبريت يحرق لك ملفات القضايا كلها . تطلع منها وينوبك ثواب فى بقية اخوانك المظلومين . هات لى بياناتك .. وخمسين جنيه .

عربى: هوا . بت ياشريفه , خدى بالك م المحل، انا واصل مشوار وراجع دوغرى .

(يخرج عربى)

شريفه: وانا .. انا نفسى اتعين مسيعه فى التليفسيون . شوفى لى واسطه .

المتعاص: اه جيتى فى الصعب، مش كل حاجه بتمشى بالرشوه .

شريفه: ياسلام ؟ يعنى المسيعات اللى تخن كده ووشهم استغفر الله ومابيعرفوش ينطقوا جمله، اتعينوا من غير رشوه ؟

المتعاص: طبعا، لانهم قرايب المسئولين فى التليفزيون . ومع ذلك ممكن بس تدفعى رشوه كبيره .

شريفه: منين ياحسره ؟

التاجر: انا تاجر جزم . ومع ذلك لسه محدش استضفنى فى برامج التليفزيون لحد دلوقتى .

المتعاص: استنى . لقيناها ، حضرتك تدفع للست عشان تكمل حق الرشوه وتبقى مذيعه، وساعتها تستضيفك فى التليفزيون .

التاجر: ممكن تستضفينى، ولا انا تقيل عليكى ؟

شريفه: هىءهىء اتفضل، عايز فيلم ايه ؟

التاجر: امرأه واحده لاتكفى، نساء صعاليك .

شـريفـه : بس كده ؟ عنيا . وطلبك ايه كمان ؟

التـاجـر: عندك ملف فى الاداب ؟

شـريفـه : عندى . كله موجود فى المخسن , خش اتفرج ونقى اللى يعجبك .

(شريفه تدخل المحل والتاجر خلفها)

المـغـنـى : (يغنى) ايوه ياواد خدت الاموره , ايوه ياواد وعرفت تنقى

فـكـرى : لاء الحكايه دى مش داخله دماغى .

صـديق : مادخلت خلاص .

فـكـرى : مش ممكن الحكومه تسمح بحاجه زى كده .

صـديق : والحكومه مالها ؟

المتـعـاص : يعنى ايه بننصب ؟ انا معايا تصريح بمزاولة المهنه , خد علقه يابنى عشان يخرم عين التخين .

فـكـرى : ازاى يدوك تصريح زى ده ؟

المتـعـاص : الا ازاى . دفعت رشوه فى مكتب الحى . وادى الوصل .

صـديق : (يقرأ) وصل من السيد نزيه امين المتعاص , مبلغ وقدره خمسة الاف جنيه قيمة رشوه للتصريح لسيادته بمزاولة مهنة تسهيل الرشاوى . وفيه خمس امضاءات وختم .

المتـعـاص : وحياتك دفعت فوقهم رشوه تلات الاف كمان بره الرسمى . ماعدش فيه ذمه .

(البعض ينهض ويتقدم له)

المتـغـاص : لاء بنظام من فضلكم . بالدور . طلباتك .

صـديق : كويس كده , اهو كان قاعد ينش , انت اللى لفت نظرهم له .

شـاب١ : انا عايزواسطه اتعين فى الحكومه .

المتـعـاص : انت عاطل ؟

شـــــاب١ : لاء انا محمد .

المتـعـــاص : آه انت غبى .

شـــــاب١ : لاء انا كهربائى . عندى محل .

المتـعـــاص : انت منور .

شـــــاب١ : لاء انا عايز يبقى لى ماهيه ثابته وحوافز واوفر تايم وتأمينات ومعاش .

المتـعـــاص : حاضر . اعينك فى الحكومه. بس هتدفع لى انا مرتب اول ست شهر . ومرتب سنه لمدير المصلحه اللى هتعينك .

شـــــاب١ : طيب ، بس بشرط تكون شغلانه ماقيهاش اى شغل . امال مين اللى هيشوف المحل ؟

الـكـنـــاس : انا عايز اعزل واسكن فى الزمالك، تقدر تنقل لى الصندوق هناك ؟

المتـعـــاص : ممكن بس هتدفع خلو خرابه .

شـــــاب٢ : انا عايز اخش طب، بس مجموعى خمسين فـ الميه .

المتـعـــاص : بسيطه ، خش معهد تربيه بدنيه، وانا اجيب لك شهادة دكتوراه فى الجمباز، وتو ماخد ت دكتوراه تفتح العياده اللى تعجبك .

عـــدنـان : انا لى خدمه عند مسئول . اوصل له ازاى ؟

المتـعـــاص : عندك طريقتين، الاولانيه تمدح المسئول ده بمقاله، ينبسط ويقربك له . طنشك، تكتب مقاله تانيه، تشتمه فيها، يعمل حسابك وينفذ لك طلبك .

عـــدنـان : امال الرشوه هتدفعها لمين ؟

المتـعـــاص : للجرنان اللى هينشر لك المقال .

عـــدنـان : واقرض مدحته ماادنيش . شتمته ماهموش .

المتـعـــاص : اه دا يبقى من المسئولين اللى دمهم تقيل , دا تصبر عليه, هما شهرين تلاته وبعدين تلاقيه اتشال لوحده .

المغنى: انا عايز اغنى، فى حفلات الاذاعه والتليفزيون .

المتعاص: (يتأمل شكله بقرف) ارقص

المغنى: لاء ، انا بعرف اغنى بس .

المتعاص: طب سمعنى صوتك .

المغنى: (يغنى) «بحلم بيك انا بحلم بيك وبأشواقى مستنيك وان ماسألتش فيا»

المتعاص: شوف يابنى انا هكلمك بصراحه . الا الفن , اهو دا الشىء الوحيد اللى ماتنفعش فيه الواسطه ولا الرشوه .

المغنى: بس انا كل الناس بيقولولى ان صوتى كويس وسليم , لا انا بخنف ولا بلدغ .

المتعاص: يبقى مهما دفعت مش هتاخد فرصتك .

المغنى: ليه بقى ؟

المتعاص: هتدفع عشر تلاف عشان يخلوك تغنى , بقية المطربين هيدفعوا عشرين الف عشان ماتغنيش .

المغنى: «ظلموه .. ظلموه» ..

مصطفى: فريق الشركه بتاعتنا هيلعب ماتش مع الاهلى ونفسى نعمل نتيجه كويسه .

المتعاص: عندك طريقتين . الاولانيه نرشى لك كام لعيب من اللعيبه بتوعك.

مصطفى: نرشى اللعيبه بتوعى انا ؟

المتعاصى: ايوه عشان يلعبوا كويس , الحل التانى نرشى لك الحكام , واحتياطى نرشى لك كام معلق رياضى يقول الاجوان اللى دخلت فيكم ظلم والحكم الفرنساوى اهلاوى لقيتوا روحكوا انغلبتوا ، انسحبوا وماتكملوش الماتش .

مـــصطفى : اتحاد الكوره يوقفنا وينزلنا درجه تانيه .

المتـعــاص : نغير القانون ونخلى لك العقوبه مجرد غرامه، وبعدين صهين وماتدفعش، وكلها يومين والناس تنسى . ولعلمك بقى دى حصلت، وانا اللى مخلصها .

فـــكـــرى : انتوا ساكتين ع الراجل ده ليه ؟ حد يبلغ المسئولين .

المتـعــاص : قابلنى لو حد منهم رد عليك . ثم فرضنا قدرت تقفل لى المكتب ده، الرشوه هتختفى ؟ احوال الحته هتتصلح ؟

مـــصطفى : اه والله بيتكلم صح .

فـــكـــرى : الجدع دا فور دمى , ياللا بينا .

صـــديق : طب احاسب ع الشاى الاول .

فـــكـــرى : (مشيرا للمسطولين) هما الاتنين اللى هناك دول بيبحلقوا فينا كده ليه ؟

صـــديق : لابيبحلقوا ولاحاجه . دا انت اللى بيتهيألك اكمنهم مساطيل .مش شايف عينهم مدخمسه ازاى .

فـــكـــرى : (ينظرحوله) منظرهم انتيكه قوى، اخد لهم الصوره اللى فاضله فى الفيلم . (ثم لمسعد) قولى لوخدت صوره للجماعه دول مايضايقوش ؟

مـــســعــد : (ضاحكا) مش لوحسوا, خدبراحتك دول قاعدين يحششوا من اول امبارح العصر.

فـــكـــرى : بيحششوا ؟

شـــاب١ : اه، اصلهم دقه قديمه، مالهمش فى البانجو.

(فكرى يقترب من المسطولين)

فـــكـــرى : ميه مسا ..

فكرى : دخلت هنا .

صديق : وانت مالك ؟

فكرى : مش بيسألنى ؟ المفروض مابقاش سلبى زيهم .

عربى : انت متأكد ياأخينا ؟

فكرى : ايوه طبعا .

مسعد : روق كده ياعربى .. تشرب عناب ؟

عربى : لاء . انا هشرب من دمها . هدبحها .

(عربى يتجه داخل المقهى)

صديق : عاجبك كده ؟ انبسطت ؟

فكرى : وانا اعرف منين انه عايز يتخانق معاها ؟

صديق : وانت مالك ؟ تتدخل من اصله ليه ؟

(عربى يظهر وهو يجرها من شعرها)

عربى : فوتى قدامى .

شريفه : الحقونى ياناس .

فكرى : هنسيبه يضربها ؟

صديق : تانى ؟ ماقولنا مالكش دعوه .

شاب١ : اتزنقت فى خانة اليك .

مصطفى : استغفرالله العظيم يارب .

عدنان : عندنا فى الخليج لايمكن تشوف المناظر دى ابدا .

مصطفى : طب هات لى انت بس عقد العمل وانا احلى لك بقك .

شريفه : حرمت ياعربى . ماعدتش اعمل كده تانى . احلف لك بشرفى حرمت .

(يخرج سكينا) اخرسى يافاجره . هدبحها واغسل عارى ,

عربى : خليكوا شاهدين .

قديمه ..هىءهىء هاهاى.

مـــسطول٢ : تأنفس ؟

مـــسطول١ : شكرا .. تتصور ؟

فـــكـــرى : اتصور اى حاجه . هىء هىء هع .

مـــسطول٢ : وحضرتك ؟

فـــكـــرى : انا اتصور العمى، ولااتصوركش هىء هىء هع .

مـــسطول١ : طب بصوا ناحيتى. ياه الفلاش لسه بيشحن . لحظه واحده . خليكوا

فـــكـــرى : زى ماانتوا.

(المسطولان يجمدان حركتهما)

لاء ارتاحوا ، مقصدش تتخشبوا كده .

فـــكـــرى : مش بمزاجنا .

مـــسطول٢ : **(عربى يعود)**

(للمتعاص) اتفضل، ادى ورقى كله .

عـــــربى : **(تسمع ضحكه لشريفه من الداخل)**

(عربى يلتفت ويدخل المحل)

مـــســعـــد : ياستار.. ياحليم .

(التاجر يخرج مهرولا حافياً وهو يكمل ارتداء ملابسه)

التـــاجـــر: الاقى جزمه ؟ عايز حد يدينى جزمه .

(اكثر من شخص يخلع حذاءه ويهم بضربه)

التـــاجـــر: مش عايز .

(يخرج ثم تظهر شريفه مهروله وتختفى داخل القهوه)

عـــــربى : راحت فين البت شريفه ؟

مـــســعـــد : ماخدتش بالى ياعربى .

شــــــاب٢ : راحت عليك العشره .

(عربى يدفعها داخل محل الفيديو ويغلق بابه)

فـــكـــرى : **(وهو يرتجف)** الحق بيقولك هيدبحها .

صــــــديق : ماتصدقش دى جعجعه ع الفاضى . وبعدين دى حلفت له بشرفها .

فـــكـــرى : بس دا فـ ايده سكينه . افرض عملها بجد .

صــــــديق : واحنا مالنا يافكرى ؟ **(ثم للجرسون)** هو دا يبقى جوزها ؟

مــســعــد : **(وهو يرفع صينية الشاى)** لاء اخوها . بس بنت حرام ولامؤاخذه .

فـــكـــرى : **(يتصل بالموبايل هامسا)**

صــــــديق : انت بتعمل ايه ؟

فـــكـــرى : ريحت ضميرى، اتصلت ببوليس النجده وبلغت ان فيه جريمه هتحصل فى حارة المنصور .

صــــــديق : طب ياللا نمشى بسرعه من هنا .

فـــكـــرى : اطمن ماقولتش اسمى **(يتحرك ثم يقف)** لحظه واحده انا نسيت اخد الصوره **(المسطولين)** استعدوا، ابتسموا عشان الصوره تطلع حلوه . ماتكشروش .

مــــسطول٢ : مش بمزاجنا .

(يظهر طاهر يحمل جريده وحزمة جرجير)

طــــاهـــــر : سلامو عليكو يارجاله .

عــــدنـان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل يا سى طاهر .

طــــاهـــــر : شكرا .. شكرا .

(تطل زوجة طاهرمن الشرفه)

زبيــــــده : **(من النافذه)** اتأخرت ليه يابو تامر ؟ دا الطبيخ برد . مش هتبطل عوايدك دى ؟

طـــاهـــر: خشى ياوليه ماتقفيش فى الشباك .

زبيـــــده: حاضر (**وتظل واقفه مكانها**)

(**يهم بدخول منزله بينما فكرى يلتقط لهما الصوره فيتوقف ويلتفت**)

فـــكـــرى: واحد.. اتنين .. تلاته . شكرا ..

صـــديق: ياللا بينا بقى يافكرى .

طـــاهـــر: لوسمحت ياخ .. انت .

فـــكـــرى: (**يتوقف**) انا ؟

طـــاهـــر: ايوه . اللى عملته حضرتك ده ؟

فـــكـــرى: عملت ايه ؟

طـــاهـــر: مين اللى سمح لك تصور الجماعه دول ؟

صـــديق: مش انا .

فـــكـــرى: (**يرتبك**) هما قرايب حضرتك ؟

طـــاهـــر: لاء ياسيدى مش قرايبى. لكن اهل حتتى . وانالمنعك تلقط صوره زى دى تسىء لاهل حتتى .

صـــديق: (**ملطفا**) طب وهو حصل ايه يعنى ؟

طـــاهـــر: دا بيقولى حصل ايه ؟ حصل انهم محششين زى مانت شايف. ولامالكش عينين ؟

فـــكـــرى: وهو انا اديتهم الحشيش وقلت لهم حششوا ؟

صـــديق: طب نتعرف .انت مين سيادتك ؟

عـــدنـان: حضرته الاستاذ طاهر موظف فى وزارة العدل .

طـــاهـــر: تسمح تورينى الكاميرا دى ؟

فـــكـــرى: لاء طبعا ماسمحش .

طـــاهــــر: انالحد دلوقتى بتكلم معاك بالذوق .

فــكـــرى: غصب عنك تتكلم بالذوق، هو انابشتغل عندك ؟

شــريفـــه: (من الخارج) الحقونى ياناس .

طـــاهــــر: لاء دا انت غتيت بقى .

صــــديق: طب بس اتفضل اقعد ونتفاهم .

فــكـــرى: (لصديق) نتفاهم على ايه انت راخر؟ سيبك منه وياللابينا .

طـــاهــــر: خد هنا ياله، انت فاكرها وكاله من غير بواب ؟ مافيش قانون ف البلد ؟ مافيش رجاله ؟

زبيـــــده: فيه ايه ياطاهر ؟ عملك ايه الراجل ده ؟ قولى بس .

طـــاهــــر: (بقوه) مالكيش دعوه انتى ياوليه . خشى واقفلى الشباك.

زبيـــــده: (بخنوع وطاعه) حاضر. (لكنها تظل واقفه) .

(يتجمع حولهما البعض)

عـــدنـان: اهدوا بالله يالخوانا . تسمح ياأخ توريه بطاقتك ؟

فــكـــرى: بطاقة ايه، هوانا صوريت سرحربى ؟ دول اتنين قاعدين ع القهوه ، اسألوهم، لو متضايقين انى صورتهم , مستعد احرق الفيلم كله قدامكم .

مــصـــفى: نسألهم ازاى وهما اخرسطل ؟

طـــاهــــر: لابمزاجك ولابمزاجهم . دئ حاجه تخصنا كلنا واذا بليتم فأستتروا واللى يصور المناظر دى يبقى أكيدمش مصرى .

فــكـــرى: (بغضب) انا مصرى غصب عنكم .

زبيـــــده: (تشخط فى فكرى) انت بتتزرين ع الراجل كده ليه ؟ ماتاخده قلمين احسن .

طـــاهــــر: (بقوه) خشى ياوليه بقولك واقفلى الشباك.

زبيــــــده: (بنفس الخنوع) حاضر (وتظل واقفه).

عـــــدنـان: يعني ياأستاذ يرضيك الناس ف بلاد بره يقولوا علينا بلد حشاشين ويشوهوا صورتنا كلنا ؟

فـــكـــرى: دى صورة اتنين، هو انا صورت الشعب المصرى ؟ وبعدين ماالعالم كله بيشرب ماريجوانا وكوكايين وهيروين. اشمعنى احنا اللى يقولوا علينا ؟ صورتى انا اللى هتعمل دا كله ؟

طـــاهـــر: (بأنتصار) اهو الحمد لله اعترف انه ناوى ينشرها.

زبيــــــده: (تزغرد)

عـــــدنـان: لماانت بتقول انك مصرى، مفروض يكون عندك نخوه . انا اشتغلت فى الخليج . ولما كانوا يعرضوا فى التليفزيون فيلم مصرى فيه رقص ومخدرات ..كنت بروح الشغل تانى يوم ورقبتى قد السمسمه واسمع التريقه والغمزواللمز، مقدرش افتح بقى، اللى بيعملوا الافلام دى لا فنانين ولاعندهم ذرة وطنيه ولاغيره على بلدهم . بقى مصر غرقانه فى المخدرات والجنس ؟

فـــكـــرى: (بعصبيه) هو انا الفت ولاهببت ؟ اناخدت صوره م الواقع .

طـــاهـــر: بس الواقع مش كده .انا امنعك تقول ان الواقع كده ؟ ماتقول . اتكلم لو راجل .

فـــكـــرى: (بتعب) ياعم الله يهديك اناماليش دعوه بالسياسه اناراجل هاوى تصوير بمشى بالكاميرا والمنظر اللى يعجبنى بصوره .

طـــاهـــر: (بسخريه) وايه اللى عجبك فى منظر اتنين بيحششوا ؟ عمرها ماحصلت ؟

فـــكـــرى: طب ماتقولوا لنفسكوا، لماهى مش حاجه غريبه مضايقاكوا ليه ؟

طـــاهـــر: عشان مايصحش ننشرغسيلنا الوسخ .

صديق : واللى هيشوف الصوره دى هيعرف ازاى اذا كان اللى فى الجوزه معسل ولاحشيش ؟

طاهر: ولو ..برضه شبهه .

فكرى : تكونوش فاكرنى بشتغل مع المباحث ؟

مسعد : لا احناعارفين بتوع المباحث كلهم واحد واحد , دول ناس اشراف , ومابيمشوش بكاميرا ، بيمشوا بجرنان مخروم .

فكرى : **(بتعجب)** طب خايفين من ايه ؟ احلف لكم على مصحف انى مش هبلغ عنهم ؟

طاهر: تبلغ ، ماتبلغش . مالناش دعوه , وورينى البطاقه بتاعتك .

(يأتى صوت شريفه وهى تصرخ متوجعه بصوت متحشرج) .

فكرى : الحقوا فيه جريمه هتحصل .. مش سامعين ؟

طاهر: ماتحاولش تغير الموضوع .

صديق : **(يهمس لفكرى)** ماتعندش ولم الحكايه .

طاهر: شفتم ؟ مش عايزيورينا البطاقه , ايه رأيك بقى ان شكلك مش مصرى ؟

فكرى : **(ينفعل اكثر)** بقولك انا مصرى غصب عنك .

مسعد : انا اول ماشفته لابس بنطلون جينس قلت دا خواجه .

صديق : طب مالنت .. قصدى حضرتك لابس جينس .

مسعد : دا مش بتاعى , انا شاحته .

صديق : وريهم البطاقه يافكرى .

فكرى : هو انامتهم ؟ حاضر . ادى الباسبور . ارتحتم ؟

مسعد : باسبور ؟ يعنى خواجه .

فـــكـــرى : كنت فى بعثه ولسه راجع .

طـــاهـــر: (ينظر فيها) بتدرس كمبيوتر ؟ ولما انت مش صحفى، بتصورهم بتاع ايه ؟

فـــكـــرى : اناحر .

طـــاهـــر: (بخطوره) مدام مش صحفى تبقى جاسوس .

فـــكـــرى : انا ماالسمحلكش، انت فاهم .

صـــــديـق : امسك اعصابك يافكرى .

فـــكـــرى : انت مش سامعه بيقول ايه ؟

صـــــديـق : وانت عيب ياحضرة تغلط مايصحش تتهمه بحاجه زى دى من غيردليل .

طـــاهـــر: الدليل اهو، الكاميرا اللى فى ايده .

صـــــديـق : اديهم الكاميرا يافكرى .

زبـيـــــده : ماتحرقش دمك ياطاهرانت عندك ضغط .

طـــاهـــر: (بروتينيه) خشى ياوليه ماتتكشفيش ع الرجاله .

زبـيـــــده : حاضر، بس ماتسكتلوش ابن الهرمه دا، اقطع له لسانه من لغلوغه، عرة الرجاله اللمامه .

فـــكـــرى : سكت مراتك دى .

طـــاهـــر: ماتجييش سيرة حريمى على لسانك لحسن مش هيحصلك طيب .

عـــدنـان : ايه اللى دخل الحريم بينا دلوقتى ؟

مـــســعـــد : ماتغلطش بقى، عيب . انت منين ياله ؟

مـــصطفى : (بتشنج) احفظ ادبك، الا الحريم .

فـــكـــرى : هى اللى شتمتنى .

عـــدنـان : كلمنا احنا .

الـكـنـاس: (ينهض فاردا صدره) انت ماحدش مالى عينك ولا ايه ؟
(البعض يمسك به) انا هفهمه غلطه بس .

فـكـرى: (وهو يتراجع) محدش يقرب منى .

طـاهـر: (وهو يضرب الهواء) نزل ايدك لاقطعهالك .

المتـعـاص: (همسا لصديق) بريزه واخرج لك صاحبك سليم بالفيلم بتاعه .

صـديـق: ماشى .ازاى ؟

المتـعـاص: دى ناس طيبه وانا عارفها، اهرش فى جيبك .
(ياخذ ورقه من صديق ثم يتحرك للجمع) مش كده . وحدوا الله ياالخوان .

الـكـل: لا اله الا الله .

المتـعـاص: الشاب مش من هنا، لكن باينه مؤدب وابن ناس ومكانش يقصد , ويابخت من قدر وعفى والمسامح كريم .

طـاهـر: وانت شفتنا بنقول ياشر ؟

المتـعـاص: يبقى خلاص يااستاذ طاهر حصل خير. والجدع مستعد يعتذر للكل.

المتـعـاص: (لفكرى) ياللا حب على راس الاستاذ طاهروبوس جزمته وقوله حرمت ..

فـكـرى: اعتذر وابوس راسه دا ايه ؟ انا ماغلطتش.

صـديـق: خلاص انا حرمت وادى جزمتك (ويقبل رأسه)

طـاهـر: كده ؟ يبقى مش هتخرج من هنا بالفيلم . (يمسك به ويصيح فيمن حوله) حد ينده البوليس من ع القهوه، (ويمد يده يريد انتزاع الكاميرا منه).

صـديـق: اديهم الفيلم يافكرى .

فـكـرى: مش هديهم الفيلم، اناحر .

عــــــدنـان: انا متبرع لك بتمن فيلم جديد , بس دا تحرقه قدامنا .

فـــكـــــرى: احرق ايه هو اناماصورتش غيرها ؟ دا فيلم فيه ٣٦ صوره .

طـــاهـــــر: اه وقع بلسانه . ياعالم مصورايه كمان . مش بعيد يكون صور كوم الزياله عشان يقولوا الحته بتاعتنا قذره .

الـكـنـــاس: اشمعنى هنا ؟ ماكنت تروح تصورفى الزمالك ولا المهندسين .

طـــاهـــــر: اقطع دراعى ان ماكان الصوره دى هيديها لوكالة انباء اجنبيه عشان يفضحونا .

عــــــدنـان: اعترف .. مصور ايه كمان ؟

فـــكـــــرى: مصوراللى مصوره، محدش له يحقق معايا .

طـــاهـــــر: يبقى تيجى معايا القس وتقول الكلام ده قدام النيابه .

فـــكـــــرى: اروح معاك القسم , هو اناهخاف ؟ ياللا بينا ياصديق .

صــــــديق: انا عندى ميعاد .

(يظهرامين شرطه)

مــــســـعــــد: كويس اهو حضرة الامين جه لوحده .

الأمــــــين: ايه ؟ فيه ايه ؟

الـــكـــــل: **(يتحدث فى نفس الوقت)** .

الأمــــــين: بس، مش ميت واحد يتكلم فى نفس واحد **(الكل يسكت)** ايه بقى الحكايه ؟ ماتتكلموا

الـــكـــــل: **(يتحدث فى نفس الوقت)**

الأمــــــين: بس ياغجر .

زبيـــــــده: حاضر .

الأمــــــين: لعلمكم .. احنا عارفين كل حاجه , وبالاماره فيه جريمه هتحصل بعد شويه . احنا مش نايمين, احنا جلانا بلاغ بكل حاجه. مين فيكم بقى اللى بلغ وازعجنا ؟ نفسى اعرفه .

صـــــديق : (هامسا لفكرى) ازاى الحال ؟

الأمـــــين: مش عايزين تتكلموا ؟ اتكلمى انتى ياام تامر .

زبيـــــده: حاضر .

طـــاهـــر: انا .. انا كنت لسه ناوى ابلغ يافندم .

الأمـــــين: اتكلم . ايه معلوماتك ؟

طـــاهـــر: الاخ ده ظبطته بياخد صوره للاتنين دول وهمابيحششوا.

الأمـــــين: كويس وبعدين ؟

طـــاهـــر: قلت له بالذوق يخرج الفيلم ويحرقه عشان مايسيئش لسمعة البلد..رافض تماما يافندم ... مش كده يارجاله ؟

الأمـــــين: (مقاطعا) بس خلاص فهمت (لفكرى) الكلام دا صحيح ؟

فـــكـــرى: ايوه انا معترف انى صورتهم، لكن نيتى كانت سليمه .

الأمـــــين: لحظه واحده بقى . محدش يتحرك من مكانه (ويتحرك للمسطولين) ورينى الجوزه دى .

مـــسطول٢: ادى له يأنفس ؟

مـــسطول١: ماتسألش فيه دا عمره ما وجب معانا .

الأمـــــين: (بخطوره) فعلا دى فيها حشيش .. وصنف كويس

صـــــديق: الحمد لله، طلعت منها يافكرى .

فـــكـــرى: بس انا ماكنتش عايزهم يتأذوا بسببى .

الأمـــــين: (لفكرى بقــوه) سين..مـاهو الهـدف من تصـويرك لاتنين بيحششوا؟

فـــكـــرى: ايه ؟

صـــــديق: بس ساعة ماخد الصوره ماكنوش بيحششوا يافندم .

الـــكـــل: لاء . كانوا بيحششوا .

مسعد: انا برص لهم الحشيش من اولة امبارح. ومستعد اشهد بكده .

الأمين: (لفكرى) الشهود كلهم ضدك . اعملك ايه ؟

المتعاص: (همسا لصديق) بريزتين وسيبنى اتفاهم مع الامين وتنقضى الشغلانه .

صديق: خلصنا (يناوله نقودا)

المتعاص: لو سمحت لحظه ياحضرة الامين (ويأخذه الى جانب ويهمس له)

فكرى: فيه ايه ياصديق ؟

المتعاص: مافيش سيبنى انا احلها لك بطريقتى .

الأمين: (ينظرتجاه فكرى) الاستاذ يبقى قريب حضرة الظابط محمد بيه ؟

المتعاص: ايوه .

الأمين: (لفكرى) ولما حضرتك من عيله، مش كنت تقول كده م الاول؟ وازى حضرة الملازم محمد بيه دلوقتى ؟

فكرى: محمد بيه مين ؟ ..

صديق: جوز بنت خالتك ياأخى .

فكرى: مافيش فى عيلتنا ظباط خالص .

المتعاص: والله هو اللى قالى كده ياحضرة الامين (لفكرى) يعنى كنت بتدعى كذب ان قرايبك ظباط وبتهددنا ؟ لاء تستاهل اللى يجرالك بقى .

صديق: يافندم اصله غريب ع الحته ومكانش يعرف انهم بيحششوا .

عدنان: ماهو باين من منظرهم انهم مساطيل، انتوا هتستعبطوا ؟

فكرى: ايوه كنت عارف انهم بيحششوا وصورتهم ، عايزين ايه ؟

طـــــاهــــر: سجل انه أعترف يافندم .

الأمـــــين: دا احنا ياللى اسمنا شرطه , مانقدرش نصور حد غير بأذن نيابه . انت ياله ماسمعتش عن حقوق الانسان ؟

صـــــديق: (بانفعال) وهو اللى هيشوف الصوره دى هيعرف منين , اذا كان اللى فى الجوزه معسل ولاحشيش . هى الصور بريحه ؟

الأمـــــين: انا قلت لك تتكلم ؟ اخرس خالص .

صـــــديق: حاضر .

البـــعض: ماهو دا راخر معاه , وبيحامى له .

الأمـــــين: (يلتفت له بحركه مفاجئه) انت اللى حرضته ياخد الصوره ؟

صـــــديق: (بفزع) انا ؟ لاء طبعا .

الأمـــــين: ع العموم كل شيء هيبان فى التحقيق .

صـــــديق: انله طب وانامالى ؟ انا مجرد شاهد .

فـــكــرى: بتبعنى ياصديق ؟

(صوت شريفه وهى تصرخ اعلى من كل مره)

الأمـــــين: **(يتحدث فى جهاز اللاسلكى)**

مـــسطول٢: دا باين فيه عركه .

مـــسطول١: (ينظر لنموقف ثم لزميله) هات لندن نفهم ايه الحكايه .

(مسطول ٢ يشغل راديو ترانزستورفينطلق صوت المذيع)

الصـــــوت: هنا لندن ..مازلنا سيداتى سادتى نذيع عليكم نشرتنا الاخباريه . فى القاهره يتم التحقيق الان مع رجل بتهمة تصويربعض اللقطات التى تسيء – حسب اقوال رسميه – الى السمعه الوطنيه وقد تكتمت الجهات المسئوله طبيعة الصوره موضع النزاع الا ان مندوبنا فى القاهره قد وافانا بالتقرير التالى .

صــــــــوت : الصوره موضع الخلاف لشخصين مصريين يتناولان المخدرات على احد المقاهى بحى شعبى .اماالمتهم فشاب من اسره مصريه متوسطه يهوى التصويرالفوتغرافى هذا ومن المنتظر ان تنقسم اراء الكتاب والصحفيين بين مؤيد ومعارض وقد صرح مصدر مسئول ان الامرموكول الى القضاء وهو الذى سيحسم القضيه. ويتوقع المراقبون ان يرفع بعض المحامين قضية حسبه ضد المتهم. هنا لندن .

مــــسطول١ : اقلب ياجدع بلاوجع دماغ . ويقولك راديو لندن بيجيب اخبارجديده . هع ..

(صديق يتسلل خارجا بهدوء)

الأمــــــين : **(لاهل الحاره)** اللى مستعد يشهد ييجى ورانا

طــــاهــــر: انا جاى معاك .

البـــــعض: واحنا كمان . **(هامسا لجاره)** اهو نتفرج .

فــــكـــرى : **(يتلفت حوله)** صديق . انت فين ياصديق ؟

الأمــــــين : **(يمسك بفكرى)** اتفضل معايا ع القسم , ولوكان لك حق تاخده بالقانون.

(صوت شريفه فى حشرجه اخيره ثم يتوقف)

الأمــــــين : **(يتوقف وينتبه)** ايه الصوت دا ؟

زبيـــــــده : دا عقبال اولادك واحده بتولد .

الأمــــــين : ورايا ع القسم .

(يخرج الامين وفكرى وطاهر والبعض)

زبيـــــــده : ياام السعد ، انت ياوليه ، بيقولوا قفشوا جاسوس فى حارتنا .

(ثم تلتفت حيث خرج طاهر) ماتغيبش ياطاهر. الطبيخ هيعفن .

طـــاهـــر: (يظهر بسرعه) خشى ياوليه .

زبيــــــده: حاضر (وتظل واقفه) .

(عربى يظهر وبيده سكين)

عـــــربى: دبحتها وانتقمت لشرفى .

زبيــــــده: تسلم يدك . راجل ابن راجل .

عـــــربى: السافله، كانت بتقبض وتخبى الفلوس منى . بتطلع مع خمس زباين يوماتى وتحسبهم عليا اتنين، كانت فاكرانى كروديا . اخص عليكى ياشريفه.

مـــســعــد: الحق فك ياعربى، الجو ملغم الساعه دى .

عـــــربى: (وهو يجلس) ادينى الاول فنجان قهوه يعدل دماغى . دى اختى مهما كان .. اختى ياعالم (ويواصل البكاء) .

(نسمع صوت سياره).

مـــســعــد. عربية المحافظة جت، خير يا ترى.

(الكناس يضع لافتة ممنوع الاقتراب او التصوير فوق كوم الزباله)

شـــــاب١ : قلت لكم من ساعة الفانوس مانور وانا قلبي انقبض وإتشاءمت .

شـــــاب٢ : انت اللى غم (للمغنى) سمعنا حاجه تفك عننا .

المـــغـــنـــى: (يغنى) «صوره .. صوره .. صوره، كلنا كده عايزين صوره..» «صوره للشعب المنصور تحت الرايَّة المنصوره»

(ينطفىء فانوس النور ويحل الظلام فيتجمع الاطفال تحته ويهللون الاطفال)

الأطفـــــال: هيبه.

مـــسطول١ : الحشيشه دى باينهامش قد كده .

مـــسطول٢ : ماانت بتشرب فيهام الصبح .

مـــسطول١ : حاسس انها كبست على نافوخ اللى ف الحاره .

مـــسطول٢ : فكرك مغشوشه ؟

مـــسطول١ : يستهيألى يانجف .

مـــسطول٢ : (**بأستنكار**) طب واحناساكتين ليه ؟ مانبلغ .

مـــسطول١ : وفكرك يعنى حد هيتحرك ولاهيعملوا حاجه ؟ دى بلد سايبه ياجدع. (**ثم يسعل بشده ويصفق بيده**) وله يامسعد...

مـــسعـد : يانعمين .

مـــسطول١ : غير لنا الحجر والكراسى ..... والزباين بالمره هىءهىء هأوأو أو .

ستـــــار

فهرس



وبعد أكثر من عشرة أعوام من عمر مكتبة الأسرة نستطيع أن نؤكد أن جيلاً كاملاً من شباب مصر نشأ على إصدارات هذه المكتبة التى قدمت خلال الأعوام الماضية ذخائر الإبداع والمعرفة المصرية والعربية والإنسانية النادرة وتقدم فى عامها الحادى عشر المزيد من الموسوعات الهامة إلى جانب روافد الإبداع والفكر زاداً معرفياً للأسرة المصرية وعلامة فارقة فى مسيرتها الحضارية.

سوزان مبارك



التنفيذ
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الثمن ٣٠٠ قرش